اعتلال القلوب

تأليف

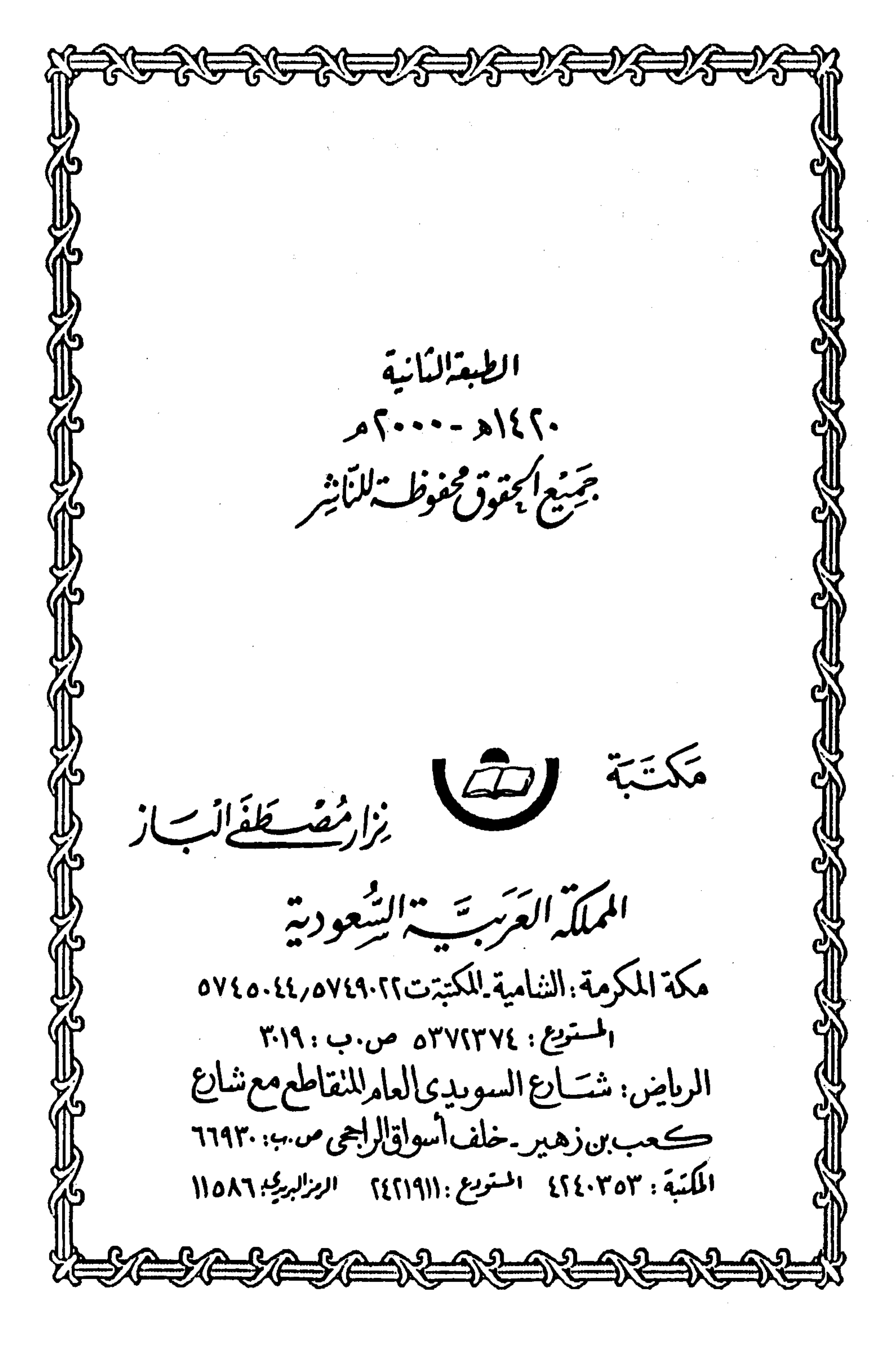
محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري الخرائطي
« ٢٤٠ : ٣٢٧هـ »

تحقيق

حمدي الدمرداش

المجلد الأول

الناشر
مكتبة نزار مصطفى الباز



الطبعة الثانية
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

مكتبة
نزار مصطفى الباز
المملكة العربية السعودية
مكة المكرمة: الشامية - المكتبة ت ٥٧٤٥٠٤٤/٥٧٤٩٠٢٢
المستودع: ٥٣٧٢٣٧٤ ص.ب: ٣٠١٩
الرياض: شارع السويدي العام المتقاطع مع شارع
كعب بن زهير - خلف أسواق الراجحي ص.ب: ٦٦٩٣٠
المكتبة: ٤٢٤٠٣٥٣ المستودع: ٤٢١٩١١ الرمز البريدي: ١١٥٨٦

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده سبحانه وتعالى ونستهديه ، ونتوب إليه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشداً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه .

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، عدد ما أحاط به علمك ، وخط به قلمك ، وأحصاه كتابك ، وارض اللهم عن الخلفاء الأربعة : أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى، وعن الصحابة أجمعين ، وعن التابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

اللهم اجعل عملنا صالحًا مخلصًا متقبلا ، ولا تجعل للشيطان فيه حظًا ولا نصيبًا يا رب العالمين .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران/ ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

[النساء/ ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

[الأحزاب/ ٧٠ ، ٧١]

أما بعد :

فإن القلب فى الإنسان بمثابة القائد للجيش ، فبه ينصلح حال الجنود ، وبه

يفسد حالهم ، يقول النبى ﷺ : « ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » .

فالقلب هو العالم بالله ، وهو المتقرب إلى الله ، وهو العامل لله ، وهو الساعى إلى الله ، وإنما الجوارح أتباع وخدم وآلات ، يستخدمها القلب ، ويستعملها استعمال المالك للعبد ، فالقلب المقبول عند الله إذا سلم من غير الله، وهو المحجوب عن الله إذا صار مشتغلا بغير الله ، وهو المطالب والمخاطب والمعاتب ، وهو الذى يسعد بالقرب من الله ، ينصلح إذا زكاه ، وهو الذى يخيب ويشقى إذا دنسه ودساه ، وهو المطيع بالحقيقة لله عز وجل، وإنما الذى ينتشر عن الجوارح من العبادات أنواره ، وهو العاصى المتمرد على الله وإنما السارى إلى الأعضاء من الفواحش آثاره ، وبإظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه ؛ إذ كل إناء ينضح بما فيه ، وهو الذى إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه ، وإذا جهله فهو بغيره أجهل .

والقلب كالمرآة التى تعكس ما تراه ، والذنوب كالدخان المظلم الذى بتراكم على المرأة مرة بعد أخرى إلى أن يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله وهو الطبع قال الله تعالى : ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ وكلما تراكمت الذنوب طبع على القلوب ، وعند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق وصلاح الدين ويستهين بأمر الآخرة ويستغظم أمر الدنيا ، ويصير مقصور الهم عليها ، فإذا قرع سمعة أمر الآخرة وما فيها من الأخطار دخل من أذن وخرج من أذن ولم يستقر فى القلب ولم يحركه إلى التوبة وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب .

وبين أيدينا مخطوط نفيس لكتاب طالما طال الشوق إلى إخراجه للناس ألا وهو كتاب [اعتلال القلوب] وهو لمحمد بن جعفر الخرائطى ، وفيه يتعرض مؤلفه لأمراض القلوب وما يصيبها من أمراض وعلل ، وصفها الخرائطى وصفا

دقيقا وحاول فى كثير من الحالات أن يضع العلاج لمعظم تلك الأمراض والعلل، والخرائطى فى عرضه لأمراض القلوب وعللها وعلاجها ، يستشهد أولا بكتاب الله ، فإن لم يجد فى كتاب الله استشهد بسنة رسوله ﷺ، فإن لم يجد فى السنة استشهد بكلام وأقوال عقلاء العرب وحكمائهم ، وما اشتهر على ألسنة الفصحاء، والبلغاء من الشعر والأمثال والأقوال المأثورة.

وقد قسم الإمام الخرائطى كتابه هذا إلى ثمانية أجزاء ، ولكنه لم يعنون لأى جزء من هذه الأجزاء الثمانية بأى عنوان ، وجعل فى كل جزء من تلك الأجزاء عددا من الأبواب، حاول أن يربط بين أبواب كل جزء بأن جعلها تدور فى موضوع واحد ، أو ذات دلالة قريبة من الأخرى .

وكتاب [اعتلال القلوب] كتاب قيم نفيس روى فيه الخرائطى عدداً غير قليل من أحاديث النبى ﷺ ، كما أنه جمع فيه كثيرا من الأخبار والأشعار والنوادر لعديد من ظرفاء العرب وحكمائها ، وفحول شعرائها ، فجزى الله الأخ الفاضل / نزار مصطفى الباز صاحب مكتبه نزار الباز بمكة المكرمة والرياض حيث قد أهدانى هذا المخطوط لاحققه فحاولت قدر جهدى اخراج هذا الكتاب فى هذه الصورة .

عملى فى الكتاب :

وكان عملى فى الكتاب كالتالى :

١ - نسخ المخطوطة وتخليصها من الأخطاء اللغوية ، ومحاولة استكمال السقطات التى بها ، وتصحيح التحريفات فى بعض المواضع ، وذلك بمقابلة المخطوط على كتب الأحاديث .

٢ - ضبط وتشكيل الأحاديث النبوية .

٣ - تخريج الآيات القرآنية وذلك بعزوها إلى السور التى بها ورقم الآية .

٤ - تخريج الأحاديث وعزوها إلى من أخرجها من أصحاب المصنفات الحديثية .

٥ - ذكر درجة الأحاديث وذلك بالرجوع إلى رأى فضيلة الشيخ العلامة الألبانى فى كتبه .

٦ - تقديم ترجمة بسيطة لمؤلف الكتاب .

٧ - عمل تراجم لبعض الأعلام المذكورين فى الكتاب .

٨ - عمل فهارس للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والآثار .

٩ - عمل فهارس للأشعار ، والقبائل ، والأماكن .

١٠ ـ قمت بترقيم الأحاديث والآثار والأشعار ليسهل الرجوع إليها .

وبعد فما كتب إنسان كتابا فى يوم إلا قال فى غده : لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن ، ولو زيد هـذا لكان يستحسن ، ولو قـدم هذا لكان أفـضل ، ولو ترك هـذا لكان أجمل، وهذا دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

أخيرا أدعو الله العلى القدير أن ينفعنا به والمسلمين آمين آمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المحـقـق

حمدى الدمرداش محمد

ترجمة المؤلف

هو محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامرى الخرائطى يكنى بأبى بكر من أهل السامرة بفلسطين ولد سنة ٢٤٠ هـ ، سكن الشام وحدث بها اشتهر بالخرائطى نسبة للخرائط فلعله كان صانعا لها أو بائعا .

سمع من خلق كثير وكان من أكابر شيوخه الحسن بن عرفة ، وعمر بن شبة، وسعدان بن يزيد ، وأحمد بن منصور ، وقد تتلمذ على يديه أفاضل العلماء منهم القاضى يوسف الميانجى ، وعبد الوهاب الكلابى .

وتقديرا لمجهودات الخرائطى فى الحفظ والتصنيف فقد أثنى عليه العلماء بما هو أهله ، فقال الإمام الذهبى رحمه الله : الإمام الحافظ الصدوق المصنف أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطى .

وأثنى عليه الخطيب البغدادى، فى تاريخ بغداد قائلا : كان حسن الأخبار، مليح التصانيف ، سكن الشام وحدث بها ، فحصل حديثه عند أهلها .

مؤلفاته :

للخرائطى رحمه الله مؤلفات كثيرة نذكر منها :

١ ـ مكارم الأخلاق مطبوع

٢ ـ هواتف الجنان مطبوع

٣ ـ مساوىء الأخلاق مطبوع

٤ ـ اعتلال القلوب وهو الكتاب الذى بين أيدينا .

وقد ذكر ياقوت الحموى فى معجم الأدباء أن للخرائطى كتابين أحدهما يسمى قمع الحرص ، والآخر يسمى القبور .

وفاته :

توفى فى ربيع الأول عام ٣٢٧ هـ . بعسقلان أو فلسطين على أرجح الأقوال [١].

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ١٣٩) ، والأنساب للسمعانى (١٥/ ٧١) ، ومعجم الأدباء (١٨/ ٩٨) ، والعبر (٢/ ٢٠٩) ، والوافى بالوفيات (٢/ ٢٩٦) ، ومرآة الجنان (٢/ ٢٨٩) ، والبداية والنهاية (١١/ ١٩٠) ، والنجوم الزاهرة (٣/ ٢٦٥) ، وشذرات الذهب (٢/ ٣٠٩٠) ، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٦٧) ، والمنتظم (٦/ ٢٩٨) ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير (٨/ ١١٦) ، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٤٨)، والمختصر فى أخبار البشر (٢/ ٩) ، وكشف الظنون (١١٩، ١٦٦٦)، وإيضاح المكنون (٢/ ٥٤٩ ، ٧٢٩) ، والأعلام للزركلى (٦/ ٧٠) ، وهدية العارفين (٢/ ٣٤) ، ومعجم المؤلفين لكحالة (٩/ ١٥٤) .

الجزء الأول من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل

الخرائطي رواية الحاكم أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الأبيوردي عنه

رواية الشيخ أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه

رواية الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي [illegible] عنه

رواية الشيخ أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي الشهرزوري عنه

رواية الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبي الفضل محمد بن علي الغزنوي عنه

سماعًا لطاهر بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن علوي [illegible]

ولولده محمد بن علي جبرهما الله

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

الجزء الأول من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى رواية أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الزاهد عنه ، رواية الشيخ أبى الحسن على بن محمد بن على بن العلاف عُرِفَ بالحاجب عنه ، رواية الشيخ أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية الشيخ الإمام العالم شهاب الدين بن أبى الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى عنه ، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على بن علوى الأعرج العسقلانى ولولديه محمد وعلى جبرهما الله .



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى أيده الله ، قال شيخنا الغزنوى : وأخبرنى أيضا به الشيخ أبو الفضل بن محمد بن ناصر بن محمد بن على السلامى وأبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر الجواليقى والحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلى الجميع إجازة قال ابن ناصر: بقراءتى عليه فى صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، قال الشيخ: وأخبرنى به أيضا الشيخ أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف إجازة بالقاهرة فى شهور سنة تسعين وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزورى فى شهور سنة ست وأربعين وخمسمائة قالوا : أنبأنا الحاجب أبو الحسن على بن محمد بن على العلاف بقراءتى عليه فى شهر ربيع الأول من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ببغداد فى الجانب الشرقى قال : أنبأ أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه قال : أنبأ أبو العباس بن أحمد بن إبراهيم بن على الكندى بمكة من المسجد الحرام قراءة عليه فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى قال : الحمد لله العلى الكريم ، الحكيم العليم/ فى علو ذكره وفهمه وفقهه ، ومحمد بن سيرين فى ورعه وصفاء فهمه ، وإسحاق الأزرق فى ستره وجميل مذهبه فيما حكوه عن الشعراء حرج أو قالوا مالا يسعهم ويسوغهم المنطق به ، كلا ، ٢

وبارى النسم قابل التوب شديد العقاب ، فنحن حاججنا فى كتابنا هذا عن الشعراء وغيرهم لآثارهم مقتدون ولمنهاجهم متبعون؛ إذ كانوا أئمة مهتدين[١] ، وبالله عصمتنا وتوفيقنا ، وإليه مرجعنا ومآبنا ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ولو ذهبنا نتتبع ما جاء فى هذا المعنى ونستقصيه لطال ذلك ولقطعنا عما له قصدنا ، ونحن نسأل الله توفيقا لما قرب من رضاه ، وباعد من سخطه وإرشاد للصواب من القول والعمل بطاعته .

---

(١) فى المخطوطة « مهتدون » والصواب ما أثبتناه .

باب
الرغبة إلى الله عز وجل بإصلاح ما فسد من القلوب

١ - حدثنا علي بن حرب ، قال : ثنا يعلى بن عبيد عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ .

وحدثنا الرمادي قال : ثنا عبد الرزاق قال : أنبأ معمر عن الأعمش عن خثيمة عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال : « إن في الإنسان بضعة إذا صلحت صلح سائر جسده، وإذا فسدت فسد سائر جسده ألا وهي القلب»[(١)] .

٢ - حدثنا علي بن داود / ، قال : حدثنا عمر بن خالد الخزاعي ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا محمد بن حجارة أن أبان بن أبي عياش حدثه ، قال : حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يدعو دبر الصلاة : « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، ودعاء لا يسمع ، اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع »[(٢)] . ٣

---

(١) [متفق عليه]

أخرجه أحمد (٤ / ٢٧٠) بنفس اللفظة وأخرجه البخاري كتاب الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه (١ / ٥٢) ومسلم كتاب المساقاة ، باب أخذ الحلال وترك الشبهات (٣/ ١٥٩٩) والبيهقي في سننه (٥ / ٢٦٤) بلفظ : « إن في الجسد لمضغة. . . ».

(٢) [صحيح]

أخرجه أحمد في مسنده (٣ / ٢٨٣) والنسائي في كتاب الاستعاذة من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق (٨ / ٥٤٨٥) والحاكم في المستدرك (١ / ١٠٤) وقال الحاكم : وقد بلغني أن مسلم بن حجاج أخرجه من حديث زيد بن أرقم عن ==

٣ - حدثنا عباس الدورى ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا سعيد بن أوس عن بلال بن يحيى عن شتير بن شكل عن أبيه شكل بن حميد أنه أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمنى عوذة أتعوذ بها ، قال: « قل اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى وبصرى وشر لسانى وقلبى » (١).

٤ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا ابن إدريس عن عمه داود بن يزيد عن كردوس أنه قال : دوموا على صالح أعمالكم والقوا الله بقلوب سليمة وأعمال صادقة (٢).

٥ - حدثنا أبو بدر الغبرى ، قال : حدثنا على بن حميد ، قال : حدثنا صالح المرى عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله عز وجل لا يقبل(٣) دعاء من قلب غافل لاهٍ »(٤).

== النبى ﷺ ووافقه الذهبى وابن حبان فى صحيحه (١ / ١٥٠ إحسان) .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ١٢٩٧) .

(١) [صحيح]
أخرجه أبو داود كتاب الصلاة ، باب فى الاستعاذة (٢ / ١٥٥١) والترمذى كتاب الدعوات ، باب ٧٥ (٥ / ٣٤٦٢) وقال أبو عيسى : حسن غريب والنسائى كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من شر السمع والبصر (٨ / ٥٤٥٩) والحاكم فى المستدرك (١ / ٥٣٢ ، ٥٣٣) وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وأحمد (٣ / ٤٢٩) .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ١٢٩٢) .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤ / ١٨٠) .

(٣) فى المخطوطة « لا يقبل الله » ، وما أثبتناه من كتب الحديث .

(٤) [صحيح] ==

٦ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا محمد بن عمارة ، قال : حدثنا الثورى عن منصور عن سالم بن أبى الجعد عن ثوبان عن النبى ﷺ .

وحدثنا أبو بكر الرمادى، قال : حدثنا أبو الجواب/ الأخوص بن جواب ، ٤ قال : حدثنا عمار بن زريق عن الأعمش عن سالم بن أبى الجعد عن ثوبان عن النبى ﷺ قال : لما نزل فى الفضة ما نزل ، قالوا : يا رسول الله ﷺ ، فأى المال نتخذ قال : « لسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وزوجة مؤاتية » [١].

٧ - حدثنا الترقفى ، قال : حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبى مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبى الدرداء أن النبى ﷺ [قال] [٢] « إن الله يحب كل قلب حزين » [٣].

== أخرجه الترمذى كتاب الدعوات ، باب ٦٦ (٥ / ٣٤٧٩) ، والخطيب فى تاريخه (٤/ ٣٥٦) ، وابن عدى فى الكامل (٤ / ٦٢) .
وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٢٤٤) ، والصحيحة (٥٦٤) .

(١) [صحيح]
أخرجه الترمذى كتاب تفسير القرآن ، باب ١٠ « ومن سورة التوبة » (٥ / ٣٠٩٤) وابن ماجة كتاب النكاح ، باب أفضل النساء (١ / ١٨٥٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢/ ٥٣٥٥) ، والصحيحة (٢١٧٦) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من الأصل ، وبها يستقيم المعنى .

(٣) [ضعيف]
أخرجه الحاكم فى المستدرك (٤ / ٣١٥) وأبو نعيم فى الحلية (٦ / ٩٠) والقضاعى (٢ / ١٠٧٥) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى : مع ضعف أبى بكر منقطع .
وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٧٢٣) ، والضعيفة (٤٨٣) .

٨ - حدثنا محمد بن جابر، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر، قال: حدثنا جعفر ابن سليمان عن مالك بن دينار قال: إن القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب [١].

٩ - حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا سيار بن حاتم ، قال : حدثنا بشير بن منصور ، قال : حدثنا ثور بن يزيد ، قال : إن لله تبارك وتعالى فى الأرض آنية ، فأحبها إليه ما صفا منها ورق ، وإن آنية الله عز وجل فى الأرض قلوب عباده الصالحين [٢].

١٠ - حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا خلف بن هشام ، قال: سمعت معزوقا الكرخى يقول : اللهم قلوبنا ونواصينا بيدك لم تملكنا منهما شيئا ، فإذ قد فعلت بهما ذلك فكن أنت وليهما واهدهما إلى سواء السبيل[٣].

١١ - حدثنا ابن الجنيد ، قال : حدثنا عوف بن إبراهيم ، قال : حدثنى أحمد بن أبى الحوارى ، قال : حدثنى أحمد بن رديع عن الوليد بن مسلم قال: كانت امرأة من التابعين تقول : اللهم أقبل بما أدبر من قلبى ، وافتح ما أقفل عنه حتى تجعله هنيئا مريئا بالذكر لك .

٥ ١٢ - حدثنا سعدان /بن يزيد ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : حدثنا حماد بن زيد عن على بن زيد عن أم محمد عن عائشة رضى الله عنها.

وحدثنا الترقفى ، قال : حدثنا الفريابى عن الثورى عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر أن رسول الله ﷺ كان يكثر أن يقول : « يا مقلب القلوب ثبت قلبى على طاعتك » ، فقلت : يا رسول الله ، إنك تكثر أن تدعو بهذا

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد فى الزهد (ص ٣٨٨) .
(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢ / ٣٦٠ ، ٦ / ٩٧) .
(٣) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (١٣ / ١٩٩) .

الدعاء هل تخشى ؟ قال : « وما يؤمننى يا عائشة ، وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يقلب قلب عبد له قلبه ، وقلب الوسطى والسبابة »[1] ، اللفظ لسعدان .

١٣ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا محمد بن الصلت ، قال : حدثنا عبد الله بن رجاء عن عباد بن إسحاق عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال: كانت يمين رسول الله ﷺ : « لا ، ومصرف القلوب »[2].

١٤ - حدثنا عباس الدورى ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا سفيان عن موسى - يعنى الربذى - عن سالم عن ابن عمر ، قال : كانت يمين رسول الله ﷺ : « لا ، ومقلب القلوب »[3].

---

(١) [صحيح]

أخرجه أحمد فى مسنده (٦ / ٢٥١) وابن أبى عاصم فى السنة (ح ٢٣٣) وابن أبى شيبة فى مصنفه (٧ / ٢٢٤ / ٥٦) عن عائشة والحاكم فى المستدرك (٢ / ٢٨٨ ، ٢٨٩) عن جابر وقال الحاكم : وقد أخرج مسلم حديث عبد الله بن عمرو فى قلوب بنى آدم ، ووافقه الذهبى ، وأخرجه مسلم فى صحيحه (٤/ ٢٦٥٤) بلفظ « إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين ...... » .

(٢) [صحيح]

أخرجه البخارى فى كتاب الأيمان ، باب كيف كانت يمين النبى ﷺ (١١/٦٦٢٨) والنسائى كتاب الأيمان ، باب الحلف بمصرف القلوب (٧ / ٣٧٧١) وابن ماجة كتاب الكفارات ، باب يمين رسول الله ﷺ التى كان يحلف بها (١ / ٢٠٩٢) وابن أبى عاصم فى السنة (ح ٢٣٤) .

(٣) [صحيح]

أخرجه البخارى كتاب القدر ، باب يحول بين المرء وقلبه (١١ / ٦٦١٧) وأبو داود كتاب الأيمان والنذور ، باب ما جاء فى يمين النبى ﷺ (٣ / ٣٢٦٣) والنسائى ==

١٥ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرى ، قال: حدثنا حيوة بن شريح ، قال : أخبرنى ابن هانى أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى أنه سمع عبد الله بن عمرو أنه سمع النبى ﷺ يقول : « إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد ، يصرفها حيث يشاء » ثم قال النبى ﷺ :« اللهم مصرف / القلوب صرف قلبى إلى طاعتك » [(١)]. ٦

١٦ - حدثنا أبو بدر الغبرى ، قال : حدثنا حبان بن هلال ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن أبى قلابة عن عبد الله بن يزيد عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل ، ويقول : «اللهم هذا فعلى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك » [(٢)].

== كتاب الأيمان والنذور (١) (٧ / ٣٧٧٠) وأحمد فى مسنده (٢ / ٢٥) والترمذى كتاب النذور والأيمان ، باب ما جاء كيف كانت يمين رسول الله ﷺ (٤ / ١٥٤٠).

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء (٤ / ٢٦٥٤) وأحمد فى مسنده (٢ / ١٦٨) .

(٢) [ضعيف]

أخرجه أبو داود كتاب النكاح ، باب فى القسم بين النساء (٢ / ٢١٣٤) والترمذى كتاب النكاح ، باب ما جاء فى التسوية بين الضراير (٣ / ١١٤٠) والنسائى كتاب عشرة النساء ، باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض (٧ / ٣٩٥٣) وابن ماجة كتاب النكاح ، باب القسمة بين النساء (١ / ١٩٧١) والحاكم فى المستدرك (٢ / ١٨٧) وأحمد فى مسنده (٦ / ١٤٤) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٥٩٣) ، والإرواء (٥٦٣) .

قال أبو بكر : يريد النبى ﷺ أنه يطبق العدل بينهن فى النفقة عليهن والقسمة بينهن ولا يطبق العدل بينهن فى المحبة .

١٧ - حدثنا عمران بن موسى ، قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، قال: حدثنا جرير بن حازم عن ابن سيرين ، قال : سألت عبيدة عن قوله : ﴿ **وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ** ﴾ [النساء / ١٢٩] فأومأ إلىَّ عبيدة يعنى الحب والجماع (١).

١٨ - حدثنا أبو منصور ، قال : حدثنا أبو عبيد الله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى هذه الآية قال : لا تستطيع أن تعدل بينهن فى الشهوة ولو حرصت (٢).

١٩ - حدثنا على بن داود ، قال : حدثنا عمرو بن خالد الحرانى ، قال : حدثنا محمد بن الزبير إمام مسجد حران عن الزهرى قال : أول حب كان فى الإسلام حب رسول الله ﷺ عائشة رضى الله عنها (٣).

٢٠ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا محمد بن بكار ، قال : حدثنا أبو معشر ، قال : حدثنا موسى بن على عن أبى قيس أن عبد الله بن عمرو بعثه إلى أم سلمة ، فقال له : سلها أكان رسول الله ﷺ يقبل أهله وهو صائم فإن قالت/ لا فقل لها فإن عبد الله بن عمرو، قال : إن عائشة رضى الله عنها ٧ حدثته أن رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم فسألها فقالت : لا ، فأخبرها

---

(١) أخرجه البيهقى فى السنن (٧ / ٢٩٨) .

(٢) أخرجه البيهقى فى السنن (٧ / ٢٩٨) .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢ / ٤٤) .

بما قال عبد الله فقالت أم سلمة : إن رسول الله ﷺ كان إذا رأى عائشة لا يتمالك عنها أم أنا فلا (١).

٢١ - حدثنا سعدان بن يزيد ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : حدثنا خالد عن بيان وعن الشعبى ، قال : أتانى رجل فقال : كل أمهات المؤمنين أحب إلا عائشة ، فقلت : أما أنت فقد خالفت رسول الله ﷺ كانت أحبهن إلى قلبه (٢).

٢٢ - حدثنا أحمد بن عصمة ، قال : حدثنا إسحاق بن راهويه ، قال : حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبى عن عمرو بن العاص ، قال : بعثنى رسول الله ﷺ على جيش ، وفيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهم ، فلما رجعت قلت : يا رسول الله ، من أحب الناس إليك ؟ قال : « وما تريد إلى ذلك ؟» قلت : أحب أن أعلم قال : « عائشة » ، قلت : إنما أعنى من الرجال ، قال: « أبوها » (٣).

---

(١) [متفق عليه]

أخرجه أحمد فى مسنده (٦ / ٢٩٦) ، وأخرجه البخارى كتاب الصوم ، باب القبلة للصائم (٤/٩٢٨) ، ومسلم كتاب الصيام ، باب بيان أن القبلة فى الصوم (١١٠٦/٢) .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤١٢٢) وقال الهيثمى فى المجمع (٩ / ٢٤٣) : ورجاله رجال الصحيح .

(٣) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبى ﷺ : « لو كنت متخذاً خليلا» (٧ / ٣٦٥٩) ومسلم كتاب الصحابة ، باب فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه (٤ / ٢٣٨٤) والبيهقى فى السنن (٧ / ٢٩٩) وابن أبى عاصم فى السنة (ح ١٢٣٥) .

٢٣ -حدثنا محمد بن جابر الضرير ، قال : حدثنا أبو عمر الحوضى ، قال: حدثنا مبارك بن فضالة عن على بن زيد عن عمته أم محمد عن عائشة رضى الله عنها أن فاطمة عليها السلام ذكرت عائشة عند النبى ﷺ ، فقال لها: « يا بنية إنها حبيبة أبيك »[١] .

٢٤ - حدثنا أحمد بن منصور ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا الليث ، قال : حدثنى يونس/ بن يزيد عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن أن عائشة قالت : أرسل أزواج النبى ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعليها السلام إلى رسول الله ﷺ فاستأذنت عليه وهو مضطجع مع عائشة رضى الله عنها فى مرطها فأذن لها ، فقالت : يا رسول الله ! إن أزواجك أرسلننى إليك يسألنك العدل فى ابنة ابن أبى قحافة ، قالت : وأنا ساكتة ، فقال لها رسول الله ﷺ : « ألست تحبين ما أحب ؟ » قالت : بلى ، قال : «فأحبى هذه » [٢]. ٨

٢٥ - حدثنا أحمد بن جعفر أخى ، قال : حدثنا أحمد بن بديل ، قال : حدثنا أسباط بن محمد ، قال : حدثنا مطرف بن عبد الله عن أبى إسحاق عن مصعب بن سعد ،قال : فرض عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأمهات المؤمنين عشرة آلاف عشرة آلاف ، وزاد عائشة ألفين ، وقال : إنها حبيبة رسول الله ﷺ إلا جويرية ابنة الحارث ، فإنه فرض لهما ستة آلاف لكل واحدة . .[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الأدب ، باب فى الانتصار (٤/٤٨٩٨) ، وأحمد فى مسنده (٦/ ١٣٠) ، وأبو نعيم فى الحلية (٢ / ٤٥) .

(٢) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضى الله تعالى عنها (٤/ ٢٤٤٢) وأحمد فى مسنده (٦ / ٨٨) والبيهقى فى السنن (٧ / ٢٩٩) .

(٣) أخرجه البيهقى فى السنن (٦ / ٣٥٠) .

باب
التعوذ بالله عز وجل من شر النفس الأمارة بالسوء

٢٦ - حدثنا يحيى بن إسحاق بن سافرى ، قال : حدثنا الحكم بن موسى، قال : حدثنا أبو معاوية عن شيب بن شيبة عن الحسن عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ لأبي حصين : « إن أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك » ، فلما أسلمت قلت : يا رسول / الله ، الكلمتان ؟ قال : «قل اللهم ألبسنى رشدى ، وأعذنى من شر نفسى »[(١)].

٩

٢٧ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا الحسن بن موسي عن حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي العلاء عن عثمان بن أبى العاص سمع النبى ﷺ يقول : « اللهم اغفر لى ذنبى ، خطأى وعمدى ، اللهم إنى أستهديك لأرشد أمرى ، وأعوذ بك من شر نفسى »[(٢)] .

٢٨ - حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا قيس ابن الربيع عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فى قول الله تبارك وتعالى :

---

(١) [ضعيف]

أخرجه الترمذى كتاب الدعوات ، باب ٧٠ (٥ / ٣٤٨٣) والطبرانى فى الكبير (١٨/ ٣٩٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب بلفظ : « اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى » .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٠٩٨) ، والمشكاة (٢٤٧٦) .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٤ / ٢١ ، ٢١٧) ، وابن حبان فى صحيحه (٢/ ١٢٩ إحسان) ، والطبرانى فى الكبير (٩/ ٨٣٦٩) ، وقال الهيثمى فى المجمع (١٠/ ١٧٧) : رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال وامرأة من قريش ، ورجالهما رجال الصحيح .

﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف / ٥٢] فغمزه جبريل عليه السلام، فقال : ولا حين هممت . قال : ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ (١).

٢٩ - حدثنا عباس الدورى ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما جمع النسوة قال لهن فرعون مصر : أيتكن راودت يوسف عن نفسه قالت امرأة العزيز : راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين قال يوسف : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾ فغمزه جبريل عليه السلام فقال : ولا حين هممت . قال ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ [يوسف / ٥٣] (٢).

٣٠ - حدثنى أخى ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا أبو صدقة محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا نافع بن يزيد ، قال : حدثنا عمارة بن غزية عن ابن شهاب أخبره عن أبى سلمة عن النبى ﷺ قال : «خلق الله عز وجل المؤمن على/ أربعة أنفس : فنفس سريعة العقل بطيئة النسيان فهى طيبة صالحة وهى خير الأنفس ، ونفس سريعة العقل سريعة النسيان فهى صالحة ، وهى دونها ، ونفس بطيئة العقل بطيئة النسيان ، وهى دونها ، ونفس بطيئة العقل سريعة النسيان ، فهى خبيثة وهى شر الأنفس » (٣).

٣١ - أنشدنى إبراهيم بن الجنيد، قال: أنشدنى أبو الوليد رباح بن الوليد:

---

(١) أخرجه البيهقى فى الشعب (٥ / ٧٢٩٠) وأخرجه الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ (٤ / ٥٤٨ الدر المنثور) .

(٢) انظر الحديث السابق .

(٣) لم أقف عليه فى المصادر التى لدى .

المرء ودنياه له غرارة
والنفس بالسوء له أمارة
يا رب حلو غبة مرارة

٣٢ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا يحيى بن مكين ، وحدثنا القنطرى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قالا : حدثنا الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن أبى مالك الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ[١] : « ليس عدوك الذى إذا قتلك أدخلك الجنة ، وإذا قتلته كان لك نورا، أعدى عدو لك نفسك التى بين جنبيك » [٢].

أنشدنى أبو جعفر العبدى للعباس بن الأحنف[٣] :

قلبى إلى ما ضرنى داعى	يكثر أحزانى وأوجاعى
لقل ما أبقى على ما أرى	يوشك أن ينعانى الناعى
كيف احتراسى من عدوى إذا	كان عدوى بين أضلاعى

(١) فى المخطوطة : « قال رسول الله ﷺ قال » فحذفنا قال الثانية ؛ ليستقيم المعنى .

(٢) [ضعيف]

أخرجه الطبرانى فى الكبير (٣ / ٣٤٤٥) وقال فى المجمع (١٠ / ٢٤٥) : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه محمد بن إسماعيل بن عباس وهو ضعيف . ا هـ .

ورواه الديلمى(٣ / ٥٢٨٩) وعند الطبرانى بلفظ : « وليس عدوك الذى إن قتلته كان لك نورا وإن قتلتك دخلت الجنة ، ولكن أعدى عدوك ولدك الذى خرج من صلبك ، ثم أعدى عدو لك مالك الذى ملكت يمينك » .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٨٩١).

(٣) هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة أبو الفضل الحنفى اليمامى شاعر مجيد رقيق الشعر من شعراء الدولة العباسية ، كان كل شعره غزلا لا مديح فيه ولا هجاء ولا شيئا من ضروب الشعر توفى سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد ، شعره كله غاية فى الجودة والانسجام والدقة ، وله ديوان شعر .

ومن شعره :

لابد للعاشق معه وقفة	تكون بين الصد والصرم
حتى إذا الهجر تمادى به	راجح من يهوى على رغم

معجم الأدباء (١٢/ ٤٠ ـ ٤٤) .

باب
إلزام القلوب ما يشغلها عن فساد الفكر

٣٤ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنى إسحاق بن محمد ، قال : قالت /رابعة : شغلوا قلوبهم بحب الدنيا ١١ عن الله جل ثناؤه ، ولو تركوها لجالت فى الملكوت ثم رجعت إليهم برائق الفوائد .

٣٥ - حدثنا أبو حفص النسائى ، قال : حدثنى أحمد بن أبى الحوارى ، قال : قال مسلم الخواص : تركتموه وأقبل بعضكم على بعض ، ولو أقبلتم عليه ، لرأيتم العجائب .

٣٦ - حدثنا أحمد بن غالب ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الله وعبد العزيز بن عبد الله بن نافع بن خالد ، قال : استلقفت هذه الخطبة من فم رسول الله ﷺ : « أما بعد ؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير العمل ما نفع ، وخير الهدى ما اتبع ، وشر العمى عمى القلب ، وأعظم الخطايا اللسان الكذوب ، وخير ما ألقى فى القلب اليقين»(١) .

٣٧ - حدثنا أبو الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنى

---

(١) [ضعيف]

أخرجه مطولا البيهقى فى الدلائل (٥ / ٢٤١) عن عقبة بن عامر ، وذكر أن هذه الخطبة كانت فى غزوة تبوك .

وأخرجه ابن أبى شيبة (٨ / ١٦٢ / ح ٣٧) موقوفا على ابن مسعود .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٢٣٩) .

الصلت بن حكيم ، قال : حدثنى السماك عن امرأة كانت تسكن بالبادية ، سمعتها تقول : لو تطالعت قلوب المؤمنين بفكرها إلى ما ذخر لها فى حجب الغيوب من خير الآخرة ؛ لم يصف لهم فى الدنيا عيش، ولم تقر لهم فى الدنيا عين .

٣٨ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو ظفر ، قال : حدثنا جعفر ابن سليمان عن مالك بن دينار ، قال : رحم الله عبدا قال لنفسه : ألست صاحبة كذا ؟! ألست صاحبة كذا ؟! ثم ذمها ثم خطمها [١] ثم ألزمها كتاب الله تعالى ، فكان لها قائدا .

١٢ ٣٩ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا سليمان/ بن حرب ، قال : حدثنا مهدى بن ميمون عن عبد الحميد صاحب الزيادى عن وهب بن منبه ، أن رجلا تعبد زمانا ثم بدت له إلى الله تبارك وتعالى حاجة ، فصام تسعين سبتا يأكل كل سبت إحدى عشرة تمرة ثم سأل حاجته فلم يعطها ، فرجع إلى نفسه فقال : منك أوتيت ، لو كان فيك خير أعطيت حاجتك ، فنزل إليه عند ذلك ملك فقال : يا ابن آدم ساعتك هذه التى أذريت فيها على نفسك خير من عبادتك التى قد مضت ، وقد قضى الله حاجتك [٢] .

٤٠ - حدثنا ابن الجنيد ، حدثنا أبو عبد الله المغازلى ، قال : مر رجل براهب ، فناداه فأشرف عليه ، فقال : أيها الراهب ، متى تخلو القلوب من

---

(١) خطمها : ضربها على أنفها ، ومنه يخطمه خطما يضعه على أنفه . القاموس المحيط (٤/ ١٠٩) مادة خطم .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤ / ٣٢) والطبرانى فى مكارم الأخلاق (ح ١٥٢) بنحوه .

حب الدنيا ، قال : فصرخ الراهب صرخة ؛ انحط منا مغشيا عليه فى صومعته ، فلم يزل الرجل يراعيه حتى أحس بإفاقته ، فناداه : أنا منذ اليوم منتظرك أيها الراهب ، فأشرف عليه فقال : يا هذا ، ما تريد منى ، والله لا يخلو القلب من حب الدنيا ، والعين تنظر إلى أهلها والأذن تسمع إلى كلامهم، هو والله ما أقول لك حتى يأوى مريد الله عز وجل إلى أكهاف الجبال وبطون الغيران يظل مع الوحوش نوازلها ويأكل من أجنة الشجر فى أظلتها ، ولا يرى فى ذلك أن النعمة أتم على أحد منها عليه .

٤١ - حدثنا الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين عن حكيم بن جعفر/ ١٣ قال: قال ضيغم لكلاب : إن حبه تعالى شغل قلوب محبيه عن التلذذ بمحبة غيره ، فليس لهم فى الدنيا مع حبه لذة تدانى محبته ، ولا يأملون فى الآخرة من كرامة الثواب أكبر عندهم من النظر إلى وجه محبوبهم . قال : فسقط كلاب مغشيا عليه .

باب
من جعل الله تعالى له من قلبه واعظا

٤٢ - حدثنا على بن داود ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنى عون بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، حدثه عن أبيه عن النواس بن سمعان عن رسول الله ﷺ قال : « ضرب الله عز وجل مثلا صراطا مستقيما ، وعلى جنبتى الصراط بسوءة - يعنى سورا - فيه أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعلى باب الصراط داع ، يقول : يا أيها الناس، ادخلوا الصراط جميعا ولا تتعرجوا وداع يدعو من فوق الصراط ، فإذا أراد أحد فتح شىء من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه ؛ فإنك إن فتحته تلجه فالصراط الإسلام ، والستور حدود الله عز وجل ، والأبواب المفتحة محارم الله ، وذلك الداعى على رأس الصراط كتاب الله عز وجل ، والداعى من فوق الصراط واعظ الله فى قلب كل مسلم [(١)].

٤٣ - حدثنا عباس الترقفى ، قال : حدثنا الفريابى عن الثورى عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان / ، قال : ما من عبد إلا وله عينان فى وجهه يبصر بهما أمر الدنيا ، وعينان فى قلبه يبصر بهما أمر الآخرة ، فإذا أراد الله بعبد خيرا، فتح عينيه اللتين فى قلبه فأبصر بهما ما وعد الله بالغيب فأمن الغيب

١٤

---

(١) [صحيح]
أخرجه الترمذى فى كتاب الأمثال ، باب ما جاء فى مثل الله لعباده (٥ / ٢٨٥٩) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب . وأحمد (٤ / ١٨٢) والحاكم (١ / ٧٣) وقال : صحيح على شرط مسلم ولا علة له ، ووافقه الذهبى ا هـ .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢ / ٣٨٨٧) .

بالغيب ، وإذا أراد الله به غير ذلك ؛ تركه على ما فيه ثم قرأ : ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد / ٢٤] [١].

٤٤ ـ حدثنا عبد الله بن أيوب قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا أبو الأشهب عن الحسن قال : كانوا يقولون : إن لسان الحكيم من وراء قلبه، فإذا أراد أن يقول شيئا رجع إلى قلبه ، فإن كان له قال وإن كان عليه أمسك، وإن الجاهل قلبه فى طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه ، ما أتى على لسانه من شىء تكلم به[٢] .

٤٥ ـ حدثنا القنطرى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا عمرو بن هاشم عن محمد بن أبى كريمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لكل قلب وسواس ، فإذا فتق الوسواس حجاب القلب ؛ نطق به اللسان ، وأخذ به العبد ، وإذا لم يفتق القلب ولم ينطق به اللسان فلا حرج »[٣] .

٤٦ ـ حدثنا عباس الدورى ، قال : حدثنا الأشعث ، قال : حدثنا عبثر عن الأعمش عن حكيم بن جبير عن ابن عباس قال : يولد الإنسان والوسواس على قلبه ، فإذا عقل وذكر الله عز وجل خنس ، وإذا سكت وسوس ، فذلك الوسواس الخناس[٤] / . ١٥

٤٧ ـ حدثنا أحمد بن الدورقى ، حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا مهدى بن ميمون عن عثمان بن زياد ، أن زياد بن عثمان قال : من كان له

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥ / ٢١٢) .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (ح ٧٦٥) .

(٣) أخرجه الديلمى (٣ / ٥٠٦٠) عن عائشة ، وذكره صاحب الكنز (١ / ١٢٦٨) وقال : رواه الديلمى وابن عساكر عن عائشة وفيه محمد بن سليمان بن أبى كريمة ، قال العقيلى : حدث ببواطيل لا أصل لها .

(٤) أخرجه الحاكم (٢ / ٥٤١) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى . ا هـ. وأخرجه البيهقى فى الشعب (١ / ٦٧٦) وأخرجه ابن أبى الدنيا وابن جرير وابن المنذر والضياء فى المختارة (٨ / ٦٩٤ الدر المنثور) .

واعظ من قلبه زاده الله عزا ، والذل فى طاعة الله عز وجل أقرب من التعزز فى معصية الله [١].

٤٨ ـ حدثنا على بن الأعرابى قال : قال أبو العتاهية : لقيت أبا نواس[٢] فى المسجد الجامع ، فعزلته وقلت له : أما آن لك أن ترعوى[٣] أما آن لك أن تزدجر، فرفع رأسه إلى وهو يقول :

أتراني يا عتاهي تاركا تلك الملاهي
أتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي

قال : فلما ألححت عليه فى العزل أنشد يقول :

لن ترجع الأنفس من غيها مالم يكن منا لها زاجر

فوددت أنى قلت هذا البيت بكل شىء قلته .

٤٩ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن كثير العجلى ، قال: حدثنا محمد بن فضيل ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الله القرشى عن عبد الله بن عكيم قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: من ينصف الناس من نفسه ؛ يعطى الظفر فى أمره ، والذل فى طاعة أقرب إلى البر من التعزز فى المعصية .

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٧/ ٣١٨) عن عائشة بلفظ: « من كان له واعظ من نفسه كان له من الله حافظ ، ومن أذل نفسه فى طاعة الله فهو أعز ممن تعزز بمعصية الله».

(٢) هو الحسن بن هانئ ولد بالأهواز ولد سنة ١٣٦ هـ ومات سنة ١٩٥ ببغداد ، مات أبوه فى طفولته فربته أمه الفارسية بالبصرة ، حضر حلقات الأدب واللغة ، وأتم دراسته بالكوفة عند والبة بن الحباب الأسدى ، واتصل بخلف الأحمر، نظم شعرا فى الغزل بالمؤنث والمذكر وفى الخمر والمدح والفخر ووصف الصيد وغيرها ثار على التقاليد الفنية القديمة ، دعا الشعراء إلى تغيير المضمون الشعرى وللعقاد دراسة وافية عنه . الموسوعة العربية (ص ٤٠) .

(٣) ترعوى : تكف عن القبيح ، وأرعاه سمعه أعطاه وأصغى إليه . مختار الصحاح (٢٤٨) مادة رعى .

باب
ما ينفى عن القلوب صداها

٥٠ ـ حدثنا عبد الله بن محمد المخرمى ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن هارون قال : قال : حدثنا عبد العزيز بن أبى / رواد عن نافع عن ابن عمر ١٦ قال: قال رسول الله ﷺ : « إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد » ، قيل: يا رسول الله ، فما جلاؤها ؟ قال : « تلاوة القرآن » (١).

٥١ ـ وقال بعض الحكماء : كما أن الحديد إذا لم يستعمل ؛ غشيه الصدأ حتى يهلكه ، كذلك القلب إذا عطل من الحكمة غلب عليه الجهل حتى يميته.

٥٢ ـ ويروى عن أبى أسامة عن حماد بن سلمة عن أبى عمران الجونى [عن رجل](٢) عن أبى هريرة أن رجلا شكا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه ، قال : «إن سرك أن يلين قلبك ؛ فامسح رأس اليتيم وأطعم المسكين » (٣).

---

(١) [ضعيف]

أخرجه البيهقى فى الشعب (٢/ ٢٠١٤) وأبو نعيم فى الحلية (٨/ ١٩٧) والخطيب فى تاريخ بغداد (١١/ ٨٥) عن ابن عمر .

وضعفه الألبانى فى المشكاة (١/ ٢١٦٨) .

(٢) ما بين المعقوفتين ناقص بالمخطوطة ، وأثبتناه من كتب الحديث .

(٣) [حسن]

أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٣)،والبيهقى فى السنن (٤/ ٦٠) والطبرانى فى مكارم الأخلاق (ح ١٠٧) بلفظ : « إن أردت أن يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح برأس اليتيم » .

وحسنه الألبانى فى الصحيحة (٢/ ٨٥٤) .

٥٣ ـ حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد قال : قال رجل للحسن : يا أبا سعيد ، أشكو إليك قسوة قلبي . قال : أدنه من الذكر [(١)].

٥٤ ـ حدثنا العباس بن حاتم الدوري ، قال : حدثنا يونس بن فهد ، قال: حدثنا صالح عن جعفر بن زيد عن أم هانئ ابنة أبي طالب أنها قالت : يا رسول الله ﷺ ، علمني دعاء أدعو به . قال : « قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من مضلات الفتن » [(٢)].

٥٥ ـ حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن الليث ابن سعد عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾/ [المطففين/ ١٤] قال: «إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب صقل منها ، فإن عاد زادت حتى تعظم كذلك الران»[(٣)].

١٧

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٥٨) .

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٠٢)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٧٨٥) ، وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٣٢٥) : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق عن أم سلمة .

(٣) [حسن]

أخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن ، «ومن سورة المطففين » (٥/ ٣٣٣٤) ، والنسائي في الكبرى (٦/ ١٠٢٥١) بلفظ : « إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء . . » وابن ماجة كتاب الزهد ،باب ذكر الذنوب (٢/ ٤٢٤٤) وأحمد في مسنده (٢/ ٢٩٧) بلفظ : « إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء. . » وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١/ ١٦٧٠) .

٥٦ ـ حدثنا عباس الترقفى ، قال : حدثنا الفيض بن إسحاق ، قال : سأل رجل الفضيل بن عياض : ما يحجب التوبة فلا تقبل ؟ قال : لما أمر إبليس أن يسجد فأبى ارتجت السموات تخضع ، فلعن وأهبط ، فسأل النظرة فأعطاه، فقال : وعزتك لا أفارق قلب ابن آدم حتى يغرغر : قال : وعزتى لا أحجب التوبة عن عبدى المؤمن حتى يغرغر (١).

٥٧ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الرزاق ، قال : حدثنا عاصم بن على ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغرغر » (٢).

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٣/ ٢٩) ، وأبو يعلى فى مسنده (٢/ ٩) ، والحاكم فى المستدرك (٤/ ٢٦١) عن أبى سعيد الخدرى بلفظ « إن الشيطان قال : وعزتك يارب لا أبرح أغوى .... » .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقة الذهبى .

وأورده الغزالى فى إحياء علوم الدين (٤ / ١٤) ولم يعزه للنبى ﷺ وهو بلفظ : «لما لعن إبليس سأله النظرة فأنظره إلى يوم القيامة فقال : وعزتك لا خرجت من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح فقال الله تعالى : وعزتى وجلالى لا حجبت عنه التوبة ما دام الروح فيه » ولم يعلق عليه الزين العراقى .

(٢) [حسن]

أخرجه الترمذى كتاب الدعوات ، باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده (٥ / ٣٥٣٧) وابن ماجة كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة (٢ / ٤٢٥٣) وأحمد فى مسنده (٢ / ١٣٢) والحاكم فى المستدرك (٢ / ٢٥٧) ، وأبو نعيم فى الحلية (٥ / ١٩٠) وابن عدى فى الكامل (٤ / ٢٨٢) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ١٩٠٣) .

٥٨ ـ حدثنا إبراهيم ، قال : حدثنا عاصم ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقى ، قال : حدثنا على بن الجعد ، قال[1] : حدثنا عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن عمر بن نعيم عن أسامة بن سليمان أن أبا الدرداء حدثهم أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله ليغفر لعبده ما لم يقع الحجاب » ، قالوا : يا رسول الله ، ومتى يقع الحجاب ؟ قال : «أن تموت النفس وهى مشركة »[2].

٥٩ ـ حدثنا عباس الترقفى ، قال : حدثنا فيض بن إسحاق ، قال : سألت الفضيل عن قول الله عز وجل : ﴿ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق/ ٣٣] قال: المنيب الذى يذكر ذنبه/ فى الخلوة فيستغفر منه. ١٨

٦٠ ـ حدثنا عمر بن مدرك قال : حدثنا أبو عبد الله العتبى ، قال القاسم ابن الحكم العرنى ، قال : حدثنى سالم بن ميمون عن أبى إلياس عن وهب ابن منبه أن امرأة العزيز عذلت نفسها وندمت على ما كان منها ، وتابت وحسنت توبتها وقالت : فتى من الفتيان حديث السن ، كان أملك لنفسه ، وأشح على دينه ، وأخوف لمعاده منى ، وأنا التى قد احتنكت[3] قبله ، وعقلت وجربت قبله ، مالى من عذر ولا حجة يا سوءتاه !! لئن لم يغفر لى ربى ؛ لأكونن من الخاسرين ، فاجتمع رأيها على أن تقره فى السجن ، مخافة أن تراه فلا تملك نفسها وكرهت قربه من أجل ذلك ، ورأت إقراره فى السجن أقطع للقالة وأبين للعذر .

---

(١) فى الأصل « قالا » والصواب ما أثبتناه ؛ ليستقيم المعنى .

(٢) أخرجه أحمد (٥ / ١٧٤) وابن حبان (٢ / ١٢ إحسان) والبيهقى فى البعث والنشور (ح ٢١ ، ٢٢) والحاكم فى المستدرك (٤ / ٢٥٧) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(٣) احتنكت : أى أحكمتنى التجارب يقال : احتنك السن الرجل أى أحكمته التجارب حنكا فهو محنوك ومحنك . انظر القاموس المحيط (٣/ ٣٠٩) مادة حنك .

باب
منع النفس هواها وقدعها عن شهواتها

٦١ ـ حدثنا سعدان بن يزيد ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، وحدثنا عبد الله ابن أحمد الدورقي قال : حدثنا معاذ بن أسد ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك ، قال : حدثنا حيوة من شريح ، قال : أخبرني أبو هانئ أنه سمع عمرو بن مالك النكري ، أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المجاهد من جاهد نفسه » وزاد سعدان : « والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله » (١).

٦٢ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد، قال : حدثنا محمد بن الحجاج/ ، قال : ١٩ حدثنا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح عن أبي هانئ عن عمرو بن مالك ـ غير أن سعدان قال : عمرو بن مالك النكري وقال ابن الدورقي : التجيبي ، وقال ابن الجنيد : الجنبي ـ حدثنا أبو قلابة الرقاشي ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثنا شعبة عن يزيد بن خصيفة عن المغيرة ابن سعد الجعفي ، قال : جلسنا إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال له : خصفة أو ابن خصفة، فجعل ينظر إلى رجل سمين فقلت : مما تنظر إليه ؟ ! قال : ذكرت حديثا سمعته من رسول الله ﷺ قال لنا ذات يوم : « هل تدرون

---

(١) [صحيح]

أخرجه الترمذي كتاب فضائل الجهاد ، باب ما جاء في فضل من مات مرابطا (٤ / ١٦٢١) وأحمد في مسنده (٦ / ٢١ ، ٢٢) ، والطبراني في الكبير (٨ / ٧٩٧) وابن حبان (٧ / ١٠٣ إحسان) وقال أبو عيسى : حسن صحيح .

وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/ ٦٦٧٩) .

من الشديـد؟» قلنا : الرجل يصـرع الرجل ، قال : « إن الشديـد الذى يملك نفسه عند الغضب » [(١)].

٦٣ ـ حدثنا أبو بدر الغبرى، قال: حدثنا مسدد، قال : حدثنا أبو الأخوص قال: حدثنا سعيد بن مسروق عن أبى حازم عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : «ليس الشديد من غلب الناس ، ولكن الشديد من غلب نفسه » [(٢)].

٦٤ ـ حدثنا أحمـد بن الدورقى ، قال : حدثنا المثنـى بن معاذ ، قال[(٣)] : حدثنى أبى ، قال : حـدثنا شعبة عن منصور عن إبراهـيم ، قال : كلم رجل امرأة ، فلم يزل بـها حتى وضع يده على فـخذها ، فانطلق فوضـع يده على النار حتى نشت [(٤)].

٦٥ ـ حدثنا الترقـفى ، قال : حدثنا أبو جابر ، قال : حدثـنا إبراهيم بن عجلان عن يزيد الرقاشى عن غزوان الـرقاشى ، أنه أصاب ذراعة/ شررة فلما وجد حرها ؛ حلف ألا يراه الله ضاحكا ـ يعنى حتى يعلم فى الجنة هو أم فى النار ـ فلبث بعد ذلك أربعين سنة لم ير ضاحكا ولا مكتشرا يضحك . ٢

---

(١) أخرجه أحمد (٥ / ٣٦٧) عن ابن حصبة أو أبى حـصبة عن رجل شهد النبى ﷺ يخطب فذكر نحوه . وله شاهد فى الحديث الآتى .

(٢) [متفق عليه]
أخرجه البخارى فى كتاب الأدب ، باب الحذر من الغضب (١٠ / ٦١١٤) ومسلم فى كتاب البر والصلة ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٤ / ٢٦٠٩) ولفظ البخارى : « لـيس الشديد بالصـرعة ، إنما الشديد الـذى يملك نفسه عنـد الغضب » وكذا لفظ مسلم .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤ / ٢٢٨) .

(٤) نشت : خرجت رائحتها . القاموس المحيط (٣٩٨/٤) مادة نشى .

٦٦ - حدثنا ابن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين عن موسى بن داود عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كان عابد يتعبد فى صومعته ، فأشرف يوما فرأى امرأة ففتن بها فأخرج إحدى رجليه من الصومعة يريد النزول إليها ثم فكر وادكر وأناب ، فأراد أن يعيد رجله إلى الصومعة ثم قال : لا أدخل رجلا خرجت تريد أن تعصى الله فى صومعتى أبدا ، فتركها خارجة من الصومعة فأصابها الثلج والبرد والرياح فتقطعت [١].

٦٧ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا الهيثم بن خارجة ، قال : حدثنا إسماعيل بن عباس عن عبد الرحمن بن عدى عن يزيد بن ميسرة ، قال : إن الله تبارك وتعالى يقول : أيها الشاب ، التارك شهوته لى ، المبتذل شبابه من أجلى ، أنت عندى كبعض ملائكتى [٢].

٦٨ - وقال بعض الحكماء : من وسم بالفضل ، وشهد له أهل الحكمة بالعلم ثم اطلع من نفسه على تقصير ؛ ثلم ذلك فى نعته وهدم من مجده فليلزمها بحسن نظره ولائمة نفسه ، فلا يجد أحد عليه طعنا وإن أسيء به الظن .

٦٩ - حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا سيار ، قال حدثنا جعفر ، قال : حدثنا ثابت البنانى ، قال : بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا ، فرأى / عليه معاليق من كل شيء ، فقال : ما هذه التى أراها عليك ؟ قال : ٢١ هذه الشهوات أصيد بها بنى آدم . قال له : لى فيها شيء ؟ قال : لا ، قال : فهل تصيب منى من شيء ؟ قال : ربما شبعت فثقلت عن الصلاة والذكر ،

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤ / ٥٥) بنحوه عن وهب بن منبه .
(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥ / ٢٣٧) .

قال : غير هذا ؟ قال : لا . قال : لا جرم لا أشبع أبدا [(١)].

٧٠ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنا إسماعيل بن زياد قال : حدثنا سعيد بن راشد الحنفى ، قال : حدثنا زرارة بن عمارة الدارمى ، قال : بينا نحن ندور فى بعض طرق الشام إذ أتينا على راهب فى صومعته ، فأشرف علينا ، فقلنا له : ما رأينا أعجب أمرا منكم أيها الرهبان أصبر على وحدة وخلوة وظلف نفسى فبكى ثم قال : العجب والفضل فى غيرنا أنتم . قلنا : وكيف ذلك ؟ ! قال : إن الراهب قد أغلق على نفسه أبواب الدنيا وشهواتها ، وانقطع رجاؤه من ذلك ، فاستوطن قلبه الإياس من ذلك فسكن وهدأ ، وأنتم فى الدنيا بين نعيمها وزهرتها ، فالزاهد المقيم فيها أفضل من المتخلى عنها وإن زهد فيها .

٧١ ـ حدثنا عباس الدورى ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثنا شعبة عن الأعمش عن يحيى بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم ، أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم » [(٢)].

٧٢ ـ حدثنا أبو الفضل الربعى ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم بن

---

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية (٢ / ٣٢٨) .

(٢) [صحيح]

أخرجه الترمذى فى كتاب صفة القيامة، باب (٥٥) (٤/٢٥٠٧)عن شيخ من أصحاب النبى ﷺ وقال أبو عيسى : قال ابن أبى عدى : كان شعبة يرى أنه ابن عمر اهـ.

وأخرجه ابن ماجة فى كتاب الفتن ، باب الصبر على البلاء (٢ / ٤٠٣٢) وأحمد (٢ / ٤٣) والبخارى فى الأدب المفرد (٣٨٨) ثلاثتهم عن ابن عمر .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢ / ٦٦٥١) .

عدى/ قال: كانت لفاطمة ابنة عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز ٢٢
جارية ذات جمال فائق ، وكان عمر رحمه الله معجبا بها قبل أن تقضى إليه
الخلافة ، فطلبها منها وحرص فأبت دفعها إليه ، وغارت من ذلك ، فلم تزل
فى نفس عمر بن عبد العزيز ، فلما استخلف أمرت فاطمة بالجارية فأصلحت
ثم حليت ، فكانت حديثا فى حسنها وجمالها ثم دخلت فاطمة على عمر ،
فقالت : يا أمير المؤمنين ، إنك كنت بفلانة جاريتى معجبا وسألتنيها ، فأبيت
ذلك عليك ، وإن نفسى قد طابت لك بها اليوم فدونكها ، فلما قالت ذلك ؛
استبان الفرح فى وجهه ثم قال : ابعثى بها إلى ففعلت ، فلما دخلت عليه
نظر إلى شيء أعجبه ، فازداد بها عجبا ، فقال لها : ألقى ثوبك ، فلما همت
أن تفعل ، قال : على رسلك ، اقعدى ، أخبرينى لمن كنت ؟ ومن أين أنت
لفاطمة ؟ قالت : كان الحجاج بن يوسف أغرم عاملا - كان له من أهل
الكوفة - مالا وكنت فى رقيق ذلك العامل ، فاستصفانى عنه مع رقيق له
وأموال ، فبعث بى إلى عبد الملك بن مروان وأنا يومئذ صبية ، فوهبنى عبد
الملك لابنته فاطمة . قال : وما فعل العامل ؟ قالت : هلك ، قال : وما ترك
ولدا ؟ قالت : بلى . قال : وما حالهم ؟ قالت : سيئة / ، قال : شدى ٢٣
عليك ثوبك ثم كتب إلى عبد الحميد عامله أن شرح إلى فلان ابن فلان على
البريد فلما قدم قال له : ارفع إلى جميع ما أغرم الحجاج إياك فلم يرفع إليه
شيئا إلا دفعه إليه ثم أمر بالجارية فدفعت إليه ، فلما أخذ بيدها قال : إياك
وإياها فإنك حديث السن ، ولعل أباك أن يكون قد وطئها فقال الغلام : يا
أمير المؤمنين ، هى لك ، قال : لا حاجة لى فيها ، قال : فابتعها منى .
قال: لست إذا ممن ينهى النفس عن الهوى ، فمضى بها الفتى ، فقالت له
الجارية : فأين موجدتك بى يا أمير المؤمنين ؟! فقال : إنها لعلى حالها ،

ولقد ازدادت فلم تزل الجارية فى نفس عمر حتى مات [(١)].

٧٣ ـ أنشدنى العباس بن على الهاشمى :

وإنى وصبرى عنك والشوق ناره ... توقد فى الأحشاء أى توقد

لك لحائم الممنوع برد شرابه ... ومصطبر للقتل من كف معقد

وفى الكب هول وهو يعلم ما الذى ... يحيى به فى عقبه اليوم أو غد

وهل هو إلا أن أموت صبابة ... وشوقا ولم يغلب هواك تجلد

٧٤ ـ أنشدنى أبو عبد الله المارستانى لعبد الصمد بن المعذل :

إن العيون إذا مكن من رجل ... يفعلن بالقلب مالا تفعل الأسل

٢٤ وليس بالبطل الماشى إلى بطل ... فى الحرب تخمد أحيانا وتشتعل/

لكنه من لوى قلب إذا رشقت ... فيه العيون فذاك الفارس البطل

٧٥ ـ حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملى قال : حدثنا بقية بن الوليد عن يوسف بن أبى كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن من السرف أن تتناول كل ما اشتهينا » [(٢)].

---

(١) رواها مختصرة أبو نعيم فى الحلية (٥ / ٢٦٠ ، ٢٦١) .

(٢) [موضوع]

أخرجه ابن ماجة فى كتاب الأطعمة ، باب من الإسراف أن تأكل كل ما اشتهيت (٢/ ٣٣٥٢) وأبو نعيم فى الحلية (١٠ / ٢١٣) .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (١٩٩٥) والضعيفة (١/ ٢٤١) : موضوع ا هـ .

٧٦ ـ أنشدنى أبو محمد بن الأكفانى ، قال : أنشدنى أبو العباس (الناشىء لنفسه) :

إذا المرء أحمى نفسه جل شهوة ... لصحة أيام تبيد وتنفد

فما باله لا يحتمى من حرامها ... لصحة ما يبقى له ويخلد

٧٧ ـ حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، حدثنا سعيد بن سعيد ، قال : حدثنا على بن مسهر عن ميمون السباع عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من سره أن يسبق الدائب المجتهد فليكف عن الذنوب » [١].

٧٨ ـ وأنشدت لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه :

أقنع النفس بالكفاف وإلا ... طلبت منك فوق ما يكفيها

إنما أنت طول عمرك ما ... عمرت فى الساعة التى أنت فيها

٧٩ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الأنطاكى ، قال : حدثنا عبد الله بن بدر البصرى ، قال : قال أبو محمد اليزيدى : دخلت على أمير المؤمنين الرشيد ، فوجدته مكبا ينظر فى ورقة فيها مكتوب بالذهب / ، فلما رآنى تبسم ، فقلت : فائدة أصلح الله أمير ٢٥ المؤمنين ، قال : نعم ، وجدت هذين البيتين فى بعض خزائن بنى أمية استحسنتهما ، وقد أضفت إليهما ثالثا فأنشدنى :

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٨ / ٤٩٥٠) وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان (٢ / ١١٩) وقال فى المجمع (١٠ / ٢٠٠) : رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن ميمون وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح ا هـ .

إذا سد باب عنك من دون حاجة فدعه لأخرى ينفتح لك بابها

فإن قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوءات الأمور اجتنابها

فلا تك مبذالا لعرضك واجتنب ركون المعاصي يجتنبك عقابها

٨٠ - سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الوزان يقول : سمعت مسلم بن إبراهيم يقول : أتت على نيف وتسعون سنة ما حللت سراويلى على حلال ولا حرام (١).

٨١ - حدثنا على بن داود ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنى يعقوب بن إبراهيم الزهرى عن أبيه ، قال : جلس إلى يوما زياد مولى ابن عباس ، قال : يا عبد الله ، قلت : ما تشاء ؟ قال : ما هى إلا الجنة والنار . قلت : والله ما هى إلا الجنة والنار . فقال : وما بينهما منزل ينزله العباد ؟ قال : فوالله إن نفسى لنفس أضن بها عن النار ، والصبر اليوم عن معاصى الله خير من الصبر على الأغلال .

٨٢ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه ، قال : قالت امرأة العزيز ليوسف : القيطون(٢) فادخل معى. قال : إن القيطون لا يسترنى من ربى (٣).

٨٣ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال :

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٧٥٦) .

(٢) القيطون : بفتح القاف وسكون الياء وضم الطاء هو المخدع ويقال : قطعه فلان أى قام كذا فى القاموس المحيط (٤/ ٢٦٢) مادة قطن .

(٣) أورده القرطبى فى تفسيره (٤ / ٣٤٨٧) .

سمعت شيخا/ يكنى أبا [(١)] عبد الرحمن العتبى يحدث عن أعرابى ، قال : ٢٦
خرجت فى بعض ليالى الظلام ، فإذا أنا بجارية كأنها علم ، فأردتها عن نفسها ، فقالت : ويلك ! أما كان لك زاجر من عقل ؛ إذ لم يكن لك ناه من دين ؟ فقلت : إنه والله ما يرانا إلا الكواكب قالت : فأين مكوكبها ؟![(٢)] .

٨٤ - حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنى إبراهيم بن هشام المدائنى عن محمد بن الحسين عن فضيل عن زر بن أبى أسماء أن رجلا دخل غيضة [(٣)]، فقال : لو خلوت هاهنا بمعصية من كان يرانى ؟ ! فسمع صوتا ملأ ما بين لابتى الغيضة ﴿ **أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴾ [(٤)] [الملك / ١٤].

٨٥ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا شيخ من عبد القيس ، قال: سمعتهم يقولون : إن رجلا أراد امرأة عن نفسها ، فقالت له : أنت قد سمعت الحديث ، وقرأت القرآن وأنت أعلم ، فقال لها : فأغلقى أبواب القصر فأغلقتها فدنا منها ، فقالت : بقى باب لم أغلقه قال : أى باب ؟! قالت : الباب الذى بينك وبين الله تبارك وتعالى ، قال : فلم يعرض لها .

٨٦ - حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية ، قال : حدثنى أبى عن الأصمعى ، قال : خلا رجل من الأعراب بامرأة ، فهم بالدنيئة حتى تمكن منها ثم تنحى سليما وجعل يقول : إن امرءاً باع جنة عرضها كعرض السماء والأرض بفتر ما بين / رجليك لقليل البصر بالمساحة . ٢٧

---

(١) فى المخطوطة : « أبو » ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١ / ٨٧٩) .
(٣) الغيضة: المكان المظلم والغاضية المظلمة. القاموس المحيط (٤/ ٣٧٢) مادة غض.
(٤) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١/ ٨٧٧) والقرطبى فى تفسيره (١٠ / ٦٩٤٠) .

باب
ذم الهوى وأتباعه

٨٧ ـ حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبرى ، قال : حدثنا إسماعيل بن الصفاد ، قال : حدثنا الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر عن راشد بن سعد عن أبى أمامة الباهلى قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تحت ظل السماء إله بصير أعظم عند الله من هوى متبع » (١).

٨٨ ـ حدثنا أبو بدر ، قال : حدثنا يحيى بن حماد الأعرج ، قال : حدثنا جعفر بن حيان ، عن أبى الحكم ، عن أبى برزة الأسلمى قال : قال رسول الله ﷺ : « أخوف ما أخاف عليكم : شهوات الغى فى بطونكم وفروجكم ، ومضلات الهوى » (٢).

٨٩ ـ حدثنا على بن زيد الفرائضى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنينى عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف على أمتى : حكم جائر ، وزلة عالم ، وهوى متبع » (٣).

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٦ / ١١٨) والطبرانى فى الكبير (٨ / ٧٥٠٢) وقال فى المجمع (١ / ١٨٨) : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث ا هـ .

(٢) [موضوع]
أخرجه أحمد (٤ / ٤٢٠) وأبو نعيم فى الحلية (٢ / ٣٢) وقال فى المجمع (٧/ ٣٠٦) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ا هـ .
وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٢١) : موضوع ، والضعيفة (٢٠٧١) اهـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٧ / ١٤) والقضاعى (٢ / ١١٢٧) وقال فى المجمع (٥ / ٢٣٩) : رواه الطبرانى ، وفيه كثير بن عبد الله المزنى وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات ا هـ .

٩٠ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا زكريا بن يزيد البلدى ، حدثنا عبد الله بن محمد بن واصل ، قال : حدثنا أبو مسعود المؤدب ، عن أبى عمرو الشيبانى ، قال : لقى عالم من العلماء راهبا من الرهبان ، فقال له: كيف ترى الدهر ؟ فقال : يخلق الأبدان ، ويجدد الآمال ، ويبعد الأمنية، ويقرب المنية ، قال له : فأى الأصحاب أبر ؟ قال : العمل الصالح، قال : فأى شىء أضر ؟ قال : النفس والهوى .

٩١ ـ وقال هشام بن / عبد الملك - ويقال أنه لم يقل غيره : ٢٨

إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى ... إلى بعض ما فيه عليك مقال

وقال بعض الحكماء : إذا اشتبه عليك أمران؛فانظر أقربهما من هواك فاجتنبه.

٩٢ ـ أنشدنى سلامة بن عبادة ، قال : أنشدنى نفطويه[1] :

إن المرآة لا تريـ ... ـك خدوش وجهك مع صداها

وكذاك نفسك لا تريـ ... ـك عيوب نفسك مع هواها

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة . . . بن أبى صفرة العتكى الأزدى من أهل واسط وكنيته أبو عبد الله ، لقب نفطويه تشبيها إياه بالنفط لدمامته وأدمته . كان عالما بالعربية واللغة والحديث أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما روى عنه أبو عبيد الله المرزبانى وأبو الفرج الأصفهانى وابن حيوية ولد سنة أربع وأربعين ومائتين ومات يوم الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة كان حسن الحفظ للقرآن ، فقيها ، عالما بمذهب داود الأصبهانى، وكان مسندا فى الحديث من أهل طبقته ثقة صدوقا .
معجم الأدباء (١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٨) .

٩٣ ـ وقال حاتم طيء [(١)]:

وإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

٩٤ ـ حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال: حدثنا داود بن يزيد الأودي ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأصحابه : « أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم قال : « الأجوفان : الفرج والفم »[(٢)].

وقال بعض ملوك العجم لأسير أتي به إليه ، كان عظيم الجرم بعيد الرحم:

---

(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي. . . بن الغوث ابن طيء ، ويكنى حاتم أبا سفانة وأبا عدي ، كني بذلك بابنته سفانة وهي أكبر ولده، وبابنه عدي بن حاتم ، وقد أدركت سفانة وعدي الإسلام فأسلما ، وأتي بسفانة النبي ﷺ في أسرى طيء فمّن عليها. وأم حاتم عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم ، وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئا ولا يسألها أحد شيئا فتمنعه ، وكان حاتم من شعراء العرب ، وكان جوادا يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله ، وكان حيثما نزل عرف منزله ، وكان مظفرا إذا قاتل غلب، وإذا غنم أنهب ، وإذا سئل وهب الأغاني للأصفهاني (١٧/ ٣٦٦) .

(٢) [حسن]

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٨٩) الترمذي في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في حسن الخلق (٤/ ٢٠٠٤) قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب ا هـ .

وابن ماجة في كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب (٢/ ٤٢٤٦) وأحمد (٢/ ٢٩١) ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٢٧) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وحسنه الألباني في الأدب المفرد (٢٨٩) .

لو كان هواى فى العفو عنك لخالفت الهوى إلى قتلك ولكن لما كان هواى فى قتلك خالفته إلى العفو عنك .

٩٥ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنى محمد بن كليب ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : حدثنى يزيد بن أيهم عن الهيثم بن مالك الطائى، قال : سمعت / النعمان بن بشير يقول على المنبر : إن للشيطان ٢٩ فخوخا ومصالى ، وإن من مصالى الشيطان وفخوخه : البطر بأنعم الله ، والفخر بإعطاء الله ، والكبرياء على عباد الله ، واتباع الهوى فى غير ذات الله[(١)].

٩٦ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال : حدثنا أيوب بن عتبة عن الفضل بن بكر العبدى ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث مهلكات : شح مطاع، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه »[(٢)].

٩٧ - حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا هاشم الكوفى ، قال : حدثنا زيد الخثعمى ، عن أسماء بنت عميس الخثعمية ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بئس العبد عبد بخل واختال ونسى الكبير المتعال ، بئس العبد

---

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٦ / ٨١٨٠) .

(٢) [حسن]

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٣٤٣) والقضاعى (١ / ٣٢٥ - ٣٢٧) والطبرانى فى الأوسط (١/ ٥٤٤٨) وقال فى المجمع (١/ ٩١) : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه زائدة بن أبى الرقاد وزياد النميرى ، وكلاهما مختلف فى الاحتجاج به. اهـ.
وحسنه الألبانى فى الصحيحة (٤ / ١٨٠٢) .

عبد سها ولها ونسى المقابر والبلى ، بئس العبد عبد بغى وعتا ونسى المبتدى والمنتهى ، بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات ، بئس العبد طمع يقوده ، بئس العبد هوى يضله » [1].

٩٨ ـ وقال أبو دلف العجلى [2]:

يا سوءتا لفتى له أدب يضحى هواه قاهرا أدبه

يأتى الدنية وهو يعرفها فيشين عرضا صائنا أدبه

فإذا ارعوى عادت بصيرته فبكى على الحزم الذى سلبه/ ٣٠

٩٩ ـ وقال الموفق الهذلى :

بن لى ما ترى والمرتابى [3] عزيمته ويغلبه هواه

فيعمى ما يرى فيه عليه ويحسب من يراه لا يراه

---

(١) [ضعيف]
أخرجه الترمذى كتاب صفة القيامة ، باب ١٧ (٤ / ٢٤٤٨) والحاكم فى المستدرك (٤ / ٣١٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقال الحاكم : هذا حديث ليس فى إسناده أحد منسوب إلى نوع من الجرح وإذا كان هكذا فإنه صحيح ولم يخرجاه . وقال الذهبى : إسناده مظلم .
وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٣٥٠) .

(٢) هو القاسم بن عيسى بن إدريس ، أحد بنى عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر ابن وائل ومحله فى الشجاعة وعلو المنزلة عند الخلفاء وعظم الغناء فى المشاهد وحسن الأدب وجودة الشعر محل ليس لأحد من نظرائه . وكان أبو دلف جوادا ممدحا ، وكان فى جملة من كان مع الأفشين خيزر لما خرج لمحاربة بابل تم تنكر الأفشين لأبى دولف فوجه بمن جاءه به ليقتله . مختار الأغانى (٦/ ١٨٠) .

(٣) هكذا بالأصل .

١٠٠ ـ وقال الزبير بن عبد المطلب[1] :

وأجتنب المقادع حيث كانت وأترك ما هويت لما خشيت

١٠١ ـ سمعت جنيش بن سعيد ، يقول : سمعت أبا الحسن المدائني يقول: لام رجل رجلا من أهل الهوى ، فقال : لـو صح لذى هوى اختيار ، لاختار ألا يهوى.

---

(١) هو زبيـر بن عبد المـطلب بن هـاشم بن عبد مـناف سيد كـريم وشاعر محـسن وهو القائل:

لـقد عـلمـت قـريش أن بـيتـى بحـيث يـكون فضـل من نـظام
وأنـا نـحـن أكـرمـهـا جـدودا وأصبـرها على الـعجم العـظام

وله أسفار حسان فى كتاب بنى هاشم .

معجم الشعراء (ص ١٣٠) .

باب
من عف فى عشقه عن مواقعة الحرام وراقب الله تعالى التماس جزيل الثواب

١٠٢ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن أيوب بن عتبة قاضى اليمامة ، عن الفضل بن بكر العبدى، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاث منجيات : خشية الله عز وجل فى السر والعلانية ، والقصد فى الغنى والفقر، والعدل فى الرضا والغضب » (١).

١٠٣ ـ حدثنا العباس بن محمد الدورى ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال : حدثنى أبى عن صالح بن كيسان ، قال : حدثنا نافع ، عن ابن عمر عن النبى ﷺ (٢).

وحدثنا الرمادى ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الهقل بن زياد ، عن الصدفى، قال : حدثنى الزهرى ، قال : حدثنى سالم ، قال/ : حدثنى أبى ، ٣١ قال : سمعت النبى ﷺ .

وحدثنا على بن حرب، قال: حدثنا أبو مسعود الزجاج عن أبى سعد - يعنى البقال - عن سماك بن حرب ، عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ .

---

(١) تقدمص ٤٧ هامش (٢) .

(٢) [متفق عليه] من حديث ابن عمر

أخرجه البخارى كتاب الحرث والمزارعة ، باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم (٥/ ٢٣٣٣) ومسلم كتاب الذكر والدعاء ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة (٤ / ٢٧٤٣).

وحدثنا عبد الله بن أحمد الدورقى ، قال : حدثنا عمر بن مرزوق ، قال : حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبى الحسن ، عن أبى هريرة، عن النبى ﷺ .

وحدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا داود بن عقبة ، قال : حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار ، عن موسى بن عقبة ، قال : حدثنا نافع عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بينما نفر ثلاثة يمشون ؛ إذ أخذهم المطر فأووا إلى غار فى جبل فانحطت عليهم فى غارهم صخرة من الجبل ، فأطبقت عليهم بعض الغار فقال بعضهم : انظروا أعمالا عملتموها لله عز وجل صالحة، فادعوه بها فدعوا الله عز وجل ، فقال بعضهم : اللهم إنه كان لى أبوان شيخان كبيران وامرأة وصبيان ، وكنت أرعى عليهم ، فإذا رحت إليهم حلبت فبدأت بوالدى أسقيهما قبل بنى ، وأنه ناء بى الشجر فلم آت حتى أمسيت، فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلب ، فجئت ، فقمت عند رأسهما أكره أن أوقظهما من نومهما ، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما ، فجعلوا يتضاغون عند قدمى ، فلم أزل كذلك وكان دأبهم حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ، ففرج الله عز وجل لهم فرجة ، وقال الآخر : اللهم إنه كانت لى ابنة عم فأحببتها كأشد ما يحب الرجل النساء فطلبت إليها نفسها ، فأبت على حتى آتيها بمائة دينار ، فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها ، فلما قعدت بين رجليها ، قالت : يا عبد الله ، اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فقمت عنها ، فإن كنت تعلم أنى/ فعلت ذلك ابتغاء وجهك ؛ فافرج لنا فرجة يرى ٣٢ منها السماء ، ففرج الله لهم فرجة ، وقال الآخر : اللهم إنى استأجرت أجيرا، فلما قضى عمله ، قال : أعطنى حقى فأعرضت عنه ، فتركه ورغب

عنه حتى اشتريت به بقرا ورعيتها له ، فجاءنى بعد حين ، فقال : اتق الله ، ولا تظلمنى وأعطنى حقى فقلت : اذهب إلى تلك البقر وراعيها فخذه فهو لك ، فقال : اتق الله ، ولا تستهزئ بى ، فقلت : إنى لا أستهزئ بك ، فخذ تلك البقر وراعيها فأخذها وذهب ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقى ففرجها الله عنهم » ، وهذا لفظ نصر بن داود[1] .

حدثنا عباس بن محمد الدورى ، قال : حدثنا عبد الصمد بن النعمان حدثنا حانش بن الحارث ، عن أبيه ، عن على بن أبى طالب عليه السلام، عن النبى ﷺ مثل ذلك [2].

يتلوه فى الجزء الثانى .

٣٣ حدثنا عبد الرزاق/ بن منصور الضرير ببغداد ، قال : حدثنا أسباط بن محمد .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

اتفق الفراغ منه عشية يوم السبت فى سلخ الحجة من شهور سنة أربع وخمسين وستمائة .

كتبه : أحمد بن عمير خادم الصخرة المعظمة بالصخرة الشريفة ، أعاد الله من بركتها على المسلمين / . ٣٤

---

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب البيوع ، باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضى (٤ / ٢٢١٥) ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة (٤ / ٢٧٤٣) .

(٢) أورده المتقى الهندى فى الكنز (١٥ /٤٠٤٧٦) ، وعزاه إلى الخرائطى فى اعتلال القلوب .

الجزء الثانى من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر الخرائطى رضى الله عنه ، رواية الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ، رواية الحاجب الأجل أبى الحسن على بن محمد بن على العلاف عنه ، رواية الشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية الشيخ الإمام شهاب الدين أبى الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى عنه، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على بن علوى الأعرج العسقلانى ولولديه: محمد وعلى نفعهما الله بالعلم / . ٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

١٠٤ - أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى أيده الله بقراءتى عليه بالقاهرة ، فى شهور سنة تسعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الشيخ الإمام أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزورى فى شهور سنة ست وأربعين وخمسمائة قال شيخنا الغزنوى : وأخبرنى أيضا به الشيخ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على السلامى ، وأبو منصور موهوب بن أحمد ابن محمد بن الخضر الجواليقى ، والحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلى الجميع إجازة ، قال ابن ناصر : بقراءتى عليه فى صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، قال الشيخ : وأخبرنى به أيضا الشيخ أبو الفرج عبد الخالق ابن أحمد بن عبد القادر محمد بن يوسف إجازة ، قالوا : حدثنا الحاجب أبو الحسن على بن محمد بن على العلاف قراءة عليه فى شهر ربيع الأول من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ببغداد فى الجانب الشرقى ، قالا : حدثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه ، قالا: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى بمكة من المسجد الحرام قراءة عليه ، فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى/ ، قال : حدثنا عبد الرزاق ابن منصور ٣٦ الضرير ببغداد ، قال : حدثنا أسباط بن محمد وحدثنا ابن محمد الدورى ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا شيبان بن عبد الرحمن قالا جميعا : عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعد مولى طلحة عن ابن عمر ، قال : لقد سمعت من رسول الله ﷺ حديثا لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين حتى عد سبع مرات ما حدثت به ، ولكن سمعته أكثر من ذلك ، قال:

« كان الكفل من بنى إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فأتته امرأة فأعطاها ستين دينارا على أن يطأها ، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته ارتعدت وبكت ، فقال : ما يبكيك ؟ أأكرهتك ؟ قالت : لا ، ولكن هذا عمل لم أعمله قط ، قال : فتفعلين هذا ولم تفعليه قط ، قالت : حملنى عليه الحاجة ، قال : فترك ، ثم قال : اذهبى بالدنانير لك ، ثم قال : والله لا يعصى الله الكفل أبدا ، فمات من ليلته ، فأصبح مكتوبا على بابه غفر الله للكفل » [١] .

١٠٥ـ حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد عن ابن أبى كامل عن إسحاق بن إبراهيم عن رجاء بن عمرو النخعى قال : كان بالكوفة فتى جميل الوجه شديد الاجتهاد ، وكان أحد الزهاد فنزل فى جوار قوم من النخع ، فنظر إلى جارية منهن جميلة فهويها ، وهام به عقله ، ونزل بها مثل الذى نزل ٣٧ به فأرسل يخطبها من أبيها ، فأخبره أبوها أنها مسماة/ لابن عم لها ، فلما اشتد عليهما ما يقاسيان من ألم الهوى أرسلت إليه الجارية : قد بلغنى شدة محبتك لى ، وقد اشتد بلائى بك ؛ لذلك مع وجدى بك فإن شئت زرتك ، وإن شئت تسهلت لك أن تأتينى إلى منزلى ، فقال للرسول : ولا واحدة من هاتين الخلتين ؛ إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم ، أخاف نارا لا يخبو سعيرها ، ولا يخمد لهبها ، فلما انصرف الرسول إليها فأبلغها ما قال،

---

(١) [ضعيف]

أخرجه الترمذى كتاب صفة القيامة ، باب ٤٨ (٤ / ٢٤٩٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن وأحمد (٢ / ٢٣) والحاكم (٤ / ٢٥٤) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤١٥٠) ، والضعيفة (٤٠٨٣) .

قالت : وأراه مع هـذا زاهدا يخاف الله ، والله ما أحد أحق بـهذا من أحد ، وإن العباد فيه لمشتركون، ثم انخلعت من الدنيا وألقت علائقها خلف ظهرها، ولبست المسوح ، وجعلت تتعـبد ، وهى مع ذلك تذوب ، وتنحل حبا للفتى وأسفا عـليه حتى ماتـت شوقا إليه فدفـنت ، فكان الفتـى يأتى قبرها فـيبكى عندها، ويدعو لها فغلبته عينه ذات يـوم على قبرها فرآها فى منامه وكأنها فى أحسـن منظر ، فـقال : كيف أنـت وما لقيت بـعدى ؟ فقالت : نعـم المحبة ياحبيبى أحبك حبا يقود إلـى خير وإحسان ، فقال : على ذلك إلام صرت ؟ فقالت : إلى نعيـم وعيش لازوال له فى جنة الخلد ملك ليـس بالفانى ، فقال لها : اذكرينى هناك ، فإنى لسـت أنساك ، فقالت : ولا أنا والله أنساك ولقد سألت قربك مولاى ومولاك ، فأعنى على ذلك / بالاجتهاد ، ثم ولت مدبرة، ٣٨ فقال لها : متى أراك ؟ قالت : ستأتينا عن قريب فترانا ، فلم يعش الفتى بعد الرؤيا إلا سبع ليال حتى مات .

١٠٦ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى من ولد عبد الرحمن بن عوف، قال: حدثنا الزبير بن بكار عن عبد الله بن عبد الملك الماجشون عن عبد العزيز ابن أبى حازم عـن ابن أبى نجيح عن مجـاهد عن ابن عباس عـن النبى ﷺ ، قال: « من عشق فعف فمات فهو شهيد » [(١)] .

١٠٧ـ حدثنى أخى أحمد بن جعفر ، قال : حدثنا زهير بن زفر ، قال :

---

(١) [موضوع]

أخرجه الخطيب البـغدادى فى تاريخه (٥/١٥٦ ، ٦ / ٥١ ، ١١/٢٩٧) ، وأورده السخاوى فى المقاصد الحسنة (ح ١١٥٣) .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٦٩٨) : موضوع ا هـ .

حدثنا عبد الصمد بن الفضل ، قال : حدثنا إسحاق بن نجيح عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس أن النبى ﷺ ، قال : « عفوا تعف نساؤكم »[1].

١٠٨ ـ حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : كان عبد الرحمن بن أبى عمار من بنى حسن بن معاوية ينزل بمكة ، وكان من عباد أهلها فسمى القس من عبادته ، فمر ذات يوم بسلامة وهى تغنى فوقف فسمع غناءها ، فرآه مولاها ، فدعاه إلى أن يدخله عليها فأبى عليه ، فقال له: فاقعد لى فى مكان تسمع غناءها ولا تراها ، ففعل فغنت فأعجبته فقال له مولاها : هل لك أن أحولها إليك ؟ فامتنع بعض الامتناع ، ثم أجابه إلى ذلك فنظر إليها فأعجبته فشغف بها وشغفت به وكان ظريفا ، فقال / فيها : ٣٩

أم سلام لو وجدت من الوجـ ـد عشير الذى بكم أنا لاقى

أم سلام أنت همى وشغلى والعزيز المهيمن الخلاق

أم سلام ما ذكرتك إلا شرقت بالدموع منى المآقى

قال : وعلم بذلك أهل مكة فسموها سلامة القس ، فقالت له يوما : أنا والله أحبك ، فقال : وأنا والله أحبك ، فقالت : أنا والله أحب أن أضع فمى على فمك ، قال : وأنا والله أحب ذلك ، قالت : فما يمنعك ، فوالله إن

---

(١) [موضوع]

أخرجه ابن عدى فى الكامل (١ / ٣٣٠) ، وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان (٢/ ٢٨٥) عن ابن عباس وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٤ / ١٥٤) والموضوعات لابن الجوزى (٢ / ٢٧٨) والخطيب البغدادى فى تاريخه (٦ / ٣١١) عن جابر سكت عليه الحاكم ، وقال الذهبى : على قال ابن عدى : روى الأباطيل .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٧١٣) : موضوع ا هـ .

الموضع لخال ، فقال لها : ويحك إنى سمعت الله عز وجل يقول : ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف / ٦٧] ، وأنا والله أكره أن تكون خلة ما بينى وبينك فى الدنيا عداوة يوم القيامة ، ثم نهض وعيناه تذرفان من حبها ، وعاد إلى الطريقة التى كان عليها من النسك والعبادة فكان يمر بين الأيام ببابها فيرسل بالسلام إليها ، فيقال له : ادخل فيأبى [١] ، ومما قال فيها :

إن سلامة التى أفقدتنى تجلدى
لو تراها والعود فى حجرها حين تبتدى
السريجى والغريض وللقوم معبدى
خلتهم تحت عودها حين تدعوه باليد

١٠٩ ـ أنشدنى أبو يوسف الزهرى ، قال : أنشدنى الزبير بن بكار ، قال : أنشدنى أبى وعمى لجدى / : ٤٠

قال عثمان زر حبابة بالعرصة تحدث تحية وسلاما
ثم تلهو إلى الصباح ولا تقرب فى اللهو والحديث حراما
وصفوها فلم أزل علم اللـه كئيبا مستولها مستهاما
هل عليها فى نظرة من جناح من فتى لا يزور إلا لماما
حال فيها الإسلام دون هواه فهو يهوى ويرقب الإسلاما
ويميل الهوى به ثم يخشى أن يطيع الهوى فيلقى آثاما

---

(١) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (ح ١٠١٤) .

١١٠ ـ أنشدنى أبو جعفر العدوى للحسين بن مطير :

أحبك يا سلمى على غير ريبة ولا بأس فى حب تعف سرائره

أحبك حبا لا أعنف بعده محبا ولكنى إذا ليم عاذره

وقد مات قلبى أول الحب مرة ولو مت أضحى الحب قد مات آخره

١١١ـ حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلى عن أبيه قال : قال الأصمعى : قلت لأعرابى : حدثنى عن ليلتك مع فلانة قال : نعم خلوت بها والقمر يرينيها ، فلما غاب أرتنيه ، قلت : فما كان بينكما ، قال: أقرب ما أحل الله مما حرم الإشارة لغيرما باس والدنو لغير إمساس ، ولعمرى لا كانت الأيام طالت بعدها ، لقد كانت قصيرة معها ، وحسبك بالحب .

١١٢ ـ أنشدنى على بن الحسن الإسكافى :

٤١ ما أن دعانى الهوى لفاحشة إلا نهانى الحياء والكرم /

فلا إلى فاحش مددت يدى ولا مشت بى لريبة قدم

١١٣ـ أنشدنى أبو العباس محمد بن عبد الله الطبرانى لمحمد بن أبى زرعة الدمشقى :

إن حظى ممن أحب كفاف لا صدود مقصٍ ولا إنصاف

كلما قلت قد أنابت إلى الوصـ ـل ثناها عما أريد العفاف

فكأنى بين الصدود وبين الوصـ ـل ممن مقامه الأعراف

فى محل بين الجنان وبين النـ ـار أرجو طورا ، وطورا أخاف

١١٤ـ ويروى عن عثمان بن الضحاك الحرامى ، قال : خرجت أريد الحج

فنزلت بـخيمة بالأبواء ، فإذا امـرأة جالسة على باب خيـمة فأعجبنى حـسنها فتمثلت قول نصيب [(١)]:

بزينـب ألمم قبل أن يرحـل الركب وقبل أن تمـلينا فـما ملك الـقلب

قالت : يـا هذا أتعرف قائـل هذا الشعر ؛ قـلت : نعم ، ذلك نـصيب ، قالت: فتعرف زينبه ، قلت : لا ، قـالت : فأنا زينبه ، قلت : حياك الله ، قالت : أما إن اليوم مـوعده من عند أمير المؤمنين خرج إلـيه عام أول فوعدنى هذا اليوم لعلـك لا تبرح حتى تراه ، فبينا أنا كذلـك إذ أنا براكب ، قالت : ترى ذلك الراكب ، إنى لأحـسبه إياه ، وأقبل فإذا هو نصيب فـنزل قريبا من الخيمـة ، ثم أقبل فسلـم ثم جلس قريبـا منها يسائـلها أن ينشدهـا ما أحدث فأنشـدها ، فقلـت فى نفسى/ : مـحبان طال الـتنائى بيـنهما لابـد أن يكون ٤٢ لأحدهما إلى صاحبـه حاجة ، فقمت إلى بعيرى لأشد علـيها ، فقال : على رسلك ، إنى مـعك فجلست حـتى نهض معى ، فـتسايرنا ثم الـتفت إلى ، فقال: أقلت فى نفسك محبان التقيا بعد طول تناءٍ ، فلا بد أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة ، قلت : نعم ، قـد كان ذلك ، قال : ورب هذه البنية ما جلست منها مجلسا أقرب من هذا .

١١٥ ـ حدثنـا عمر بن شبة ، قـال : حدثنا أبو غـسان محمد بن يـحيى

---

(١) ويعرف بأبى الحجناء وقد ولاه الرشيد بـعض كور الشام ، وكان أسود فأفاد من ذلك مالا كثيرا وكان الرشيد يقدمه على أكثر شـعرائه وكانت صلات البرامكة لا تنقطع عنه ألبتة وكـان يجيد الغزل والمدح والهـجو والوصف ولا يقصر فى شـىء من ذلك ومن شعره الذى سار فى الآفاق :

هى الريح إما خلتها غير أنها تبيت غوادى الريح حيث تقيل

توفى بعد التسعين والمائة . طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٥٥) وما بعدها .

المدنى ، قال : سمعت بعض المدنيين ، يقول : كان الرجل يحب الفتاة فيطوف بدارها حولا يفرح أن يرى من رآها ، فإن ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الأشعار ، واليوم يشير إليها وتشير إليه فيعدها وتعده ، فإذا التقيا لم يشك حبا، ولم ينشد شعرا ، وقام إليها كأنه قد أشهد على نكاحها أبا هريرة.

١١٦ـ حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنا محمد بن صالح الخياط، قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين ، قال: كانوا يعشقون فى غير ريبة ، كان الرجل يجىء إلى القوم فيتحدث عندهم ، لا يستنكر له ذلك ، قال هشام : لكن اليوم لا يرضون إلا بالمواقعة .

١١٧ـ حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلى عن أبيه عن الأصمعى [1]، قال : قلت لأعرابية : ما تعدون العشق فيكم ؟ قالت : القبلة ٤٣ والضم / والغمزة ،ثم أنشدت تقول :

ما الحب إلا قبلة   وغمز كف وعضد

ما الحب إلا هكذا   إن نكح الحب فسد

ثم قالت : فكيف تعدون العشق فيكم ؟ قلت : يقعد بين رجليها ثم يجهد

---

(١) هو عبد الملك بن قريب الأصمعى لغوى ولد سنة ٧٤٠ هـ وتوفى سنة ٨٣١ هـ درس الحديث على شعبة بن الحجاج والحمادين ، والشعر عن خلف الأحمر ، واللغة على أبى عمرو والخليل ، عرف بكثرة الحفظ ورواية الشعر والرجز خاصة والصدق والتدين، استقدمه هارون الرشيد وعهد إليه بتأديب ولده ، تتلمذ له أبو عبيد والسجستانى والرياشى وغيرهم ، من كتبه « خلق الإنسان » و« فحول الشعراء » و«الأصمعيات » الموسوعة العربية (ص ١٧٠) .

نفسه ، قالت : يا ابن أخى ما هذا عاشقا ، هذا طالب ولد .

١١٨ـ سمعت أبا العباس المبرد ، يقول : كان محمد بن عبيد الله العتبى[١] يحب جارية يقال لها : ملك فكتب إليها :

يا ملك قد صرت إلى حظة رضيت فيها منك بالضيم

ما التحفت عينى على رقدة مذ غبت عن عينى إلى اليوم

فبت مفتوق مجارى البكا معطل العين من النوم

ووجدى الدهر بكم علة فالموت من نفسى على سوم

يلومنى الناس على حبكم والناس أولى فيك باللوم

قال : فكتبت إليه :

إن تكن الغلمة هاجت بكم فعالج الغلمة بالصوم

ليس بك الحب ولكنما تدور من هذا على كوم

يقال : كام الفرس يكوم كوما إذا ثرى على الحجر .

---

(١) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبى سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بصرى علامة راوية للأخبار والآداب ، وكان حسن الصورة جميل الأخلاق ، وبلغ سنا عالية ، وكان حسن الخضاب ويلبس الطيالس الزرق ولقب الشقران للون خضابه وشدة حمرة وجهه وتلون طيالسته ، وتتابعت على العتبى مصائب بالذكور من ولده فى الطاعون الكائن بالبصرة سنة تسع وعشرين ومائتين وقبل ذلك ، فمات منهم ستة فرثاهم بمراث كثيرة منها قوله :

كل لسانى عن وصف ما أجد وذقت ثكلا ما ذاقه أحد

ما عالج الحزن والحرارة فى الأحشاء من لم يمت له ولد

معجم الشعراء (ص ٤٢٠) .

١١٩ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، ٤٤ قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن/ الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبى ﷺ ، قال : « عليكم بالباءة ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يقدر فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » [1] .

قال أبو منصور : قال أبو عبيد : قوله : « له وجاء » يعنى به يقطع النكاح؛ لأن الموجوء لا يضرب ـ وهو الفحل ـ إذا رضت أنثياه ، يقال : قد وجىء وجاء فهو موجوء .

١٢٠ـ حدثنا حبيش بن موسى الواسطى قال : حدثنا أبو الحسن المدائنى، قال : هوى بعض المسلمين جارية بمكة فأرادها فامتنعت عليه فأنشدها :

سألت عطا المكى هل فى تعانق وقبلة [2] مشتاق الفؤاد جناح

فقال : معاذ الله أن يذهب التقى تلاصق أكباد بهن جراح

---

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب النكاح ، باب قول النبى ﷺ : « من استطاع الباءة فليتزوج. . . . . . » (٩ / ٥٠٦٥) ومسلم كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنه (٢ / ١٤٠٠) وأبو داود كتاب النكاح ، باب التحريض على النكاح (٢ / ٢٠٤٦) والترمذى كتاب النكاح ، باب ما جاء فى فضل التزويج والحث عليه (٣ / ١٠٨١) والنسائى كتاب الصيام ، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبى يعقوب (٤ / ٢٢٣٨ ، ٢٢٣٩) وابن ماجة كتاب النكاح ، باب ما جاء فى فضل النكاح (١ / ١٨٤٥) وأحمد فى مسنده (١/ ٣٧٨) وهو بلفظ : « يا معشر الشباب عليكم بالباءة ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» عند الترمذى والنسائى وقال أبو عيسى : صحيح.

(٢) فى المخطوطة « قلبه » ، والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى .

فقالت : أألله إنك سمعته يقول هذا ، وسألته عنه فأجابك بهذا الجواب، فقال : نعم والله ، فزارته وجعلت تقول : إياك أن تتعدى ما أمرك به عطاء.

١٢١ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار عن عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون عن يوسف الماجشون ، قال : أنشدت محمد بن المنكدر قول وضاح اليمن[(١)] :

فما نولت حتى تضرعت حولها وأقرأتها ما رخص الله فى اللَّمم

فضحك محمد ، وقال : إن كان وضاح لمفتيا فى نفسه .

١٢٢ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا مسدد بن مسرهد، قال : حدثنا بشر بن الفضل عن عبد الله بن عثمان بن خثيم/ عن عبد الرحمن بن نافع أن ٤٥ أبا هريرة سئل عن هذه الآية ﴿ **الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ** ﴾ قال : هى النظرة والغمزة والقبلة [(٢)] .

١٢٣ـ حدثنا محمد بن جابر ، قال : حدثنا أبو سلمة التبوذكى ، قال : حدثنا سلام عن قتادة فى قوله : ﴿ **إِلاَّ اللَّمَمَ** ﴾ قال : هو ما بين الحدين : الحد الذى أوجب الله فيه النار ، والحد الذى فى الدنيا ، وذلك الذى يرجو أن يغفر[(٣)] .

---

(١) هو عبد الرحمن بن إسماعيل من حمير ، توفى سنه ٧٠٨ شاعر رقيق الغزل ، كان جميل الطلعة يتقنع فى المواسم ، له أخبار مع حبيبته روحنة اليمنية ، قدم مكة حاجا أيام الوليد بن عبد الملك ، فرأى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فتغزل بها ، فقتله الوليد . الموسوعة العربية (ص ١٩٥٣ ، ١٩٥٤) .

(٢) أخرجه مسدد وابن جرير وابن أبى حاتم (٧ / ٦٥٦ الدر) .

(٣) أخرجه عبد بن حميد (٧ / ٦٥٧ منثور) .

١٢٤ـ حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسى ، قال : حدثنا أبو الأشهب عن الحسن ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ ﴾ [النجم / ٣٢] قال : لمة من الزنا والسرقة وشرب الخمر ثم لا يعود [١].

١٢٥ـ حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسى ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرنى منصور عن مجاهد فى قوله : ﴿ إِلاَّ اللَّمَمَ﴾ قال : هو الرجل يلمم بالذنب ثم يتوب[٢] ، وقد قال الشاعر :

إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألما

١٢٦ـ حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد ،قال: حدثنا أبو عاصم النبيل، قال : حدثنا زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن عباس[٣] فى قوله : ﴿ إِلاَّ اللَّمَمَ﴾ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألما » [٤].

١٢٧ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن

---

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٥ / ٧٠٥٨) ، وابن مردويه (٥ / ٦٥٧ الدر).
(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٥ / ٧٠٥٧) .
(٣) هكذا بالأصل ، ولعله « ابن عباس » .
(٤) [صحيح]
أخرجه الترمذى كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النجم (٥ / ٣٢٨٤) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح والبيهقى فى شعب الإيمان (٥ / ٧٠٥٥) والحاكم فى المستدرك (٢ / ٤٦٩) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ١٤١٧) .

بكار قال : أنشد عطاء قول العرجى[(١)] :

إنى أتيحت لى يمانية ... إحدى بنى الحارث من مذحج/ ٤٦

نمكث حولا كاملا كله ... ما نلتقى إلا على مُتَهَّج[(٢)]

فى الحج إن حجت وما ذا منىً ... وأهله إن هى لم تحجج

فقال عطاء : يمنى والله وأهله خير كثير إذ غيبها وإياه عن مشاعره .

١٢٨- حدثنا سعدان بن يزيد البزار ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال: حدثنا أبو عوانة عن سماك عن علقمة والأسود عن عبد الله .

وحدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان الثورى عن سماك والأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله ، قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إنى أخذت امرأة فى البستان فأصبت منها من كل شىء إلا أنى لم أنكحها ، فاصنع بى ما شئت ، فسكت عنه النبى ﷺ ، فلما ذهب دعاه فقرأ عليه ﴿ وأَقِمِ

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ، وقد لقب بالعرجى ، لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل : لماء كان له ومالٍ عليه بالعرج ، وكان من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منها ونحى نحو عمر بن أبىَ ربيعة فى ذلك وتشبه به فأجاد ، وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المحاشاة لأحد فيها ، ولم يكن له نباهة فى أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وقد شبب بجيداء أم محمد بن هشام المخزومى ، وكان ينسب بها ليفضح ابنها لا لمحبة كانت بينهما ، فكان ذلك سبب حبس محمد إياه وضربه له حتى مات فى السجن. الأغانى ص ٣٨٣ وما بعدها ج ١ .

(٢) متهج : التَّهْجُ الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج . القاموس المحيط (٢١٨/١) مادة تهج .

الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [١] .

١٢٩ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد بن [٢] جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أن رجلا أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : جاءتنى امرأة تبايعنى فأدخلتها الدولج [٣] فضربت بيدى إليها فصنعت كل شيء إلا النكاح ، فقال عمر : لعل لها مغيبا فى سبيل الله ، قال : أجل ثم أتى أبا بكر ، فقال مثل قول عمر ، ثم أتى النبى ﷺ فقال له مثل قولهما ، فقال : «ويحك لعل لها مغيبا فى سبيل الله » قال : ونزل القرآن : ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ / النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود / ١١٤] ، فقال : يا رسول الله ، إلى خاصة أم للناس عامة ؟ فضرب عمر صدره ، وقال : ولا نعمة عين ، ولكن للناس عامة فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : « صدق عمر»[٤].

٤٧

---

(١) [صحيح]
أخرجه مسلم كتاب التوبة ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٤/ ٤٢ توبة) وأبو داود كتاب الحدود ، باب فى الرجل يصيب من المرأة دون الجماع (٤/ ٤٤٦٨) والترمذى كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة هود » (٥/ ٣١١٢) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) فى المخطوطة « عن جدعان » ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) الدولج : السَّرَبُ ، وأغلب الظن أنها حجرة مظلمة . انظر القاموس المحيط (١/ ١٩٥) مادة دلج .

(٤) أخرجه أحمد فى مسنده (١ / ٢٧٠) والطبرانى فى الكبير (١٢ / ١٢٩٣١)، والطبرانى فى الأوسط (٥١١٤) وقال الهيثمى فى المجمع (٧ / ٣٨) : وفى إسناد أحمد والكبير على بن زيد وهو حافظ ثقة ، وبقية رجاله ثقات وإسناد الأوسط ضعيف .

١٣٠ـ حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية عن أبيه عن الأصمعى قال : قيل لأعرابى : ما كنت صانعا لو ظفرت بمن تهوى قال : كنت أمتع عينى من وجهها وقلبى من حديثها ، وأستر منها ما لا يحبه الله ولا يرضى كشفه إلا عند حله ، قيل : فإن خفت ألا تجتمعا بعد ذلك ؟ قال : أحل قلبى إلى حبها ولا أصبر بقبيح ذلك الفعل إلى نقض عهدها .

قال : وقيل لآخر وقد زوجت عشيقته من ابن عم لها وأهلها على إهدائها إليه : أيسرك أن تظفر بها الليلة ؟ قال : نعم ، والذى أمتعنى بحبها وأشقانى بطلبها ، قيل : فما كنت صانعا بها قال : كنت أطيع الحب فى لثامها ، وأعصى الشيطان فى إثمها ، ولا أفسد عشق سنين بما يبقى ذميما عاره ، وينشر قبيح أخباره فى ساعة تنفد لذتها ، وتبقى تبعتها ، إنى إذا لئيم لم يغذنى أصل كريم .

١٣١ـ حدثنا عباس بن محمد الدورى ، قال : سمعت بعض أصحابنا يقول : كان سفيان الثورى كثيرا يتمثل بهذين البيتين :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الوزر والعار

تبقى عواقب سوء فى مغبتها ... لا خير فى لذة من بعدها النار/ ٤٨

١٣٢ـ أنشدنى أبو جعفر العدوى لحسين بن مطير :

ونفسك أكرم عن أشيائى كثيرة ... فمالك نفس بعدها تستعيرها

ولا تقرب الأمر الحرام فإنه ... حلاوته تغنى ويبقى مريرها

١٣٣ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى بكر المقدمى، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى ، قال : سمعت مالك بن دينار يقول : بينما أنا أطوف بالبيت فإذا بجويرية متعبدة متعلقة بأستار الكعبة،

وهى تقول : يارب كم من شهوة ذهبت لذتها وبقيت تبعتها ، يارب أما كان لك أدب إلا بالنار ، وتبكى ، فما زالت مقامها حتى طلع الفجر ، فلما رأيت ذلك وضعت يدى على رأسى صارخا أقول : ثكلت مالكا أمه وعدمته جويرية من الليلة قد تطلبه .

١٣٤ـ أنشدنى إبراهيم بن الجنيد ، قال : أنشدنى محمد بن الحسين :

وطائفة بالبيت والليل مظلم   تقول ومنها دمعها يتجسمُ
أيا رب كم من شهوة قد رزئتها   ولذة عيش حبلها متصرمُ
أما كان ربى للعباد عقوبة   ولا أدب إلا الجحيم المصرمُ
فما زال ذاك القول منها تضرعا   إلى أن بدا فجر الصباح المقدمُ
فشبكت منى الكف أهتف صارخا   على الرأس أبدى بعض ما كنت أكتمُ
٤٩ وقلت لنفسى إن تطاول ما بها   وأعى عليها وردها المتغنمُ /
ألا ثكلتك اليوم أمك مالكا   جويرية ألهاك منها التكلمُ
فما زلت بطالاً بها طول ليلة   تنال بها حظاً جسيماً وتغنمُ

١٣٥ـ حدثنى أخى ، قال : حدثنا يحيى بن إسحاق الخندقى ، قال : حدثنا خالد بن يزيد البصرى ، قال : حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [يوسف / ٢٤] قال: حل سراويله ، وقعد منها مقعد الرجل من امرأته ، فإذا بكف قد بدت بينهما ليس فيها عضد ولا معصم مكتوب فيها ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار / ١١] قال : فقام هاربا ، وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عاد وعادت ، فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة إذا

بكف قد بدت بينهما ليس فيها عضد ولا معصم مكتوب فيها ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ [البقرة / ١٨٢] فقام هاربا وقامت ، فلما ذهب عنهما الرعب عاد وعادت ، فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ، قال الله عز وجل : يا جبريل أدرك عبدى يوسف قبل أن يصيب الخطيئة ، فانحط جبريل عليه السلام عاضا على أصبعه أو عاضا على كفه ،فقال : يا يوسف ، تعمل عمل الفجار ، وأنت مكتوب عند الله فى الأنبياء فقام ، فذلك قوله : ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾(١) [يوسف / ٢٤] .

١٣٦ـ حدثنا عمر بن مدرك أبو حفص القاص ، قال : حدثنا العتبى ، قال: حدثنا القاسم بن الحكم العرنى، قال: حدثنى سالم بن ميمون عن أبى/ ٥٠ إلياس عن وهب ، قال : لم تزل تراوده عن نفسه ، ولم تزل تؤذيه وتخدعه حتى هم بها ، فلما حل سراويله ورد يده إلى جيب قميصه ليخلعه ، ويدخل معها فى فراشها مثل الله له أباه يعقوب فى صورته التى عهده فيها فنظر إليه غضبان عاضا على أنامله يتوعده ، ويحمل عليه ، فلما رأى ذلك كف وهرب موليا نحو الباب فاتبعته سيدته فتداركا عند الباب فوافقا سيدهما العزيز ليدخل، فلما سمع تحاورهما قال : ما شأنكما تتنازعان على الباب ؟ قالت : أدخلت بيتك لصا عاديا ، وائتمنته على أهلك ، فأغلق على الباب وأنا نائمة فلم أشعر إلا وهو يحل ثيابه ، ويدخل معى فى فراشى فثرت إليه من نومى لآخذه فبادرنى الباب ، وأراد أن يتقى منك من أجل ما فعل ، فلا تراه أبدا ، فقال العزيز : خنتنى يايوسف ، وغدرت بى ، قال : بل هى راودتنى عن

---

(١) أخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ (٤ / ٥٢٤ منثور) .

نفسى وغلبتنى وعذبتنى ، وهذا قميصى مشقوق من دبرى حين وليت عنها هاربا ، وشهد شاهد من أهلها وهو أخوها وكاتب سيدها ، وكان عدلا أمينا إن كان قميصه قد من دبر إنه لدليل على أنه كان كارها هاربا منها ، ولئن كان القميص قد من قبل إنه لدليل على أنه كان مقبلا عليها ، فلما رأى القميص قد من دبر عرف كذبها ، فقال أخوها : ﴿ **إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ** ﴾[1] [يوسف / ٢٨] .

٥١ ١٣٧ـ حدثنى رجل ذهب على اسمه / ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله ابن محمد الزبيرى ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق التميمى ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد بن زبالة عن سهل بن على ، قال : حدثنى سعيد بن عبد الله بن راشد عن مخرمة بن عثمان ، قال : نبئت أن فتى من العباد أحب جارية من أهل البصرة فبعث يخطبها فامتنعت عليه ، وقالت : إن أردت غير ذلك فعلت ، فأرسل إليها سبحان الله يا هذه أدعوك إلى الأمر الصحيح الذى لا عيب فيه ولا وزر ، وتدعينى إلى ما لا يصلح ، ولا لك فيه عذر ، فأرسلت إليه قد أخبرتك بالذى عندى ، فإن أردت فتقدم وإن كرهت تأخر ، فأنشد يقول :

أسائلها الهوى أو تدع قلبى ... إلى ما لا أريد من الحرام

كداعى آل فرعون إليه ... وهم يدعونه نحو الغرام

فظل منعما فى الخلد يسعى ... وظلوا فى الجحيم وفى السقام

فلما علمت أنه قد امتنع من الفاحشة أرسلت إليه ها أنا بين يديك على

---

(١) أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ (٤ / ٥٢١ منثور) .

الذى تحب ، فكتب إليها : هيهات لا حاجة لنا فيمن دعانا إلى المعصية ، ونحن ندعوه إلى الطاعة ، لا خير فى نفس لا تدوم على الاستقامة ، ثم أنشأ يقول :

لا خير فى من لا يراقب ربه عند الهوى ويخافه أحيانا

حجب التقى باب الهوى فأخو الهوى عف الخليقة زائد إيمانا / ٥٢

١٣٨- حدثنا أبو قلابة ، قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : حدثنا على بن زيد بن جدعان ، قال : سمعت عمر بن عبد العزيز بخناصرة الشام يخطب ، فقال : ألا إن أفضل العبادة اجتناب المحارم وأداء الفرائض[١] .

١٣٩- حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عبد الرحمن عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ، ورجل طلبته ذات منصب وجمال ، فقال : إنى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه »[٢].

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥ / ٢٩٦) .

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الأذان ، باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة (٢/ ٦٦٠) ومسلم فى كتاب الزكاة ، باب فضل إخفاء الصدقة (٢ / ١٠٣١) والترمذى كتاب الزهد ، باب ما جاء فى الحب فى الله (٤ / ٢٣٩١) والنسائى كتاب آداب القضاة ، باب الإمام العادل (٨ / ٥٣٩٥) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

باب
الافتخار بالعفاف

١٤٠ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل الربعى ، حدثنا محمد بن عبيد الله العتبى ، قال : خرجت إلى المربد فإذا أنا بأعرابى غزل فملت إليه ، فذكرت عنده النساء فتنفس ، ثم قال : يا ابن أخى ، وإن من كلامهن لما يقوم مقام الماء فيشفى من الظمأ ، فقلت : يا أعرابى ، صف لى نساءكم ، فقال : نساء الحى تريد ؟ فقلت : نعم ، فأنشأ يقول :

رجح وليس من اللواتى بالضحى ... لذيولهن على الطريق غبارُ

٥٣ وإذا خرجن يردن أهل مصابة ... كان الخطا لسراعها الإبشارُ /

يأنسن عند بعولهن إذا خلوا ... وإذا همُ خرجوا فهن خفارُ

قال العتبى : فرجعت إلى أبى فذكرت ذلك له ، فقال : أتدرى من أين أخذ الأعرابى قوله : وإن من كلامهن لما يقوم مقام الماء فيشفى الظمأ ؟ قال: من قول القطامى [(١)]:

يقتلننا بحديث ليس يعلمه ... من يتقين ولا مكنونه بادى

فهن ينبذن من قول يصبن به ... مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

---

(١) هو عمير بن شييم وكان نصرانياً وهو شاعر إسلامى مقل مجيد وقد قيل أنه أول من لقب بصريع الغوانى بقوله :

صريع غوان راقهن ورقنه ... لدن شب حتى شاب سود الذوائب

وكان أول من رفع من شأنه ، وأشهره عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك حين امتدحه وقد قال عنه كثير من الرواة أحسن الناس ابتداء قصيد فى الجاهلية امرؤ القيس وفى الإسلاميين القطامى . الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى (ص ١٧) .

١٤١ـ حدثنا العباس بن الفضل الربعى ، حدثنا أبو حيان المروزى عن ابن أحمد النحوى ، قال : بينا أنا أطوف بالبيت ؛ إذ بصرت بامرأة متبرقعة تطوف بالبيت ، وتقول :

لا يقبل الله من معشوقة عملا يوما وعاشقها غضبان مهجور

ليست بمأجورة فى قتل عاشقها لكن عاشقها فى ذاك مأجور

فقلت لها فى هذا الموضع : رحمك الله ، فقالت : إليك عنى لا يعلقك الحب ، قلت : وما الحب ؟ قالت : جل والله عن أن يخفى ، وخفى عن أن يرمى ، فهو كالنار فى أحجارها ، إذا حركته أورى وإن تركته توارى ، ثم أنشأت تقول :

غيد غرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرامُ

يحسبن من لين الحديث زمائنا ويصدهن عن الخنا الإسلامُ / ٥٤

١٤٢ ـ حدثنا العباس بن الفضل الربعى ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق عن الهيثم بن عدى ، قال : قال صالح بن حسان يوما : هل تعرفون بيتا شريفا فى امرأة خفرة ؟ قلنا : نعم ، بيت لحاتم فى زوجته ماوية ابنة عفذر:

يضىء لها البيت الظليل خصاصة إذا هى يوما حاولت أن تبسما

قال : ما صنعتم شيئا ، قلنا : فبيت الأعشى [(١)]:

(١) هو ميمون بن قيس البكرى ، ولد ومات بمنفوحة من الرياض الآن ، وتتلمذ على خاله المسيب بن علس ، وتكسب بالشعر فمدح الملوك والأشراف بالحيرة واليمن والحجاز ، وفد على النبى ﷺ مادحا ومسلما فتصدت له قريش ونفرته فرجع ومات فى سفره ، أولع بالمتعة فى الخمر والنساء والغناء فعاش لها وتغنى بها ، عرف بصناعة العرب ، له معلقة تناول فيها الغزل والخمر والهجاء والفخر ، وديوانه مطبوع. الموسوعة العربية (ص ١٧٣) .

كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل

قال : قد جعلها تدخل وتخرج ، قلنا : يا أبا محمد فأى بيت هو ؟ قال : قول قيس بن الأسلت [١] :

ويكرمنها جاراتها فيزرنها وتعتل عن إتيانهن فتعذر

١٤٣ـ وأنشدنا محمد لأبى عبد الله إبراهيم بن محمد بن نفطويه :

وخبرها الواشون أن خيالها إذا نمت يغشى مضجعى ووسادى

فخفرها فرط الحياء فأرسلت تعيرنى غضبى بطول رقادى

١٤٤ـ حدثنى إسماعيل بن أبى هاشم الزينى ، قال : حدثنا عبد الله بن أبى الليث ، قال : قال عبد الملك بن مروان لليلى الأخيلية : بالله هل كان بينك وبين توبة سوء قط ؟ قالت : والذى ذهب بنفسه وهو قادر على ذهاب نفسى ما كان بينى وبينه سوء قط ، إلا أنه [٢] قدم من سفر فصافحته فغمز يدى فظننت أنه يخنع لبعض الأمر ، قال : فما معنى قوله / : ٥٥

---

(١) هو عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمارة بن مرة بن مالك بن الأوس. . . بن عمرو بن عامر ، وهو شاعر من شعراء الجاهلية ، وكانت الأوس قد أسندت إليه حربها ، وجعلته رئيسا عليها فكنى وسار ، وأسلم ابنه عقبة بن أبى قيس واستشهد يوم القادسية ، وكان يزيد بن مرداس السلمى أخو عباس بن مرداس الشاعر قتل قيس بن أبى قيس بن الأسلت فى بعض حروبهم ، فطلبه بثأره هارون ابن النعمان بن الأسلت ، حتى تمكن من يزيد بن مرداس ، فقتله بقيس بن أبى قيس، وهو ابن عمه . الأغانى للأصفهانى (١١٧/١٧) .

(٢) « إلا أنه » مكررة فى الأصل ، فحذفنا إحداهما ليستقيم المعنى .

وذى حاجة قلنا لـه لا تبح بها　　فلـيس إليـها ما حييت سبـيل

لنا صاحب لا نبتغى أن نخونه　　وأنت لأخرى فـاعلمن خـليل

قالت : لا والذى ذهـب بنفسه ما كـلمنى بسوء قـط حتى فرق بينـى وبينه الموت .

١٤٥ـ أنشدنى العلاء بن داود الحذاء :

يـا أحسـن الـناس إلا أن نـائـلهـا　　قدمـا لمن يبـتغى معـروفها عـسر

وإنمـا ذلهـا سحـر لطـالبـها وإنمـا　　قـلـبـهـا لـلمـشـتـكـى حـجـر

يـاليـت أنـى وأثوابـى وراحـلتـى　　عبـد لأهلك هـذا الشـهر متـجر

إن كـان ذا قدراً أيـعطـيك نـائله　　مـنا ويمـنعـنا مـا أنصـف القـدر

١٤٦ـ حدثنـا أحمد بن المـلاعب البغـدادى ، حدثنا مـحمد بن عـبد الله الأنصارى ، قال : حـدثنا عبد الوارث عن مـحمد بن جحادة عن الـوليد عن عبـد الرحـمن بـن عوف ، قـال : قال رسـول الله ﷺ : « إذا صلـت المرأة خمسها، وحفظت فرجها ، وأطاعت زوجها دخلت الجنة » [(١)] .

١٤٧ـ حدثنا محمد بـن مصعب الدمشقى ، قال : حدثنا ابـن لهيعة عن موسى بـن وردان عن أبى هريـرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أيمـا امرأة

---

(١) [صحيح]

أخرجه أحـمد فى مسنـده (١ / ١٩١) ، والطبرانى فـى الأوسط (٨٨٠٠) وقال الهيثمى فى المجمع (٤ / ٣٠٦) : وفـيه ابن لهيعة وحـديثه حسن ، وبقـية رجاله رجال الصحيح .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٦٦١) .

اتقت ربها ، وأحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها يوم القيامة : ادخلى من أى أبواب الجنة شئت » [1].

١٤٨- حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير ابن بكار ، قال : أخبرنى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى ، قال : حدثنى أبى أن امرأة لقيت كثير عزة / ، وكان قليلا ذميما ، فقالت : من أنت ؟ قال: كثير عزة، قالت : تسمع بالمعيدى خير من أن تراه قال : مه رحمك الله ، فإنى أنا الذى أقول : ٥٦

فإن أك معروق العظام فإننى إذا ما وزنت القوم بالقوم وازن

قالت : وكيف تكون بالقوم وازنا وأنت لا تعرف إلا بعزة ، قال : والله لئن قلت ذلك ، والله لقد رفع الله قدرى وزين بها شعرى ، وإنها لكما قلت:

ما روضة بالحزن ظاهرة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها

بأطيب من أردان عزة موهنا وقد وقدت بالمندل الرطب نارها

من الخفرات البيض لم تلق شقوة وبالحسب المكنون صاف فخارها

فإن برزت كانت لعينك قرة وإن غبت عنها لم يعممك عارها

قالت : أرأيت حين تذكر طيبها فلو أن زنجية استجمرت بالمندل الرطب لطاب

---

(١) [صحيح]

أخرجه ابن حبان (٦ / ١٨٤ إحسان) ، والطبرانى فى الأوسط (٤٥٩٥) وقال الهيثمى فى المجمع (٤ / ٣٠٦) : وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وسعيد بن عفير لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٦٦٠) .

ريحها ألا قلت كما قال امرؤ القيس [١]:

خليلى مرا على أم جندب ... نقضى لبانات الفؤاد المعذب

ألم تر أنى كلما جئت طارقا ... وجدت لها طيبا وإن لم تطيب

قال : الحق والله خير ما قيل هو والله أنعت لصاحبته منى .

١٤٩ـ حدثنا على بن حرب؛ قال : حدثنا محمد بن عبيد الطنافسى، قال: حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء ، قال : بلغنى أنه يقال : خير فائدة أفادها المسلم زوجة صالحة ، إن نظر إليها سرته ، وإن أمرها أطاعته ، وإن غاب عنها حفظته فى نفسها [٢] .

١٥٠ـ حدثنا حماد/ بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا حبان بن هلال ، ٥٧ قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : كان عبد الله بن مسعود يقرأ القرآن فإذا فرغ، قال: أين العذاب ؟ ادنوا منى ، فقولوا : اللهم ارزقنى امرأة ، إذا نظرت إليها

---

(١) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر ولد بنجد أو بمخلاف السكاسك باليمن ، ومات بأنقرة ، كان أبوه يمنى الأصل ملكا على بنى أسد وغطفان بنجد فأغرق فى اللهو والغزل والخمر والصيد، ثار الأسديون على أبيه فقتلوه وقوضوا ملكه، فتنقل امرؤ القيس بين القبائل يلتمس معاونتها فى الثأر لأبيه واستعادة ملكه فأعانه بعضها وخذله بعضها ، طارده المنذر ملك العراق ، لقب بالملك الضليل لتنقله بين القبائل أو لإقباله على اللهو ، له ديوان مختلف الروايات.

الموسوعة العربية (ص ٢٢٤) ، معجم الشعراء (ص ٩ ـ ١١).

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٢١٣٦) عن أبى هريرة ، وقال الهيثمى فى المجمع (٤ / ٢٧٢) : وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات .

سرتني ، وإذا أمرتها أطاعتني ، وإذا غبت عنها تحفظ غيبتي في نفسها ومالي(١) .

١٥١ـ حدثنا علي بن الأعرابي ، قال : حدثنا علي بن غمروس ، قال : دخلت عزة على عبد الملك بن مروان وهو لا يعرفها ترفع مظلمة لها ، فلما سمع كلامها تعجب منه ، فقال له بعض جلسائه : هذه عزة كثير فقال عبد الملك بن مروان : إن أردت أن أردد عليك مظلمتك فأنشديني مما قال فيك كثير فاستحيت ، وقالت : والله ما أعرف كثيرا ، لكني سمعتهم يحكون عنه أنه قال في :

قضى كل ذي دين علمت غريمه ... وعزة ممطول معنًّى غريمها

فقال عبد الملك : ليس عن هذا أسألك ، ولكن أنشديني من قوله :

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

تغير جسمي والخليقة كالذي ... عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

قالت : قد سمعت هذا ، ولكني سمعت الناس يحكون عنه أنه قال في :

كأني أنادي صخرة حين أعرضت ... من الصم لو يمشي بها العصم زلت

٥٨ صفوح فما تلقاك إلا بخيلة ... فمن مل منها ذلك الوصل ملت/

فقضى حاجتها ورد مظلمتها ، وقال : أدخلوها على الجواري يأخذن من أدبها .

١٥٢ـ حدثنا نصر بن داود الصاغاني ، قال : حدثنا خالد بن خداش ،

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٧٦) .

قال: حدثنا وهب عن أسامة بن زيد عن مولى ابن مكمل عن أبى هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ : « فضلت المرأة فى الشهوة على الرجل بتسعة وتسعين ضعفا إلا أن الحياء غلب عليهن » [1] .

١٥٣ـ أنشدنى أبو يوسف الزهرى ، قال : أنشدنى الزبير بن بكار لعروة بن أذينة .

ولهن بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو يتكلم

نزلوا ثلث منى بمنزل غبطة وهمُ على عرض لعمرك ما همُ

متجاورين لغير دار إقامة لوقد أجد رحيلهم لم يندموا

لو كان حى قبلهن ظعائنا حىّ الحطيم وجوههن وزمزمُ

١٥٤ـ أنشدنى أبو موسى عمران بن موسى المؤدب :

وإنى لمشتاق إلى كل غاية من المجد يكبو دونها المتطاول

بذول لمالى حين يبخل ذو النهى عفيف عن العوراء قرم حلاحل [2]

١٥٥ـ أنشدنى عبد الله بن شبر :

---

(١) [ضعيف جداً]

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٦ / ٧٧٣٧) عن أبى هريرة ، وأخرجه الشوكانى فى الفوائد المجموعة (١ / ١٧٧) والديلمى فى الفردوس (٣/ ٤٣١٦). عن ابن عمرو .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٩٨١) ، والضعيفة (٤٠٠٤) : ضعيف جدا اهـ.

(٢) قَرْمٌ حُلَاحِل : سيد ركين عظيم ويقال للبعير المكرم الذى لا يذلل بالحمل عليه مُقْرَم، ومنه أطلق على السيد فى قومه . انظر مختار الصحاح (١٥٢) مادة حلل ، (٥٣٢) مادة قرم .

وما نلت منها محرما غير أننى أقبل بساما من الثغر أفلجا

وألثم فاها تارة ثم تارة وأترك حاجات النفوس تحرجا

١٥٦ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار عن عباس بن سهل/ الساعدى ، قال : بينا أنا بالشام ؛ إذ لقينى رجل ٥٩ من أصحابى ، فقال لى : هل لك فى جميل فإنه ثقيل تعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه ، وما يخيل إلى أن الموت يكربه ، فنظر إلى ، ثم قال : يا ابن سهل ما تقول فى رجل لم يشرب الخمر قط ، ولم يزن ، ولم يقتل نفسا يشهد أن لا اله إلا الله ؟ قلت : أظنه قد نجا ، وأرجو له الجنة فمن هذا الرجل ؟ قال : أنا قلت له : والله ما أحسبك سلمت وأنت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة ، فقال : لا نالتنى شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة ، فإنى فى أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ، إن كنت وضعت يدى عليها لريبة فما برحنا حتى مات .

١٥٧ـ أنشدنى أبو موسى عمران بن موسى المؤدب :

وتبهر العين من محاسنها حوراء عند النجوم مثواها

أحببتها للإله ليس لما يسخط رب العباد أهواها

١٥٨ـ حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلى عن أبيه عن عبد الملك بن قريب الأصمعى عن أبى سفيان بن العلاء ، قال : بصرت الثريا بعمر ابن أبى ربيعة [(١)] وهو يطوف حول البيت فتنكرت وفى كفها خلوق

---

(١) هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة بن حذيفة بن المغيرة بن عبد الله يرجع نسبه إلى لؤى غالب بن فهر ويكنى أبا الخطاب وكان أبو ربيعة جده يسمى ذا الرمحين سمى بذلك لطوله كأنه يمشى على رمحين اشتهر بقصائده الغزلية وأكثر فيها وقد كان ==

فرجمته ، فأثر الخلوق فى ثوبه فجعل الناس يقولون : يا أبا الخطاب ما هذا زى المحرم ، فأنشأ يقول/ : ٦٠

أدخل الله رب موسى وعيسى جنة الخلد من ملانى خلوقا

مسحت كفها بجيب قميصى حين طفنا بالبيت مسحا رفيقا

فقال له عبد الله بن عمر : مثل هذا القول تقول فى مثل هذا الموضع ، فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، قد سمعت منى ما سمعت فورب هذه البنية ما حللت إزارى على حرام قط .

١٥٩ـ أنشدنى أبو بكر محمد بن على النحوى ، قال : أنشدنى نفطويه ، قال : أنشدنى ثعلب :

وقصيرة الأيام ود جليسها لو نال مجلسها بفقد حميم

صفراء من بقر الجواء كأنما قطع الحياء بها رداغ سقيم

من مجزيات أخى الهوى قطع الجوى بدلال عائنه ومقلة ريم

١٦٠ـ أنشدنى أبو موسى عمران المؤدب النميرى :

يغطين أطراف البنان من التقى ويخرجن بالأسحار معتجرات

تضوع مسكا بطن نعمان إن مشت به زينب فى نسوة عطرات

== حين أسن حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبة فانصرف عمر إلى منزله يحدث نفسه وأكثر من قصائده فى الطواف شعراً غزلياً حتى كان موته بسبب قصيدة قالها فى امرأة شريفة فى الحج فشكته إلى الله ودعت عليه أن يجعله الله طعاما للريح فغدا يوما وعصفت به الريح فخدش غصن منها قدمه وورم به ومات من ذلك .

الأغانى ص ٦١ وما بعدها ج ١ .

فلما رأت رب النميرى أعرضت وقد كن أن يلقينه خدرات

فهن اللواتى إن برزن قتلننا وإن مِسْنَ قطعن الحشا حسرات

وقيل لليلى الأخيلية : هل كان بينك وبين توبة ما يكرهه الله تعالى ؟
٦١ قالت : إذا أكون منسلخة من دينى، إن كنت ارتكبت عظيما ثم أتبعه الكذب/ .

١٦١ـ أنشدنى الحسن بن عمرو الرقى للعباس بن أبى أحنف يقول :

أما والذى نادى من الطور عبده وأنزل فرقانا وأوحى إلى النحل

لقد ولدت حواء منك بلية على أقاسيها وخبلا من الخبل

وإنى وإياكم وإن شفنى الهوى لأهل عفاف لا يدنسن بالجهل

باب
ذم الزنا وأليم عقابه

١٦٢ـ حدثنا أحمد بن ملاعب البغدادى، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال : حدثنا عبد السلام بن شداد أبو طالوت عن غزوان بن جرير عن أبيه أنهم تذاكروا عند على بن أبى طالب الفواحش ، فقال لهم : هل تدرون أى الزنا عند الله ـ جل ثناؤه ـ أعظم ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، كله عظيم ، قال: ولكن سأخبركم بأعظم الزنا عند الله تبارك وتعالى ؛ هو أن يرمى العبد بزوجة الرجل المسلم فيصير زانيا ، وقد أفسد على الرجل المسلم زوجته ، ثم قال عند ذلك : إن الناس يرسل عليهم يوم القيامة ريح منتنة حتى يتأذى منها كل بر وفاجر ، حتى إذا بلغت منهم كل مبلغ ، وألمت أن تمسك بأنفاس الناس كلهم ناداهم مناد يسمعهم الصوت ، ويقول لهم : هل تدرون ما هذه الريح التى قد آذتكم ؟ فيقولون : لا ندرى والله إلا أنها قد بلغت منا كل مبلغ ، فيقال : ألا إنها ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بزناهم ، ولم يتوبوا / منه ، ٦٢ ثم ينصرف بهم فلم يذكر عند الصرف بهم جنة ولا نار .

١٦٣ـ حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا سعيد بن عفير ، قال : حدثنى مسلمة بن على الخشنى عن أبى عبد الرحمن الكوفى عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال : « يا معشر المسلمين إياكم والزنا ، فإن فيه ست خصال : ثلاثا فى الدنيا وثلاثا فى الآخرة ، فأما اللواتى فى الدنيا فذهاب البهاء ودوام الفقر وقصر العمر ، وأما اللواتى فى الآخرة فسخط الله وسوء الحساب والخلود فى النار»[1] ، ثم قال : ثم قرأ رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٥٤٧٥) وابن عدى فى الكامل (٦/ ٣١٧) ==

﴿أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [المائدة / ٨٠] .

١٦٤ـ حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى ، حدثنا على بن عياش عن سعيد ابن عمارة عن الحارث بن النعمان ، قال : سمعت أنس بن مالك عن النبى ﷺ ، قال : « المقيم على الزنا كعابد وثن »(١).

١٦٥ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقضى ، قال : حدثنا أبو مسهر ، قال: حدثنا صدقة ، قال : حدثنا ابن جابر عن سليم بن عامر ، قال : حدثنى أبو أمامة الباهلى ، قال : سمعت النبى ﷺ ، يقول : « بينا أنا نائم إذ أتانى رجلان فأخذا بضبعى فأخرجانى فأتيا بى جبلا وعرا وقالا لى : اصعد فقلت : إنى لا أطيقه ، فقالا : سنسهله لك ، قال : فصعدت حتى إذا كنت فى سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة ، فقلت : ما هذه الأصوات ؟ فقالا : هذا عواء أهل النار ، ثم انطلقا / بى ، وإذا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم ٦٣

== وابن أبى حاتم والخرائطى فى مساوئ الأخلاق وابن مردويه (٣ / ١٢٨ منثور) وقال البيهقى : فهذا إسناد ضعيف ، مسلمة بن على الخشنى متروك ، وأبو عبد الرحمن الكوفى مجهول .

(١) [ضعيف جدا]

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤٨٠٦) ، والخرائطى فى مساوئ الأخلاق وابن عساكر (٥ / ١٢٩٩٦ كنز) والمنذرى فى الترغيب والترهيب (٣ / ٢٧٧) وأخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤٨٠٧) عن أنس بن مالك ، بلفظ : « المقيم على الخمر كعابد وثن » وقال الهيثمى فى المجمع (٥ / ٧٤) : وفيه جنادة بن مروان وهو متهم.

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٩٤٤) ، والضعيفة (٤٦٨١): ضعيف جداً اهـ .

تسيل دما ، فقلت : من هـؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الذين يفطرون قبل محلة إفطارهم ، ثم انطلقا بى فإذا بقوم أشد شىء انتفاخا وأنتنه ريحا وأسوأه منظرا، قلت : من هـؤلاء ؟ قال : هؤلاء قتلى الكفار ، ثم انطلق بى فإذا أنا بقوم أشد شىء انتفاخا وأنتنه ريحا ، كأن ريحهم المراحيض ، قلت : من هؤلاء ، قال : هؤلاء الزانون والزوانى » (١) .

١٦٦ـ حدثنا محمد بن جابر الضرير ، قال : حدثنا أبو حذيفة عن سفيان الثورى عن منصور عن ربعى بن حراش عن أبى ذر أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله جل ثناؤه يبغض ثلاثة : الشيخ الزانى ، والمقل المختال ، والبخيل المنان»(٢).

١٦٧ـ حدثنا عمر بن مدرك أبو حفص القاص ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن نوح بن قيس ، قال : حدثنى أبو هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة أسرى بى انطلق بى إلى خلق من خلق الله كثير ، نساء معلقات بثديهن ومنهن بأرجلهن منكسات ، ولهن صراخ وجوار فقلت : يا جبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء اللواتى يزنين ،

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢ / ٢١٠) وابن حبان فى صحيحه (٩ / ٢٨٦) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(٢) [ضعيف]

أخرجه أحمد فى مسنده (٥/ ١٥٣) ، والترمذى فى سننه (٤/ ٢٥٦٨) ، والنسائى فى سننه (٥/ ٢٥٦٩) ، وابن حبان فى صحيحه (٥/ ١٤٥ إحسان) عن أبى ذر، وأخرجه أبو نعيم فى أخبار أصفهان (١ / ٢٠٦) ، والطبرانى فى الأوسط (٥٤٥٤) عن على ، وقال أبو عيسى : صحيح .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٦١٠) .

ويقتلن أولادهن ، ويجعلن لأزواجهن ورثة من غيرهم » (١) .

١٦٨ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقى ، قال : حدثنا الهيثم بن خارجة، قال : حدثنا المعافى بن عمران عن إبراهيم بن يزيد عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال : « اشتد غضب الله على امرأة تدخل فى قوم من ليس منهم ، يشركهم فى أموالهم ، ويطلع على عوراتهم »/ (٢) . ٦٤

١٦٩ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ،قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر عن منصور عن أبى وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود .

قال عبد الرزاق : وحدثنا سفيان الثورى عن منصور عن أبى وائل عن عبد الله قال : قلت : يا رسول الله ـ أو قال غيرى : أى الذنوب أعظم عند الله ؟ قال : « أن تجعل لله ندا وهو خلقك » قلت : ثم أى ؟ قال : « أن تزانى حليلة جارك » ، قال : ثم أنزل الله عز وجل تصديق ذلك فى كتاب الله تبارك وتعالى ﴿ **وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا** ﴾ (٣) [الفرقان / ٦٨] .

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (٥ / ١١٦) .

(٢) [ضعيف جداً]

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤٦٩١) والبزار فى مسنده (١١٢٦) وقال الهيثمى فى المجمع (٤ / ٢٢٥) : وفيه إبراهيم بن يزيد وهو ضعيف .

وابن عدى فى الكامل (١ / ٢٢٨) قال الشيخ : وهذه الأحاديث عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر يرويها عنه إبراهيم بن يزيد وليس هى بمحفوظة .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٨٥٩) : ضعيف جداً اهـ .

(٣) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الديات ، باب قول الله تعالى : ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا** ==

١٧٠ـ حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة ، قال : حدثنا مهدى عن واصل بن حيان عن أبى وائل عن عبد الله ، قال : قلت : يا رسول الله ، ثم ذكر مثل ذلك .

قال عبيد الله : هذا الحديث من وجه واصل حسن ، إنما نعرفه من وجه الأعمش وواصل واصل (١).

١٧١ـ حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان ، قال : حدثنى منصور وسليمان عن الأعمش عن أبى وائل عن أبى ميسرة عن عبد الله ، قال : سألت رسول الله ﷺ أى الذنوب أعظم ؟ فذكر مثل ذلك (٢) .

١٧٢ـ حدثنا عمر بن مدرك أبو حفص القاص ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد، قال : حدثنا ابن لهيعة عن ابن النعم عن ابن عبد الجليل عن عبد الله ابن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ: « الزانى بحليلة جاره لا ينظر الله إليه

== فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ (١٢ / ٦٨٦١) ومسلم كتاب الإيمان ، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده (١ / ٨٦) وأبو داود فى الطلاق ، باب فى تعظيم الزنا (٢ / ٢٣١٠) .

(١) أخرجه الترمذى كتاب تفسير القرآن ، باب ٢٦ « ومن سورة الفرقان » (٥/ ٣١٨٢) والنسائى كتاب التحريم ، باب ذكر أعظم الذنوب واختلاف يحيى وعبد الرحمن على سفيان فى حديث واصل عن أبى وائل عن عبد الله فيه (٧ / ٤٠٢٤) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

(٢) [صحيح]

أخرجه البخارى كتاب التفسير « سورة الفرقان » ، باب ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (٨ / ٤٧٦١) .

٦٥ يوم القيامة ولا يزكيه ، ويقول له : ادخل النار/ مع الداخلين » (١) .

١٧٣ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا عاصم بن على ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن المحرر بن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من لقى الله تعالى ولم يعمل ستا دخل الجنة : من لقى الله لم يشرك به شيئا ، ولم يسرق ، ولم يزن ، ولم يرم محصنة ، ولم يعص ذا أمر ، وقال بالحق أو سكت » (٢) .

١٧٤ـ حدثنا بشر بن مطر الواسطى ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن جامع ـ يعنى ابن شداد ـ عن أبى وائل عن عبد الله ، قال : إذا نجس المكيال حبس القطر ـ قال سفيان : يعنى إذا تظالم الناس ـ وإذا ظهر الزنا وقع الطاعون ، وإذا كثر الكذب كثر الهرج .

١٧٥ـ حدثنا أبو سهل بنان بن سلمان الدقاق ، قال : حدثنا عبد الرحمن ابن سويد عن أبيه عن الأعمش عن خثيمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ ، قال : « مثل الذى يجلس على فراش المغيبة مثل الذى تنهشه الأساود يوم القيامة » (٣) .

---

(١) [ضعيف]

أخرجه الخرائطى فى مساوئ الأخلاق (٥ / ١٢٩٩٠ كنز) والمنذرى فى الترغيب والترهيب (٣ / ٢٧٩) ، والديلمى فى الفردوس (٢/ ٣١٩٠) .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣١٨٨) ، والضعيفة (٣٦٧٥) .

(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤ / ٤٩٢٨) والخرائطى فى مساوئ الأخلاق (١٥ / ٤٣٥٤٨ كنز) .

(٣) [ضعيف]

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٣٢٣٧) وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٢٥٨): ==

١٧٦ـ حدثنا علـى بن داود القنطرى ، قال : حدثنا عـبد الله بن صالح ، قال : حدثـنى نافع بن يزيـد عن ابن الهاد عن عـبد الله بن يونس عن سـعيد المقبرى عـن أبى هريرة أنه سمع النـبى ﷺ ، يقول حين نزلت آيـة الملاعنة : «أيما امرأة أدخلـت على قوم من ليس مـنهم فليست مـن الله فى شىء ، ولن يدخلهـا الله جنته ، وأيما رجل جحد ولـده وهو ينظر إليه احتـجب الله منه ، وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين » (١).

١٧٧ـ حدثنا عـمر بن شيبة ، قال : حدثـنا زكريا بن يحيى بـن صبيح ، حدثنا عبد الرحمن/ بن عثمان ، قال : حدثنى أبى عن أمه ، قال : كنت مع ٦٦ أمى رايطة ابنة سـفيان - امرأة من خزاعة - والنبى ﷺ يبايـعهن وهو يقول : «أبايعكن عـلى ألا تشركن بالله شيـئا ، ولا تسرقن ، ولا تزنين ، ولا تـقتلن أولادكن، ولا تأتين بـبهتان تفتـرينه بين أيديكن وأرجـلكن ولا تعصيـننى فى معروف» فأطرقن ، فقال رسول الله ﷺ: «قلن نعم فيما استطعتنه » ، فقلنا :

== رواه الطبرانى ورجاله ثقـات ، والخرائطى فى مساوئ الأخلاق (٥ / ١٣٠٣٤ كنز).
عن عبد الله بن عمرو ، وأخرجه أحمد فـى مسنده (٥/ ٣٠٠) عن أبى قتادة ولفظ أحمد « من قعد على فراش مغيبة . . » .
وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٧٩٤) ، والضعيفة (٤٦٣٧) .

(١) [ضعيف]

أخرجه أبو داود كتاب الطلاق ، باب التغليظ فى الانتفاء (٢/ ٢٢٦٣) والنسائى كتاب الطـلاق ، باب التـغليـظ فى الانتـفاء مـن الولد (٦ / ٣٤٨١) وابـن ماجة كـتاب الفـرائض، باب مـن أنكر ولده (٢ / ٢٧٤٣) وابـن حبان (٦ / ١٦٣ إحـسان) والبيهقى فى السنن (٧/ ٤٠٣) والحاكم فى المستدرك (٢/ ٢٠٢ ، ٢٠٣) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .
وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٢٢١) ، والضعيفة (١٤٢٧) .

نعم فيما استطعنا ، فكنت أقول بقول وأمي تقول لي قولي : نعم فأقول: نعم(١).

١٧٨- حدثنا أحمد بن بديل ، حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر »(٢).

١٧٩- حدثنا علي بن حرب ، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي عن زكريا ابن أبي زائدة عن عامر عن مشهور بن مسروق ، قال : حدثنا عبد الله بن مسعود: قال : إن العينين تزنيان ، والقلب يزني ، واليدين والرجلين والشفتين والفم ، وإنما يصدق ذلك أو يكذبه الفرج(٣).

١٨٠- حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا سفيان بن عبد الله عن أبي نجيح عن ميمون بن مهران ، قال : قال رجل لابن عباس وأنا عنده : رجل قبل أمة لغيره ؟ قال: زنا فوه .

١٨١- حدثنا سعيد بن ابن يزيد ، قال : حدثنا علي بن عاصم قال : حدثنا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦/ ٣٦٥) والطبراني في الكبير (٢٤ / ٦٦٣) وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٣٨) : وفيه عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم وهو ضعيف .

(٢) [صحيح]
أخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف (١/ ١٠٧) والنسائي كتاب الزكاة ، باب الفقير المختال (٥/ ٢٥٧٤)

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٨٦٦١) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٢٥) : رواه كله الطبراني بأسانيد ، رجال الأول رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة ، وهو ثقة ، وفيه ضعف .

حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون الأودى ، قال : زنت قردة باليمن فرجمها القرود / ، فرجمتها معهم ، قال : قال على بن عاصم : لو ٦٧ غير حصين حدثنى ما صدقت .

١٨٢ـ حدثنا على بن الأعرابى ، قال : ذكر الزنا عند يحيى بن خالد بن برمك ، فقال : الزنا يجمع الخلال كلها من الشر ، لا تجد زانيا معه ورع ، ولا وفاء بعهد ، ولا محافظة على صديق، وهو فعل، الغدر شعبة من شعبه، والخيانة فن من فنونه ، وقلة المراقبة عيب من عيوبه ، وترك الامتعاص(١) للأحرار والأنفة للحرم خلة من خلاله ، وسفك الدم الحرام جناية من جناياته، قال : وهجا الفرزدق فزاريا فقال :

فأوصل وأشددها بأيسار

وقال جرير بن الخطفى(٢) فى ذم الزنا :

وكنت إذا حللت بدار قوم رحلت بخزيه وتركت عاراً

(١) الامتعاص : من معص أى توجع من ألم أصابه . القاموس المحيط (٢/ ٣٣٠) مادة معص .

(٢) هو أبو حرزة جرير عطية بن حذيفة الخطفى الكلبى اليربوعى أشهر أهل عصره ولد ومات فى اليمامة وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم وكان هجاءً مراً فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل وكان عفيفا وهو من أغزل الناس شعراً .
الأعلام (ج ١ ص ١٨٢) .

باب
التخطى إلى ذوات المحارم

١٨٣ـ حدثنا إسماعيل بن الحسن الحرانى ، قال : حدثنا سعيد بن عبد الغفار ، قال : حدثنا عبد العزيز بن عيسى عن عبد الكريم الجزرى عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال : « لا يدخل الجنة من أتى ذات محرم » (١).

١٨٤ـ حدثنا على بن داود القنطرى ، حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الفاعل والمفعول به ، والذى يأتى البهيمة ، والذى يأتى كل ذات محرم » (٢).

١٨٥ـ حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقى ، قال : حدثنا هشام

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١١/ ١١٠٣١) وفى الأوسط (٣٩٤٨) ، والخطيب البغدادى فى تاريخه (١٢/ ٣٦٧) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٦/ ٢٦٩) : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه على بن سعيد قال الدارقطنى: ليس بذاك وقال الذهبى: كان من الحفاظ الرحالين وعبد العزيز بن عيسى لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٢) [ضعيف]

أخرجه أحمد فى مسنده (١/ ٣٠٠) ، والبيهقى فى السنن (٨/ ٢٣٢) ، والطبرانى فى الكبير (١١/ ١١٥٦٩) ، وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ٣٤٣) ، وابن عدى فى الكامل (١/ ٢٢٢) ، وأخرجه الترمذى كتاب الحدود ، باب ما جاء فيمن يقول لآخر يا مخنث (٤/ ١٤٦٢) ، وابن ماجه كتاب الحدود ، باب من عمل عمل قوم لوط (٢/ ٢٥٦٤) عن ابن عباس بلفظ: « من وقع على ذات محرم فاقتلوه . . . » . وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٨٧٨) .

ابن عمار / ، قال : حدثنا رفدة بن قضاعة الغسانى ، قال : حدثنا صالح بن ٦٨ راشد القرشى ، قال : أتى الحجاج برجل قد اغتصب أخته نفسها ، فقال : احبسوه ، واسألوا من ههنا من أصحاب محمد ﷺ ، فسألوا عبد الله بن أبى مطرف ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « من تخطى الحرمتين تخطوا وسطه بالسيف »[1] وكتبوا إلى عبد الله بن عباس يسألونه عن ذلك فكتب إليهم بمثل قول عبد الله بن أبى مطرف .

١٨٦ـ حدثنا عمر بن شبة النمرى ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال حدثنى أبى عن قتادة ، قال : أتى الحجاج برجل زنا بأخته فسأل عنها عبد الله ابن أبى مطرف ، فقال: يضرب بالسيف ، فأمر به الحجاج فضربت عنقه[2].

١٨٧ـ حدثنا على بن الحسين البراء ، قال : حدثنا حجاج بن منهال ، قال: حدثنا حماد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزنى أن رجلا تزوج خالته فرفع إلى عبد الملك بن مروان ، قال : إنى ظننت أنها تحل لى ، فقال : لا جهالة فى الإسلام .

١٨٨ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه ، قال فى رجل تزوج ذات محرم منه قال : إن كان عمدا يقتل ، ويؤخذ ماله ، وإن كان لا يعلم يفرق

---

(١) [ضعيف]

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤١٣٠) ، والعقيلى فى الضعفاء (٢/ ٢٠١) ، وابن عدى فى الكامل (٤/ ٢٢١) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٥٤٧٣) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٦/ ٢٦٩) وفيه رفدة بن قضاعة وثقه هشام بن عمار وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٥١٥) ، والضعيفه (٤٥٧٢) .

(٢) تقدم تخريجه فى الحديث السابق .

بينهما ، واستحب أن يكون لها ما أخذت منه ولا يرجع عليها بشىء .

١٨٩ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبى ، حدثنا وكيع ابن الجراح ، قال : حدثنا الحسن بن صالح عن إسماعيل السدى عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب ، قال : لقيت خالى ومعه الراية فقلت : أين تريد ؟ قال : بعثنى رسول الله ﷺ / إلى رجل تزوج امرأة أبيه أضرب عنقه وآخذ ماله[١]. ٦٩

١٩٠ـ حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا محمد بن حعفر غندر ، قال : حدثنا شعبة عن الركين بن الربيع عن عدى بن ثابت عن البراء ، قال : رأيت أناسا ينطلقون ، فقلت : أين تذهبون ؟ قالوا : بعثنا رسول الله ﷺ إلى رجل يأتى امرأة أبيه أن نقتله [٢].

ذكر من رام الحرام فقتل دونه

١٩١ـ حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا ابن عيينة عن الزهرى عن القاسم بن محمد عن عبيد بن عمير أن رجلا أضاف إنسانا من هذيل فذهبت

---

(١) [صحيح]

أخرجه أبو داود كتاب الحدود ، باب فى الرجل يزنى بحريمه (٤/ ٤٤٥٧) ، والترمذى كتاب الأحكام ، باب فيمن تزوج إمرأه أبيه (٣/ ١٣٦٢) والنسائى كتاب النكاح ، باب نكاح ما نكح الآباء (٦/ ٣٣٣٢) ، وابن ماجة كتاب الحدود ، باب من تزوج امرأه أبيه بعده (٢/ ٢٦٠٧) الدارمى فى سننه (٢/ ٢٢٣٩) قال أبو عيسى : حديث البراء حديث حسن غريب .

وصححه فى الأرواء (٢٣٥١) .

(٢) تقدم تخريجه فى الحديث السابق .

جارية لهم تحتطب فأرادها عن نفسها فرمته بفهر[1] فقتلته فرفع ذلك إلى عمر رضى الله عنه ، فقال : ذلك قتيل الله لا يودى أبدا .

١٩٢ـ حدثنا على بن الحسن البراء ، قال : حدثنا حجاج بن منهال ، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن القاسم بن محمد أن أبا السيارة أولع بامرأة أبى جندب فراودها عن نفسها ، فقالت : لا تفعل ، فإن أبا جندب إن يعلم بهذا يقتلك ، فأبى أن ينزع فكلمت أخا أبى جندب فكلمه ، فأبى أن ينزع ، فأخبرت بذلك أبا جندب ، فقال أبو جندب : إنى مخبر القوم أنى ذاهب إلى الإبل فإذا أظلمت جئت فدخلت البيت ، فإن جاءك فأدخليه على ، فودع أبو جندب القوم ، وأخبرهم أنه ذاهب إلى الإبل ، فلما أظلم الليل جاء فأكمن فى البيت وجاء أبو السيارة وهى تطحن فى طلبها فراودها عن نفسها ، فقالت له : ويحك أرأيت/ هذا الأمر الذى تدعونى إليه هل دعوتك إلى شىء منه ٧٠ قط، قال : لا ، ولكن لا أصبر عنك ، فقالت : ادخل البيت حتى أتهيأ لك، فلما دخل البيت أغلق أبو جندب الباب وأخذه أبو جندب فدق من عنقه إلى عجب ذنبه ، فذهبت المرأة إلى أخى أبى جندب ، فقالت : أدرك الرجل فإن أبا جندب قاتله ، فجعل أخوه يناشده الله فتركه وحمله أبو جندب إلى مدرجة الإبل فألقاه ، فكان كل من مر به إنسان قال له : ما شأنك ؟ فيقول : وقعت عن بكر فحطمنى فأنشأ محدودبا ، ثم أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخبره فبعث عمر إلى أبى جندب ، فأخبره بالأمر على وجهه ، فأرسل إلى أهل الماء فصدقوه ، فجلد عمر أبا السيارة مائة جلدة ، وأبطل ديته .

---

(١) الفهر : بالكسر قدر ما يدق به الجوز أو ما يملأ الكف .
القاموس المحيط (٢/ ١١٦) مادة فهر .

١٩٣ـ حدثنا العباس بن الفضل الربعى ، قال : حدثنا العباس بن هشام الكلبى عن أبيه أن عمرو بن حممة الدوسى أتى مكة حاجا ، وكان من أجمل العرب فنظرت إليه امرأة ، فقالت : لا أدرى أوجهه أجسر أم جمته[١] أم فرمه، وكانت له جمة ليتيم الزبنة ، كان إذا ورد مايلها ثم عقصها [٢]، فإذا جلس مع أصحابه نشرها عليهم ، فقال له المرأة : أين منزلك ؟ قال : نجد، فقالت : ما أنت بنجدى ولا تهامى فاصدقنى ، فقال رجل من أهل السراة : فيما بين مكة واليمن ثم أشار إليها أن ارتدى / خلفى ففعلت ، فمضى بها إلى السراة، وتبعها زوجها فلم يلحقها فرجع ، فلما استقرت عنده قطع عروقها ، وقال : والله لا تتبعين بعدى رجلا أبدا ، ثم ردها إلى زوجها على تلك الحال.

٧١

ذكر من ترك الزنا فى الجاهلية خوفا من العقوبة

١٩٤ـ حدثنا على بن الأعرابى عن بعض شيوخه ، قال : كان الحارث بن أبى شمر الغسانى إذا أعجبته امرأة من قيس بعث إليها فاغتصبها نفسها ، فبعث إلى الزاهرية بنت خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب فاغتصبها فأتاه أبوها ، فقال فى ذلك :

يا أيها الملك المخوف أما ترى ... ليلا وصبحا كيف يختلفان

هل تستطيع الشمس أن تأتى بها ... ليلا وهل لك بالمليك يدان

واعلم وأيقن أن ملكك زائل ... واعلم بأن كما تدين تدان

---

(١) جمة : ـ مجتمع شعر الرأس . القاموس المحيط (٤/ ٩٣) مادة جمم .

(٢) عقص : شعره أى ضفره وفتله والعقصه والعقيصة الضفيرة . القاموس المحيط (٢/ ٣٢٠) .

فقال الحارث : من هذا ؟ قالوا : الكلابى المغتصب ابنته ، فتذمم وخاف العقوبة فردها ، وأعطاه ثلاثمائة بعير .

١٩٥ـ حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الحرانى، قال :حدثنا محمد ابن رشدين، قال: حدثنا يحيى بن بكير المصرى، قال:حدثنى عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافرى، قال: سمعت أبا ثور القهمى، يقول : سمعت عثمان بن عفان، يقول : لقد اختبأت عند ربى عشرا : إنى لرابع أربعة فى الإسلام ، ولقد جهزت / جيش العسرة ، ولقد جمعت القرآن على عهد ٧٢ رسول الله ﷺ ، ولقد ائتمننى رسول الله ﷺ على ابنته ، ثم توفيت فأنكحنى الأخرى ، وما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يمينى على فرجى مذ بايعت بها رسول الله ﷺ ، ولا مرت سنة منذ أسلمت إلا وأنا أعتق فيها رقبة إلا ألا تكون عندى فأعتقها بعد ذلك ، ولا زنيت فى الجاهلية ولا الإسلام [١].

ذكر من فتنة النساء عن طاعة الله تعالى وعظيم غلبة الشهوة

١٩٦ـ حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، قال : حدثنا الحسن بن عبيد الله عن عدى بن ثابت ، قال : سمعت عبد الله بن عباس يقول : كان فى بنى إسرائيل راهب يعبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يعوذهم فيبرؤوا على يديه ، وأنه أتى بامرأة فى شرف من قومها قد جنت وكان لها إخوة فأتوه بها ، فلم يزل الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت ، فلما استبان حملها لم يزل يخوفه ويزين له قتلها حتى قتلها

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١/ ١٢٤) وقال الهيثمى فى المجمع (٩/ ٨٦) : المقدام ابن داود ضعيف ، وقال ابن دقيق العيد فى الإمام : وقد وثق .

ودفنها، فذهب الشيطان فى صورة رجل حتى أتى بعض إخوتها فأخبره بالذى فعل الراهب ، ثم أتى بقية إخواتها رجلا رجلا فجعل الرجل يأتى أخاه ، فيقول : والله لقد أتانى آت فذكر لى شيئا كبر على ذكره فذكر ذلك بعضهم لبعض حتى رفعوا ذلك إلى ملكهم فسار الناس حتى استنزلوه / من صومعته ، ٧٣ وأقر لهم بالذى فعل فأمر به فصلب ، فلما رفع على خشبة تمثل له الشيطان، فقال: أنا الذى زينت لك هذا وألقيتك فيه، فهل أنت مطيعى فيما أقول لك، وأخلصك ؟ قال : نعم ، قال : تسجد لى سجدة واحدة فسجد له ، وقتل الرجل فهو قول الله عز وجل : ﴿ **كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ** ﴾[1] [الحشر / ١٦] .

١٩٧ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل الربعى ، قال : حدثنا عبيد الله ابن محمد بن عائشة ، قال : حدثنا مهدى عن واصل مولى أبى عيينة ، قال: دخلت على محمد بن سيرين ، فقال لى : هل تزوجت ؟ قلت : لا ، قال : وما يمنعك ؟ قلت : قلة الشىء ، قال : تزوج عبد الله بن محمد بن سيرين ولا شىء له فرزقه الله ، قال : ثم حدث أن امرأة من بنى إسرائيل يقال لها : ميسونة خاصمت إلى حبرين من بنى إسرائيل فعلقاها ، وكان كل واحد منهما يكتم صاحبه ما يجد بها ، قال : فأخبرا بها أنها فى حائط تغتسل ، قال : فجاءا فسورا عليها الحائط ، فلما رأتهما دخلت غمرا من الماء فوارت نفسها، فقالا لها : إنك إن لم تفعلى غدونا فشهدنا عليك فتابت فغدوا فشهدوا عليها، فلما قربت ليقام عليها الحد نزل الوحى على دانيل وهو ابن تسع سنين أو سبع سنين بتكذيبهما .

---

(١) أخرجه ابن المنذر (٨/ ١١٨ منثور) .

١٩٨- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب ، قال : حدثنا محمد ابن عبيد/المدنى وعبد العزيز بن عبد الله عن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن مصعب بن خالد بن يزيد بن خالد بن الجهنى عن أبيه عن جده زيد بن خالد أن رسول الله ﷺ قال: «الشباب شعبة من الجنون والنساء حبالة الشيطان»(١). ٧٤

١٩٩- حدثنا نصر بن داود الخلنجى ، قال : حدثنا أبو عتبة عباد بن موسى البصرى عن سفيان الثورى عن ابن طاوس عن أبيه فى قوله تبارك وتعالى : ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء / ٢٨] ، قال : إذا نظر إلى النساء لم يصبر(٢).

٢٠٠ - حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، حدثنا أبو عامر العقدى ، قال : حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير ، قال : سمعت مصعب بن سعد ، يقول: كان سعد يعلمنا هذا الدعاء ويذكره عن النبى ﷺ : اللهم إنى أعوذ بك من فتنة النساء ، وأعوذ بك من عذاب القبر (٣).

٢٠١ - حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل الربعى ، قال : حدثنا العباس ابن هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال : استعمل الحجاج بن يوسف

---

(١) [ضعيف]
أخرجه الديلمى فى الفردوس (٢/ ٣٤٨٢) ، والقضاعى فى مسنده (١/ ١١٦) عن زيد بن خالد .
وأخرجه أبو نعيم فى الحليه (١/ ١٣٨) عن ابن مسعود .
وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٤٢٨) .

(٢) أورده السيوطى فى الدر المنثور (٢ / ٤٩٤) ، وعزاه إلى الخرائطى فى إعتلال القلوب.

(٣) أورده المتقى الهندى فى كنز العمال (٢/ ٣٦٨٧) ، وعزاه إلى الخرائطى فى إعتلال القلوب .

سعيد بن سلم على قضاء قنديابيل وكرمان فقدمها ، وكان بكرمان علجة يقال لها : أرذل ، وكانت من أجمل النساء ، وكانت بغية يبيت عندها الرجل بجملة من المال ، فبلغ سعيدا خبرها ، فأرسل إليها فجيء بها ، وكان أبوه يلقب بقتيل العنز ، فلما رآها قال : يا عدوة الله أفتنت فتيان البلد ، وأفسدتهم ، ثم قال: اكشفى عن رأسك فكشفت عن شعر حسن جثل[١] يضرب إلى عجيزها، ثم قال : ألقى درعك فألقته/ ، وقامت عريانة فى إزار ٧٥ فرأى ما حيره ، وذهب بعقله فلم يملك نفسه حتى جعل يقول بأصبعه : فى عكنها [٢] فإذا عكن وطيد وثدى صغير قائم ومناكب عالية لم ير مثلها قط ، ثم قال : يا عدوة الله ، أدبرى فأدبرت ، فنظر إلى ظهر فيه كالجدول وبكفل[٣] كأديكة خز حشوها قز ، ثم قال : أقبلى فأقبلت بصدر نقى وبطن معكن وأحشاء لطيفة وكعثب [٤] كالقعب[٥] المكبوب يشرق بياضه وحسنه ، فافتتن بها لما رأى من جمالها وكمالها فوثب إليها ، فما فارقها حتى أولجه فيها فقال عرفجة بن شريك فى ذلك :

مـا بـال أرذل إذ تمشـى مـوزورة فى البـيت بابن قتـيل العنز ذا الـعلق
أخويـة يبـتغـى منـها فـيعـلمـها أو بعض ما يعترى الجـانى من الشبق

---

(١) جَثْل : شعر كثيف ملتف أو ما غلظ وكثر منه أو كثف واسودّ .
انظر القاموس المحيط (٣/ ٣٥٦) مادة جثل .

(٢) عُكْن : الـعُكْنَةُ : ما انطوى وتشنى عن لحم البطن سمناً وجارية عكناء ومعكنة كمعظمة تعكن بطنها . القاموس المحيط (٤/ ٢٥١) مادة عكن .

(٣) كَفَل : عَجُز وجمعها أكفال . القاموس المحيط (٤/ ٤٦) مادة كفل .

(٤) الكَعْثَبُ : الرَّكَبُ الضخم وصاحبته .

(٥) قعب : القدح الضخم والقُعْبَةُ شبه حُقَّةٍ للمرأة .

قال : فبلغ الحجاج قوله : وفعل سعيد بأرذل ، فقال الحجاج : بعض ما يعترى والله الجانى من الشبق وصرف سعيدا .

٢٠٢ - حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل ، وقال : أخبرنى ابن عون ، قال : قالت عجوز لنا : أعوذ بالله من غلم الشيوخ .

٢٠٣ - حدثنا أبو هشام الرقى ، قال : حدثنا محمد بن المصفى عن محمد ابن شعيب بن شابور عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول فى قول الله عز وجل : ﴿ لا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة / ٢٨٦] قال: الغلمة [١].

٢٠٤ - حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا داود بن نوح قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبى مسلم /الخولانى أنه ٧٦ كان يقول : يا معشر خولان زوجوا شبابكم وأيامكم ، فإن النعظ[٢] أمر عارم، فأعدوا له عدته واعلموا أن ليس لمنعظ إذن .

٢٠٥ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا داود بن نوح ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبى مسلم الخولانى عن أبى الدرداء أنه قال : بئس العون على الدين قلب يخيب ، وبطن رغيب ، ونعظ شديد [٣].

٢٠٦ - حدثنى أخى أحمد بن جعفر بن محمد ، قال : حدثنى أحمد بن

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم (٢/١٣٦ منثور) .

(٢) النعظ : هياج الشبق عند الرجل والمرأة ونعظ ذكره نعظاً قام ، وأنعظ الرجل والمرأة علاهما الشبق . انظر القاموس المحيط (٢/ ٤١٤) مادة نعظ .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان (٢/٢٣٦) .

عبيد الصدفى ، قال : حدثنا نوح بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : كان الليث بن سعد إذا أراد الجماع خلا فى منزل فى داره ، ودعا بثوب يقال له : البركان ، وكان يلبس فى ذلك الزمان فكان إذا خلا فى ذلك المنزل علم أنه يريد أمرا ، قال : فكان يقول : اللهم شد لى أصله ، وارفع لى صدره ، وسهل على مدخله ومخرجه ، وارزقنى لذته ، وهب لى ذرية صالحة تقاتل في سبيلك ، قال : وكان ليث جهوريا ، فكان يسمع ذلك منه ، وكانت له جمجمة كجمجمة الفرس .

٢٠٧ ـ حدثنا عمارة بن وثيمة ، قال : حدثنا أبى ، قال : كان عبد الله بن ربيعة من خيار قريش صلاحا وعفة ، وكان ذكره قائما لا ينام فلم يكن يشهد لقريش خيرا ولا شرا وكان يتزوج المرأة من قريش فلا تمكث معه إلا أياما حتى تهرب إلى أهلها ، فقالت زينب ابنة عمر بن أبى سلمة: مالهن يهربن من ابن عمهن ؟ قيل لها : إنهن لا يطقنه ، قالت : فما يمنعه / منى ، فأنا ،والله العظيمة الخلق الكبيرة العجز المفخمة الفرج، قال: فتزوجها فصبرت عليه، وولدت له ستة من الولد.

٢٠٨ ـ حدثنا على بن داود القنطرى، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملى، قال: حدثنا رشدين بن سعد عن زهرة بن معبد عن محمد بن المنكدر أنه كان يدعو فى صلاته : اللهم قوّ لى ذكرى فإن فيه صلاحا لأهلى.

٢٠٩ ـ حدثنا يعقوب بن إسحاق الفلوسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشى، قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين، قال: كان لأنس بن مالك غلام وكان شيخا كبيرا ، وكان يعمل على الزرنوق[1] رافعته امرأته إلى أنس بن مالك ، وقالت : لا أطيق ، قال :

---

(١) الزرنوق : هى منارة تبنى على رأس البئر أو هو النهر ونزرنق استقى على الزرنوق بالأجرة . القاموس المحيط (٣/ ٢٤٩) .

ففرض له عليها ستة فى اليوم والليلة[١].

٢١٠ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسى، قال: حدثنا على بن عاصم، قال: حدثنا محمد بن جابر.

قال: حدثنا على بن عيسى قال: حدثنا على بن عاصم عن خالد الحذاء، قال: لما خلق الله جل جلاله آدم عليه السلام وخلق حواء، قال الله جل ثناؤه: يا آدم اسكن إلى زوجتك، فلما واقعها قالت له حواء: يا آدم ما أطيب هذا زدنا منه [٢].

٢١١ ـ حدثنا عبد الله بن أبى سعد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن بلال عن موسى بن غضبة عن عبد الرحمن بن يساف عن كعب الأحبار، قال: يأتى على الناس زمان فيه نساء كاسيات عاريات حاليات عطرات تفلات [٣]، لهن عقص مثل أسنمة البخت[٤]، مائلات مقتبات[٥] هاربات إلى النار[٦].

٢١٢ ـ حدثنا الحسن بن عرفة العبدى/ ، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن ليث عن طاوس عن ابن عباس أنه قال: لم يكن كفر من مضى إلا من قبل ٧٨

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١/ ٧٠١) وقال الهيثمى فى المجمع (٤/ ٢٩٥) : ورجاله ثقات .

(٢) أخرجه ابن عدى وابن عساكر (١/ ١٢٩ منثور) عن إبراهيم النخعى .

(٣) تفلات : متغيرات الرائحة . القاموس المحيط (٣/ ٣٥٠) .

(٤) أسنمة البخت : أسنمة جميع سنام والبخت الإبل الخراسانية . القاموس المحيط (١/ ١٤٨).

(٥) مقتبات : أى لابسات كالإبل المقتبات والقتب بالتحريك هى الإكاف والإقتاب شد القتب . انظر القاموس المحيط (١/ ١١٨) .

(٦) أخرجه أحمد فى مسنده (٢/ ٢٢٣) بنحوه عن ابن عمرو.

النساء، وهو كأين كفر بمن بقى من قبل النساء.

٢١٣ ـ حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة وأسباط بن محمد وقريش بن أنس وهوذة بن خليفة، قالوا: حدثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ :« ما تركت على أمتى بعدى أضر على الرجال من النساء»(١).

٢١٤ ـ حدثنا أبو الأحوص قاضى عكبرا، قال: حدثنا محمد بن منصور الطوسى، قال: حدثنا الهذيل بن عمر، قال: حدثنا موسى بن هلال، قال: حدثنا أبو إسحاق عن هبيرة بن يريم عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ : «إن أخوف ما أخاف على أمتى النساء والخمر»(٢).

٢١٥ ـ حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب، قال: ما أيس الشيطان من نبى قط إلا أتاه من قبل النساء، ثم قال وهو ابن تسع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى: وما شىء أخوف عندى من النساء(٣).

٢١٦ ـ حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى، قال: حدثنا نعيم ابن حماد، قال: حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن يعلى بن

---

(١) [متفق عليه]
أخرجه البخارى كتاب النكاح، باب الأكفاء فى المال وتزويج المقل المتربة (٩/ ٥٠٩٦) ومسلم كتاب الذكر والدعاء، باب أكثر أهل الجنة الفقراء (٤/ ٢٧٤٠) والترمذى كتاب الأدب، باب ما جاء فى تحذير فتنة النساء (٥/ ٢٧٨٠).
وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.
(٢) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (١٤/ ٧٩).
(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ١٦٦).

مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: قيل لآدم صلوات الله عليه : ما حملك على أكل الشجرة؟ قال : رب زينت لى حواء، قال: فإنى قد عاقبتها لا تحمل إلا كرها ولا تضع إلا كرها وأدميتها / فى الشهر مرتين[١]. ٧٩

٢١٧ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن محمد النسائى، قال: حدثنا أحمد بن أبى الجوارى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمير، قال: قال الله تبارك وتعالى: ياآدم اخرج من جوارى، وعزتى لا يجاورنى فى دارى من عصانى، يا جبريل، أخرجه إخراجا غير عنيف، فأخذ بيده يخرجه، فتعلق شعره ببعض أغصان شجر الجنة، فظن آدم أنه قد بطش به، فقال: إنا كنا من نسل الجنة فسبانا إبليس بالخطيئة إلى الدنيا، فليس ينبغى لنا أن تقر أعيننا أو نرجع إلى الدار التى سبينا منها [٢].

٢١٨ ـ حدثنا عمر بن مدرك أبو حفص القاص، قال: حدثنا عبد المؤمن ابن على الزعفرانى، قال: حدثنا عبد السلام بن حرب الملائى عن هشام بن حسان عن الحسن، قال: لما أصاب آدم الخطيئة خرج هاربا من الجنة، فتعلق غصن من أغصان الشجر بشعره فناداه الله تعالى: إلى أين يا آدم، أفراراً منى! قال: لا يا رب، ولكن حياء منك[٣].

٢١٩ ـ حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا القاسم بن يزيد الجوفى، وحدثنا العباس بن عبد الله الترقفى قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابى ،

---

(١) أخرجه ابن منيع وابن أبى الدنيا فى كتاب البكاء وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة (١/ ١٣٢ منثور) .

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه (١/ ١٣٢ منثور)

(٣) أورده الطبرى فى تاريخه (١/ ٧٣، ٨٣).

قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثورى عن أشعث بن أبى الشعثاء عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل، قال: ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا، وابتلينا بفتنة السراء فلم نصبر، وإن أكثر ما أخاف عليكم من ذلك من قبل النساء، إذا تسورن الذهب، ولبسن وباط الشام / ، وعصب اليمن فأتعبن الغنى، وكلفن الفقير مالا يجد[1]. ٨٠

٢٢٠ ـ حدثنا أبو الحارث محمد بن شعيب الدمشقى، قال: حدثنا أحمد ابن أبى الحوارى، قال: حدثنا مضر بن عيسى الخلاعى، قال إبراهيم بن أدهم: من أحب أفخاذ النساء لم يفلح[2].

٢٢١ ـ حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا مالك بن سعيد، قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ.

وحدثنا العباس بن محمد الدورى، قال: حدثنا حسين بن على الجعفى عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبى بردة عن أبى موسى، قالا: لما مرض النبى ﷺ، قال: «مروا أبا بكر يصلى بالناس»، فقالت عائشة رضى الله عنها: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل رقيق القلب، متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلى بالناس، فقال: «مروا أبا بكر يصلى بالناس فإنكن صواحبات يوسف» قال: فصلى أبو بكر بالناس فى حياة رسول الله ﷺ » هذا لفظ عباس الدورى[3].

٢٢٢ ـ حدثنا سعدان بن يزيد، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا حماد بن زيد عن على بن زيد عن أبى عثمان النهدى عن عبد الله بن مسعود

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١/ ٢٣٦).

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٨/ ١١).

(٣) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الأذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (٢/ ٦٧٩) والترمذى كتاب المناقب، باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما (٥/ ٣٦٧٢) عن عائشة وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه البخارى كتاب الأذان باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (٢/ ٦٧٨) ومسلم كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما (١/ ٤٢٠) عن أبى موسى.

وعبد الله بن عباس أنهما قالا: لما كثر بنو آدم وعصوا دعت عليهم الملائكة والسماء والأرض والجبال ربنا أهلكهم، فأوحى الله عز وجل إلى الملائكة أنى لو أنزلت الشهوة والشيطان منكم بمنزلة بنى آدم لفعلتم مثل ما يفعلون، فحدثوا أنفسهم : أنهم /لو ابتلوا اعتصموا، فأوحى الله إليهم أن اختاروا من أفاضلكم ملكين ، فاختاروا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض حكمين، وأهبطت الزهرة إليهما فى صورة امرأة، وكان أهل فارس يسمونها بيذخت فواقعا الخطيئة، وكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما، فلما واقعا الخطيئة استغفرا لمن فى الأرض[١]. ٨١

٢٢٣ - وروى عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنه ، قال: إن الله عز وجل لما رفع إدريس مكانا عليا قال بعضهم : مات فى السماء الرابعة، وقبر فى السماء الرابعة، وقال بعضهم : لما رفع فأدخل الجنة، قالت الملائكة : ما بال هذا الخاطئ بين الملائكة الذين لم يخالطوا الأدناس والذنوب؟! فأوحى الله عز وجل إلى الملائكة أنكم عيرتم بنى آدم بالذنوب وزعمتم ما بال هذا بين أظهركم ؟ ! فانتخبوا عشرة من أفاضلكم ففعلوا ، ثم قال : انتخبوا ثلاثة من أفاضلكم ففعلوا فانتخبوا عزا وعزيا وعزريائيل فقال الله عز وجل : إنى أهبطكم إلى الأرض فتكونون حكاما ، فتقضون بينهم بالحق ، وتخالطونهم فى المأكل والمشرب والملبس، وأجعل فيكم اللذات والشهوات

---

(١) [موضوع]
أخرجه الخطيب فى تاريخه (٨/ ٤٣)، وابن جرير فى تفسيره (١/ ٣٦٥)، وابن الجوزى فى الموضوعات (١/ ١٨٦) ، والشوكانى فى الفوائد المجموعة (٢/ ١٣٦٤)
وقال الألبانى فى الضعيفة (٢/ ٩١٢) : موضوع .
قلت : وهو من الإسرائيليات التى لا يصح الاحتجاج بها . قال القاضى عياض فى الشفاء : وما ذكره أهل الأخبار ، ونقله المفسرون فى قصة هاروت وماروت لم يرد فيه شيء لا سقيم ، ولا صحيح عن رسول الله ﷺ وليس هو شيئا يؤخذ بالقياس.
وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : ورفع مثل هذه الإسرائيليات إلى النبى ﷺ كذب واختلاق ألصقه زنادقة أهل الكتاب زورا وبهتانا . (البداية والنهاية ج١ ص ٣٧).

٨٢ وأوصيكم بوصايا ، قالوا : نفعل ، قال : أوصيكم أن تعبدونى / ، وتقيموا الحق ، وتعدلوا بين الناس، وأنهاكم أن تشركوا بى شيئاً، وإياكم وقتل النفس الحرام والزنا وشرب الخمر، ثم أهبطوا إلى الأرض فخالطوا الناس فى المطعم والمشرب واللباس ، وجعل الله عز وجل لهم مذاكير ، وجعل فيهم شهوة كشهوة بنى آدم فكانوا يقضون بالنهار ويرتفعون بالليل إلى السماء، فإذا رفعوا إلى السماء كانوا فى حد الملائكة وما جبلوا عليه، وإذا هبطوا إلى الأرض كانوا فى حد بنى آدم وطبائعهم، فلما رأى عزا ذلك وعرف أنها الفتنة، وعلم أنه لا طاقة له بذلك استغفر ربه، واستقاله فأقال، وبقى عزيا وعزريائيل وكان أحدهما صاحب الأمر والآخر صاحب القضاء، يقضيان فى الأرض بالنهار ويرتفعان بالليل، حتى جاءت إليهما امرأة من أجمل أهل زمانها وكانت تسمى بالعربية الزهرة ، وبالفارسية بهذاخت، فجاءت وعليها قباء حرير، وقد شدت وسطها بمنطق من قزو، لها ذوائب[1] تبلغ عجيزتها [2] قد جاءت تشكو زوجها، فلما دخلت عليهما ورأياها، وسمعا نغمتها فتنتهما لساعتها، فوقع فى نفس كل واحد منهما شأنها وكتم كل واحد منهما صاحبه ما يجد فى نفسه منها ، ثم قالا لها : أين منزلك ؟ قالت : فى موضع كذ وكذا قالا لها :
٨٣ ارجعى يومك حتى ننظر فى أمرك، فلما قاما من مجلسهما من يومهما ذهب/ كل واحد منهما من دون صاحبه إلى منزلها، فاتفقا جميعا على الباب، فأخبر كل واحد منهما صاحبه بالذى وقع فى نفسه منها، فاستأذنا عليها فأذنت لهما ثم أراداها ، فقالت: لايستقيم فى ديننا هذا، وأنتما على غير دينى وملتى ، فإن أردتما ذلك فادخلا فى دينى ، واسجدا لصنمى، فقال أحدهما لصاحبه:

---

(١) ذوائب: جمع ذؤابة وهى شعر فى أعلى الناصية أو هى الناصية. القاموس (١/ ٦٩).
(٢) عجيزة : مؤخرة الكتف . انظر القاموس المحيط (٣/ ١٨٧) .

هذا الشرك وإن الله لايغـفر أن يشرك به ويغفر مـا دون ذلك لمن يشاء، قالت: فإن أبيتما ذلك فعندى جاريتى أزينها بزينتـى، وأطيبها بطيبى، وأحليها بحليتى وألبسها ثيابى فشأنكما بها، قالا: إياك أردنا ، قالت: أما إذا أبيتما ذلك فاشربا لى خمرا، قـالا: هذا أهون، فقالت لجـاريتها: ائتيـنى بخمرة حمـراء وخمرة بيضاء ، فإذا أطعما فـأمرتك أن تسقيهما ، فأخرجى الخمرة الحـمراء فامزجيها بالخمرة البيضاء فاسقيهما ، ففعلت، فلما شربا طابت لهما ، قالا لها: زيدينا فزادتهما، ثم استزادا فزادتهما، ثم استزادا فزادتهما فسكرا، فلما سكرا راوداها عن نفسها، فقالت: لا دون أن تسجدا لصنـمى، فسجدا لصنمها ، وقالا لها: أمكنينا الآن من نـفسك، ودخل عليها سائل، فقالت: إن هـذا السائل سيذيع علينا ، قُوما فاقتلاه فقاما فقتلاه، وقـالا: أمكنينا من نفسك قالت: نعم ولكن علمانى الاسم / الذى تصعدان به إلى السماء، فـعلماها ، فتكلمت فارتفعت ٨٤ فى الهواء، فلم تبلغ حتى مسخها الله كوكبا.

وقع الفـراغ منه، سابـع المحرم سنة خمـس وستين وستمـائة بصخـرة بيت المقدس. كتبه أحمد بن عمير خادم الصخرة المعظمة / . ٨٥

والحمد لله وحده بلغ مقاله



الجزء الثالث من كتاب اعتلال القلوب

تأليـف الشيخ الأجل الإمام أبـى بكر محمـد بن جعفر الخرائـطى ، رواية الشيخ أبى الـعباس أحمد بن إبراهيم بـن على الكندى عنه، روايـة الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عـبد الله بن بشران عنه، رواية الحاجب الجليل أبى الحسن على بن مـحمد بن على العلاف عنه، روياه للشيـوخ الثلاثة الشيخ الإمام أبى الفضل محمد بن ناصر بن محـمد بن على السلامى والشيخ الحسين ابن نصر بن خميس الموصلى والشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن ابن أحمد بن على الشهرزورى كـلاهما عنه ، رواية للشيخ الأجل الإمـام شهاب الدين أبى الفضل محمد بن يـوسف بن على الغزنوى عنهم ، سماعا لـظافر بن على بن عبد الرحـمن بن على بن عـلوى الأعرج العسقـلانى، ولولديه محـمد وعلى أنشأهما الله نشوء الصالحين/ . ٨٦



بسم الله الرحمن الرحيم

عونك اللهم

٢٢٤ ـ أخبرنا الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى بقراءتى عليه، يوم الجمعة مستهل ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الشيخ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد ابن على الشهرزورى بقراءتى عليه فى شهور سنة ست وأربعين وخمسمائة ببغداد، والشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على السلامى، والشيخ الحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلى إجازة ، قالوا جميعا : حدثنا الشيخ الغزنوى وفقه الله، وأخبرنى أيضا الشيخ أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف إجازة ، أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على بن محمد العلاف سماعا وبعضهم بقراءته عليه، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى قراءة عليه، بمكة فى المسجد الحرام سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة .

قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى، قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه، قال: كان فى جزيرة من جزائر البحر ملك عظيم السلطان فبعث إليه سليمان يدعوه إلى ما قبله ، فأبى عليه لعظيم سلطانه فبعث إليه بالريح فنسفته الريح وملكه وجميع ما قبله حتى وضعته بين يديه، وكان لذلك الملك ابنة تدعى أبرهة فأعجب سليمان بها فعرض عليها الإسلام/ فكرهته، فخوفها بالقتل فأصرت ، فخوفها بقتل أبيها ، فقالت : إن قتلته قتلت نفسى ، فخاف سليمان إن أكرهها فتقتل نفسها ، وأحبها حبا شديدا ، وهى يومئذ على دينها، ٨٧

وتركها ، فلما غلبته فتزوجها ، وكـانت تعتكف على صنم من ياقوت، وكان الصنم من الفىء الذى نسفته الريح، فسألته سليمان فوهبه لها ، وكان لا يصبر عنها ، وكان يرفق بها ويتوددها رجاء أن تسلم، فظل معها ذات يوم، فلما أراد الانصراف وثبت عليه فاعتنقته ، وقالت له: أسألك بحياتى وبحبى وبحقى إلا ما جزرت لإلهى، قـال سليمان: إن ذلك لايحل لى، ومـا زيارتى إياك وأنت معتـكفة على الـشرك إلا رجاء أن تسلـمى، ثم قالـت: لئن لم تجزر لأقـتلن نفسى، وكان ذلك من تعليم أبيها، فلما سمع سليمان قولها خافها على نفسها وخدعها، وقال: إنى إن أجـزرت لصنمك على رؤوس الناس خلـعت ملكى، وانخلعت من دينى، قالت: فإنى قد حلفت بـإلهى لئن لم تفعل لأقتلن نفسى وأبرز يمينى فـدعى سليمان بجرادة وسكـين، فذبحها فساعة قطـع رأسها أنكر نفسه وأنكرته هى، وانقشعت عنه هيـبة الملك والسلطان، ثم خرج من عندها، فوجد خـدما له من الشيـاطين قعودا علـى منبره ، وكان قبـل ذلك لا يرام ، ووجد على كـرسيه أشبه الناس صـورة به./ فيقال أن معـنى ذلك قول الله : ٨٨

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص / ٣٤] قـال: ثم قام إليه خادم مـن الجن فاستل خاتمه من أصبعه وأبق بـه، وكانت الجن قبل ذلك لايرمـونه، فلما أخـذ الجنى الخاتم وكان عفـريتا ماردا رأى فى نـفسه ، فقال: مـا أخذت خاتم سليـمان ولا وصلت إليـه إلا بذنب بينـه وبين الله عز وجل، وما آمن أن يرد الله عليه ملكه فلأطرحن هذا الخاتم طرحا لا يقدر عليه أبدا، ثم انـطلق سريـعا بالخاتم فـألقاه فى الـلجة الخضـراء، وأوحى الله إلى سليمان بن داود عـليه السلام: لما ذبحت الجرادة التى قربـتها ألى أم لامرأتك؟ فلئن كنت ذبحتها لى فقد صغرت وأمرى ما سبقك إلى ذلك أحد، وقد علمت أنه لا يذبح إلا ذات رغاء أو خـوار أو ثغاء ، فإن كنت ذبحتها لـصنم امرأتك فلا قليل من العزة بى، أما كفاك أنك تزوجتـها وهى مشركة فلم أعاتبك فيها،

فلما فرغ إليه من القول شذ من أهله، مرعوبا أربعين ليلة، يغير كما تغير الدابة، يبكى على نفسه، ويعدد على خطيئته ويستغفر ربه، فلما أخبرت امرأته بالذى أصابه فى سببها أحزنها ذلك وأبكاها، فأسلمت رجاء أن يرد الله إليه ملكه، فلما مضت لسليمان أربعون ليلة تاب الله عليه، وغفر له وانصرف وقد أجهده الجوع ، فمر بساحل من سواحل البحر/ ، وإذا بحوت يضطرب ٨٩ فضرب بيده إلى الحوت، فأخذه ليأكله، فلما فرى بطنه وجد فيه خاتمه فازداد بذلك خوفا وعجبا ووجلا، فلبس خاتمه فأعاد الله عليه ملكه(١).

٢٢٥ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان الثورى عن حنظلة عن طاوس، قال: المرأة الصالحة مثلها فى النساء كمثل الغراب الأبيض فى ألف غراب(٢).

٢٢٦ ـ حدثنا الحكم بن عمرو الأنماطى ، قال: حدثنا على بن عياش ، قال: حدثنا سعيد بن سنان عن أبى الزاهرية عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: « بر المرأة المؤمنة كعمل سبعين صدّيقا، وفجور المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجر»(٣).

٢٢٧ ـ حدثنا الحكم بن عمرو، قال: حدثنا على بن عياش الحمصى، قال: حدثنا سعيد بن سنان عن أبى الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر عن

---

(١) أورده الطبرى فى تاريخه (١/ ٢٩٣) .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٨/ ٧٨١٧) عن أبى أمامة وقال الهيثمى فى المجمع (٤/ ٢٧٣) : وفيه مطرح بن يزيد وهو مجمع على ضعفه .

(٣) [ضعيف]

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٦/ ١٠١) ، والديلمى فى الفردوس (٣/ ٤٢٩٢) .
وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٩٥٧) .

النبـى ﷺ، قال : « ثلاث قاصمـات الظهر : فقـر لا يجد الرجل مـتلذذا ، وزوجة يأمنها زوجها فتخونه، وإمام يسخط الله ويرضى الناس»(١).

٢٢٨ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا على بن داود القنطرى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح جميعا عن الليـث بن سعد عـن خالد بن يزيـد عن سعيد بـن أبى هلال عن أبـى مالك الأشـعرى، قـال: قال رسـول الله ﷺ : « أعدى عـدو لـك زوجتـك التـى تضاجعك وما ملكت يمينك » (٢).

ذكر ضعف حيلة النساء وقلة عقولهن وغلبتهن على عقول ذوى الألباب من الرجال /

٩٠

٢٢٩ حدثنا محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذى، قال : حدثنا أيوب ابن سليمان، قال: حـدثنا عبد الحميد بن عبد الله بن أبـى أويس عن سليمان ابن بلال عـن عمرو بن أبى عمـرو عن سعيد عن أبـى سعيد المقبـرى عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ : «يا معشر النساء ما رأيت من نواقص عقول ودين أذهب لعقول ذوى الألباب منكن »(٣).

---

(١) أخرجه البزار (٤/ ٢٧٢ مـجمع) ، وقال الهيثمـى: وفيه سعيد بن سنـان وهو متروك وابن زنجويه (١٦/ ٤٣٩٢٣ كنز).

(٢) [ضعيف]

أخرجه الديلمى فى الفردوس (١٦/ ٤٤٤٨٣ كنز) .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٩٣٤) .

(٣) [متفق عليه]

أخرجه البـخارى كتاب الحيض ، بـاب ترك الحائض الصوم (١/ ٣٠٤) ، ومـسلم كتاب الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات (١/ ٧٩) ، والترمذى ==

٢٣٠ ـ حدثنا أبو منصور ، قال: حدثنا أبو عبيدة ، قال : حدثنا إسماعيل ابن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا معشر النساء ما رأيت من نواقص عقل ودين أذهب بعقول ذوى الألباب منكن» قالت زينب امرأة عبد الله بن مسعود: أرأيت ما سمعت منك حين وقفت علينا فقلت : « ما رأيت من نواقص عقول قط ودين أذهب بعقول ذوى الألباب منكن » ، فما نقصان عقولنا وديننا؟ فقال : «أما ما ذكرت من نقصان دينكن ، فالحيضة التى تصيبكن تمكث إحداكن ما شاء الله لا تصلى ولا تصوم » قولك : « من نقصان دينكن » « وأما ما ذكرت من نقصان عقولكن فشاهدتكن إنما شهادة المرأة نصف شهادة »[١].

٢٣١ ـ حدثنا أبو البخترى عبد الله بن محمد بن شاكر، قال: حدثنى حسين بن على الجعفى ، قال: حدثنى أخى الوليد بن على عن زيد بن أسلم، قال : من يقننى الرقيق يخبر عنه الرفيق .

٢٣٢ ـ أنشدنى على بن إسماعيل الإسكافى لمحمد بن عبيد الله بن طاهر/ [٢]: ٩١

== كتاب الإيمان ، باب ما جاء فى استكمال الإيمان وزيادته (٥/ ٢٦١٣) أحمد فى مسنده (٢/ ٣٧٣ ، ٣٧٤) وابن خزيمة فى صحيحه (٤/ ٢٤٦١) وأبو يعلى فى مسنده (١١/ ٦٥٨٥) .

(١) تقدم تخريجه فى الحديث السابق .

(٢) محمد بن عبد الله بن طاهر : هو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو العباس أديب شاعر عظيم الخطر فى نفسه وعند سلطانه ، وكان أعرج وقدم من خراسان بعد موت إسحاق بن إبراهيم المصعبى وابنه فى سنة تسع وثلاثين ومائتين فقلده المتوكل كل أعمال إسحاق فى الشرطين ببغداد وسر من رأى فلم يزل عليها إلى أن توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين فقلد أخوه عبيد الله مكانه .
معجم الشعراء (ص ٤٣٦) .

كن فى بنى الروم من أحدوثة مثلا تبقى وفى العرب من ذى نجدة بطل

إنا بأسيافنا نعلو أكابرهم قسراً ويقتلنا الولدان بالمقل

إذا انصرفنا بقتلى فى سراتهم نالوا التراب بلحظ الأعين النجل

٢٣٣ ـ وأنشدنى العباس بن على الهاشمى :

ألا قاتل الله الهوى كيف يقتل وكيف بأرواح المحبين يفعل

فلا تعذلونى فى هواء فإننى أرى شدة الأبطال فى الحب تعطل

٢٣٤ ـ حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة، قال: حدثنا غندر بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة عن ثابت عن أنس .

وحدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا غندر قال سليمان التيمى : عن أنس .

وحدثنا نصر بن داود الصاغانى، قال: حدثنا محمد بن سنان العوفى، قال: حدثنا همام عن قتادة عن أنس، قال : كان للنبى ﷺ حاد يقال له : أنجشة[1]، وكان حسن الصوت، فقال له النبى ﷺ: «رويدك يا أنجشة، سوقك بالقوارير»[2].

٢٣٥ ـ حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابورى وصالح بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عامر بن صالح، قال: حدثنى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

---

(١) فى المخطوطة « النجشة » ، والصواب ما أثبتناه من صحيح البخارى .

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الأدب، باب ماجاء فى قول الرجل : «ويلك» (١٠/ ٦١٦١) ومسلم كتاب الفضائل، باب رحمة النبى ﷺ للنساء (٤/ ٢٣٢٣) والبيهقى فى السنن (١٠/ ٢٢٧) وأحمد فى مسنده (٣/ ٢٥٢) وابن سعد فى الطبقات (٨/ ٣١٦) .

رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال: « المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها» وهى تستمتع بها(١).

٢٣٦ ـ حدثنا أبو بكر بن محمد بن عمر الدولابى، قال: حدثنا أبو اليمانى الحكم ابن نافع، قال: حدثنا شعيب بن أبى حمزة، قال: حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن حدثه سمع/ أبا هريرة رضى الله عنه يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « لن تستقيم لك المرأة على خليقة واحدة، إنما هى كالضلع، إن تقمها تكسرها، وإن تتركها تستمتع بها وفيها عوج» (٢). ٩٢

٢٣٧ ـ أنشدنى أبو على الحسن بن زيد الرحبى:

هى الضلع العوجاء ليست تقيمها ... ألا إن تقويم الضلوع انكسارها

إن يجمعن ضعفا واقتداراً على الفتى ... أليس عجيبا ضعفها واقتدارها

٢٣٨ ـ وأنشدنى على بن الحسن الرخامى :

تعرضن مرمى الصيد ثم رميننا ... من النبل لا بالطائشات الخواطف

ضعائف يقتلن الرجال بلا دم ... فيا عجبا للقاتلات الضعائف

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٦/ ٢٧٩) عن عائشة.

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب النكاح، باب المداراة مع النساء (٩/ ٥١٨٤) ومسلم كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء (٢/ ١٤٦٨)، والترمذى كتاب الطلاق، باب ما جاء فى مداراة النساء (٣/ ١١٨٨) والدارمى فى سننه (٢/ ٢٢٢٢) عن أبى هريرة ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وإسناده جيد.

باب
صرف ما يقع بالقلب من غلبة الشهوة

٢٣٩ ـ حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا زيد بن أبى الزرقاء ، قال : حدثنا لهيعة عن أبى الزبير عن جابر سمع النبى ﷺ يقول: « إذا / أعجبت أحدكم المرأة فوقعت فى نفسه فليقم إلى امرأته فليواقعها، فإن ذلك يرد من نفسه»[1]. ٩٣

٢٤٠ ـ حدثنا نصر بن داود الصاغانى، قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن موسى بن عقبة عن أبى الزبير عن جابر عن النبى ﷺ بمثله[2].

---

(١) [صحيح]
أخرجه مسلم كتاب النكاح، باب ندب من رأى امرأة فوقعت فى نفسه (٢/ ١٠ نكاح)
وأحمد فى مسنده (٣/ ٣٤١)

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده (٣/ ٣٩٥).

باب
التحرز من النساء والخلوة معهن خيفة الفتنة بهن

٢٤١ ـ حدثنا محمد بن هبيرة الفاضرى ، قال : حدثنا الحسن بن قتيبة ، قال : حدثنا يونس عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير ، قال : قام فينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه على باب الجابية ، فقال : إن رسول الله ﷺ قام فينا كمقامى فيكم، ثم قال : « ألا لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان»[1] .

٢٤٢ ـ حدثنا أحمد بن ملاعب البغدادى ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ بمثله[2] .

٢٤٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى ، قال : حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، قال : حدثنا ابن عيينة ، حدثنا عمرو بن دينار ، قال : أخبرنى أبو معبد وكان أصدق موالى ابن عباس، قال: سمعت عبد الله بن

---

(١) [صحيح]
أخرجه أحمد فى مسنده (١/ ٢٦) وابن حبان (٢/ ٢٢٨٢ موارد).
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٢٥٤٦) ، والصحيحة (١١١٦) .

(٢) [صحيح]
أخرجه الترمذى كتاب الفتن، باب ما جاء فى لزوم الجماعة (٤/ ٢١٦٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه والحاكم فى المستدرك (١/ ١١٤) والطبرانى فى الأوسط (٢٩٥٠) والخطيب البغدادى فى تاريخه (٤/ ٥٥، ٢/ ١٨٧)
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٢٥٤٦) ، والصحيحة (١١١٦) .

عباس يقول : سمعت النبى ﷺ يخطب يقول: «لا يخلون رجل بامرأة ولا يحل لامرأة أن تسافر إلا ومعها زوجها » [(١)].

٢٤٤ ـ حدثنا سعدان بن يزيد البزاز، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن على ابن زيد بن جدعان عن أبى نضرة / عن أبى سعيد الخدرى. ٩٤

وحدثنا محمد بن يونس الكديمى ، قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم الشعيرى، قال : حدثنى عبد العزيز بن مسلم القسملى ، قال : حدثنا مطر الوراق عن أبى نضرة عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ: « إن هذه الدنيا خضرة ، وإن الله مستعملكم فيها ، فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كان من قبل النساء، كانت المرأة تتخذ النعلين من خشب تحاذى بها المرأة الطويلة » [(٢)] واللفظ للكديمى.

٢٤٥ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، قال: حدثنا عبد الله بن

---

(١) [متفق عليه]
أخرجه البخارى كتاب الجهاد، باب من اكتتب فى جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان لها عذر هل يؤذن لها ؟ (٦/ ٣٠٠٦) ومسلم كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره (٢/ ١٣٤١) والبيهقى فى السنن (٧/ ٩٠) وأحمد فى مسنده (١/ ٢٢٢) وابن أبى شيبة فى مصنفه (٣/ ٤٦٠/ ٣).

(٢) [صحيح]
أخرجه مسلم كتاب الذكر والدعاء، باب أكثر أهل الجنة الفقراء (٤/ ٢٧٤٢) والترمذى كتاب الفتن، باب ما جاء ما أخبر النبى ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة (٤/ ٢١٩١) وابن ماجة كتاب الفتن، باب فتنة النساء (٢/ ٤٠٠٠) والبيهقى فى السنن (٧/ ٩١) وأحمد فى مسنده (٣/ ١٩، ٢٢، ٤٦، ٦١، ٨٤) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.
واللفظ لهم جميعا دون قوله : « كانت المرأة تتخذ النعلين هن من خشب تحاذى بها المرأة الطويلة » .

الجراح، قال: حدثنا هشيم عن يسار بن أبى سليمان مولى بنى عامر أن عائشة العذرية أتت الحسن فرحب بها وأدنى مجلسها ، وقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهى عن مصافحة النساء لصافحتك .

٢٤٦ ـ حدثنا سعدان بن يزيد البزار، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان الثورى عن محمد بن المنكدر، قال: أخبرتنى أميمة بنت رقيقة، قالت: قلت: يا رسول[1] الله، ألا تصافحنا ؟ قال: « إنى لا أصافح النساء»[2].

٢٤٧ ـ حدثنا أبو عبيد الله حماد بن الحسن الوراق، قال: حدثنا عبد العزيز ابن الخطاب، قال: حدثنا قيس بن الربيع عن ابن أبى ليلى عن الحكم عن أبى جعفر مولى بنى هاشم عن على بن أبى طالب عليه السلام، قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نكلم النساء إلا بإذن أزواجهن [3].

٢٤٨ ـ حدثنا على بن حرب ، قال: حدثنا محمد بن فضيل ، قال: حدثنا مسعر، /عن زياد بن فياض عن تميم بن سلمة، قال: أقبل عمرو بن العاص إلى بيت على بن أبى طالب رضى الله عنه فى حاجة فلم يجد عليا فرجع، ثم عاد ٩٥

---

(١) كلمة « رسول» مكررة بالمخطوطة.

(٢) [صحيح]

أخرجه الترمذى كتاب السير، باب ما جاء فى بيعة النساء (١٥٩٧/٤) مختصرا والنسائى فى كتاب البيعة، باب بيعة النساء (١٩٢/٧) وابن ماجة كتاب الجهاد، باب بيعة النساء(٢/ ٢٨٧٤) وابن حبان (٧/ ٤١ إحسان) والدارقطنى فى سننه (١٤٦/٤) وأحمد فى مسنده (٣٥٧/٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٥١٣/١) ، والصحيحة (٥٢٩) .

(٣) [حسن لغيره]

أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (٨/ ٢٣٠) .

فلم يجده، مرتين أو ثلاثا فجاء على عليه السلام، فقال له: أما استطعت إذا كانت حاجتك إليها أن تدخل، قال: نهينا أن ندخل عليهن إلا بإذن أزواجهن[١].

٢٤٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن الطباع، قال: حدثنا أبو سلمة الخزاعى، قال: حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عقبة بن عامر الجهنى أن رسول الله ﷺ قال: « إياكم والدخول على النساء »، فقال رجل من القوم: أفرأيت الحمو؟ قال « الحمو الموت»[٢].

وقال بعض الحكماء : الطمأنينة مقرونة بالمصائب والحذر مقرون بالنجاة.

٢٥٠ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، قال: حدثنا الفريابى عن الثورى عن عطاء ـ يعنى ابن السائب ـ عن أبى البخترى عن حذيفة ، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير وأسأله عن الشر، فقيل : ما يحملك على ذلك؟ قال: إنه من اعتزل الشر وقع فى الخير.

وقال بعض الحكماء: الحكيم من تحرز من لائمة العاقل بالتوقى من غيبة الجاهل ، وقال آخر : من تحرز لم يكد يعطب، ومن عزر لم يكد يسلم.

---

(١) [صحيح]
أخرجه الترمذى كتاب الأدب، باب ما جاء فى النهى عن الدخول على النساء إلا بإذن الأزواج (٥/ ٢٧٧٩) ، وأحمد فى مسنده (٤/ ٢٠٣) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢/ ٦٨١٣) .

(٢) [متفق عليه]
أخرجه البخارى كتاب النكاح، باب لايخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم (٩/ ٥٢٣٢) ومسلم كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها (٤/ ٢١٧٢) والترمذى كتاب الرضاع، باب ما جاء فى كراهية الدخول على المغيبات (٣/ ١١٧١) والدارمى فى سننه (٢/ ٢٦٤٢) والبيهقى فى السنن (٩/ ٧٠) وأحمد فى مسنده (٤/ ١٤٩) وقال أبو عيسى : حسن صحيح.

باب

الفتنة بالمرد والتحرز من إدامة النظر إليهم والخلوة معهم

٢٥١ - حدثنا نصر بن داود الصاغانى، قال: حدثنا على بن بحر / بن ٩٦ برى، قال: حدثنا بقية بن الوليد عن الوضين بن عطاء عن أشياخ لهم أنهم كانوا يكرهون أن يحد الرجل النظر إلى الغلام الحسن الوجه [١].

٢٥٢ - حدثنا نصر بن داود، قال: حدثنا الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا محمد بن حميد عن النجيب بن السرى، قال[٢] : كان يقال :لا يبيت الرجل فى البيت مع المرد[٣].

٢٥٣ - حدثنا نصر بن داود قال : حدثنا خالد بن خداش قال : حدثنا سلمة بن قتيبة ، قال : سمعت سفيان الثورى يقول : لو أن رجلا عبث بغلام بين إصبعين من أصابع رجله يريد الشهوة كان لواطا [٤].

٢٥٤ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : حدثنا على بن عيسى المروزى عن إبراهيم بن الشماس ، قال : سمعت القاسم بن الريان صاحب عبد الله بن المبارك ، قال : سئل عبد الله بن المبارك عن الغلام إذا أرادوا أن يفضحوه ، قال : يمتنع ويذب عن نفسه، قال : أرأيت إن علم أنه لاينجيه إلا بالقتل؟ قال: أيقتل حتى ينجو ؟ قال : نعم.

---

(١) أخرجه البيهقى فى السنن (٧/ ٩٩) والبيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٥٣٩٥) .

(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٥٣٩٨).

(٣) المُرْد : جمع أَمْرد وهو الشاب طر شاربة ولم تنبت لحيته . انظر القاموس المحيط (١/ ٣٥٠) مادة مرد .

(٤) أورده الغزالى فى الإحياء (٣/ ٩٨).

٢٥٥ ـ حدثنا محمد بن يونس الكديمى، قال: حدثنا سوار بن عبد الله القاضى، قال: حدثنا الأصمعى ، قال: ما خلق الله تعالى شيئا أحسن من المرد، ولو علم شيئا أحسن منهم لأدخل أهل الجنة على صفتهم.

٢٥٦ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقى، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا عمران بن الرواد أبو عوام القطان عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ : «يدخل أهل الجنة الجنة جردًا مردًا مكحلين »/ [١]. ٩٧

٢٥٧ ـ حدثنا الحسن بن إسحاق بن بلبل القاضى، قال: حدثنا أبو الحسن وقار، قال: حدثنا موصل بن إهاب، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فمر غلام من الأنصار وكان جميلا، فحدق رسول الله ﷺ النظر إليه، فقال له جبريل عليه السلام: لم حدقت بنظرك إليه؟ قال: « رأيت جمال وجهه فسبحت الله أحسن الخالقين»[٢].

٢٥٨ ـ حدثنى أخى أحمد بن جعفر قال: حدثنا كردوس الواسطى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق ، قال :حدثنا عباد بن إبراهيم عن مغيرة عن

---

(١) [صحيح]

أخرجه أحمد فى مسنده (٥/٢٥٣) ، والترمذى كتاب صفة الجنة باب ما جاء فى سن أهل الجنة (٤/٢٥٤٥) ،والطبرانى فى الكبير (٢٠/١١٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وبعض أصحاب قتادة رووا هذا عن قتادة مرسلا ولم يسندوه.

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢/٨٠٧٢) .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٩٥٦) .

إبراهيم النخعي ، قال : كانوا يكرهون مجالسة أبناء الملوك ، وقال : مجالستهم فتنة، وإنما هم بمنزلة النساء[١] .

٢٥٩ ـ حدثنا فضلك بن العباس الرازي ، قال : مضيت أنا وداود الأصفهاني إلى يحيى بن أكثم ومعنا عشر مسائل فدخلنا إلى داره فإذا هو في الحمام، فانتظرناه حتى خرج ، فألقى داود عليه خمس مسائل فأجاب فيها أحسن جواب، فلما كان في المسألة السادسة دخل عليه غلام حسن الوجه، فلما رآه اضطرب في المسألة فلم يقدر يجيء ولا يذهب، فقال لي داود: قم فإن الرجل قد اختلط.

٢٦٠ ـ حدثنا محمد بن إسحاق البغدادي ، قال : حدثني أبو العباس بن الهادي قال : كنت عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله فخرج يريد صلاة العصر ، ويدي في يده فمر ابن البرني، وكان/ غلاما جميلا فنظر إليه ، ٩٨ فقال وهو يمشي إلى المسجد:

لولا الحياء وأنني مستور والعيب يعلق بالكبير كثير
لحللت منزلها الذي تحتله ولكان منزلنا هو المهجور

وانتهى إلى مسجد على باب داره ، وقال : الله أكبر ، الله أكبر ، ثم مر في أذانه . الشعر لإبراهيم بن المهدي .

٢٦١ ـ أنشدني أبو سعيد المخرمي :

ولولا النهى ألتقي خشية الردى لغاصت في حب الصبي كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى له سقطة أخرى الليالي الغوابر

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤ / ٥٣٩٧) .

٢٦٢ ـ حدثنى هارون بن سليم ، قال : حدثنا آدم بن إسماعيل ، قال : حدثنا سفيان قاضى نهاوند ، قال : كنت عند بكر ابن أخت عبد الواحد بن زيد البصرى فمر به غلام من ثقيف حسن الوجه فحدق إليه ببصره ، ثم قال: ترانا لا نشتهى الذكران من العالمين وشرب الخمور مع المجان فى البساتين بلى، ولكن خوف الله يمنعنا من ذلك.

٢٦٣ ـ أنشدنى بعض أصحابنا فى هذا المعنى:

لحب الكأس من غير المدام ... ولوها بالحسان بلى حرام
وإيثار الحداثة والتصابى ... وتقديم الصباح على الأنام
وما حبى لفاحشة ولكن ... رأيت الحب أخلاق الكرام

٢٦٤ ـ حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب بن عيسى الوراق ، قال: حدثنا محمد بن أحمد / الهاشمى، قال: حدثنا محمد بن موسى البصرى، ٩٩ قال: حدثنا نصر أبو على الجهضمى، قال: رفع إلى جعفر بن القاسم والى البصرة. وكان هاشمى الأب فاطمى الأم رجل وجد مع غلام فأمر بالرجل فأدب، ثم أدخل إليه الغلام فنظر إلى وجه حسن فأطرق مليا، وقال: يا غلام خذ بيده فأخرجه، ونادى عليه هذا توسم فيه الأمير قول رسول الله ﷺ: «أقيلوا ذوى الهيئات زلاتهم»(١).

٢٦٥ ـ حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمى، قال: حدثنا الحكم بن موسى،

---

(١) [صحيح]
أخرجه البيهقى فى السنن (٨/ ٣٣٤) وابن عدى فى الكامل (٧/ ٨٧) وابن حبان (١/ ١٥٤ إحسان) والخطيب البغدادى فى تاريخه (١٠/ ٨٦) .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ١١٨٥) .

قال: حدثنا ابن أبى الرجال، قال: أخبرنى ابن أبى ذئب عن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر أنه ضرب مولى له سلام البربرى حتى جرحه فاستعدى على المولى بن حزم، وهو عامل المدينة، فقال ابن حزم: سمعت خالتى عمرة تخبر عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال: «أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم» (١). وأنت ذو هيئة وقد أقلتك.

٢٦٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن على النحوى، قال: قال أبو جعفر الضرير الواسطى: قال الأصمعى: قلت لأعرابى: إنكم قد قلتم فى النساء فأكثرتم، فهل تعرف أحدا وصف غلاما؟ قال: نعم سمعت ابن عم لى وقد نظر إلى غلام فافتتن به، فأنشأ يقول:

يا سالب الألباب باللحظات ... ويا موقد الشهوات بالنغمات
ألا يا نسيم الورد بالغدوات ... وبدر الدجى يجلو دجى الظلمات/ ١٠٠
ويا معمل البهتان فى حر وجهه ... إذا ما أمات السقم بالشبهات
ويا من رأينا فى محاسن وجهه ... سكون الصبى يثنى بالحركات
ويا غاية الدنيا أما منكِ حيلة ... قزعت قلوب الناس بالحسرات
شغلت الذى بالسيئات موكل ... وفرغت كفى صاحب الحسنات
أقول لعذالى وهم يعذلوننى ... وغرب دموعى دائم العبراتِ
بذكر منى نفسى فبلوا إذا دنا ... خروجى من الدنيا جفوف لهاتِ

---

(١) [صحيح]

أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٤٦٥) ، وأبو داود كتاب الحدود، باب فى الحد يشفع فيه (٤/ ٤٣٧٥) ، والبيهقى فى السنن (٨/ ٢٦٧) ، وأبو نعيم فى الحلية (٩/ ٤٣) ، وابن عدى فى الكامل (٥/ ٣٠٨) ، وأحمد فى مسنده (٦/ ١٨١) .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ١١٨٥) ، والصحيحة (٦٣٨) .

٢٦٧ ـ أنشدني علي بن إسماعيل الرازي لأبي عبد الرحمن العطوي :

أحور في أجفانه فتر يسحر من مقلته السحر

مانكحت حسنا له نظرة فحسنه مبتدع بكر

يكاد إن أخجله مازح يقطر من وجنته الحمر

ما لفتى لم يصب من حبه وقد رأى صورته عذر

٢٦٨ ـ أنشدني أبو عبد الله المارستاني لإبراهيم بن بشار النظام[1] :

يروع مناجيه بها بروق لفظه ويؤنسه منه بصورة آدم

ترى فيه لاما فزدة فوق وزدة وفصا من الياقوت من فوق خاتم

٢٦٩ ـ حدثني أحمد بن علي الرافقي ، قال : سمعت هلال بن العلاء الرقي ، قال: سمعت سلمة بن عاصم يقول : لم تقل العرب بيتا هو أغزل من ١٠١ بيت حسان بن ثابت الأنصاري[2] يقول / :

---

(١) كان مذهبه في أول أمره الشعر وانتقل إلى الكلام ومما يستحسن من شعره :

ألا يا خير من رأت العيون نظيرك لا يحسن ولا يكون

كأن الملك لم يك قبل شيئاً إلى أن قام بالملك الأمين

وكان شعره قليلا ، وكان يستقي الشعر من الكلام والجدل . طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٢٧١) .

(٢) هو حسان بن ثابت الأنصاري شاعر مخضرم ، ولد ومات بالمدينة، دافع عن قومه الخزرج بالجاهلية ، واتصل بالغساسنة والمناذرة ومدحهم ، وأدر عليه الأخيرون معاشاً سنوياً، دافع عن النبي ﷺ والمسلمين، وهجا قريشا وشعراءها في أثناء النضال بين النبي وقريش، وأعجب به النبي ﷺ فاتخذه شاعره،وعمي آخر حياته ==

لم تفتها شمس النهار بشيء غير أن الشباب ليس يدوم

قال: فحدثت بذلك أبا عثمان المازنى[١]، فقال: لكن جرير أغزل منه حيث يقول:

إن العيون التى فى طرفها مرض قتلننا ثم لم يحين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به وهن أضعف خلق الله أركانا

قال هلال بن العلاء: لكن المأمون قضى لأبى نواس عليهما فى قوله:

يا ناظرا ما أقلعت لحظاته حتى تشحط بينهن قتيل

٢٧٠ ـ أنشدنا محمد بن يزيد المبرد لعبد الصمد بن المعذل:

برعت محاسنه فجل بها عن أن يقوم بوصفها لفظ
نطق الجمال بعذر عاشقه للعاذلات فأخرس الوعظ
لم تبتذل منه العيون سوى ما نال من وجناته اللحظ

== وديوانه مطبوع ، اتسم شعره بصبغة جاهلية جليه ، فكان يؤلم القرشين قبل الإسلام أكثر من غيره . الموسوعة العربية (ص ٧١٦) .

(١) هو بكر بن محمد بن بقية وقيل : بكر بن محمد بن عدى بن حبيب أبو عثمان المازنى النحوى روى عن أبى عبيدة والأصمعى وروى عنه الفضل بن محمد اليزيدى والمبرد ورد بغداد فأخذ عنه أهلها وكان ذلك فى أيام الواثق .
وله من التصانيف كتاب (ما يلحن فيه العامة) وكتاب (الألف واللام) وكتاب (التصريف) وكتاب (العروض) وقد كان يشبه الفقهاء كما قيل عنه وكان من فضلاء الناس ورواتهم وثقاتهم وكان متخلقا رفيقا بمن يأخذ عنه . توفى سنة ٢٤٨ هـ بالبصرة . إنباه الرواة على أبناء النحاة (ص ٢٤٦ ج ١) .

ما للقلوب إذا التبسن به منه سوى حسراتها حظ
ما ضر من رقت محاسنه لو كان رق فؤاده الفظ

٢٧١ ـ حدثنى أحمد بن على الرقى، قال: سمعت هلال بن العلاء يقول: سمعت سلمة بن عاصم يقول: قرأت مقطعات العرب فما سمعت أغزل، ولا أرق من الذى يقول:

١٠٢ شبيهك بدر فى السماء محله فكنت إذا ما غبت آنس بالبدر/
فغطت على بدر السماء غمامة فجاد على الغيم أيضا مع الدهر

٢٧٢ ـ وأنشدنى بعض أصحابنا للعتبى:

أصبت بحب متيم صب حبيه فوق نهاية الحب
أدميت باللحظات وجنته فاقتص ناظره من القلب
أشكو إليه صنيع مقلته فيقول مت فبأيسر الخطب
وإذا نظرت إلى محاسنه أخرجته عطلا من الذنب

باب
غض البصر عن المحارم وما فيه من الفضل

٢٧٣ ـ حدثنا على بن حرب، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الواحد، قال: حدثنى هشيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن محارب بن دثار عن صلة عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى المرأة سهم من سهام إبليس مسموم، فمن تركه خوف الله عز وجل أثابه الله تعالى إيمانا يجد حلاوته فى قلبه»(١).

٢٧٤ ـ حدثنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشى، قال: حدثنا أبو الحسن المدنى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نظر الرجل فى محاسن المرأة سهم من سهام إبليس مسموم، فمن أعرض عن ذلك السهم أعقبه الله عبادة تسره»(٢).

٢٧٥ ـ حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، قال: حدثنا سيار بن حاتم العنزى عن جعفر بن سليمان الصنبعى، قال: حدثنا أبو طارق عن الحسن عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اتق المحارم تكن أعبد الناس»(٣).

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٤/ ٣١٣، ٣١٤) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبى: إسحاق واه وعبد الرحمن هو الواسطى ضعفوه.

(٢) أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادره (٢/ ٣١٥).

(٣) [حسن]

أخرجه الترمذى فى الزهد، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس (٤/ ٢٣٠٥) وأحمد فى مسنده (٢/ ٣١٠) وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، والحسن لم يسمع عن أبى هريرة شيئا هكذا روى عن أيوب، والخرائطى فى مكارم الأخلاق (ح ١٤٢)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٧/ ٩٥٤٣).

وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ١٠٠)، والصحيحة (٩٣٠).

٢٧٦ ـ حدثنا على بن الأعرابى، قال: قال الأصمعى : رأيت جارية بالطواف كأنها مهاة رمل، فجعلت أنظر إليها وأملأ عينى من محاسنها، فقالت لى: يا هذا، ما شأنك؟ قلت: وما عليك من النظر فأنشأت تقول:

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما أسلمتك المحاجر

رأيت الذى لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

٢٧٧ ـ حدثنا حماد بن الحسن عن عنبسة الوراق، قال: حدثنا سيار بن حاتم العنزى/ ، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى ، قال : قال مالك بن ١٠٣ دينار: قال داود عليه السلام : يا معشر الأبناء تعالوا حتى أعلمكم خشية الله تعالى ، أيما عبد منكم أحب أن يحيي ويرى الأيام الصالحة فليحفظ عينيه أن ينظر أسواء، ولسانه أن ينطق بالإفك[1].

٢٧٨ ـ حدثنا إبراهيم بن هانى النيسابورى ، قال: حدثنا عفان بن مسلم ، قال: حدثنا همام بن يحيى عن عاصم بن بهدلة عن أبى الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: « العينان تزنيان ، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان ، والفرج يزنى »[2].

٢٧٩ ـ حدثنى أحمد بن جعفر بن محمد بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم ابن على الأطروش، قال: حدثنا سليم بن منصور بن عمار، قال: حدثنى أبى

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٣٥٩) .

(٢) [صحيح]

أخرجه أحمد فى مسنده (١/ ٤١٢) وأبو يعلى فى مسنده (٩/ ٥٣٦٤ ، ١١/ ٦٤٢٥) والطبرانى فى الكبير (١٠/ ١٠٣٠٣) وأبو نعيم فى الحلية (٢/ ٩٨) .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢/ ٤١٥٠) .

المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر/ بن عبد الله الأنصارى، قال: ١٠٤ أسلم فتى من الأنصار يقال له : ثعلبة بن عبد الرحمن، قال: وكان يخدم النبى ﷺ ويخف له، وأن رسول الله ﷺ بعثه له فى حاجة فمر بباب رجل من الأنصار فرأى امرأة الأنصارى تغتسل ، وخاف أن ينزل الوحى على رسول الله ﷺ بما صنع فخرج هاربا على وجهه فيأتى جبالا بين مكة والمدينة فولجها، ففقده النبى ﷺ أربعين يوما، وأن جبريل صلوات الله عليه نزل على النبى ﷺ، فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: إن رجلا من أمتك بين هذه الجبال يتعوذ بى، فقال النبى ﷺ : « يا عمر ويا سلمان، انطلقا فأتيانى بثعلبة بن عبد الرحمن»، فخرجا من أنقاب المدينة فلقيا راعيا من رعاة المدينة، يقال له : ذفافة ، فقال له عمر رحمه الله : هل لك علم بشاب بين هذه الجبال يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن؟ فقال : لعلك تريد الهارب من جهنم؟ فقال له عمر : وما علمك أنه هارب من جهنم قال : لأنه إذا كان فى جوف الليل خرج علينا من بين هذه الجبال واضعا يده على أم رأسه، وهو ينادى: يا ليتك قبضت روحى فى الأرواح وجسدى فى الأجساد، ولم تجردنى لفصل القضاء، فقال عمر : إياه نريد فانطلق بهما ، فلما كان فى جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال/ واضعا يده على أم رأسه وهو ينادى: ياليتك ١٠٥ قبضت روحى فى الأرواح وجسدى فى الأجساد قال: فعدى عليه عمر فاحتضنه، فقال: يا عمر، هل علم رسول الله ﷺ بذنبى، قال: لا علم لى إلا أنه ذكرك بالأمس فأرسلنى وسلمان فى طلبك، قال: يا عمر لاتدخلنى عليه إلا وهو فى الصلاة ، فابتدر عمر وسلمان الصف، فلما سمع ثعلبة قراءة النبى ﷺخر مغشيا عليه ، فلما سلم النبى ﷺ قال : « يا عمر يا سلمان، ما فعل ثعلبه ؟» قالا: ها هو يا رسول الله فقام النبى ﷺ فحركه فأنبهه فقال له رسول الله ﷺ : « ما غيبك عنى ؟ » قال : ذنبى يا رسول الله ، قال : «أفلا

أدلك علــى آية لمحو الذنوب والخطـايا » قال: بلى يا رســول الله، قال: قل : اللهم ﴿ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة / ٢٠١] ، فقال: ذنبى أعظم يا رسول الله، قال: « بل كلام الله أعظم » ، ثم أمره بالانصــراف إلى منزله فمرض ثـمانية أيام، ثم إن سلـمان أتى رسول الله ﷺ ، هل لك فى ثعلبة فإنه لما بـه، فقال رسول الله ﷺ :« قوموا بنا إليه ». قال : فدخل عليه فأخذ رأسه فوضعــه فى حجره، فأزال رأسه عن حجر النبى ﷺ فقال لــه:« لم أزلت رأسك عن حــجرى؟ » قال: لأنه ملآن مــن الذنوب قال : « ما تشتكــى ؟ » قال : مثل دبيب النمل بين عظـمى ولحمى وجلدى، ١٠٦ قال:« فما تــشتهى »، قال: مغفرة ربــى، قال: فنزل جبريل علــيه السلام/ ، فقال: يا محمد، إن ربك عز وجل بقــرابها السلام، ويقول لك: لو أن عبدى لقينى بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرالها مغفرة، قال: فأعلمه النبى ﷺ ذلك، قال: فصاح صيحة فمات، قال: فأمر رسول الله ﷺ بغسله وكفنه، فلما صلى عليه جعــل يمشى على أطراف أناملــه فلما دفنه، قيل لــه: يا رسول الله رأيناك تمشى على أطراف أناملك، قال:« والذى بعثنى بالحق ما قدرت أن أضع قدمى على الأرض من كثرة من نزل من الملائكة لتشييعه »[1].

٢٨٠ ـ حدثــنا أبو الأحــوص قاضى عــكبراء ، قــال : حدثنــا أبو الولـيد الطيالسى ، قال : حدثنا قيس بن الربيع عن منصور عن طلحة بن مصرف عن هذيل بن شرحبيــل عن قيس بن سعد عن عبادة، قال: انطلـقت تلقاء الباب، فقال النبى ﷺ:« هكذا وهكذا، إنما جعل الاستئذان لعلة البصر»[2].

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٩/ ٣٣٠) وابن الجوزى فى الموضوعات (٢/ ٣١٠) .

(٢) [صحيح]

أخرجه أبو داود كتــاب الأدب ، باب في الاستئذان (٤/ ٥١٧٤) والبيهــقى فى السنن (٨/ ٣٣٩) وابن أبى شيبة فى مصنفه (٦/ ٢٠٢/ ٥).

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢/ ٧٠١٦) .

٢٨١ ـ حدثنا سعدان بن يزيد البزاز، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال: حدثنا سفيان الثورى عن أبى إسحاق عن مسلم بن نذير، قال: استأذن رجل على حذيفة بعد ما دخل، فقال: أما عيناك فقد دخلتا ، وأما استك فلا.

٢٨٢ ـ حدثنا أبو الفضل العباس عن بعض أصحابه، قال: حججت فى سنة من السنين فإنى لبالربذة ، إذ وقفت علينا جارية على وجهها برقع ، فقالت: يا معشر الحجيج ، نفر من هذيل ذهب بنعمهم السيل وتمرست / بهم ١٠٧ الأيام، حتى ما بهم نجعة ولا لهم قعدة ، فمن يراقب فيهم الدار الآخرة ، ويعرف لهم حق الإصرة جزى خيرا، قال: فرضخنا لها، فقلت لها : هل قلت فى ذلك شيئا ؟ فأنشأت تقول:

كف الزمان توسدتنا عنوة شلت أناملها عن الأعراب

قوم إذا حل العفاة ببابهم ألقوا نوافلهم بغير حساب

فقلت: لو أمتعتينا بالنظر إلى وجهك ، قال: فكشفت البرقع عن وجه لا تهتدى العقول لوصفه، فلما رأتنا قد بهتنا ننظر إليها أنشأت تقول:

الضر أبدى صفحة قد صانها أبواى قبل تمرس الأيام

فتمتعوا بعيونكم فى حسنها وانهوا جوارحكم عن الآثام

ثم ولت منصرفة .

٢٨٣ ـ حدثنا نصر بن داود الصاغانى ،قال : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقرى، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمى عن سلمة بن أبى الطفيل عن على بن أبى طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: « يا على، إن لك كنزا فى الجنة ، وإنك ذو قرينها ، فلا

تتبع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى ، وليست لك الآخرة »[١].

٢٨٤ ـ حدثنا سعدان بن يزيد ، قال : [حدثنا [٢]] الهيثم بن جميل ، قال : حدثنا هشيم بن بشير قال : حدثنا يونس بن عبيد وحدثنا نصر بن داود، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان / الثورى عن يونس عن عمرو بن ١٠٨ سعيد عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن أبيه ، قال : سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجاءة ، فقال : « اصرف وجهك »[٣].

٢٨٥ ـ حدثنا سعدان بن يزيد البزاز، قال: حدثنا على بن عاصم عن إبراهيم الهجرى عن ابن عياض عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) [حسن]

أخرجه أحمد فى مسنده (١/ ١٥٩) والحاكم فى المستدرك(٣/ ١٢٣) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وابن أبى شيبة فى مصنفه (٧/ ٤٩٨/ ٢٠) وقال الهيثمى فى المجمع (٨/ ٦٣) : رواه أحمد وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

وأخرجه أبو داود كتاب النكاح ، باب ما يؤمر من غض البصر (٢/ ٢١٤٩) ، والترمذى كتاب الأدب ، باب ما جاء فى نظرة المفاجأة (٥/ ٢٧٧٧) عن بريدة ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٢/ ٧٩٥٣) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوطة.

(٣) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب الآداب ، باب نظر الفجأة (٣/ ٢١٥٩) وأبو داود كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر (٢/ ٢١٤٨) والترمذى كتاب الأدب ، باب ماجاء فى نظرة المفاجأة (٥/ ٢٧٧٦) والبيهقى فى السنن (٧/ ٩٠) والدارمى فى سننه (٢/ ٢٦٤٣) والحاكم فى المستدرك (٢/ ٣٩٦) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد وقد أخرجه مسلم ووافقه الذهبى بلفظ : « اصرف بصرك».

« زنا العينين النظر ، وزنا اليدين البطش ، وزنا الرجلين المشى ، والفرج يصدق ذلك ويكذبه»[١].

٢٨٦ ـ حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم، قال: جاء الربيع بن خثيم إلى علقمة فدخل المسجد وكان فى جانب المسجد جماعة من النساء فجعلن يمررن عليه فى المسجد، فغض بصره، فلا يلتفت يمينا ولا شمالا.

٢٨٧ ـ حدثنا أحمد بن إسحاق أبو بكر الوزان ، قال : حدثنا أبو الربيع الزهرانى، قال : حدثنا الفرج بن فضالة عن عبد الرحمن بن زيادة عن مولى أبى سعيد عن النبى ﷺ أنه كان يدعو بهذه الدعوات : اللهم طهر قلبى من النفاق، وفرجى من الزنا ، ولسانى من الكذب ، وعينى من الخيانة ، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور[٢].

٢٨٨ ـ حدثنا أبو غالب محمد بن أحمد بن النضر الأزدى قال : حدثنا أبو الربيع عن إسماعيل بن جعفر ، قال : حدثنا عمرو بن أبى عمرو عن المطلب ابن حنطب عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : « اضمنوا لى ستا من أنفسكم أضمن لكن الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا أوعدتم ،

---

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب القدر ، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره (٤/ ٢١ قدر) ، وأبو داود كتاب النكاح ، باب ما يؤمر به من غض البصر (٢/ ٢١٥٣) وأحمد فى مسنده (٢/ ٣٤٣) .

(٢) [ضعيف]

أخرجه الحكيم الترمذى (٢/ ٣٦) ، والخطيب البغدادى(٥/ ٢٦٨).

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٢٠٩) ، والمشكاة (٢٥٠١) .

وأدوا إذا اؤتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم»[١] .

١٠٩ ٢٨٩ ـ أنشدني أبو جعفر العدوي ، قال : أنشدني / وريزة لحاتم طيء :

ما أضر جارا لي أجاوره إلا يكون لبابه ستر

أغضي إذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدر

٢٩٠ ـ وأنشدني أبو جعفر العدوي قال : أنشدني ابن طخشي :

أمنت جارتي خيانة لحظي أبدا أو يجنها مأواها

قلت للعين احبسي منك لحظا إن لحظي محرم أن يراها

إن يوما أسارق اللحظ منها ذاك يوم يكون فيه عماها

---

(١) [حسن]

أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٣٢٣) ، وابن حبان في صحيحه (١/ ٢٤٥ إحسان) والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٥٨، ٣٥٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٥٢٥٦) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي: فيه إرسال اهـ. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١/ ١٠١٨) ، والصحيحه (١٤٧٠) .

باب

من منع من النظر إلى حسن وجهه خوف الافتتان به

٢٩١ ـ حدثنا على بن الأعرابى ، قال : حدثنا على بن عمروس عن هشام ابن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه عن أبى صالح، قال: كان يدخل مكة رجال متعممون من جمالهم مخافة أن يفتتن بهم منهم عمرو الظهرى وأعيضر اليربوعى وسبيع الطهوى وحنظلة بن مرثل من بنى قيس بن ثعلبة، وكان يقال إنه برجد من حسنه ، والزبرقان بن بدر وعمرو بن حممة الأوس ، وأبو حممة ابن رافع وزيد الخيل بن مهلهل الطائى ، وقيس بن سلمة بن شراحيل الجعفرى وذو الكلاع الحميرى وامرئ القيس بن حجر الكندى وجرير بن عبد الله البجلى.

باب
قلة الصبر عند إدامة النظر إلى الوجه الحسن

٢٩٢ ـ حدثنا سعدان بن نصر الثقفي ، قال : حدثنا صدقة بن سابق عن محمد بن إسحاق [١] عن محمد/ بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة، قالت: لما أصاب رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق وقعت جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار في السهم لثابت بن قيس بن الشماس ولابن عم له فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة جميلة حلوة لا يراها أحد إلا أحدث بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ لتستعينه على كتابتها قالت: فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب الحجرة فكرهتها وعلمت أنه ﷺ يرى فيها ما رأيت، فقالت: يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث لأبي ضرار سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس- أو قالت: لابن عم له فجئت رسول الله ﷺ أستعينه قال: « فهل لك في غير ذلك؟» قالت: وما هو؟ قال: « أفضي كتابك وأتزوجك » قالت: نعم، يا رسول الله قد فعلت، وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ تزوج جويرية ابنة الحارث، فقال الناس: أصهار رسول الله ﷺ، فأرسلوا ما في أيديهم، قلت: فلقد أعتق بتزويجه ﷺ إياها ما به أهل بيت من بني المصطلق، فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها[٢].

١١٠

٢٩٣ ـ حدثنا عمر بن شبة، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى المدني، قال:

---

(١) « عن محمد بن إسحاق » مكررة بالأصل ، ولعله سهو من الناسخ .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب العتق ، باب في بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة (٤/ ٣٩٣١) وأحمد في مسنده (٦/ ٢٧٧) ، والحاكم في المستدرك(٤/ ٢٦) وسكتا عليه .

قال ابن شهاب : دخل سبيع بن عوف بن السباق / على طليمة ابنة ابنة أيما بن رخضة ، وهي في مظلتها بمنى ، وكانت أحسن الناس وجها فلم يتمالك إذ نظر إليها أن قبلها ، وعندها غلام من بني رخضة فرماه بحجر فهتم فاه فنادى سبيع بن عوف : يالقريش ، وتداعى الناس ، وأقبلت قريش وبنو غفار فوجدوا فيها رجلين من قريش : غزى بن عبد شمس وخلف بن صداد مغتربين لم يبلغهما شيء من أمر الناس فقتلوهما ، فجاء الصريخ قريشا بقتلهما ، فركب نفيرهم حتى أدركوا منهم ثمانية بالغميم ، فلاذ الرهط بالتناضب فجعل حذيفة بن مشهم بن سعد بن سهم يحمل عليهم فرسه فلا يقدر على التناضب ، فجعل يقول لها : أنعمت أنك لكويرهة ، ثم جعل يكرهها حتى قتلهم أجمعين ، وقد قال شاعرهم حين قتل من قريش ما قتل : ١١١

هذا وأنَّ النفس طابت بصلحهم بنى عمّنا أو توغلون ونوغل

فلمَّا دنتهم قريش بالحرب فرَّت بنو[1] غفار إلى رسول الله ﷺ فأسلموا .

٢٩٤ ـ حدثنا أبو الحارث محمد بن مصعب الدمشقي، قال: حدثنا خالد بن عمير التجيبي عن إسماعيل بن عباد الأرسوفي ، قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شودت ، قال : دخلت امرأة جميلة على الحسن البصري، فقالت : يا أبا سعيد ، ينبغي للرجال أن يتزوجوا على النساء ، قال: نعم ، قالت : وعلى مثلي قال : ثم أسفرت / عن وجه لم ير مثله حسنا، وقالت : ١١٢ يا أبا سعيد ، لا تفتوا الرجال بهذا ، ثم ولت فقال الحسن : ما على رجل كانت هذه في زاوية بيته ما أقبل عليه من الدنيا [2] .

---

(١) في المخطوطة « بني » ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٧٥٨) .

٢٩٥ ـ حدثنا الحسن بن أيوب كوفى ، قال : حدثنا زياد بن أيوب ، قال: [حدثنا] [(١)] هشيم بن بشير عن على بن زيد بن جدعان ، قال : حدثنى أيوب اللَّخمى عن ابن عمر قال : خرج سهمى يوم جلوة جارية كان عنقها إبريق فضة ، فما ملكت نفسى أن قمت إليها فقبلتها .

٢٩٦ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير ابن بكار، قال : حدثنا مصعب الزبيرى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى الخنيس ، قال: خرج أبو حازم يرمى الجمار ومعه قوم متعبدون وهو يكلمهم ويحدثهم ويقص عليهم ، فبينا هو يمشى وأولئك معه إذ نظروا إلى فتاة مستترة بخمارها ، وهى التى ليس على نحرها منه شىء ترمى الناس بطرفها يمنة ويسرة، وقد شغلت الناس وهم ينظرون إليها مبهوتين ، وقد خبط بعضهم بعضا فى الطريق فرآها أبو حازم ، فقال : يا هذه ، اتقى الله إنك فى مشعر من مشاعر الله عظيم ، وقد فتنت الناس فاضربى بخمارك على جيبك ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور / ٣١] فأقبلت تضحك من كلامه ، وقالت : إنى والله يا فذر من اللائى لم يحججن يبغين حجة ، ولكن ليقتلن البرىء المغفلا ، فأقبل أبو حازم على أصحابه فقال: يا هؤلاء ، تعالوا ندعوا الله تعالى / لا يعذب هذه الصورة الحسناء بالنار، فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون. ١١٣

٢٩٧ ـ حدثنا محمد بن يزيد المبرد ، قال : حدثنا هشام عن أبى عبيدة معمر بن المثنى، قال : حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد بن

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوطة .

معاوية [١] وكان من رجالات قريش المعدودين وعلمائهم ، وكان عظيم القدر عند عبد الملك ، فبينا هو يطوف بالبيت إذ بصر برملة بنت الزبير بن العوام فعشقها عشقا شديدا ، ووقعت بقلبه وقوعا متمكنا ، فلمَّا أراد عبد الملك القفول هم خالد بالتخلف عنه ، فوقع بقلب عبد الملك تهمة فبعث إليه فسأله عن أمره ، فقال : يا أمير المؤمنين ، رملة بنت الزبير رأيتها تطوف بالبيت قد أذهلت عقلى، والله ما أبديت إليك ما بى حتى عيل صبرى ، ولقد عرضت النوم على عينى فلم تقبله ، والسَّلوى على قلبى فامتنع ، فأطال عبد الملك التعجب من ذلك ، وقال ما كنت أقول إن الهوى يستأسر مثلك ، فقال : وإنى لأشد تعجبا من تعجبك منى ، ولقد كنت أقول : إن الهوى لا يتمكن إلاَّ من صنفين من الناس : الشعراء والأعراب ، فأما الشعراء فإنهم ألزموا قلوبهم الفكر فى النساء والغزل فمال طمعهم إلى النساء ، فضعفت قلوبهم عن دفع الهوى ، فاستسلموا إليه منقادين ، وأما الأعراب فإن أحدهم يخلو بامرأته فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها ، ولا/ يشغله شىء عنه فضعفوا عن دفع ١١٤ الهوى فتمكن منهم ، وجملة أمرى فما رأيت نظرة حالت بينى وبين الحزم وحسَّنت عندى ركوب الإثم مثل نظرتى هذه ، فتبسم عبد الملك ، وقال :

---

(١) هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان بن حرب ، كان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة ، وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفنى عمره وأسقط نفسه وكان موصوفاً بالحكمة يقول الشعر ، وقد خطب رملة بعد مقتل عبد الله بن الزبير ، وعارضه فى ذلك الحجاج ولكن أحسن الرد عليه ومن شعره فيها:

أحن إلى بنت الزبير وقد علت ... بنا العيس خرقاً من تهامة أو نقبا

إذا نزلت أرضاً تحبب أهلها ... إلينا وإن كانت منازلها حرباً

[مختار الأغانى ص ٤١٧ ج ٣]

أوكل هذا قد بلغ بك ؟ فقال : والله ما عرفتني هذه البليَّة قبل وقتي هذا ، فوجه عبد الملك إلى آل الزبير يخطب رملة على خالد فذكروا لها ذلك ، فقالت : لا والله أو يطلق نساءه ، فطلق امرأتين كانتا عنده ، إحداهما من قريش والأخرى من الأزد فظعن بها إلى الشام وفيها يقول :

أليس يزيد الشوق في كل ليلة وفي كل يوم من حبيبتنا قربا
خليلي ما من ساعة تذكرانها من الدهر إلاَّ فرجت عني الكربا
أحب بني العوَّام طراً لحبها ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا
تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً

٢٩٨ ـ وأنشدني أبو الفضل الهاشمي :

رمتني بعينيها كريمة معشر فصادف سهماها المقاتل من صدري
وحيَّت بتسليم فهاجت صبابتي وألهبت النيران لهباً بلا جمري
إذا هاج داء الحب واشتد أمره وهاجت له عيناي سكباً على النحري
١١٥ فسكن قلبي حين تهطل دمعتي وتظهر دمعي ما أجنَّ من الفكر/
فلولا انحدار الدمع أفضحني الهوى ولولا الهوى ما جادت العين بالحدر(١)

٢٩٩ ـ وأنشدني أبو الفضل الهاشمي :

ومختلسا بالطرف مالا يناله قريب بحال النازح المتباعد
وفي النظر الصادي إلى الماء حسرة إذا كان ممنوعا بسيل الموارد

---

(١) الحَدْر : الدمع يسيل من العين . القاموس المحيط (٦/٢) .

٣٠٠ ـ وأنشدني محمد بن يزيد المبرد [١] لعبد الله بن العتبى :

رأين الغواني الشيب لاح بعارض فأعرضن عنى بالخدود النواضر
وكنَّ إذا أبصرنني أو سمعن بى سَعَيْنَ فرقعن الكوى بالمحاجر [٢]

٣٠١ ـ وأنشدنا أبو عبد الله المارستانى :

رمانى بها طرفى فلم يخط مقتلى وما كل من يُرمى تُصابُ مقاتله
إذا مت فأبكونى قتيلاً لطرفة قتيل عدوٍ حاضرٍ ما يزايله [٣]

٣٠٢ ـ وأنشدني أبو عبد الله محمد بن جعفر الدولابى :

نظرت إليها فاستحلت بها دمى وكان دمى غال فأرخصه الحب
وغاليت فى حبى لها فرأت دمى حلالا فمن هذاك داخلها العجب

٣٠٣ ـ وأنشدني محمد بن جعفر الدولابى :

قلبى يقول لطرفى هجت لى سقماً والعين تزعم أن القلب أبكاها
والجسم يشهد أنَّ العين كاذبة هى التى هيَّجت للقلب بلواها
لولا العيون وما يجنين من سقم ما كنت مطرحا فى سر من راها/ ١١٦

---

(١) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدى النحوى المعروف بالمبرد، ذكر أنه دخل إلى المتوكل فقال له : يا بصرى رأيت أحسن وجها منى ، قال : فقلت : لا ولا أسمح راحة ثم تجاسرت فقلت :

جهرت بحلفة لا أتقيها لشك فى اليمين ولا ارتياب
بأنك أحسن الخلفاء وجها وأسمح راحتين ولا أحابى

معجم الشعراء (ص ٤٤٩ ، ٤٥٠) .

(٢) المحاجر : ما يظهر من النقاب . القاموس المحيط (٢/ ٤) مادة حجر .

(٣) يزايل : يعالج . القاموس المحيط (٣/ ٤٠٢) مادة زيل .

٣٠٤ ـ وأنشدني محمد بن جعفر الدولابي :

يقول قلبي لطرفي إذ بكى جزعاً تبكي وأنت الذي حملتني الوجعا

فقال طرفي له فيما يعاتبه بل أنت حملتني الآمال والطمعا

حتى إذا ما خلا كل بصاحبه كلاهما بطويل السقم قد قنعا

ناداهما كبدي لا تتلفا فلقد قطعتماني بما لاقيتما قطعا

٣٠٥ ـ حدثنا أبو الفضل الربعي ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة ، قال: حدثني صديق لي ، قال : خرجت أنا وصديق لي في البادية نسير إذا جهدنا العطش ، فملنا إلى خبأ فاستسقينا ، فخرجت جارية كأنها الشمس طالعة ، معها سقاء فيه لبن ، قال : فبهتنا ، والله لننظر إليها وإلى ١١٧ حسنها ، فأنشأ يقول/ :

أراحي رفيقي معشر قد أراهما أقاما بنا أن يعرفا مبتغاهما

هما استسقيا ماء على غير ظمأة ليستشفيا باللحظ ممن سقاهما

٣٠٦ ـ حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال: حدثنا هشام بن محمد الكلبي أن دريد بن الصمة [١] خطب الخنساء بنت عمرو إلى أخويها صخر ومعاوية فوافقها وهي تهنئ إبلا لها فاستأمراها أخواها فيه ، فقالت : أترونى تاركة بني عمي كأنهم عوالي الرماح ومُرْتِثَة شيخ من بني جشم ، قال : فانصرف دريد وهو يقول :

---

(١) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن الفارس المشهور والشاعر المذكور . معجم الشعراء ص ١١٤ .

ما إن رأيت ولا سمعت به كاليوم هانئ أنيق صهب

متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

قال : حدثنا عبيد : يقال : ارتث الرجل فهو مرتث إذا حَمِلَ من المعركة وبه رمق من الجراحات ، فإن كان قد مات فحمل ميتا فليس بمرتث ، فشبهت الخنساء دريدا لهرمه ، وكبر سنه بالمجروح الذى لم يبق منه إلا الرمق.

٣٠٧ ـ أنشدنى سفيان بن النضر الأزدى :

كفاك بالشيب ذنبا عند غانية وبالشباب شفيعا أيها الرجل

٣٠٨ ـ وأنشدنى محمد بن عيسى المخزومى :

قالت أحبك قلت كاذبةً غرِّى بذا من ليس ينتقدُ

لو قلت لى أشناك[1] قلت نعم الشيب ليس يحبه أحدُ

٣٠٩ ـ وأنشدنى أبو سهل الرازى النحوى :

ما قابل الشيب من عين وإن رمضت إلاّ لها نبوة عنه ومرتدعُ

٣١٠ ـ حدثنا أحمد بن على الأنبارى ، قال : حدثنا الحسن بن عيسى القزاز عن أبى الحسن المدائنى ، قال : دخل عمران بن حطان يوماً على امرأته، وكان عمران قبيحاً ذميماً قصيراً ، وقد تزينت وكانت امرأة حسناء ، فلمَّا نظر إليها ازدادت فى عينه حسناً ، فلم يتمالك أن يديم النظر إليها ، فقالت : ما شأنك؟ قال : لقد أصبحت والله جميلة ، فقالت : أبشرك ،

---

(١) أشناك : أبغضك . القاموس المحيط (١/ ١٩) مادة شناه .

١١٨ فإنى وإياك/ فى الجنة ، قال : ومن أين علمت ذاك ؟ قالت : لأنك أعطيت مثلى فشكرت ، وابتليت بمثلك فصبرت ، والصابر والشاكر فى الجنة .

٣١١ ـ سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد ، يقول : كانت جمرة امرأة عمران بن حطان جميلة ، وذكر مثل ذلك فقال لها خجلاً : لا بل مثلى ومثلك ، كما قال الأحوص(١) :

إن الحسام وإن رثت مضاربه إذا ضربت به مكروهة قتلا

فإياك والعودة إلى مثل ما قلت مرة أخرى .

٣١٢ ـ حدثنا إسماعيل بن أبى هاشم الزبيدى عن عبد الله بن أبى الليث ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد عن عبد الملك بن قريب ، قال : كنت فى بعض مياه العرب فسمعت الناس ، يقولون : قد جاءت قد جاءت ، فتحول الناس ، فقمت معهم للنظر ، فإذا جارية قد وردت الماء ما رأيت مثلها قط حسن وجه وتمام خلق ، فلمَّا رأت تشوق الناس إليها وإلحاحهم عليها أرسلت برقعها ، فكأنَّه غمامة غطت شمساً ، فقلت : لِم تمنعين النظر إلى وجهك هذا الحسن؟ فأنشأت تقول :

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أسلمتك المحاجر

رأيت الذى لا كلَّه أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

---

(١) هو عبد الله بن محمد الأوسى الأنصارى شاعر من أهل المدينة ، كان هجاء معروفا بالشذوذ الجنسى ، تغزل بنساء الأشراف ، نفاه الخليفة إلى دهلك ، وأعاده الخليفة يزيد بن عبد الملك ، كان أسمح شعراء الحجاز طبعا ، وأسلسهم كلاما ، وأعذبهم لفظا فقدمه الحجازيون ، وأحسن فى الغزل والفخر والمدح ، وجعله ابن سلام فى طبقة جميل بثينة . الموسوعة العربية (ص ٦٣) .

قال : ونظر إليها أعرابى ، فقال : والله أنا ممن قلَّ صبره وأنشأ يقول / : ١١٩

أوحشية العينين أين لك الأهل ... أبالحزن حلّوا أم محلهم السهل

وأية أرض أخرجتك فإننى ... أراك من الفردوس إن فتش الأصل

قفى خبرينا ما طعمت وما الذى ... شربت ومن أين استقل بك الرَّحْلُ

لأنَّ علامات الجنان مبينة ... عليك وإن الشكل يشبهه الشكلُ

أم البدر أنشاك المنير فإن يكن ... لبدر الدجى نسل فأنت له نسل

حسنت فأما الوجه منك فمشرق ... وعينان كحلاوان زانهما الكحلُ

٣١٣ ـ أنشدنى أبو صخر الأموى ، قال : أنشدنى حمدان بن حيى ، قال: أنشدنى أبو نواس :

ما منسى المأتم أشجانه ... لمَّا أتته فى المعزينا

استقبلتهن بتمثالها ... فقمن يضحكن ويبكينا

حقٌ لهذا الوجه أن يزدهى ... عن حزنه من كان محزونا

٣١٤ ـ وأنشدنا لبشار بن برد الضرير [١]:

---

(١) كان شاعراً مجيداً مغلقا ظريفا محسنا ، خدم الملوك وحضر مجالس الخلفاء ، وأخذ فوائدهم ، وكان يمدح المهدى ويحضر مجلسه ، وكان يأنس به ويدنيه ويجزل له فى العطايا ، وكان صاحب صوت حسن ومنادمة ، توفى سنة سبع وقيل : ثمان وستين ومائة فى أيام المهدى ، ولما توفى تذكره المهدى وحسن معاشرته له . سئل أبو عبيدة عن شعر بشار فقال : شذرة ونقرة .

قال السدرى : كان عمى بشار من أفقه الناس وأعلمهم بكتاب الله ، فعاشر قوما من الحرانيين فخبث دينه ، وكان من الشعر بمكان لم يكن به أحد غيره ، وكان يقول : ما أعلم شيئا مما عندى أقل من الشعر . طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٢١-٢٤) .

تلقى بتسبيحة من حسن ما خلقت وتستفز حشى الرائى بإرعاد

كأنما خلقت من قشر لؤلؤة فكل أكنافها وجه لمرصاد

٣١٥ ـ وأنشدنى على بن يحيى بن ضرار العوفى :

أنيرى مكان البدر إن أفل البدرُ وقومى مقام الشمس ما استأخر الفجرُ

ففيك من الشمس المضيئة نورها وليس لها منك التبسم والثغرُ/ ١٢٠

٣١٦ ـ حدثنا العباس بن الفضل الربعى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدى عن محمد بن زياد ، قال : أخبرنى شيخ من كندة ، قال: خرج الحارث بن السليل الأزدى زائراً لعلقمة بن جرير الطائى ، وكان حليفاً له فنظر إلى ابنة له تدعى الرباب ، وكانت من أجمل النساء فأعجب بها، وعشقها عشقا حال بينه وبين الانصراف إلى أهله ، فقال : أتيت خاطبا، وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنع الراغب ، قال : أنت امرؤ كفؤ كريم فأقم نظر فى أمرك ، ثم انكفأ إلى أم الجارية فقال لها : إن الحارث سيد قومه حسباً ومنصباً وبيتاً ، فلا ينصرفن من عندنا إلاَّ بحاجته فأريدى ابنتك عن نفسها فى أمره ، فقالت لها : أى بنيَّة ، أى الرجال أعجب إليك الكهل الحجحاج[(١)] الفاضل المياح [(٢)] أم الفتى الوضاح الملول الطماح ؟ قالت : الفتى الوضاح ، فقالت : إن الفتى الوضاح يغيرك وإن الشيخ يميرك [(٣)] ، وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحدث السن الكثير المن ، قالت : يا أمتاه ، أحب الفتى

---

(١) الحجحاجُ : المقيم . القاموس المحيط (١/ ١٨٨) مادة حج .

(٢) المياح : من الميح وهو ضرب حسن من المشى [أو هو المعطاء] القاموس المحيط (١/ ٢٦٠) مادة ميح .

(٣) يميرك : يجلب لك ما تحتاجين . القاموس المحيط (٢/ ١٤٢) مادة مير .

كحب الرعاء أنيق الكلأ ، قالت : أى بنيَّة ، إنَّ الفتى شديد الحجاب كثير العتاب ، قالت : يا أمتاه ، أخشى من الشيخ أن يدنس أثوابى ويبلى شبابى ، ويشمت بى أترابى ، فلم تزل بها أمها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث على خمسين ومائة من الإبل وخادم وألف درهم/ ، فبنى بها وكانت عنده ١٢١ كأحب ما كان إليه فارتحل بها إلى أهله ، فإنه لجالس ذات يوم بفناء مظلته ، وهى إلى جانبه ؛ إذ أقبل فتية يعتلجون الصراع فتنفست الصعداء ثم أرسلت عينيها بالبكاء ، فقال : ما يبكيك ؟ قالت : ما لى وللشيوخ الناهضين كالفروخ ، فقال : ثكلتك أمك ، قد تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها ، فصارت مثلاً أى لا تكون ظئراً [١]، وكان أول من نطق بها ، ثم قال : أما وأبيك، لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمراً شربتها الحقى بأهلك فلا حاجة لى فيك .

ثم أنشد يقول :

تهزَّأت[٢] إذ رأتنى لابساً كبراً ... وغاية النفس بين الموت والكبر

فإن بقيت رأيت الشيب راغمه ... وفى التعرف ما يمضى من الغير

وإن يكن قد علا رأسى وغيره ... صرف الزمان وتفنين من الشعرِ

فقد أروح للذات الفتى جذلاً ... وقد أصيب بها عيناً من البقر

٣١٧ - حدثنا أبو عصمة الخراسانى ، قال : حدثنا أحمد بن محمد

---

(١) ظئراً : مرضعة لولد غيرها عاطفة عليه . القاموس المحيط (٣/ ٨٣) مادة الظِئر .

(٢) تهزأت : سخرت .

الطوسى عن المسيب بن واضح عن محمد بن مصعب القرقسانى ، قال : سمعت الأوزاعى يقول :

لا خير فى الشيخ إذا ما اخوخا[1] واحدودب الظهر وصار فخًّا [2]

وصار عنده الغانيات كُخًّا

٣١٨ - حدثنا عمارة بن وثيمة المصرى ، قال : حدثنى أبى أن شيخاً بدويا تزوج جارية/ حديثة السن ، فكانت إذا رأته ينتعل قاعداً قالت : يا حبذا المنتعلون قياما ، قال : فذهب الشيخ ينتعل قائماً فضرط ، فقالت الفتاة: لَّما رمت الباطل كان هذا منك الحاصل .

١٢٢

٣١٩ - حدثنا نصر بن داود ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان الناقد ، قال : حدثنا سليمان بن عبيد الله أبو أيوب ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو عن معمر عن قتادة عن أنس ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل قائما[3] .

٣٢٠ - حدثنا إسحاق بن يعقوب بن عيسى الوراق ، قال : حدثنا عاصم ابن أبى مهدى التميمى ، قال : حدثنا حسين بن معاذ ، قال : حدثنا شعيب

---

(١) اخوخا : حمق لأنها بالهاء الحمق كذا فى القاموس المحيط (١/ ٢٦٨) .

(٢) فخا : الفخ : استرخاء الرجلين . انظر القاموس المحيط (١/ ٢٧٥) .

(٣) [صحيح]

أخرجه الترمذى كتاب اللباس ، باب ما جاء فى كراهية أن ينتعل الرجل وهو قائم(٤/ ١٧٧٦) وأبو يعلى فى مسنده (٥/ ٢٩٣٦ ، ٣٠٧٧) والرويانى فى مسنده (٢/ ١٣٦٥) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢/ ٦٨٤٨) .

ابن محمد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبى التياح ، قال : إنَّما كره الشيخ أن ينتعل قائماً مخافة أن يضرط .

٣٢١ - حدثنا أبو بكر محمد بن على النحوى عن محمد بن عكرمة عن محمد بن سلمة الضبى ، قال : حججت فلمَّا صدرت من الحج تيممت منهلاً من المناهل ، فإذا ببيت ناحية عن الطريق فأنخت بفنائه ، فقلت : انزل؟ فقالت ربة البيت : انزل ، فقلت : أدخل ؟ فقالت : ادخل ، فإذا جارية أحسن من الشمس ، فجلست أحدثها وكان الدر ينتثر من فيها ، فبينا أنا كذلك إذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباءة مشتملة بأخرى ، فقالت : يا عبد الله ما جلوسك هاهنا عند هذا الغزال النجدى الذى لا تأمن خباله ولا ترجو نواله؟ فقالت لها الجارية : أى جدة ، دعيه يتعلل [1] كما قال ذو الرمة/ : ١٢٣

فإن لا يكن إلا تعلل ساعة قليل فإنى نافع لى قليلها

قال : فأقمت يومى وانصرفت وفى قلبى كجمر الغضى من حبها .

---

(١) يتعلل : يتشاغل بها . والتعلل هو التشاغل بالمرأة . القاموس المحيط (٤/ ٢١) .

باب
ذكر فضيلة الجمال وما خص الله تعالى به أهله وألزمهم إياه ، وإشارتهم بطلب الحوائج وإغراء الشعراء فى نعته

٣٢٢ـ حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن المبارك ، قال : حدثنا خالد بن الحارث ، قال : حدثنى حلاب جرير ، قال : سمعت جرير بن عبد الله البجلى ، يقول : قال لى رسول الله ﷺ : «أنت امرؤ قد حسن الله خلقتك فأحسن خلقك» [١].

٣٢٣ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذى ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقرى ، قال : حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير ، قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : جرير بن عبد الله يوسف هذه الأمة .

٣٢٤ ـ حدثنا محمد بن يوسف الكديمى ، قال : حدثنا حجاج بن محمد عن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، قال : الحور سود الحدق [٢].

٣٢٥ ـ حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا حجاج بن نصير ، قال : حدثنا قرة بن عبد الله بن محمد عن أنس بن مالك وهو عمه ، قال : دخلت على عائشة بنت طلحة فى حاجة ، فقلت : إن القوم يريدون أن يدخلوا إليك فينظروا إلى حسنك ، قالت : أفلا قلت لى فألبس ثيابى ، وكانت من أحسن الناس فى زمنها .

---

(١) [ضعيف]

أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (ح٧) .

(٢) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم (٧/ ٧١٨ منثور) .

٣٢٦ ـ حدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا داود بن نوح ، قال : حدثنا عبد الملك بن سعد البصرى ، قال : حدثنا يحيى بن أبى كثير قال : دخل رجل / على معاوية غمص ـ يعنى رمصاً ـ فحط عصاه ، وقال : ما يمنع ١٢٤ أحدكم إذا خرج من منزله أن يتعاهد أديم وجهه ؟

٣٢٧ ـ حدثنا عبد الله بن إبراهيم الدورقى ، قال : حدثنا عيسى بن إبراهيم الشعيرى ، قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملى عن الأعمش عن يحيى بن جعدة عن عبد الله بن مسعود ، قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إنى ليعجبنى أن يكون ثوبى غسيلاً ورأسى دهيناً وشراك نعلى جديداً ، وذكر شيئاً حتى ذكر علاقة سوطه أفمن الكبر هذا ؟ فقال رسول الله ﷺ : «لا ، هذا من الجمال ، والله يحب الجمال ، ولكن الكبر من سفه الحق وظلم الناس» [(١)].

٣٢٨ ـ حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا خلاد بن كثير بن قتيبة بن مسلم، قال: حدثنى على بن محمد بن عبيد الله بن يوسف ، قال أنس بن مالك لعائشة بنت طلحة : والله ما رأيت أحسن منك إلا معاوية على منبر رسول الله ﷺ ، فقالت : والله لأنا أحسن من النار فى عينى المقدور فى الليلة القارة.

٣٢٩ ـ حدثنا عباس الدورى، قال: حدثنا فروة بن أبى المغراء، قال: حدثنا

---

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانه (١/ ٩١) والترمذى كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى الكبر (٤/ ١٩٩٩) وأحمد فى مسنده(١/ ٣٩٩) والطبرانى فى الكبير (١٠/ ١٠٥٣٣) واللفظ لأحمد والطبرانى ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

إبراهيم بن المختار عن عنبسة بن أزهر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله : ﴿ كَوَاعِبَ ﴾ ، قال : التى يجافى ثدياها قميصها .

٣٣٠ ـ أنشدنى أبو عبد الله المارستانى :

أبت الروادف والثدى لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا

١٢٥ وإذا الرياح مع العشى تناوحت نبهن حاسدةً وهجن غيورا/

٣٣١ ـ وأنشدنى محمد بن جعفر الدولابى لعلى بن الجهم [1] :

غنَّت فقال الناظرون إلى تصويرها ما ألطف الله

وبدت فلمَّا سلمت خجلت والتف بالتفاح خدَّاها

وكأن دعص[2] الرمل أسفلها وكأن غصن البان أعلاها

حتى إذا شربت ثلاثتها قرأت كتاب الباه عيناها

٣٣٢ ـ حدثنا عمر بن شبة ، قال: حدثنا الوليد بن هاشم ، قال : كان مصعب ابن الزبير يحسد الناس على الجمال فإنه ليخطب الناس بالبصرة ، إذ أقبل ابن جودان من ناحية الأزد فأعرض بوجهه عن تلك الناحية إلى ناحية بنى تميم، وأقبل ابن جودان من تلك الناحية فأعرض بصره عنها ، ورمى

---

(١) أبوه بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز بن كعب بن مالك بن عتبة ابن حار بن الحارث بن عبد البيت بن الحارث بن أسامة بن لؤى بن غالب وقريش تدفع هذا النسب وتسميهم بنى ناحية ينسبونهم إلى أمهم ، وكان شاعراً فصيحاً وخص بالمتوكل حتى جالسه . وخرج من بغداد إلى الشام فى طريقه إلى حلب فطعن فمات مع السحر ودفن فى ذلك المنزل على يوم من حلب .

(٢) الدعص : الكثيب المجتمع من الرمل . القاموس المحيط (٢/ ٣١٤) .

ببصره إلى مؤخر المسجد فأقبل الحسن البصرى من مؤخر المسجد فأنف مصعب ونزل عن المنبر .

٣٣٣ - حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنا كثير بن محمد بن عبد الله التميمى ، قال : حدثنا خلف بن خالد الجمال ، قال : حدثنا سليم الخشاب عن جريج عن ابن أبى مليكة عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: « من آتاه الله وجها حسنا ، واسما حسنا ، وخلقا حسنا ، وجعله فى موضع غير شانى له فهو من صفوة الله من خلقه » (١).

٣٣٤ - وقال ابن عباس : قال الشاعر:

أنت وصف النبى إذ قال يوما اطلبوا الخير فى حسان الوجوه / ١٢٦

٣٣٥ - حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو الحسن المدائنى على بن محمد ، قال: خرج نسوة يوم العيد ينظرن إلى الناس فقيل : من أحسن من مر بكن؟ قلن : شيخ عليه عمامة سوداء يعنين الحسن البصرى .

٣٣٦ - حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبى زائدة عن إسماعيل بن أبى خالد ، قال : ما رأيت قط امرءا أحسن من مصعب بن الزبير(٢) .

---

(١) أخرجه ابن عدى فى الكامل (٣/ ٣٢٠) والطبرانى فى الصغير (١/ ٢٢٨) وابن الجوزى فى الموضوعات (١/ ١٠٩) والفوائد المجموعة (١/ ٦٦١) وقال الهيثمى فى المجمع (٨/ ١٩٤) : وفيه خلف بن خالد البصرى وهو ضعيف .

(٢) هو مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن لبد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب خرج على خلافة عبد الملك بن مروان وحورب فى العراق ، وقد كان متزوجا بسكينة بنت الحسين بن على كرم الله وجهه وولدت منه الرباب وخطبت بعد قتله لعبد الملك ابن مروان فأبت وقد جمع مصعب بين سكينة وعائشة بنت طلحة وسكينة ==

٣٣٧ ـ حدثنا على بن الأعرابى ، قال : أخذ مصعب بن الزبير رجلاً من أصحاب المختار بن أبى عبيد ، فأمر بضرب عنقه ، فقال الرجل : أيها الأمير ما أقبح بى أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذى يستضاء به، فأتعلق بأطرافك ، وأقول : يارب ، سل مصعباً فيم قتلنى ، فقال مصعب : أطلقوه ، فقال الرجل : أيها الأمير اجعل ما وهبت لى من حياتى فى خفض ، فقال مصعب : أعطوه مائة ألف درهم ، فقال الرجل : فإنى أشهد الله أن عبيد الله بن قيس الرقيات [1] خمسين ألفاً ، قال مصعب : ولم ذلك ؟ قال : لقوله :

إنما مصعب شهاب من اللـ ـه تجلت عن وجهه الظلماء

قال : فضحك مصعب ، وقال : إنَّ فيك لموضعاً للضيعة وأمره بلزومه .

٣٣٨ ـ أنشدنى على بن قريش الجرجانى :

هلال على غصن من البان زاهر أوائله مهتزة بالأواخر

يؤمن العشاق حتى كأنما محاسنه يخطبن فوق المنابر/ ١٢٧

سمى رسول الله وابن خليله لواحظه يبدين ما فى الضمائر

يسوق المنايا طرفه فكأنما براحة كفيه زمام المقادر

== بنت الحسين وابنة الحميد بنت عبد الله بن عاصم وولى العراقين وزحف إلى الحرب وأبى قبول الأمان من الخليفة رغم ما بذل له وقاتل جيش الخليفة حتى لم يبق معه إلا سبعة تفر حتى قتل سنة ثنتين وسبعين للهجرة . . مختار الأغانى (٧/ ٢٢١) .

(١) هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة ويصل نسبه إلى لؤى بن غالب وسمى الرقيات لأنه شبب بثلاث نسوة تسمين جميعا رقية وانتصر فى حياته لمصعب ابن الزبير ومدحه ومدح عبد الملك بن مروان بعده ومنعه عبد الملك عطاءه وأراد قتله ومنعه من ذلك عبد الله بن جعفر وأمر له بعطاء وأمنه. انظر مختار الأغانى (٥/ ٣) .

٣٣٩ - حدثنا ظاهر بن خالد بن نـزار الأيلي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا سعيد بـن سالم عن إسرائيل الكوفي - قال : إني أظـنه ابن يونس - عن منصور عن مـجاهد عن ربيعة الجرشـي قال : قسم الحسن نصفـين فبين سارةً ويوسف نصف الحُسن ، ونصف الحسن بين سائر الناس .

٣٤٠ - حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي ، قال : حدثنا علي ابن عاصم عن خالد الحذاء وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، قال: قال رسـول الله ﷺ : « إنَّ إبراهيم خليـل الرحمن لم يـكذب قط، إلاً ثلاث كذبات : اثنـتين في الله ، وواحدة في نفسه » ، قال : « كـسَّر إبراهيم عليه السلام آلهتهم وترك كبيرهم لم يكسره ، قالوا : أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم ، قال : بل فعله كبيرهم هو الذي لم يكسره ، فاسألوا هؤلاء من فعل هذا بهم، وقـوله : إنِّي سقيم ؛ هـاتان في الله تعالى ، وبـينما إبراهيـم عليه السلام يسير ؛ إذ دخـل بلاد جبَّار من الجبابرة فرأى حاجبه فـي السوق إبراهيم ومعه سـارة فأتى الجبار ، فـقال : إني رأيت فـي السوق رجلاً ومعـه امرأة ما رأيت أحسن منهـا ، قال : فاذهب فادع إلى الرجل فذهب فدعا إبـراهيم عليه السلام، قـال : هي أختي ، قال : فـاذهب فابعث بـها إليَّ ، فجاء إبـراهيم فقال: يا سارة / ، إن هذا الجبار سألني عنـك فخفته ، فقلت : هي أختي ، ١٢٨ وإنه لـيس علـى الأرض مسلـم غيري وغـيرك ، فلا تـكذبيـني عنـده قال: وأدخلت عليه فذهب يتناولها فأخذ ، وقـام إبراهيم عليه السلام يصلي ، فقال لها : ادعي لي ولا أهيجك فدعت له فخـلى عنه ، فلم تدعه نفسه إن عاد ، فأخذ أشد منها ، فقال : ادعي لي ولا أهيـجك فدعت له ، فخلى عنه فدعى حاجبه ، فقال : أنك لم تأتني بإنسان إنما أتيـتني بشيطان أخرجها عني وأعطها هاجر خادمـاً ، قال : فأخرجها وأعـطاها هاجر ، فلـمَّا أقبلت رآها إبـراهيم

انفتل إليها فقال : مهيج ، قال : ردَّ الله كيد الكافر فى نحره وأخذ منى خادماً» (١) .

٣٤١ ـ حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا آدم بن أبى إياس ، قال : حدثنا إسرائيل عن جابر عن عبد الله بن نجى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله عز وجل : ﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر / ٧٨] قال : ما بعث الله من نبى قط إلاَّ صبيح الوجه كريم الحسب ، حسن الصوت (٢) .

٣٤٢ ـ حدثنا عمر بن شبة ونصر بن داود ، قالا : حدثنا أبو الربيع الزهرانى ، قال: حدثنا إسماعيل بن عباس عن جبرة بنت محمد بن ثابت عن أبيها عن عائشة ، قالت: قال رسول الله ﷺ: « اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه» (٣) .

٣٤٣ ـ حدثنا أبو بدر ، قال : حدثنا سليمان بن كراز العقيلى عن عمر بن

---

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ (٦/ ٣٣٥٨) ومسلم كتاب الفضائل ، باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام (٤/ ٢٣٧١) وأحمد فى مسنده (٢/ ٤٠٣ ، ٤٠٤) .

(٢) أخرجه ابن عدى فى الكامل (٢/ ٤٣٤) بنحوه عن أنس .

(٣) [موضوع]

أخرجه البخارى فى تاريخه (١/ ١٥٧) وأبو يعلى فى مسنده (٨/ ٤٧٥٩) وابن الجوزى فى الموضوعات (٢/ ٨٠) وقال الهيثمى فى المجمع (٨/ ١٩٥) : وفيه من لم أعرفهم .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٩٠٣) : موضوع اهـ .

صهبان الأسلمى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ/ : « اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه » (١). ١٢٩

٣٤٤ - قال : حدثنا عمر بن شبة : قال الشاعر فى جبرة هذه :

عوجى علىَّ فسلمى جبر قبح الصدود وأنتم سفرُ
ما نلتقى إلا غداة منى حتى يفرق بيننا النفرُ

٣٤٥ - حدثنا عليِ بن حرب الطائى ، قال : حدثنا أبى قال : حدثنا عفيف بن سالم عن الحسن بن دينار عن أبى أمامة ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيشاً قال لأميرهم : « إذا بعثت(٢) إلى بريدا فاجعله جسيماً وسيماً حسن الوجه » (٣).

٣٤٦ - حدثنا أحمد بن إبراهيم بن خالد الكندى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ابن عاصم ، قال : حدثنا محمد بن يحيى النيسابورى ، قال : حدثنا يحيى بن إبراهيم البركى عن حماد عن حميد الطويل عن أبى الصديق الناجى

---

(١) [موضوع]

أبو نعيم فى الحلية (٣/ ١٥٦) والطبرانى فى الأوسط (٦١١٣) وتمام فى فوائده (١٤٩٠) وقال الهيثمى فى المجمع (٨/ ١٩٤) : وفيه عمر بن صهبان وهو متروك .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٩٠٣) : موضوع اهـ .

(٢) فى الأصل « بعث » ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) [موضوع]

أورده المتقى الهندى (٦/ ١٤٧٧٧ كنز) وعزاه إلى الخرائطى فى إعتلال القلوب .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٤١٦) : موضوع اهـ .

عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث يجلين البصر : الماء والخضرة والوجه الحسن » [١].

٣٤٧ ـ حدثنا محمد بن يونس الكديمى قال : حدثنا محمد بن يحيى بن فياض ، قال : حدثنا وكيع عن الأوزاعى عن حسان بن عطية بن محمد بن عائشة عن أبى هريرة أن النبى ﷺ كان يعجبه النظر إلى الوجه الحسن [٢].

٣٤٨ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محفوظ بن الفضل ،قال : حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعانى ، قال : حدثنى عمر بن عبد الرحمن ، قال: سمعت وهب بن منبه يقول : قال داود عليه السلام : أى ربِّ ، أى عبادك أحب إليك ؟ قال : مؤمن حسن الصورة ، قال : فأى عبادك أبغض إليك ؟ قال : كافر حسن الصورة شكر هذا ، وكفر هذا [٣]/ . ١٣٠

وقال بعض الحكماء : ينبغى للعاقل أن ينظر كل يوم إلى وجهه فى المرآة، فإن كان حسناً لم يشنه بفعل قبيح ، وإن كان قبيحا لم يجمع بين قبيحين ، وقال ابن شبرمة : كفاك من الحسن أنه مشتق من الحسنة .

٣٤٩ ـ حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال: حدثنا الفضل بن عياض عن منصور عن إبراهيم فى قوله عز وجل :

---

(١) [ضعيف]

أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان (٢/ ٣٦٦) وكنز العمال (١٠/ ٢٨٣٨٣) وعزاه إلى الخرائطى فى اعتلال القلوب .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٥٦٨) ، والضعيفة (٣٤٣٨) .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (١٠١٥) .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤/ ٥٥) .

﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن / ٧٢] قال : الحور : البيض والمقصورات : مقصورات أنفسهنَّ وعيونهنَّ على أزواجهنَّ لا يبغين غيرهم فى خيام اللؤلؤ(١) .

٣٥٠ ـ حدثنا عباس بن محمد الدورى ، قال : سمعت يحيى بن معين ، يقول : حدثنا وكيع عن زياد عن خثيمة عن نعيم بن أبى هند عن عمر الأعور عن عبد الله بن جعفر عن عائشة ، قالت : البياض نصف الحسن .

٣٥١ ـ سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب(٢) ينشد :

خزاعية الأطراف مريَّة الحشى … فزارية العينين طائية الفم

ومكيَّة فى الطيب والعطر كله … تبدَّت لنا بين المقام وزمزم

لها خلق لقمان وصورة يوسف … ونعمة داود وعفة مريم

ثم قال : ما رأيت أحسن ما قال ، وصفها بها بما استحسن من كل قبيلة .

حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن الحكيم عن

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه (٨/ ٨٢ / ح ٨٩) ، وهناد بن السرى وابن جرير (٧/ ٧١٩ منثور) .

(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار أبو العباس ثعلب الشيبانى مولاهم النحوى اللغوى إمام الكوفيين فى النحو واللغة والديانة ، ولد فى سنة مائتين ، وتوفى لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وكان رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفى وكان قد ثقل سمعه قبل موته ودفن بالشام فضل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التى يضيق عنها الصدور .
معجم الأدباء (٥/ ١٠٥ـ ١٠٧) .

خالد ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه ، قال : تزوج سعيد بن
١٣١ العاص أخت نائلة[1] / بنت الفرافصة وهو أمير على الكوفة ، فبلغ ذلك عثمان
ابن عفان فكتب إليه أنه بلغنى أنك تزوجت امرأة فأخبرنى عن حسبها
وجمالها، فكتب إليه: أما حسبها فإنها ابنة الفرافصة ، وأما جمالها فإنها
بيضاء ، فكتب إليه إن كانت لها أخت فزوجنيها ، فدعا الفرافصة ، فقال له :
زوج أمير المؤمنين ، فقال الفرافصة لابنه ضب ـ وكان مسلما ، والفرافصة
نصرانى : زوج أختك أمير المؤمنين ، فزوجه نائلة وحملها إليه ، فلما دخلت
على عثمان وضع القلنسوة عن رأسه ، وبدا الصَّلع ، فقال : لا يغمنك ما
ترين ، فإن من ورائه ما تحبين، قالت : أما ما ذكرت من صلعك فإنى من
نسوة أحب أزواجهنَّ السادة الصلع، ثم قال لها : إما أن تتحولى إلى أو أتحول
إليك ، قالت : فما قطعت من جنبات السموات أبعد ما بينى وبينك فتحولت
إليه فكانت من أحظى نسائه عنده ، فلما قتل قالت فيه :

ألا إنَّ خير الناس بعد ثلاثة قتيل النجيبى الذى جاء من مصر

ومالى لا أبكى وأبكى وإننى وقد غيبت عنى فضول أبى عمرو

٣٥٢ ـ حدثنا أبو سهل بنان بن سليمان الدقاق، قال: حدثنا عبد الرحمن
ابن هانئ النخعى عن العلاء بن كثير عن مكحول عن عائشة رضى الله عنها ،
١٣٢ قالت: كان نفر من/ أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه على الباب فخرج
يريدهم وفى الدار ركوة فيها ماء، فجعل ينظر فى الماء ويسرى شعره ولحيته،

---

(١) هى نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو . وقيل : ابن عفر بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب الكلبية زوجة عثمان بن عفان وكانت من أحظى نسائه عنده . وقطع لها إصبعين من أصابعها يوم قتله.
مختار الأغانى (ص ٥٧) .

فقلت: يا رسول الله، وأنت تفعل هذا؟ قال: « نعم إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيئ من نفسه، فإن الله جميل يحب الجمال»[(١)].

٣٥٣ـ حدثنا أبو صالح الرفا ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق النحوى ، قال: حدثنى أبو بكر السلامى ، قال : أخبرنى بعض العلويين ، قال : كنت عند الحسن بن هانى وهو ينشد ، فأقبل أعرابى وهو متكئ على ابن له وأبو نواس ينشد:

ويلى على نجل العيون ... النهد القلب البطون

الناطقات عن الضمير ... لنا بألسنة الجفون

فقال له الأعرابى: أعد فأعاد عليه، فقام فقال: يا ابن أخى، ويلك أنت وحدك من هذا، بل ويلى أنا وأنت، وويل ابنى هذا وويل هذه الجماعة وويل جيراننا كلهم.

٣٥٤ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير ابن بكار، قال: حدثنى سلمة بن إبراهيم أنه قال لأيوب بن سلمة: أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبى ربيعة؟، قال: وفوق الصفة كانت ، والله كما قال عبد الله ابن قيس الرقيات:

حبذا الحج والثريا ومن ... بالخيف[(٢)] من أجلها وملقى الرجال/ ١٣٣

يا سليمان إن تلاق الثريا ... تلق عيش الخلود قبل الهلال

درة من عقائل البحر بكر ... لم تشنها مثاقب اللآل

---

(١) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح١٧٣) .

(٢) الخيف : ما ارتفع عن مسيل الماء وانحدر عن غلظ الجبل ، ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لأنه فى سفح الجبل . القاموس المحيط (٣/ ١٤٤) ، النهاية فى غريب الحديث (٢/ ٩٣) .

يضعف الميزر السحام [١] من الخز على حقو [٢] بأذن مكسال [٣]

٣٥٥ ـ حدثني يموت بن المزرع ، قال: حدثنا محمد بن حميد شجر، قال: حدثنا ابن مسلمة، قال: حدثني أبي ، قال : أتيت عبد العزيز بن المطلب أسأله عن بيعة الجن النبي ﷺ بمسجد الأحزاب ما كان بدوها ؟ فوجدته مستلقيا، وقد رجل رجليه يرادف بإصبعيه على صدره وهو يتغنى :

فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج [٤] الندى حثحثاتها [٥] وعرارها

بأطيب من أردان [٦] عزة موهنا وقد وقدت بالمندل [٧] الرطب نارها

من الخفرات [٨] البيض لم تلق شقوة وبالحسب المكنون ضاف فخارها

فإن برزت كانت لعينيك قرة وإن غبت عنها لم يهمك عارها

فقلت: أتغنى أصلحك الله؟ وأنت في جلالك وشرفك، أما والله لأحدون بها ركبان نجد، قال : فوالله ما أكثرت بي، وعاود يتغنى:

---

(١) السحام : السواد من السحم ، والإسحم هو : الأسود . القاموس المحيط (٤/ ١٢٩) مادة سحم .

(٢) الحقو : الكشح والإزار . القاموس المحيط (٤/ ٣٢٠) مادة حقو .

(٣) مكسال : وصف للجارية المنعمة التي لا تكاد تبرح من مجلسها . القاموس المحيط (٤/ ٤٤) مادة كسل .

(٤) يمج : يرمي ومنه مج الشراب من فيه رماه .

(٥) حثحثاتها : المترقرق من الثرى . القاموس المحيط (١/ ١٧٠) مادة حث .

(٦) أردان : جمع ردن وهو الكم أو أصل الكم يقال أردن القميص جعل له كما .

(٧) المندل : العود الرطب . القاموس المحيط (٤/ ٥٧) مادة ندل .

(٨) الخفرات : شديدات الحياء . القاموس المحيط (٣/ ٢٣) مادة خفر .

فما ظبية آدما خفاقة الحشى   تجوب بظلفيها [1]متون الحمائل

بأحسن منها إذ تقول تدللا   وأدمعها يذرين حشو المكاحل

تمتع بذا اليوم القصير فإنه   رهين بأيام الشهور الأطاول

قال : فندمت على قولى فقلت : أصلحك الله، أتحدثنى فى هذا بشىء قال :/ نعم، حدثنى أبى قال: دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر ١٣٤ وأشعب[2] يغنيه:

مغرية كالبدر سنة وجهها   مطهرة الأثواب والعرض وافر

لها حسب زاكٍ وعرض مهذب   وعن كل مكروه من الأمر زاجرُ

من الخفرات البيض لم تلق ريبة   ولم يستملها عن تقى الله شاعرُ

فقال له سالم: زدنى فغناه:

ألمت بنا والليل داج كأنه   جناح غراب عنه قد نقض القطرا

فقلت : أعطار ثوى فى رحالنا   وما احتملت ليلى سوى طيبها عِطرا

فقال سالم : والله لولا تداوله الرواة لأجزلت جائزتك ، فإنك من هذا الأمر بمكان .

---

(١) ظلفيها : الظلف للظبية بمنزلة القدم لنا . نفس المرجع (٣/ ١٧٦) مادة ظلف .

(٢) هو أشعب بن جبير الذى يضرب به المثل فى الطمع نشأ بالمدينة وتولت تربيته عائشة بنت عثمان وفى ذلك يقول : نشأت أنا وأبو الرناد فى حجر عائشة بنت عثمان فلم يزل يعلو وأسفل حتى بلغنا هذه المنزلة، وقال رجل لأشعب ما شكر معروفى [عندك] قال : لأن معروفك جاء من عند غير محتسب فوقع إلى غير شاكر وخفف أشعب الصلاة مرة فقال له بعض أهل المسجد خففت صلاتك جداً ، قال : لأنه لم يخالطها رياء. البيان والتبيين (ص ٣٠٢ ج ٢) .

٣٥٦ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا الحسن بن صالح عن مطرف بن الحارث عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن رجلا وشم غلاما له فى وجهه فأعتقه على بن أبى طالب عليه السلام .

٣٥٧ ـ حدثنا أبو قلابة الرقاشى ، قال: حدثنا أبى ، قال : حدثنا المعتمر ابن سليمان عن شعيب عن أبى رجاء ، قال : كان هذا الموضع من عين عبد الله ابن عباس مثل الشراك من الدموع .

يتلوه إن شاء الله باب ما يكره من تغيير الوجه وإشانته إلاً ما أثره البكاء من خشية الله عز وجل

حدثنا حماد بن الحسن الوراق ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسى .

آخر الجزء الثالث من الأصل ، والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم / . ١٣٥

واتفق الفراغ منه يوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة خمس وستين وستمائة بلغ مقاله/ . ١٣٦

الجزء الرابع من كتاب اعتلال القلوب

تأليـف الشيخ الأجل الإمام الحـافظ أبى بكر محـمد بن جعفر الخـرائطى، رواية الشيخ أبى العـباس أحمد بن إبراهيم بن على الكـندى عنه، رواه الشيخ أبو القاسم عبـد الملك محمد بن عبد الله بن بشران عـنه ، رواية ابن الحاجب الجليـل أبى الحسن عـلى بن محـمد بن علـى العلاف عنـه، رواية الشيـخين الإمامين أبى الكرم المـبارك بن الحسن بن على بن أحمـد الشهرزورى والحسين ابن نصر بـن محمد بن خمـيس الموصلى كلاهـما ، عنه رواية الشـيخ الأجل شهاب الدين أبى الفـضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى عـنهما ، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن علـى بن علوى الأعرج للعسقلانى ولولديه محمد وعلى جعلهما الله تعالى من الصالحين/ . ١٣٧



بسم الله الرحمن الرحيم

يا رب يسر

باب

ما يكره من تغيير الوجه وإشانته إلا ما أثره البكاء من خشية الله عز وجل

٣٥٨ ـ أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن على الغـزنوى أيده الله بقراءتى عليه يوم الجمعة بـجامع القاهرة فى مستهـل ربيع الأول سنة تسـعين وخمسمائة ، قـال: حدثنا الشيـخ أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحـمد بن على الشهرزورى بقراءتى علـيه فى شهور سنة ست وأربعين وخمسمائة ، والشيخ الحسين بن نصر بن خميس الموصلى رضى الله عنه إذنا قالا جميعا : حدثنا الحاجب الجـليل أبو الحسن على بن محمد بن على العلاف قال ابن خميس بقراءتى علـيه والمبارك قراءة عليه قال: حدثنا أبو القاسم عبـد الملك بن محمد بن عـبد الله بن بشران قالا : حدثنـا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى قراءة عليه بمكة فى المسجد الحرام سنة ثلاث وخمـسين وثلاثـمائة ، قـال : حدثنـا أبو بكـر محمـد بن جعـفر بن سـهل الخرائطى، قال: حدثنا حماد بن الحسن الوراق، قال: حدثنا أبو داود الطيالسى قال : حدثنا شعبة قال : أخبرنى حبيب بن أبى ثابت قال : سمعت أبا الشعثاء المحاربى يقـول : رأى عمر رجلا قد أثر بجبـهته السجود فقال لـه : لا تقلب صورتك .

٣٥٩ ـ حدثنـا حماد بن الحسـن قال : حدثنـا أبو داود الطيالـسى ، قال: حدثنا زائدة بن قـدامة عن أشعث بن أبى الشعثاء عن أبـيه، قال: قال عبد الله

ابن عمر : صورة الرجل وجهه فلا يشينن أحدكم صورته .

١٣٨ ٣٦٠ ـ حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضى/ ، قال: حدثنا سعيد بن الحكم بن أبى مريم عن محمد بن جعفر بن أبى كثير ، قال : حدثنى موسى ابن عقبة عن أبى إسحاق عن مسروق عن عبد الله بن مسعود أن النبى ﷺ نهى عن لطم الخدود(١) .

٣٦١ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال: حدثنا زهير بن حرب، قال : حدثنا وكيع، قال: حدثنا حنظلة بن أبى سفيان عن سالم بن عبد الله عن أبيه، قال: نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الصورة (٢).

٣٦٢ ـ حدثنا سعدان بن يزيد، قال: حدثنا مكى بن إبراهيم عن ابن جريج، قال: أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: نهى رسول الله ﷺ عن الوشم فى الوجه، وعن الضرب فى الوجه (٣).

---

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الجنائز ، باب ليس منا من شق الجيوب (٤/ ١٢٩٤) ومسلم كتاب الإيمان، باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية (١/ ١٠٣) والترمذى كتاب الجنائز ، باب ماجاء فى النهى عن ضرب الخدود وشق الجيوب (٣/ ٩٩٩) والنسائى كتاب الجنائز ، باب ضرب الخدود (٤/ ١٨٦١) وابن ماجة كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى النهى عن ضرب الخدود وشق الجيوب (١/ ١٥٨٤) بلفظ : « ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» والطبرانى فى الكبير (١٠/ ١٠٢٩٧) واللفظ له .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (١٢/ ١٣٥٨٠) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٨/ ١٠٦) : ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسماعيل الطالقانى وهو ثقة وفيه ضعف بلفظ: « لاتقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن تبارك وتعالى» .

(٣) [صحيح] ==

٣٦٣ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد ، قال: حدثنا أرطأة بن المنذر، قال: بلغنى عن المقدام ابن معدى كرب أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ نهى عن لطم خدود النساء وعن جزع الأنف(١).

٣٦٤ ـ حدثنا حميد بن الربيع الخزاز قال: حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، قال: حدثنا مسعد عن عبد الملك بن عمير عن زيد بن وهب، قال: رأيت بعينى عبد الله أثرين أسودين من البكاء.

٣٦٥ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا أبو جعفر ، قال: حدثنى سكنى بن محمد العابد، قال: حدثنى الحارث الغنوى، قال: سجد مرة الهمذانى حتى أكل التراب جبهته فلما مات رآه رجل من أهله فى منامه كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الذى يلمع ، قال له: ما هذا الذى أرى بوجهك؟ قال: كسى موضع السجود، ما أكل التراب نوراً/ ، قلت: فما منزلتك فى الآخرة؟ قال: خير منزل، دار لاينتقل عنها أهلها ولا يموتون. ١٣٩

== أخرجه مسلم كتاب اللباس باب النهى عن ضرب الحيوان فى وجهه (٣/٢١١٦) والترمذى كتاب الجهاد، باب ماجاء فى كراهية التحريش بين البهائم والضرب والوسم فى الوجه (٤/ ١٧١٠) والبيهقى فى السنن (٥/ ٢٥٥) وابن خزيمة فى صحيحه (٤/ ٢٥٥١) وأحمد فى مسنده (٣/ ٣٧٨) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٤/ ١٣١) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٨/ ١٠٦) : وفيه راوٍ لم يسم وبقية مدلس وهو بلفظ : « سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لطم خدود الدواب. . . . . » .

باب
ما يستحب من الاقتصاد فى الحب ويكره من الإفراط فيه

٣٦٦ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن غالب البصرى قال : حدثنا شيبان بن فروخ الأيلى ، قال: حدثنا الحسن بن واصل عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما»(١).

٣٦٧ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن الطباع، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر بن يحيى بن المختار عن الحسن، قال: تنقوا الإخوان والأصحاب والمجالس وأحبوا هونا وأبغضوا هونا ، فقد أفرط أقوام فى حب أقوام فهلكوا ، وأفرط أقوام فى بغض أقوام فهلكوا ، فلا تفرط فى حبك ولا تفرط فى بغضك، وإن رأيت دون أخيك سترا فلا تكشفه.

٣٦٨ ـ حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبرى ، قال: حدثنا منهال بن جراد السراج عن سليمان العجلى عن بديل بن ورقاء، قال: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: عليك بإخوان الصدق فكن فى اكتسابهم فإنهم زين فى الرخاء وعزة عند البلاء .

---

(١) [صحيح]

أخرجه الترمذى كتاب البر والصلة، باب ما جاء فى الاقتصاد فى الحب والبغض (١٩٩٧/٤) والخطيب البغدادى فى تاريخه (٤٢٨/١١) وابن عدى فى الكامل (٢٩٨/٢) والطبرانى فى الأوسط (٣٤١٩، ٦١٨١) وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لانعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه.

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١٧٨/١) .

٣٦٩ ـ حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد الغبرى ، قال : حدثنا يحيى بن حماد الأعرج، قال: حدثنا جعفر بن حيان عن أبى الحكم عن أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « حبك الشيء يعمى ويصم»(١).

٣٧٠ ـ حدثنا زيد بن على الغرائض، قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع عن هشام /بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: لا يكن حبك كلفا ولا بغضك صلفا (٢). ١٤٠

٣٧١ ـ حدثنا أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان أبو بكر، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال: حدثنا الحسن بن جعفر عن أيوب عن حميد بن عبد الرحمن عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما»(٣).

٣٧٢ ـ حدثنا على بن حرب ، حدثنا أبو معاوية الضرير، قال: حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبى البخترى عن على بن أبى طالب رضى الله

---

(١) [ضعيف]

أخرجه البخارى فى تاريخه (٢/ ١٨٥٣) ، أبو داود كتاب الأدب، باب فى الهوى (٤/ ٥١٣٠) وابن عدى فى الكامل(٢/ ٣٩) والبيهقى فى شعب الإيمان (١/ ٤١١) والخطيب البغدادى فى تاريخه (٣/ ١١٧) وأحمد فى مسنده (٥/ ١٩٤) عن أبى الدرداء.

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٦٨٨) ، والضعيفة (١٨٦٨) .

(٢) صلف : كبر . القاموس المحيط (٣/ ١٦٨) مادة صلف .

(٣) [صحيح]

أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (١٣٢١) والبيهقى فى شعب الإيمان (٥/ ٦٥٩٣).

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ١٧٨) .

عنه، قال: يهلك فى رجلان محب مطرى ، ومبغض مفترى [(١)].

٣٧٣ـ حدثنا على بن داود القنطرى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح : أن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه عن المقدام بن الأسود أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قلب ابن آدم أسرع انقلابا من القدر إذا استجمعت غليا» [(٢)].

٣٧٤ ـ حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبى سفيان عن أنس عن النبى ﷺ.

وحدثنا أبو يوسف القلوسى، قال: حدثنا الحسن بن عنبسة عن عبيد بن حميد عن الأعمش عن يزيد الرقاشى عن غنيم بن قيس عن أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ.

وحدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمى، قال : حدثنا محمد بن كناسة، قال: حدثنا الأعمش عن أبى موسى الأشعرى ـ ولم يدخل بينهما غنيم بن قيس ـ أن النبى ﷺ/ قال: « مثل القلب مثل ريشة بأرض فلاة تقلبها الرياح»[(٣)]. ١٤١

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (١١ /٢٠٦٤٧) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه (٨/ ٤٠٧) .

(٣) [صحيح]

أخرجه ابن ماجة فى المقدمة ، باب فى القدر (١/ ٨٨) ، وأحمد فى مسنده (٤/ ٤١٩) وابن عاصم فى السنة (١/ ٢٢٨) والرويانى فى مسنده (١/ ٥٦٨) وأبو نعيم فى الحلية (١/ ٢٦١) .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢/ ٥٨٣٣) .

باب
ما يكره من النفاق والتصنع بالود

٣٧٥ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال : حدثنا أبو سلمة الخزاعى، قال : حدثنا سليمان بن بلال عن محمد بن عجلان عن عبد الله بن سلمان الأغر عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى ﷺ، قال: « لا ينبغى لذى الوجهين أن يكون أمينا»(١).

٣٧٦ ـ حدثنا نصر بن داود وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو يعقوب محمد بن يوسف الصفار، قال: حدثنا إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن أنس ابن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:« من كان ذا لسانين فى الدنيا جعل الله له لسانين من نار»(٢).

٣٧٧ ـ حدثنا عباد بن محمد الدورى ، قال: حدثنا يعلى بن عبيد عن أبى عمرو، قال: سئل الحسن البصرى رضى الله عنه أبقى نفاق؟ قال: لولاهم لاستوحشتم .

٣٧٨ ـ أنشدنى أبو سهل الرازى :

---

(١) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٣١٣) والبيهقى فى السنن (١٠/ ٢٤٦) والبيهقى فى شعب الإيمان(٤/ ٤٨٨٠) وابن عدى فى الكامل (٦/ ٦٨).
وقال الألبانى : حسن صحيح ، ولا يوجد فى الكتب الستة .

(٢) [صحيح]
أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٨٨٨٠) وابو يعلى فى مسنده (٣/ ١٦٢٠، ١٦٣٧) والقضاعى فى مسنده (١/ ٤٦٣) والخطيب البغدادى فى تاريخه (١٢/ ١٠٣) وقال الهيثمى فى المجمع (٨/ ٩٥) : وفيه مقدام بن داود وهو ضعيف .
وصححه الألبانى فى الصحيحة (٨٩٢) .

وليس أخي من ودني بلسانه وفي الصدر ضد للذي أظهر اللفظ

فإن تك ضيعت الذي كان بيننا بلا ذلة كانت، فعندي لها حفظ

٣٧٩ ـ أنشدني أبو سهل أيضا :

أيا من تصنع لي باللسان وأظهر عطفا وبراً ولينا

أما والذي أنا عبد له يمينا ومالك أبدى اليمينا

١٤٢ لئن كنت أوطأتني عشوة لقد كنت أوطأتك الصدق حينا/

وماكنت إلا كذي شهوة تناول غثا وأعطى سمينا

فعش ما بد لك حتى ترى لك الدهر مثلي أخا أوحدينا

٣٨٠ ـ وأنشدني أبو عبد الله محمد بن جعفر الدولابي :

أيارب من يخفي العداوة صدره وتظهر عيناه الذي كان يكتم

إذا ما رآني مقبلا قال مرحبا وفي عينه والصدر صاب[١] وعلقم

٣٨١ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي ، قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان عن يحيى بن عبد الرحمن، قال: قال ابن مسعود: لايكونن أحدكم إمعة ، قالوا: وما الإمعة؟ قال: يجري مع كل ريح [٢].

٣٨٢ ـ حدثنا عباس بن محمد الدميري، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، قال: حدثنا أبو عمرو عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن أبي حبيش عن حذيفة

---

(١) الصاب: بتخفيف الباء عصارة شجر مر . انظر مختار الصحاح (٣٧٢) مادة صوب.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ٨٧٦٥) بنحوه، وقال الهيثمي في المجمع (١/ ١٨٠): وفيه المسعودي وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات .

ابن اليمان قال: النفاق اليوم شر منه على عهد رسول الله ﷺ ؛ لأن أولئك كانوا يخفونه، وهؤلاء يظهرونه.

٣٨٣ - أنشدنى على بن قريش :

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب فالناس بين مخاتل[1] ومؤارب[2]

يفشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب

٣٨٤ - حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال: حدثنا الزبير بن بكار ، قال: قال القاسم بن عبد الله العمرى وهوى جارية فكتب إليها : إنك إن جفوتنى آثرت بقلبى غيرك، وإن طاوعتنى كان قلبى لك سكنا، فكتبت إليه: إن الحب إذا رسخ فى القلب لم يزله الخيال، ولكنك متصنع فطالب/ ١٤٣ نفسك بصدق المحب تبلغ منى الأمل، وتعش حميدا وتمت شهيدا .

٣٨٥ - أنشدنى أبو عبد الله محمد بن جعفر الدولابى:

تكاشرنى كرها كأنك ناصح وعينك تبدى أن قلبك لى دوى

لسانك لى حلو وعينك علقم وشرك مبسوط وخيرى ملتوى

٣٨٦ - وسمعت محمد بن يزيد المبرد ينشد :

إذا خنتم بالغيب ودى فما لكم تدكون إدلال المقيم على العهد

صِلوا وافعلوا فعل المدل بوصله وإلا فصدوا وافعلوا فعل ذى الصد

---

(١) المخاتل : ختله : يَخْتِلُه ويَخْتُلُه خَتْلا وخَتَلانا خدعه . . . وخَاتَلَه : خادعه ، وتخاتلوا : تخادعوا . انظر القاموس المحيط (٣/ ٣٧٧) مادة ختل .

(٢) الموارَبة : المداهاة والمخاتلة والمخادعة . القاموس المحيط (١ / ١٤٢) مادة وَرَبَ.

٣٨٧ ـ حدثنا حماد بن الحسن الوراق، قال: حدثنا أبو عامر العقدى، قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثورى عن حبيب بن أبى ثابت عن ميمون بن أبى شبيب، قال: قال صعصعة بن صوحان: أوصيك بتقوى الله، وإذا لقيت المؤمن فخالصه، وإذا لقيت الفاجر فخالفه.

٣٨٨ ـ أنشدنى أبو عبد الله المارستانى لأبى العتاهية[١] :

الناس يخدع بعضهم بعضا محضوا التخادع بينهم محضا

فلقل ما تلقى بها أحداً متنزها يحمى له عرضا

ألبس جميع الناس محتملا للعالمين وكن لهم أرضا

فلئن غضبت لكل حادثة ترمى بها فلقل ما ترضا

٣٨٩ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى ، قال: حدثنا شريك عن الركين بن الربيع عن نعيم بن حنظلة عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ / : « من كان ذا وجهين فى الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة»[٢] . ١٤٤

---

(١) هو إسماعيل بن القاسم ولد سنة ٧٤٨ هـ بعين التمر ونشأ بالكوفة وأقام ومات ببغداد عام ٨٢٦ هـ ، وكان أبوه حجاما واتصل بالخلفاء من المهدى إلى المأمون ومدحهم، وحبسه المهدى لتغزله فى جاريته عتبة ، والرشيد لإقلاعه عن الشعر الغزلى ، كان يميل إلى الفلسفة يقول بالجبر ، هو أول من أخضع الشعر العربى للفلسفة ، وله ديوان مطبوع . الموسوعة العربية ص ٣٥ ، ٣٦ .

(٢) [صحيح]

أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (١٣١٠) وأبو داود كتاب الأدب، باب فى ذى الوجهين (٤/ ٤٨٧٣) وابن حبان (٧/ ٥٠٣ إحسان) والبيهقى فى السنن (١٠/ ٢٤٦) والبيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٤٨٨١) .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢/ ٦٤٩٦) ، والصحيحة (٨٩٢) .

٣٩٠ - حدثنا أبو يوسف القلوسى، قال: حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد عن أبى مليكة، قال: سمعت عائشة تقول: قال رسول الله ﷺ: « لا ينبغى لذى الوجهين أن يكون وجيها يوم القيامة»(١).

٣٩١ - حدثنا الوليد بن مضاء الموصلى ، قال: حدثنا محمد بن عمار ، قال: حدثنا عيسى بن يونس ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن علاثة، قال: حدثنى الحجاج بن فرافصة عن أبى عمر بن زاذان عن سلمان الفارسى، قال: قال رسول الله ﷺ :« إذا ظهر القول وخُزن العمل وائتلفت الألسن، وتباغضت القلوب، وقطع كل ذى رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله وأصمهم وأعمى أبصارهم» (٢).

٣٩٢ - حدثنا حماد بن الحسن الوراق، قال: حدثنا شيبان بن حاتم العنزى عن جعفر بن سليمان، قال: حدثنا إبراهيم بن عمرو الصنعانى عن الوضين بن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله جل ثناؤه ليبغض الذين يكثرون البغضاء لإخوانهم فى صدورهم، فإذا لقوهم تخلقوا لهم»(٣).

---

(١) أخرجه ابن عدى فى الكامل (٥/ ٣٢٦) .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٦/ ٦١٧٠) والطبرانى فى الأوسط (١٦٠١) وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ١٠٩) وقال الهيثمى فى المجمع (٧/ ٢٨٧) : وفيه جماعة لم أعرفهم .

(٣) أخرجه الديلمى فى الفردوس (١/ ٦٠١) عن واثلة .

باب
ذكر الوفاء بالعهد والمحافظة على الود

٣٩٣ - حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، قال: حدثنا عبد الله بن غالب، قال: حدثنا بكر بن سلمان عن أبى سليمان الفلسطينى عن عبادة بن نسى عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: « أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد، وبذل السلام» (١).

١٤٥ ٣٩٤ - حدثنا نصر بن داود، قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام/ ، قال: حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ غزا على بنى قريظة فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فقضى أن تقتل مقاتلتهم ، وتقسم ذراريهم وأموالهم ، قال : فقتل يومئذ كذا وكذا إلا عمرو بن سعدى ، قال رسول الله ﷺ : « إنه كان رجلا يأمر بالوفاء وينهى عن الغدر فلذلك نجا »(٢) .

٣٩٥ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن جامع بن أبى راشد سمع ميمون بن مهران يقول : ثلاث تؤدى إلى البر والفاجر : الرحم تصلها برة كانت أو فاجرة ، والعهد تفى به للبر والفاجر ، والأمانة تؤديها إلى البر والفاجر (٣) .

٣٩٦ - حدثنا أبو الفضل الربعى وأبو موسى عمران بن موسى المؤدب ، قالا : حدثنا محمد بن عمران بن أبى ليلى ، قال :حدثنا حبان بن على العنزى عن مجالد عن الشعبى عن عبد الله بن عباس، قال: كنت أطوف بالبيت

---

(١) أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (ح٣١٣) .

(٢) لم أقف على تخريجه .

(٣) أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (ح ١٦٩) .

مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكفى فى كفه فإذا أعرابى يحمل امرأة كأنها مهاة[١] يطوف بها يقول :

صرت لهذى جملا ذلولا موطأ أتبع السهولا

فقال له عمر : من هذه المرأة ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، امرأتى ، قال : ورب هذه البنية لقد جازيتها ، فقال : أما إنها مع ذلك لحمقاء مرعامة[٢] أكول[٣] قمامة [٤] مشومة الهامة ما تبقى لها حامة ، قال : فما تصنع بها يا أعرابى؟ قال: حسنا فلا تفرك وأم عيال فلا تترك ، فقال: شأنك بها / . ١٤٦

وقال بعض الحكماء : لا ينبغى للعاقل أن يعاقب وادا وإن أغضبته ذنوبه واضطرته إلى الموجدة أجرامه ، فإن خلق الواد خير من جديد غيره .

٣٩٧ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن الفضل ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الله العتبى ، قال : خرجت إلى المربد ذات يوم فإذا أنا بأعرابى عالم فملت إليه لأقتبس من علمه ، فقلت : يا أعرابى ، حدثنى بأعجب شىء رأيته ؟ قال: نعم ، ضلت إبلى من أرنب خرج فى وجهها ليلا إلى بلاد عذرة فإذا بيت منتبذ عن الأخبية ، ليس فيه رؤية أنيس ، وإذا على بابه جويرية كاشفة ، وجهها كأن وجهها سيف صقيل ، فلما رأتنى متأملا لها أرخت البرقع ،

---

(١) المهاة : البقرة الوحشية . القاموس المحيط (٤/ ٣٩٥) مادة مهو .

(٢) مرعامة : بالضم مخاط الخيل والشاة . . ورعمت الشاة رعاما فهى رعوم اشتد هزالها . القاموس المحيط (٤/ ١٢٢) مادة رعم .

(٣) أكول : صيغة مبالغة من أكل على وزن فعول .

(٤) القُمامة بالضم : الشحم والسمن والبدن والقامة ، وقم البيت كنسه ، والقمامة بالضم الكناسة . القاموس المحيط (٤/ ١٦٩) مادة قمم .

وقالت : يا عم انزل على بركة الله ، وإن أحببت قدامى لبنا أو ماء ، قال فأنخت ونزلت ، قالت : ما تشاء ؟ قلت : لبنا فولت كأنها قضيب يـنثنى فأخرجت علبة مملوءة لبنا فشربت حتى رويت ثم استلقيت وأتت فى استلقائى. فقالت : يا عم ، إنى لأراك تعبا فما الذى أتعبك ؟ فقلت : يا حبيبتى ، ضلت إبلى من ثلاث فخرجت فى طلبها ، فقالت : يا عم ، هل لك فى أن أدلك على من يعلم علمها ؟ فقلت : إى والله ، وتتخذى بذلك عندى يدا ، فقالت: سل الذى أعطاك سؤال يقين لا سؤال اختبار ، فقلت : يا حبيبة ، هل لك من بعل ؟ ، قالت : قد كان فدعى إلى ما منه خلق ، فقلت : فهل ١٤٧ لك فى بعل لا تذم خلائقه ويأمن المعد بوائقه / فاستعبرت باكية ، ثم قالت :

كنا كغصنين فى عود غذاؤهما ماء الجداول فى روضات جنات

فاجتث خيرهما من جنب صاحبه دهر يكر بروعات وبرحات

وكان عاهدنى إن خاننى زمن ألا يضاجع أنثى بعد مثوات

وكنت عاهدته أيضا فعاجله ريب المنون قريبا مذ سنيات

فاصرف عنانك عن من ليس يصرفها عن الوفاء خلاب فى التحيات

قال : ثم جهدت بها أن ترينى الطريق أو تكلمنى فأبت .

٣٩٨ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير ابن بكار، قال : أنشد أبو السائب المخزومى قول قيس بن ذريح [١] :

---

(١) هو فيما ذكر الكلبى القحذمى وغيرهما ، قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف وينتهى نسبه إلى مضر بن نزار ، وذكر أيضا أن أمه بنت سنة بن الذاهل بن عامر الخزاعى وكان له خال يسمى عمرو بن سنة شاعر ، ويقال: أن قيس كان رضيع ==

تعلق روحى روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد
فزاد كما زدنا فأصبح ناميا فليس وإن متنا بمنفصم العهد
ولكنه باق على كل حادث وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد
يكاد بصيص الماء يخدش جلدها إذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد

فحلف أبو السائب بالله لا يزال ويقوم ويقعد حتى يحفظ الأبيات .

٣٩٩ ـ حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا الليث بن سعيد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن يحيى بن عبد الرحمن الثقفى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر ليلة وهو يحرس فسمع امرأة تقول/ : ١٤٨

تطاول هذا الليل واخضل[1] جانبه وأرقنى إذ لا خليل ألاعبه
وأقسم لولا الله لا شىء غيره لحرك من هذا السرير جوانبه
أراقب ربى والحياء يكفنى وأكرم زوجى أن ترام مراكبه

ثم تنفست الصعداء ، ثم قالت : لأهون على عمر بن الخطاب ما لقيت

== الحسين بن على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ أرضعته أم قيس ، وقد أحب لبنى وتزوجها ثم طلقها وندم بعد ذلك ، وقال فيها شعراً كثيرا منه .

إذا خدرت رجلى تذكرت من لها فناديت لبنى باسمها ودعوت
دعوت التى لو أن نفسى تطيعن لفارقتها من حبها وقضيت

وقد مرض مرضا شديداً بعد فراقها وموتها ويقال أنه بعد دفنها توجه إلى البيت عليلا لايفيق وظل على ذلك ثلاثاً ثم مات بعد ذلك . الأغانى (ج ٩ ص ٢١٠) .

(١) اخضل : أظلم . انظر القاموس المحيط (٣/ ٣٧٩) مادة خضل .

الليلة فسأل عنها فإذا هى معزية فأرسل إليها بنفقة وكسوة ثم أذن لزوجها فقدم عليها .

٤٠٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور الرمادى ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل المنقرى، قال : حدثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير، قال : كان عمر رضى الله عنه إذا أمسى أخذ درته ثم طاف بالمدينة فإذا رأى شيئا ينكره أنكره ؛ فخرج ذات ليلة فإذا بامرأة على سطح وهى تغنى . قال جرير: سمعت هذا من غير يعلى :

تطاول هذا الليل واخضل جانبه   وأرقنى ألا خليل ألاعبه

فلولا إلهى والتقى خشية الردى   لزعزع من هذا السرير جوانبه

قال : ثم عاد إلى حديث يعلى فضرب باب الدار، فقال : ومن هذا الذى يأتى باب امرأة مغيبة هذه الساعة يستفتح عليها فقال : افتحى فجعلت تأبى ، فلما أكثر عليها ، قالت : أما والله لو بلغ أمير المؤمنين خبرك لعاقبك ، فلما رأى عفافها ، قال : افتحى فأنا أمير المؤمنين ، قالت : كذبت ما أنت بأمير المؤمنين ، فرفع بها صوته وجاهرها / فعرفت أنه هو ففتحت له ، فقال : هيه كيف قلت ؟ فأعادت عليه ما قالت قال : أما والله لولا إنك بدأت بالإله وثنيت به وثلثت به لأوجعتك ضربا أين زوجك ؟ قالت : فى بعث كذا وكذا، فبعث إلى عامل ذلك الجند أن سرح فلان ابن فلان ، فلما قدم عليه قال : اذهب إلى أهلك، قال أبو سلمة: يقولون أن هذه المرأة أم الحجاج بن يوسف. ١٤٩

٤٠١ ـ حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنا العباس بن الفرج الرياشى عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء ، قال : حدثنى رجل من بنى تميم ، قال: خرجت فى طلب ضالة لى فبينما أنا أدور فى أرض بنى عذرة أنشد

ضالتي إذ أتيت معتزلا معتزل عن البيوت ، وإذا في كسر البيت فتى شاب مغمى عليه وعند رأسه عجوز لها بقية من جمال شاهية تنظر إليه فسلمت فردت السلام ، فسألتها عن ضالتي فلم يك عندها منها علم ، فقلت لها : أيتها العجوز من هذا الفتى ؟ قالت : ابني ، ثم قالت : هل لك في أجر لا مؤونة فيه ؟ فقلت: والله إني لأحب الأجر ، وإن رزيت ، فقالت : إن ابني هذا يهوى ابنة عم له وكان علقها وهما صغيران ، فلما كبرت حجبت عنه فأخذه شبيه بالجنون ثم خطبها إلى أبيها ، فامتنع من تزويجه ، وخطبها غيره فزوجها إياه فنحل جسم ولدي واصفر لونه وذهل عقله ، فلما كان مذ خمس زفت/ إلى زوجها ، فهو كما ترى لا يأكل ولا يشرب مغمى عليه ، فلو نزلت ١٥٠ إليه فوعظته ، قال : فنزلت إليه فلم أدع شيئا من المواعظ إلا وعظته حتى إني قلت فيما أقول : إنهن الغواني صواحبات يوسف الناقضات العهد[١] ، وقد قال فيهن كثير عزة [٢]:

هل وصل عزة إلا وصل غانية في وصل غانية عن وصلها خلف

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ١١٤) .

(٢) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر وهو مزيقيا بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق وأمه جمعة بنت الأشيم بن خالد وكانت كنية الأشيم جده أبي أمه أبا جمعة وكان كثير دميما قليلا أحمر أقيشر عظيم الهامة ، قبيحا فمن حدث أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان من فحول شعراء الإسلام وكان غاليا في التشيع يقول بالرجعة ويذهب مذهب الكيسانية وكان له ابن يقال له أيوب من أشعر أهل زمانه مات سنة إحدى وأربعين ومائة لا ولد له ومات كثير سنة خمس ومائة في خلافة يزيد بن عبد الملك وليس له ولد إلا من ابنته ليلى . مختار الأغاني (٦/ ٢٢٧) .

قال : فرفع رأسه محمرة عيناه كالمغضب ، وهو يقول : كثير عزة إن كثير رجل مايق(١) وأنا رجل مايق ، ولكنى كأخى تميم حيث يقول :

ألا لا يضر الحب ما كان ظاهرا ولكن ما احتاف الفؤاد بضير

ألا قاتل الله الهوى كيف قادنى كما قيد مغلول اليدين أسير

فقلت له : إنه قد جاء عن نبينا محمد ﷺ أنه قال : « من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بى » (٢)، فأنشأ يقول :

ألا مالِلمليحة لم تعدنى أبخل بالمليحة أم صدود ؟

مرضت فعادنى أهلى جميعا فمالك لم تر فيمن يعود ؟

فقدتك بينهم فبليت شوقا وفقد الإلف يا أملى شديد

وما استبطأت غيرك فاعلميه وحولى من ذوى رحمى عديد

ولو كنت المريض لكنت أسعى إليك وما يهددنى الوعيد

١٥١ قال: ثم شهق شهقة وخفت فمات فبكت العجوز ، وقالت/ : فاضت والله نفسه فدخلنى أمر لم يدخلنى مثله ، فلما رأت العجوز ما حل بى قالت : يا فتى لا ترتاع مات والله ولدى بأجله واستراح من تباريحه وغصصه ، ثم

---

(١) رجل مايق : أحمق يقال أحمق مائق والجمع موْقى وماق مواقة ومؤوقاً بضمهما حمق . القاموس المحيط (٣/ ٢٩٤) مادة موق .

(٢) [ضعيف جداً]

أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح ٥٨٣) ، وابن عدى فى الكامل (١٦٨/٧) والعقيلى فى الضعفاء (٣/ ٤٦٥) .

وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٤٣٤) : ضعيف جداً اهـ .

قالت: هل لك فى استكمال الضيعة ، قلت : قولى ما أحببت قالت : تأتى البيوت فتنعاه إليهم ليعاونونى على رمسه[١] ، فإني وحيدة قال : فركبت نحو البيوت فرسى ، فإذا أنا بجارية أجمل ما رأيت من النساء ناشرة شعرها حديثة عهد بعرس ، فقالت : بفيك الحجر المصلت من تنعى ؟ قلت : أنعى فلانا، قالت : أو قد مات ؟ قلت : إى والله قد مات ، قالت : فهل سمعت له قولا؟ فقلت : اللهم لا إلا شعرا ، قالت : وما هو ؟ فأنشدتها قوله :

ألا ما للمليحة لم تعدنى ... أبخل بالمليحة أم صدود

فاستعبرت باكية وأنشأت تقول :

عدانى أن أزورك يا مناى ... معاشر كلهم باغ حسود

أشاعوا ما علمت من الدواهي ... وعابونا وما فيهم رشيد

فلما إن ثويت اليوم لحدا ... وكل الناس دونهم لحود

فلا طابت لى الدنيا فواقا ... ولا لهم ولا أثرى العديد

ثم شهقت شهقة خرت مغشيا عليها ، وخرج النساء إليها من البيوت واضطربت ساعة وماتت ، فوالله ما برحت الحى حتى دفنتهما / جميعا . ١٥٢

٤٠٢ ـ حدثنا على بن الأعرابى ، قال : حدثنا على بن عمروس أن زيد بن عبد الملك دخل يوما بعد موت حبابة ، وكان لها عاشقا إلى خزائنها ومقاصيرها وطاف فيها ومعه جارية من جواريها ، فتمثلت الجارية :

كفا حزنا بالواله الصب أن يرى ... منازل من يهوى معطلة صفرا

---

(١) الرَّمْس : كتمان الخبر والدفن والقبر كالمرمس والراموس والجمع أرماس ورموس . القاموس المحيط (٢/ ٢٢٨) مادة رمس .

فصاح صيحة وخر مغشيا عليـه ، فلم يفق إلى أن مضى من الليل هوس ، فلم يزل بقية ليـله باكيا ومن عنده ، فلما كان اليوم الثـانى وقد انفرد فى بيت يبكى عليها جاؤوا إليه فوجدوه ميتا .

٤٠٣ ـ حدثنا على بن حمزة بـن داود الرقى ، قال : حدثنى أبى ، قال : مررت بجارية تبكى على قبر فحفظت من قولها :

وإنى لأستحييك والترب بيننا كما كنت أستحيى وأنت ترانى

٤٠٤ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق الباهلى ، قال : حدثنا مالك بن أنس عن عبد الله بـن محمد بن عمرو بن حزم عن ابن أبى مليكة أن عمر رحمه الله مر بامرأة مجذومة تطوف بالبيت ، فقال لها : يا أمة الله، لا تؤذى الناس واجلسى فى بيتك فجلست ، فمر بها رجل ، فقال : إن الذى نهاك قد مات فطوفى بالبيت ، فقالت : ما كنت لأطيعه حيا وأعصيه ميتا .

٤٠٥ ـ حدثنـا على بن الأعـرابى ، قال : قال الضـبى : عشق كـامل بن الوضين أسماء بنت عـبد الله بن هشام ابنة عمه فلم يزل بـه العشق حتى صار كالشيء البالى فشكا أبوه إلى أبيها مـا نزل به / ليزوجها منه ، ولـم يعلم كامل ١٥٣ ابن الوضين قال: وإذا سـمى لتسمع كلامى قـيل : نعم فشهق شهـقة وقضى مكانه ، فقـيل لها: مات بغصة شـجنه ، قالت : والله لأموتن بمثـلها ، ولقد كنت على زيارته قادرة فـمنعنى منها قبح ذكر الريبة ، ومرضـت فلما اشتد بها المرض قالت: لأشفق نـسائها عليها صورى لى مثالـه فإنى أحب أن أزوره قبل موتى ففـعلت ، فلما وصلت الـصورة اعتنقتهـا وشهقت فقضيت فـطلب أبو الفتى إلى أبيها أن يدفنها بالقرب من قبر ابنه ففعل وكتب على قبريهما :

بنفسى هما لم يمتعا بهواهما على الدهر حتى غيبا فى المقابر

أقاما على غير التزاور برهة فلما أصيبا قربا بالتزاور

فيا حسن قبر زار قبرا يحبه ويا زورة جاءت بريب المقادر

٤٠٦ - أخبرنى أحمد بن عباس الصائغ ، قال : حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر الباهلى ، قال : حدثنى رجل من عذرة ، قال : كان فينا فتى ظريف غزل، وكان كثيرا يتحدث إلى النساء فهوى جارية من الحى فراسلها فأظهرت له جفوة ، فوقع مضنى مدنفا [1]، وظهر أمره وبينت دنفه ، فلم تزل النساء من أهله وأهلها يكلمونها حتى أجابته فصارت إليه عائدة ومسلمة ، فلما نظر إليها تحدرت عيناه بالدموع ، وأنشأ يقول/ : ١٥٤

أُريتك إن مرت عليك جنازتى تلوح بها أيد طوال وتسرع

أما تبتغين النعش حتى تُسلّمى على رمس ميْتٍ فى الحفيرة مودع

قال : فبكت رحمة له ، وقالت : ما ظننت أن الأمر قد بلغ بك كل هذا، فوالله لأساعدنك لأدوامن على وصلك ، فهملت عيناه بالدموع وأنشأ يقول :

دنت وظلال الموت بينى وبينها ومنت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم شهق شهقة خرجت نفسه ، فوقعت عليه تلثمه وتبكى فرفعت عنه مغشيا عليها ، فما مكثت بعده إلا أياما حتى ماتت .

٤٠٧ - حدثنا عمر بن شبة بن عبيدة ، قال : حدثنا صخر بن صخر الثقفى، قال: حدثنا عثمان بن حكيم ، قال : كان بالبصرة أخوان فغدا

---

(١) مدنفا : مريضا أدنفه المرض فهو مدنف ومدنفا والدنف المرض الملازم . انظر القاموس المحيط (٣/١٤٦) مادة دنف .

أحدهما وخلف امرأته على أخيه فأرادته على نفسه ، فامتنع عليها ، فقالت : إن لم تفعل لأخبرن أخاك إذا قدم أنك دعوتني إلى ذلك فدام على امتناعه ، فلما قدم أخوه أخبرته بذلك فهجر أخاه زمانا حتى مات الأخ ، وندمت المرأة فأخبرت زوجها بالخبر على حقيقته فكان يأتى قبر أخيه فى كل يوم فيبكى عنده ويقول :

هجرتك فى طول الحياة وأبتغى وصالك لما صدت رمسا وأعظما

أجدك تطوى الدو ليلا ولا ترى عليك لأهل الدوّ صرت أن تتكلما

١٥٥ وبالدو[1] ثاوٍ لو حللت مكانه فمُرٌّ بوادى الدوّ حيا وسلّما/

٤٠٨ ـ حدثنا الحسين بن محمد بن أسد الأرمينى ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد ابن حماد الدولابى ، قال : حدثنا على بن سعيد بن بشير ، قال : حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى ، قال : حدثنى عمى محمد بن سعيد، قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ، قال : كان أخوان من ثقيف من بنى كنّه بينهما من التحابب والإيثار شىء لا يعلمه إلا الله جل ثناؤه كل واحد منهما أخوه عنده عدل نفسه ، وأن الأكبر خرج إلى سفر له ، وله امرأة فأوصى أخاه بحاجة أهله ، بينما المقيم فى دار الطاعن ، إذ مرت امرأة أخيه وكانت من أجمل البشير فى درع تجوز من بيت إلى بيت ، قال : فرآها فرأى شيئا حيره ، فلما رأته ولولت ، ووضعت يدها على رأسها ودخلت بيتا ، ووقع حبها فى قلبه ، فجعل يذوب فنحل جسمه وتغير لونه ، وقدم أخوه فقال : يأخى[2] ، مالى أراك متغيرا ، ما وجعك ؟ قال : مابى وجع ، فدعا

---

(١) الدوّ : الفلاة . انظر القاموس المحيط (٤/ ٣٣١) .

(٢) « فقال : « يا أخى » مكررة بالأصل .

له الأطباء فلم يقع أحد على دائه غير الحارث بن كلدة ، وكان طبيبا ، فقال : أرى عينين صحيحتين ، وما أدرى ما هـذا الوجع ، وما أظنه إلا عاشقا ، قال أخوه : سبحان الله أسألك عن وجع أخى وأنت تـستهزئ ، قال : فما فعلت وسأسقيه شرابا عندى ، فـإن يكن عاشقا فسيـتبين لكم ، فأتاه يشـرب فجعل يسقيه قليلا قليلا ؛ فلما أخذ الشراب منه تهيج وتكلم ، وقال :

١٥٦

تـهـيـج وتـهـيـج و حـزيـنـا مـا أكـونـنّـه/

ألَمّـا بـى عـلـى الأبيـا ت مـن خـيـف نـذرهـنّـه

غـزال مـا رأيـت اليـو م فـى دور بـنـى كـنّـه

أسيـل الخد[1] مربـوب[2] وفـى مـنـطـقـه غـنّـه

فقال : أنت أطب العرب ، ثم قال : سأعيد له الشراب فلعله يسمى ما عاد له الشراب ، فقال :

أيـهـا الحى سـلـمـوا وأربـعـوا كـى تـكـلـمـوا

خـرجـت مـزنـة مـن الـبـ حـر ريـا تحـمـحـمـوا

وتـفـضـوا لـبـانـه وتحـيـوا وتـغـنـمـوا

هـى مـا كـنّـتـى وتـز عـم أن لـهـا خـمـوا

قال : فطـلق أخوه امرأته ، فـقال المريض : عـلى كذا وكذا إن تزوجـتها فمات ولم يتزوجها.

---

(١) أسيل الخد: الأسيل من الخدود هو الطويل المسترسل. القاموس المحيط (٣/ ٣٣٨).

(٢) مربوب : أبـيض وهى من الـرباب وهى السحـاب البيض . انـظر القامـوس المحيط (١/ ٧٣).

٤٠٩ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن على بن المبارك ، قال : حدثنا أبو مسهر عن ركين ـ يعنى ابن عبد الله - قال : عرض الحجاج سجنه يوما فأتى برجل، فقال له : ما كان جرمك ، فقال : أصلح الله الأمير أخذنى عسس الأمير ، وأنا مخبر بخبرى فإن يكن الكذب ينجى فالصدق أولى بالنجاة ، فقال : وما قصتك ؟ قال : كنت أخا لفلان فضرب الأمير عليه البعث إلى خراسان ، وكانت امرأته تهوانى وأنا لا أشعر فبعثت إلى ذات يوم رسولا أن قد جاءنا كتاب صاحبك فهلم لتقرأه فمضيت إليها فجعلت تشغلنى بالحديث حتى صلينا المغرب ، ثم أظهرت لى ما فى نفسها منى ، ودعتنى إلى الشر فأبيت ذلك ، فقالت : والله لئن لم تفعل لأصيحن ولأقولن : إنك لص فخفتها والله أيها الأمير على نفسى/ ، فقلت : أمهلى حتى الليل ، فلما صليت العتمة وثقت ١٥٧ بشدة حرس الأمير ، فخرجت من عندها هاربا ، وكان القتل أيسر على من خيانة أخى فلقينى عسس الأمير فأخذونى وقد قلت فى ذلك شعرا قال : وما هو ؟ قال:

رب بيضاء بضة [١]ذات دل[٢] قد دعتنى لوصلها فأبيتُ
لم يكن شأنى العفاف ولكن كنت ندمان زوجها فاستَحيْتُ

٤١٠ ـ وسمعت أبا العباس المبرد ينشد :

وإن خليلا لم يخنك ولم يزل على صالح من ودّه لكريم
وإن خليلا أحدث الناس سلوة له عن خليل وامق[٣] للئيم

---

(١) بضة : ذات جسد رقيق وجلد ممتلىء . المصدر السابق (٢/ ٣٣٦) .
(٢) دلّ : دلال . انظر القاموس المحيط (٣/ ٣٨٨) .
(٣) وامق : ودود ، المِقَةُ : الحب ، تومَّق : أى توددً . المصدر السابق (٣/ ٣٠٠) .

٤١١ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادى ، قال : حدثنا يوسف بن بهلول، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنى يعقوب بن عتبة عن الزهرى عن ابن أبى حدرد الأسلمى عن أبيه عبد الله بن أبى حدرد ، قال : كنت يوما فى خيل خالد بن الوليد ، وذكر الحديث.

٤١٢ ـ حدثنى موسى بن نعلس ، قال : حدثنا سعيد بن تميم - رجل من عكل - قال : مررت بامرأة تبكى على قبر فسمعتها تقول :

يا قريب الفنى بعيد المآب … بأبى أنت يا سليب الشباب

لم تدع وجهك المنية حتى … وهبت حسنه لقبح التراب

قال : فسألتها عن صاحب القبر ، فقالت : فتى سميت له فاختلسته الأيام/ قبل أن يعقد أمرنا ، ووالله لأعقدن موتى بموته . ١٥٨

٤١٣ ـ حدثنا الحسن بن أيوب الزيادى ، قال : حدثنا أحمد بن إسماعيل المزنى ، قال : سمعت امرأة عند قبر وهى تقول :

كفا حزنا أنى أروح بحده … و أغدو على قبر ومن فيه لا يدرى

فيا نفس شقى جيب عمرك عنده … ولا تبخلى بالله يا نفس بالعمرِ

فما كان يأبى أن يجود بنفسه … لينقذنى لو كنت صاحبة القبر

فما زالت تزور قبره ، وتبكيه بهذا الشعر حتى ماتت .

٤١٤ ـ حدثنا داود بن على المخرمى ، قال : حدثنا الحسين بن على عن عامر بن حذافة ، قال : رأيت بصحاد جارية قد ألصقت خدها بقبر وهى تبكى وتقول:

خدى يقيك خشونة اللحد وقليله لك سيدى خدى

يا ساكن التراب الذى بوفاته عميت على مسالك الرشدى

اسمع فديتك غلتى فلعلنى أشفى بذلك غلة الوجدى

قال : فسألتها عن صاحب القبر فقالت : فتى رافقته فى الصبا ، وأنشأت تقول :

كنا كروح حمامة فى أيكة متنعمين بصحة وشباب

فعدا الزمان مشتتا بفراقه تعس الزمان بفرقة الأحباب

١٥٩ قال : فبكيت لرقة شعرها ، فأنشأت تقول / :

تبكى عليه ولست تعرف أمره فلأعلمنك ماله ببيان

ما كان للعافين غير نواله فإذا استجير ففارس الفرسان

لا يتبع الجيران ريبة طرفه ويتابع الإحسان للجيران

عَفٌّ السريرة والجهيرة مثلها فإذا استضيم أراك سبق طعان

فقلت : أعلمينى من هو ؟ قالت : سنان بن وبرة الذى يقول فيه الشاعر :

يا رايدا غيثا لنجعة قومه يكفيك من غيث نوال سنان

ثم قالت : يا هذا ، والله لولا أنك غريب ما متعتك من حديثى ، ما كان يجل عن السامعين ، قلت : فكيف كان حبه لك ؟ قالت : آلى ألا يوسدنى إلا يده عمره وعمرى ، فبقيت معه أربعين أحوال ، ما علم الله أنى توسدت غيرها إلا فى حال يمنعه منى مانع وكان قليل الإفاقة من ذلك .

٤١٥ ـ حدثنا أبو الفضل الربعى : حدثنا محمد بن عبيد الله العتبى عمن

حدثه، قال : رأيت بالأقحوانة امرأة منحطة على قبر وهى تقول :

فيا قبر لو شفعتنى فيه مرة وأخرجته من ظلمة القبر واللحد

فكنت أرى هل غير الترب وجهه وهل غاث دود اللحد فى ذلك الخد

فقلت لها : من صاحب القبر منك ؟ قالت : ابن عم لى تزوجنى ونحن غداد بماء الحداثة جذلان فطفق لا يروى منى ولا أنهل منه ، حتى كان / العام ١٦٠ الماضى ، وغزتنا سليم وليس فى الحى غيرى وغيره فخرج يحمى ، وهو يقول:

نعتنى زبيد أن شكوت خليلتى طعانى وكرّى ما إذا الخيل خلتى

فإن مت فاغرى كل يوم وليلة بذكرى ولا تنسى أميمة خلتى

فوالله ما برح يقاتل حتى قتل ، قلت : فكم سنة كانت له ؟ قالت : أنا أكبر منه بسنة ولى بضع عشرة سنة ، والله لا شممت روح الدنيا أكثر من يومى هذا ، فظننتها هاذية ، أصبحت رأيت جنازة فسألت عنها فقيل لى : هذه الجارية التى كانت تحدثك بالأمس عند القبر عن بعلها ، والله لقد وفت لبعلها صدقت فى نفسها .

٤١٦ ـ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال : حدثنا زهير بن حرب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الزبيرى ، قال : حدثنا أبان بن عبد الله البجلى ، قال : حدثنى كريم بن أبى حازم عن جدته سلمى ابنة جابر ، قالت: استشهد زوجى فخطبنى الرجال فأبيت أفترجو أن يجمع الله بينى وبينه فى الجنة ، قال: نعم فلما ولت قيل له : ما رأيناك صنعت هذا بامرأة غير هذه، فقال : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول أمتى لحوقا بى امرأة من أخمس»[1].

---

(١) أخرجه أبو يعلى فى مسنده (٥٣٢٨/٩) .

٤١٧ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : حدثنى يحيى بن بسطام الأصفر ، قال : حدثنا عمران بن خالد / ، قال ١٦١ حدثتنى أم الأسود ابنة زيد العدوية وكانت قد أرضعتها معاذة ، قالت : قالت لى معاذة: لما قتل أبو الصهباء وقتل معه ولدها قالت : والله يا بنية ما محبتى للبقاء للذة العيش فى الدنيا ولا لروح نسيم ، ولكن والله أحب البقاء فى الدنيا بعد أبى الصهباء لأتقرب إلى الله بالوسائل لعلى يجمع بينى وبين أبى[1] الصهباء وولده.

٤١٨ ـ حدثنا على بن الفضل العمرى عن الربيع بن زياد ، قال : رأيت جارية عند قبر وهى تقول :

بنفسى فتى أو بالبرية كلها وأقواهم فى الموت صبرا على الحب

فقلت : بمرصاد أقواهم وأوفاهم ، قالت : هوينى فكان أهلى إذا جاهر بحبى لاموه ، وإذا كتمه عنفوه ، فلما أخذه الأمير قال بيتين من الشعر ولم يزل يرددهما إلى أن مات قلت : ما هما ؟ قالت : قوله :

يقولون إن جاهرت قد عضك الهوى وإن لم أبح بالحب قالوا تصبّر

فما للذى يهوى ويكتم حبه من الأمر إلا أن يموت فيعزر

والله يا هذا ، لا أبرح أو يتصل قبرانا ، ثم شهقت شهقة فصاح النساء ، وقلن : قضت والذى اختار لها الوفاة ، فما رأيت أسرع ولا أوحى من أمرها.

٤١٩ ـ حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن الحارث بن قيس عن أبيه قال : رأى الحسين بن على عليه السلام الرباب ابنة

---

(١) فى المخطوطة « أبو » والصواب ما أثبتناه .

امرئ القيس فأحبها حبا شديدا فتزوجها ، فلما دخل بها كان لها/ أشد حبا ، ١٦٢
قالت سكينة : فكنت أرى أى ينظر فى وجهها مليا ثم يبتسم ويقبلها فقال فيها ذات يوم :

لعمرى إننى لأحب دارا تحل بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل فوق جهدى وليس لعاذل عندى عتاب

وكانت معه يوم الطف فرجعت إلى المدينة مصابة مع من رجع فخطبها الأشراف من قريش ، فقالت : والله لا يكون لى حمو آخر بعد رسول الله ﷺ، فعاشت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدا .

٤٢٠ - حدثنا أبو العباس أحمد بن إسحاق الجوهرى ، قال : قال على بن الجهم: لما أفضت الخلافة إلى المتوكل على الله أهدى إليه طاهر من خراسان جوارى ، وكانت فيهن جارية يقال لها : محبوبة [(١)]، وكانت قد نشأت بالطائف ، وكان لها مولى مغرى بالأدب ، فكانت قد أخذت عنه وروت الأشعار ، وكان المتوكل معجبا فغضب عليها ، ومنع جوارى القصر من كلامها، فكانت فى حجرتها لا يكلمها أحد أياما فرأته فى المنام كأنه قد

---

(١) محبوبة من مولدات البصرة سريعة الخاطر ، لا تكاد فضل الشاعرة اليمامية أن تتقدمها ، وكانت محبوبة أجمل من فضل وأعف ، بارعة الحسن والظرف والأدب وملكها المتوكل وهى بكر ، أهداها له عبد الله بن طاهر فى جملة أربعمائة جارية وبقيت بعده مدة فما طمع فيها أحد ، وكانت تغنى غناء ليس بالفاخر ، وكانت محبوبة قد حظيت عند المتوكل حتى كان يجلسها خلف الستارة وراء ظهره إذا جلس للشرب ويدخل رأسه إليها ويراها فى كل ساعة ويحدثها ، ولما قتل المتوكل تسلاه جميع جواريه غيرها ، فإنها لم تزل حزينة هاجرة لكل لذة حتى ماتت ورثته بعدة مراث . مختار الأغانى (٧/ ٢٤٤) .

صالحها ، فلما أصبح دخلت عليه ، فقال : يا على ، فقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، أشعرت أنى رأيت محبوبة فى منامى قد صالحتها وصالحتنى فقلت:
١٦٣ خيرا يا أمير المؤمنين إذا يقر الله عينك ويسرك ، فوالله / ، إنا لفيما نحن فيه من حديثها ؛ إذ جاءت وصيفة لأمير المؤمنين ، فقالت : يا سيدى، سمعت صوت عود من حجرة محبوبة ، فقال أمير المؤمنين : قم بنا يا على ننظر ما هذا الأمر فنهضنا حتى أتينا حجرتها فإذا هى تضرب بالعود وتقول :

أدور فى القصر لا أرى أحدا أشكو إليه ولا يكلمنى
حتى كأنى أتيت معصية ليست لها توبة تخلصنى
فهل شفيع لنا إلى ملك قد زارنى فى الكرى فصالحنى
حتى إذا ما الصباح لاح لنا عاد إلى هجره فصار منى

قال : فصاح أمير المؤمنين وصحت معه فسمعت فتلقت أمير المؤمنين ثم أكبت على رجله تقبلها ، فقالت : يا سيدى ، رأيتك فى ليلتى هذه كأنك قد صالحتنى ، قال : وأنا والله قد رأيتك فردها إلى مرتبتها كأحسن ما كانت ، فلما كان من أمر المتوكل ما كان تفرقن وصرن إلى العواد ، ونسين أمير المؤمنين، فصارت محبوبة إلى وصيف الكبير ، فوالله ما كان لباسها إلا البياض، وكانت تنتحب وتشهق إلى أن جلس وصيف يوما للشرب وجلس الجوارى اللاتى كن للمتوكل يغنينه ، فما تغنت منهن واحدة إلا تغنت غيرها وأومأ إليها ، فقالت : إن رأى الأمير أن يعفينى فأبى ، فقال لها الجوارى : لو
١٦٤ كان فى الحزن فرج لحزنا / معك ، وجىء بالعود فوضع فى حجرها فأنشأت تقول :

أى عيش يطيب لى لا أرى فيه جعفرا

ملك قد رأته عيـ ـنى جريحا معفرا
كل من كان ذا هيـ ـام وسقم فقد برا
غير محبوبة التى لو ترى الموت يشترا
لاشترته بما حوتـ ـه جميعا لتقبرا

فاشتد ذلك على وصيف فأمر بإخراجها فصارت إلى حالة قبيحة ولبست الصوف ، وأخذت ترثيه وتبكيه حتى ماتت .

٤٢١ ـ حدثنا العباس بن الفضل الربعى ، قال : حدثنا على بن الجهم ، قال : إنى لعند المتوكل يوما والفتح جالس إذ قيل له : فلان النخاس بالباب فأذن له فدخل ومعه وصيفة ، فقال له أمير المؤمنين : ما صناعة هذه ؟ قال : تقرأ بألحان ، فقال الفتح : اقرأى لنا خمس آيات فاندفعت تقول :

قد جاء نصر الله والفتح وشق عنا الظلمة الصبح
خدين ملك ورحا دولة وهمة الإشفاق والنصح
الليث إلا أنه ماجد والغيث إلا أنه سمح
وكل باب للندى مغلق فإنما مفتاحه الفتح

قال : فوالله لقد دخل أمير المؤمنين من السرور ما قام إلى الفتح فوقع/ ١٦٥ عليه يقبله ، ووثب الفتح فقبل رجله فأمر أمير المؤمنين بشرائها ، وأمر بها بجائزة وكسوة ، وبعث بها إلى الفتح فكانت أحظ جواريه عنده ، فلما قتل الفتح رثته بهذه الأبيات :

قد قلت للموت حين نازله والموت مقدامه على البهم
لو قد تبينت ما فعلت إذا فزعت شينا عليه من ندم
فاذهب بمن شنيت إذ ذهبت به ما بعد فتح للموت من ألم

ولم تزل تبكى وتنوح عليه حتى ماتت .

وقال بعض الحكماء : لم يرب المودة ويزرع المحبة بمثل سكون النفس إلى النعمة والوفاء لأهل المقة والمزيد بتعاهد النعمة والشكر عليها .

٤٢٢ ـ أنشدنى أبو عبد الله المارستانى :

لا والذى إن بكيت اليوم عاقبنى وإن صدقت تلقانى بغفرانى
ما قرب العين بالإبدال بعدكم ولا وجدت لذيذ النوم يغشانى
إنى وجدت بكم ما لم يجد أحد جن بجن ولا إنس بإنسان

٤٢٣ ـ حدثنى على بن يزيد الحرانى ، قال : حدثنى أحمد بن إبراهيم بن مرزوق الرقى، قال: حدثنا محمد بن أحمد البصرى، قال : حدثنى أحمد بن عثمان الرقى عن بعض ولد حميد الطوسى ، قال : كان محمد بن حميد[1]

---

(١) هو أبو نهشل محمد بن حميد وأبو نضر محمد وأبو عبد الله محمد بن حميد بن عبد الحميد الطائى الطوسى القائد وهم شعراء أدباء ، ولأبى نهشل فى نوح بن عمرو بن حوى يعاتبه :

عدلت عن الرحاب إلى المضيق وزرت البيت من غير الطريق
تجود بفضل عفوك للأقاحى وتمنعه من الخل الشقيق

معجم الشعراء (ص ٤٢٧) .

يهوى جارية يقال لها : ظلوم ، وكان شديد الشغف بها ، وكانت تجد به مثل ذلك ، فبينما هو/ ذات يوم فى مجلسه وقد فرش بالديباج ، وبين يديه ١٦٦ الجوارى والمغنون ، وليس ظلوم حاضرة إذ وجه بعض جواريه بأترجة محشوة بالمسك والعنبر ، فلما وضعت فى يده شمها وشرب رطلا ، وذكر ظلوما ، فدعا بوصيف كان على رأسه فدفع إليه الأترجة ، وقال له : اذهب بهذه إلى ظلوم، فلما دفع إليها الأترجة وأدى الرسالة بكت بكاء شديدا حتى رحمها جميع من حضرها ، وقالوا : إنها ما رأينا أعجب منك يوجه إليك بتحية فتبكين ، فقالت : أنا أتغنى بصوت تعلمون مم بكاى فاندفعت تغنى :

أهدى له أحبابه أترجّة[1] فبكى وأشفق من عيافة زاجر
خاف التلون والفراق لأنها لونان باطنها خلاف الظاهر

فلما جاء الغلام قال : ما بطأ بك ؟ فأعلمه أنها كانت خارجة عن منزلها ، وأنه لم يزل يسأل عنها حتى وقف على موضعها فغاظه ذلك فكتب إليها :

ضيعت عهد فتى لغيبك حافظ فى حفظه عجب وفى تضييعكْ
فصدت عنه فما له من حيلة إلا الوقوف إلى أوان رجوعكْ
إن تقتليه وتذهبى بحياته فبحسن وجهك لا بحسن صنيعكْ

ووجه إليها بالرقعة مع الغلام وأمره ألا يأخذ لها جوابا ، فلما دفع إليها الرقعة قرأتها ثم بكت حتى رحمها جميع من /كان فى المجلس ، ثم قالت ١٦٧ للغلام : اسمع منى صوتا واحفظه واندفعت تغنى :

---

(١) الأترجة : هو نبت يسكن غلمة النساء ويجلو اللون . . . وريح تريجة : شديدة . القاموس المحيط (١/ ١٨٧) .

هل لعينى إلى الرقاد شفيع إن قلبى من السقام مروع

لا ترانى بخلت عنك بدمع لا وروح الحبيب مالى دموع

إن قلبى إليك صب حزين فاستراحت إلى الأنين الضلوع

ليس فى العطف يا محمد بدع إنما كل ما أقاسى بديع

ولم تزل ترددها عليه حتى حفظها الغلام فانصرف ، فقال له مولاه : أخبرنى بجميع ما رأيت منها فأخبره خبرها وغناه الأبيات فبكا ، وقال : صدقت والله ليس فى العطف على مثلها بدع ، ودعا بداوة وقرطاس وكتب إليها أن تصير إليه ، وكتب فى أسفل الرقعة :

أنزلت بالقلب هما قد أضرّ به صيدا على الهم حتى ينزل الفرج

إن كنت فى الشك مما بى وقد خفيت بين الجوانح باد الحب مذحجج

ظلوم فاستخبرى عن حبكم جسدى يخبرك أنى نحيل هائم كهج

قال : فلما قرأت الرقعة وثبت من مجلسها حتى وافت منزله ، وقالت : أنا مملوكة ولا أملك نفسى فإن كانت لك فى حاجة فمر بشرائى لأكون طوع يدك ، فاشتريت له فمكثت عنده مدة فكانت أعز جواريه عليه وأعلاهن مرتبة لديه حتى كان / من أمره ما كان فى وقعة تابك فقتل ، فلما بلغها قتله جزعت عليه جزعا شديدا وجعلت ترثيه ، فكان مما قالت : ١٦٨

محمد بن حميد أخلقت دمه أريق ماء المعالى مذ أريق دمهْ

رأيته بنجاد السيف مختبيا فى النوم بدرا جلت عن وجهه ظُلمهْ

فى روضة قد علا حافاتها زهر علمت بعد انتباهى أنها نعمُهْ

فقلت والدمع من حزن ومن كمد يجرى انسكابا على الخدين منسجمهْ

ألم تمت يا شقيق النفس مذ زمن فقال لى : لم يمت من لم يمت كرمُهْ

فلم تزل ترثيه وتبكى عليه حتى ماتت قال الخرائطى : الشعر لأبى تمام[1] .

---

(١) هو حبيب بن أوس الطائى ولد بجاسم قرب دمشق ومات بالموصل ، وقد تولى بريدها سنتين ، وقيل : إن أباه كان عطارا أو خمارا نصرانيا هاجر إلى الشام فالجزيرة وأرمينية وأذربيجان وتنقل بينها وبين العراق وخراسان يمدح الخلفاء والأمراء والقواد والكبراء . يرى النقاد فيه واحدا من أعظم شعراء العروبة ، أخرج عدة كتب جمع فيها مختاراته من الشعر مثل الحمامة والحمامة الصغرى أو الوحشيات وأشعار الفحول وأشعار المحدثين . الموسوعة العربية الميسرة (ص ٣١) .

باب
ذكر من قتل نفسه على أحبابه

٤٢٤ ـ حدثنا على بن الأعرابى ، قال : حدثنا على بن تميم الخزاعى عن السرى ابن المطلب قال : كان الحارث بن الشديد مفتونا بعفراء بنت أحمد فبقى سقيما برهة من دهره ، وكانت تحبه فلما أجهده الأمر كتب إليها :

صبرت على كتمان حبك برهة وبى منك فى الأحشاء أصدق شاهد

هو الموت إن لم تأتنى منك رقعة تقوم لقلبى فى مقام العوائد/ ١٦٩

فكتبت إليه :

كفيت الذى نخشى وصرت إلى المنى ونلت الذى تهوى بزعم الحواسد

ووالله لولا أن يقال تظننا بى السوء ما جانبت فعل العوائد

فلما وصلت الرقعة وضعها على وجهه ، فلما شم رائحة يدها وكانت من أعطر النساء فى زمانها شهق شهقة قضى نحبه ، فقيل لعفراء : ما كان يضرك لو روحت عن قلبه وأجبتيه بزورة ؟ قالت : منعنى من ذلك قولكم : عفراء قد صبت إلى الحارث ، ووالله لأقتلن نفسى على إثره من حيث لا يعلم بى إلا الله عز وجل ففعلت ذلك .

٤٢٥ ـ حدثنا العباس بن الفضل ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن أبى مسكين، قال : ضلت ناقة لفتى من بنى تميم فخرج إلى حى بنى شيبان ينشدها فإنه لكذلك بصر بجارية كأنها الشمس حسنا وجمالا فعشقها عشقا مبرحا فرجع إلى قومه وقد أذهبت عقله فما تمالك أن رجع إلى حيهم ، فلما هدأ الليل قال : لعلى أسكن بالنظر إليها بعض ما بى فأتاها وهى جالسة وإخوتها نيام حولها ، فقال لها : ياقرة عينى قد والله أذهب الشوق عقلى

وكدر على عيشى ، فقالت : امض إلى مالك وإلا أنبهت إخوتى فقتلوك ، فقال لها : إن القتل أهون على من الذى أنا فيه ، قالت : وهل يكون شىء أشد من القتل، قال : نعم ما أنا فيه من حبك ، قالت له : فما تشاء ؟ قال : أمكننى من يديك حتى أضعها على قلبى ولك عهد الله أنى أرجع ففعلت فرجع ، فلما كانت للقابلة عاود فوجدها على مثل حالها ، فقالت /له كقولها ١٧٠ الأول ، فقال : أمكنينى من شفتيك حتى أرشفها وانصرف ، فلما فعلت ذلك وقع فى قلبها منه كهيئة النار ، فأقبلت تلقاه كل ليلة فندر به حبها وإخوتها ، فقالوا : ما لهذا الكلب قد أطال المكث فى الخيل وهو يتخطانا ؟ فقعدوا لطلبه فى ليلتهم تلك وأرسلت إليه أن القوم يريدونك فكن على حذر ، وإياك والغفلة فجاءت السماء بمطر حال بينهم وبين طلبه ، ثم انجلت السحاب وطلع القمر فتطيبت الجارية ونشرت شعرها ، وأعجبت بنفسها ، واشتهت أن يراها على تلك الحال، فقالت لترب لها قد كانت أطلعتها على شأنها : يا فلانة أسعدينى على المضى إليه ، فخرجتا يريدانه وهو على الخيل خائف من الطلب لما حذرته فبصر شخصين يسيران فى القمر ، فلم يشك أنهما من المطالبين فانتزع سهما فما أخطأ قلب صاحبته ، فسقطت لوجهها مضرجة بدمها ، فلم تزل تضطرب حتى ماتت فبهت شاخصا ينظر إليها ثم أنشأ يقول:

نعب الغراب بما كرهـ ـت ولا إزالة للقدر
تبكى وأنت قتلتها فاصبر وإلا فانتحر

ثم جمع نبله فجعل يجابها أوداجه حتى قتل نفسه .

آخر الجزء الرابع/ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله ١٧١ أجمعين واتفق الفراغ منه فى سابع عشر من صفر سنة خمس وستين وستمائة هجرية بصخرة بيت المقدس أعاد الله على المسلمين من بركتها .

يتـلوه إن شاء الله فى الجـزء الخامس : حـدثنى أبـو بكر محـمد بن عـلى المخرمى ، قال : اشتريت لهارون الرشيد جارية ، وصلى الله على محمد وآله ١٧٢ وسلم / .

طالع فى هذا الكتاب العبد الفقير إلى الله تعالى سليمان بن عبد الرحمن بن عمر بن رحال الـشافعى مذهبا والسيـدى نسبا ، غفر الله له ولوالـديه ولجميع المسلمين أجمعين يا رب العالمين ، بتـاريخ رابع عشر شهر الله المحرم الفرد سنة ١٧٣ أربع وثمانين وسبعمائة ، لعن الله فيها العاق بمحمد وآله / .

[الجزء الخامس من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى رواية الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ، رواية الحاجب الجليل أبى الحسن على بن محمد بن على العلاف عنه ، رواية الشيخ أبى الكرم بن الحسن] (١) بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية الشيخ الإمام شهاب الدين أبى الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى عنه ، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على بن علوى الأعرج للعسقلانى ولولديه محمد وعلى أنشأهما الله نشوء الصالحين / . ١٧٤

(١) ما بين المعقوفتين مكرر فى الأصل ، وقد حذفناه ليستقيم المعنى .



بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢٦ - أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى أيده الله بقراءتى علـيه يوم الجمعة بالقاهرة ثامن ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الشيخ الأجل أبو الكرم المبارك ابن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى بقراءتى عليه فى شهور سنة ست وأربعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الحاجب الجليـل أبو الحسن على بن محمد ابن على ابن العلاف قراءة عليه ، قال : حدثنا الشيـخ أبو القاسم عبد الملك بن محمد ابن عبد الله بن بشـران ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبـراهيم ابن على الكندى قراءة عـليه بمكة فى سنة ثلاث وخـمسين وثلثمائة ، قـال : حدثنا أبو بكر مـحمد بن جـعفر الخرائـطى ، قال : حدثـنى أبو بكـر محمد بـن على المخرمى ، قال : اشتـريت لهارون الرشيد جاريـة مدينية ، فأعجب بـها فأمر الفضل بن الربيع أن يبعث فى حمل أهلها ومواليها لينصرفوا بجوائزها ، وأراد بذلك تشريفها فوفد إلى مدينة السلام [ثمانون](١) رجلا ووفد معهم رجل من أهل العراق واستوطن المدينة كان يهوى الجاريـة ، فلما بلغ الرشيد خبرهم أمر الفضل أن يخرج إليهم ؛ ليكتتب اسم كـل رجل منهم وحاجته ففعل حتى بلغ إلى العراقى ، فقال له : حاجتك ؟ فقال : إن أنت كتبتها وضمنت لى عرضها مع ما تعرض أنبـأتك بها ، فقال : أفعل ذلك / ، فقـال : حاجتى أن أجلس ١٧٥ مع فلانة حـتى تغنينى ثلاثـة أصوات ، وأشرب ثلاثة أرطال وأخبرهـا بما تجنه ضلوعى من حبها ، فقال الفضل : أنت موسوس مدخول عليك فى عقلك ؛ قال : يا هـذا ، قد أمرت أن تكتـب ما يقول كل واحـد منا ، فاكتب ما أقول

---

(١) فى الأصل « ثمانين » ، والصواب ما أثبتناه .

واعرضه فإن أجبت إليـه ، وإلا فأنت فى أوسع العذر ، فدخل الفضل مغضبا فوقف بين يـدى الرشيـد ، فقرأ عـليه مـا كتب ، فـلما فـرغ قال : يا أمـير المؤمنين، فيهم واحد مجنون سأل ما أجل مجلس أمير المؤمنين عن التفوه به ، فقال : قل ولا تجذعن فقال كذا وكذا ، قال : اخرج إليه وقل له: إذا كان بعد ثلاث فاحضر ؛ لينجز لك ما سألـت ، وكن أنت تتولى الاستئذان له ، ودعا بخادم ، وقال : [امض[1]] إلى فلانة وقـل لها : قد حضر رجـل قال كذا وكذا ، وقد أجبنـا إلى ما سأل فكونى علـى أهبة ثم خرج الفضل إلـى الفتى فأدى إليـه كما قال الرشـيد ، فانصرف ، فـلما كان فـى اليوم الثالـث حضر وعرف الرشيد خبره ، فـقال : يلقى له بحيث أرى كرسى من فـضة وللجارية كرسى من ذهب ولتخرج إليه وتحضر ثلاثة أرطال فجلس المغنى على كرسى ، وجلـست الجاريـة بإزائه فحـدثها والـرشيد يـراهما فقـال الخادم : لم تـدخل لتشتبق[2] وتضـيف فأخـذ رطلا وخر سـاجدا ، وقال : إذا شـئت أن تغـنى فغنى/ : ١٧٦

خلـيلى عـوجا بـارك الله فيكـما وإن لم تكن هند بأرضكما قصدا

وقولا لهـا ليس الضـلال أجازنا ولكـنمـا جزنـا لنـلقـاكم عـمدا

غدا يـكثر الـباكون مـنا ومنـكم وتـزداد دارى من ديـاركـم بعـدا

فغنت ثـم شرب الرطل وحادثهـا ساعة فاستحـثه الخادم فأخذ الرطـل بيده وقال: غنى جعلنى الله فداك :

---

(١) فى المخطوطة : « امضى » ، والصواب ما أثبتناه .

(٢) تشتبـق : هو من اللحم إذا يشم وهـو شدة الغلمة . القـاموس المحيط (٣ / ٢٥٧) مادة شبق .

تكلم منا في الوجوه عيوننا   فنحن سكوت والهوى يتكلم

ونغضب أحيانا ونرضى بطرفنا   وذلك بما بيننا ليس يعلم

فغنته وشرب الرطل الباقي وحادثته ساعة فاستعجله الخادم فخر ساجدا يبكي، وأخذ الرطل بيده واستودعها الله ، وقام على رجله ودموعه تستبق استباق المطر وقال : إذا شئت أن تغني فغني :

أحسن ما كنا تفرقنا   وخاننا الدهر وما خنا

فليت ذا الدهر لنا مرة   عاد لنا يوما كما كنا

فغنته الصوت فقلب الفتى طرفه فبصر بدرجة في الصحن فأمها ، وأتبعه الخدم ليهدوه الطريق ففاتهم وصعد الدرجة فألقى نفسه إلى الأرض على رأسه فخر ميتا فقال الرشيد : عجل الفتى ولو لم يعجل لوهبتها له .

٤٢٧ - حدثنا محمد بن جعفر الدولابي ، قال : حدثنا علي بن عيسى عن عبد الرحمن بن إسحاق قال : انحدرت - قال من سر من رأى - مع إسحاق ابن إبراهيم/ فلما صرنا إلى موضع يقال له : العلث دعا بالطعام فأكلنا ، ١٧٧ وحول من الحراقة التي فيها الخدم جاريتين عوادة وطنبورية، ومدت ستارة فغنت الطنبورية[١] :

---

(١) هي عبيدة الطنبورية بنت رجل يقال له صباح مولى بن السمراء الغساني من المحسنات المتقدمات في الصنعة والآداب وكانت من أحسن الناس وجها وأطيبهم صوتا وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح فلم يزل أمرها يزيد حتى تقدمت وكبر حظها واشتهاها الناس ورغب فيها الأحداث والفتيان وماتت عبيدة من نزف أصابها وأفرط حتى أتلفها. مختار الأغاني (٥/ ٣٩١) .

يا رحمتى للعاشقينا ما إن إذا لهم معينا

كم يهجرون ويبعدو ن ويضربون ويصبرونا

فقالت لها العوارة : فيصنعون ماذا إذا لم يصبروا ؟ فهتكت الستارة ، وقالت: يصنعون هكذا وألقت نفسها فى رجلة فغرقت ، وكان على رأس إسحاق بن إبراهيم غلام من أحسن الناس وجها ، فلما رأى ما صنعت الجارية قال :

أنت الذى غرقتنى بعد القضا لو تعلمينا

لا خير بعدك إن بقينا والموت زين العاشقينا

وألقى نفسه خلفها فغرق وأنشد ذلك على إسحاق فرفع النبيذ ، وأمر بطلبهما وإخراجهما فأخرجا من الماء فدفناه .

٤٢٨ ـ حدثنا العباس بن الفضل ، عن محمد بن عبد الله القيسى ، عن سفيان بن زياد قال : قلت لامرأة من عذرة ورأيت بها هوى غالبا حتى خفت عليها الموت : ما بال العشق يقتلكم معاشر عذرة من بين أجيال العرب ؟ قالت : فينا جمال وتعفف ، فالجمال يجملنا على العفاف ، والعفاف يورثنا/ رقة ١٧٨ القلوب والعشق يفنى آجالنا ، وإنا نرى محاجرا لا ترونها .

باب
ذكر من نقض العهد ولجأ إلى الغرر

٤٢٩ - حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ويحيى بن أبى طالب ، قالا : حدثنا محمد ابن عبيد الطنافسى ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إذا جمع الله الأولين والآخرين رفع لكل غادر لواء فقيل: هذه غدرة فلان ابن فلان »(١) .

٤٣٠ - حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضى ، قال : حدثنا عصام ابن يوسف : قال : حدثنا الفزارى عن أبى سعيد عن عمرو بن مرة ، عن أبى البحترى عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « ذمة المسلمين واحدة ، ولكل غادر لواء يعرف به »(٢) .

٤٣١ - حدثنا سعدان بن يزيد البزاز ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال فى خطبة خطبها : « ألا إن لكل غادر لواء

---

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الأدب ، باب ما يدعى الناس بآبائهم (١٠ / ٦١٧٧) ومسلم كتاب الجهاد ، باب تحريم الغدر (٣ / ١٧٣٥) وأحمد فى مسنده (٢ / ٢٩) .

(٢) [صحيح]

أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢ / ١٤١) وأبو يعلى فى مسنده (٧ / ٤٣٩٢) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة إنما اتفقا على ذكر الغادر فقط ووافقه الذهبى ، وقال الهيثمى فى المجمع (٥ / ٣٢٩) : وفيه محمد ابن أسعد وثقه ابن حبان وضعفه أبو زرعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٣٤٣٥) .

بقدر غدرته يوم القيامة »[١] .

٤٣٢ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، قال : حدثنا عبد الله بن غالب، قال: حدثنا بكر بن سليمان أبو معاذ عن أبى سليمان الفلسطينى عن عبادة بن نسى عن عبد الرحمن بن غنيم عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ: « أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد »[٢] .

٤٣٣ ـ حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا عيينة عن محمد بن سوقة قال: سئل عطاء عن رجل سيدته الديلم فأخذوا عليه عهدا وميثاقا على أن يرسل / إليهم بشىء قد سموه وإلا رجع إليهم ، فلم يجد الذى سموه له فقال لعطاء: أيرجع إليهم أم لا ؟ قال : ارجع إليهم ، قال : إنهم أهل شرك قال : تفى بالعهد ؟ قال : فأعاد عليه فأبى عطاء ألا يفى بالعهد ، وقال الأوزاعى : يفى للعهد .

١٧٩

٤٣٤ ـ حدثنا أحمد بن إسحاق أبو بكر الوزان قال : قال هشام بن عمار قال : عمرو بن واقد قال : حدثنى يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لواء الغادر يوم القيامة عند استه »[٣] .

---

(١) [صحيح]

أخرجه الترمذى كتاب الفتن ، باب ما أخبر النبى ﷺ أصحابه بما هو كان إلى يوم القيامة (٤/٢١٩١) وابن ماجة كتاب الجهاد ، باب الوفاء بالبيعة (٢ / ٢٨٧٣) وأحمد فى مسنده (٣ / ١٩) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/٢٦٤٢) .

(٢) أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (ح ٣١٣) .

(٣) [صحيح] ==

٤٣٥ ـ حدثنا محمد بن يوسف أبو بكر بن الطباع ، قال : حدثنا حجاج ابن محمد الأعور عن ابن جريج ، قال : أخبرنى عاصم بن عبيد الله قال : أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعة يخبره عامر بن ربيعة عن النبى ﷺ أنه قال : « من مات ناكثا عهده جاء يوم القيامة لا حجة له »(١) .

٤٣٦ ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسى ، قال : حدثنا على بن الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا الحسين بن واقد ، قال : حدثنا عبد الله بن يزيد عن ابن عباس قال : ما نقض قوم العهد إلا أظهر الله عليهم عدوهم(٢) .

٤٣٧ ـ حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا عيينة عن جامع بن أبى راشد سمع ميمون بن مهران يقول : ثلاث تؤدى إلى البر والفاجر : الرحم تصلها برة كانت أو فاجرة ، والأمانة تؤديها إلى البر والفاجر ، والعهد تفى به البر والفاجر(٣) .

٤٣٨ ـ حدثنا أحمد بن عصمت النيسابورى ، قال : حدثنا إسحاق بن

== أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠ / ١٦٤) وقال الهيثمى فى المجمع (٥ / ٣٣٠): وفيه عمرو بن واقد وهو متروك .
وصححه الإلبانى فى صحيح الجامع (٢/ ٥٢٣٢) .

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٣ / ٤٤٥) والطبرانى فى الأوسط (٤١٥١) وقال الهيثمى فى المجمع (١ / ٣٢٤) : وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف إلا أن مالكا روى عنه .

(٢) أخرجه البيهقى فى السنن (٣ / ٣٤٦ ، ٣٤٧) والطبرانى فى الكبير (١١ / ١٠٩٩٢) بنحوه ، وقال الهيثمى فى المجمع (٣ / ٦٥) : وفيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزى لينه الحاكم ، وبقية رجال موثقون وفيهم كلام .

(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤ / ٨٧) .

راهويه ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا شعبة عن أبى الفيض ، قال : سمعت سليم بن عامر ، قال : كان بين معاوية وقوم من الروم عهد فجعل ١٨٠ معاوية يسير فى أرضهم حتى ينقضى فيغير عليهم/ فإذا رجل ينادى من ناحية : وفاء لا غرر سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى يمضى أمرها أو ينبذ إليهم عن سواء »[(١)] ، فإذا الرجل عمرو بن عبسة .

٤٣٩ ـ حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن الزبير، عن عبد الله بن عاصم بن المنذر .

قال الزبير بن بكار : وحدثنى محمد بن الضحاك ، يزيد بعضهم على بعض أن عاتكة بنت زيد[(٢)] بن عمرو بن نفيل كانت عند عبد الله بن أبى بكر الصديق وأحبها حبا شديدا حتى كادت تغلبه على عقله ، وتشغله عن شوقه

---

(١) [صحيح]
أخرجه أبو داود كتاب الجهاد ، باب فى الإمام يكون بينه وبين العدو عهد فيسير إليه (٣ / ٢٧٥٩) والترمذى كتاب السير ، باب ما جاء فى الغدر (٤ / ١٥٨٠) والبيهقى فى السنن (٩ / ٢٣١) وأحمد فى مسنده (٤ / ١١١) وابن أبى شيبة فى مصنفه (٧ / ٦٩٣ / ١) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢/ ٦٤٨٠) ، والصحيحة (٢٣٥٧) .

(٢) هى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية شاعرة ، صحابية حسناء ، من المهاجرين تزوجها عبد الله بن أبى بكر الصديق ، ومات فرثته ، وتزوجها عمر ابن الخطاب فاستشهد وورثته فتزوجها الزبير بن العوام وقتل فرثته ، وخطبها على بن أبى طالب فأرسلت إليه : إنى لأضن بك عن القتل وبقيت أيما إلى أن توفيت . الأعلام لخير الدين الزركلى (٢/ ٤٥٨) .

فأمره أبو بكر الصديق رضى الله عنه بفراقها فقال :

وإن فراقى أهل بيت أحبهم على كبر منى لإحدى العظائم

ثم عزم عليه أبو بكر ففارقها ، فاطلع عليه أبو بكر وهو يقول :

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها ولا مثلها فى غير جرم تطلق

لها خلق جزل وحلم ومنصب وخلق يسوى فى الحياة ومصدق

فرق عليه أبو بكر فراجعها ، فلما مات قالت ترثيه :

آليت لا تنفك عينى سخينة عليك ولا ينفك جلدى أغبرا

فالله عينا من رأى مثله فتى أعف وأمضى فى الهياج وأصبرا

إذا شرعت فيه الأسنة خاضها إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرا/ ١٨١

فلما خلت بزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأولم عليها متى دخل بها ، ودعا أصحاب رسول الله ﷺ ، فلما دخلوا قال له على بن أبى طالب رضى الله عنه : أتأذن لى يا أمير المؤمنين ، أدخل رأسى إلى عاتكة أكلمها ، فقال: نعم فأدخل على كرم الله وجهه رأسه إليها ، وقال : يا عدية نفسها .

آليت لا تنفك عينى قريرة عليك ولا ينفك جلدى أصفرا

فبكت ، فقال له عمر : مادعاك إلى هذا يا أبا الحسن كل النساء يفعلن هذا فلما قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالت ترثيه :

عين جودى بعبرة ونحيب لا تملى على الجواد النجيب

فجعتنى المنون بالفارس المعـ ـلم يوم الهياج والتثويب

قل لأهل الضراء والبؤس موتوا قد سقته المنون كأس شعوب

فلما خلت بزوجها الزبير بن العوام فاستأذنت ليلة أن تخرج إلى المسجد فشق عليه ذلك ، وكره أن يمنعها لقول رسول الله ﷺ : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله »[1] ، فأذن لها ثم انكمأ لها في موضع مظلم من الطريق ، فلما مرت وضع يده على بعض جسدها ، فكرت راجعة تسبح فسبقها الزبير إلى المنزل ، فلما دخلت قال لها : ماردك عن وجهك ؟ قالت : كنا نخرج والناس/ تساس ، فأما اليوم فلا ، وتركت طلب المسجد ، فلما قتل الزبير قالت ترثيه: ١٨٢

غدر ابن جرموز بفارس بُهمة ... يوم اللقاء فكان غير مُعَدّد

يا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طايشا رعش الجنان ولا اليد

ثكلتك أمك إن ظفرت بمثله ... فيما مضى صبحا تروح وتغتدى

كم غمرة قد خاضها لم يثنه ... عنها طرادك يا بن أم الفرقد

إن الزبير لذو جلاء صادق ... سمح سجيته كريم المشهد

فلما خلت خطبها على بن أبى طالب رضى الله عنه فقالت : إنى لأضن بك عن القتل .

٤٤٠ ـ حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار عن جعفر ابن الحسين اللهبى قال : كانت فاطمة ابنة الحسين بن على تحت الحسن بن

---

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الجمعة ، باب ١٣ (٢ / ٩٠٠) ومسلم كتاب الصلاة ، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لا تخرج مطيبة (١ / ١٣٦ صلاة) وأبو داود كتاب الصلاة ، باب ما جاء فى خروج النساء إلى المسجد (١/ ٥٦٦) وأخرجه البيهقى فى السنن (٣/ ١٣٢) وأحمد فى مسنده (٢ / ١٦) .

الحسين بن على فلما حضرته الوفاة قال لها : إنك مرغوب فيك متشرف بك لا تتركين إنى والله لا أترك فى قلبك حسرة سواك قالت : فإنى أنتهى إلى ما أمرت به فقال : كأنى بك لو قدمت فأخرجت جنازتى قد جاءك على فرس ذنوب لا بساحلته يسير فى جانب الناس متعرضا لك ولست أدع من الدنيا هما غيرك فلم يدعها حتى توثق منها بالأيمان فى ذلك ، ومات الحسن وأخرجت جنازته فوافى عبد الله بن عمرو وقد كان يجد بفاطمة وجدا شديدا وكان رجلا جميلا ونظر إلى فاطمة ونظرت إليه وكانت تلطم وجهها على الحسن فأرسل إليها مع جاريته/ أن لنا فى وجهك حاجة فارفقى به قال فخمرت وجهها ١٨٣ وأرسلت يدها حتى عرف ذلك جميع من حضرها ، فلما انقضت عدتها خطبها فقالت : كيف أعمل بأيمانى فقال لك بكل مال مالان وبكل مملوك مملوكان ، فوفى لها فتزوجها فولدت له محمدا وسمى من حسنه الديباج والقاسم ورقية ومحمد ، وهذا الذى قال جميل [1]:

أبى لأراه يخطر على الصفا　　فأغار على بثينة من أجله

٤٤١ ـ أنشدنى على بن قريش الجرجانى :

---

(١) هو جميل بن عبد الله العذرى توفى سنة ٧٠١ هـ بمصر ، أحب بثينة وأحبته ، وتلاقيا فتغزل بها فغضب قومها ، ورفضوه حين تقدم للزواج منها ، وزوجوها من نبيه بن الأسود ، فلم يكف جميل عن حبها ، وحاول الاتصال بها فشكاه أهلها فأهدر الوالى دمه ، فهرب إلى اليمن حتى عزل الوالى فرجع ثانية ، ثم رحل إلي مصر ليمدح أميرها عبد العزيز بن مروان ، له ديوان معظمه فى الغزل العذرى الساذج الصادق العذب العبارة المتوفر النغم ، يضرب المثل بجميل فى صدق المحب وطهارته. الموسوعة العربية (ص ٦٤٧) .

لعمرك ما يغنى عن المرء ماله إذا ولولت يوما عليه الحبايب

وما هو إلا ذاك ثم تركته بغبراء ملفوفا عليه الشبايب

فيضحك باكيه ويرفض ذكره وإن قيل لا أنساك ما عشت كاذب

وتكتحل العرس الطويل نحيبها وتخضب كفيها إذا قيل خاطب

٤٤٢ ـ حدثنا الحسن بن على الخزاز الكوفى عن الحسن المدائنى قال : احتضر رجل من العرب فنظر إلى ابنه يدب بين يديه وأم الصبى عن رأسه جالسة واسم الصبى محمد فقال :

وإنى لأخشى أن أموت وتنكحى ويعرف فى أيدى المراضيع محمد

وترضى ستور دونه وقلائد ويشغلكم عنه خلوق ومجمد

قال : فما لبث أن مات فتزوجت وصار محمد إلى ما ذكر .

١٨٤ ٤٤٣ ـ أنشدنى أبو يعقوب الطالقانى/ :

وإن هى أعطتك الليان فإنها لآخر من خلانها يستلين

وإن حلفت لا ينقض النأى عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

٤٤٤ ـ حدثنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن عامر بن صالح قال : حدثنى أحمد بن الحسين قال : قرأت على درهم مكتوب سوءة لمحب أحب ثم عذر .

٤٤٥ ـ حدثنا على بن بحر بن أيوب الكوفى قال : حدثنا محمد بن عبد الله العتبى عن محمد بن الحكم قال : كانت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان تحت عمر بن عبد العزيز فهويت داود بن بشر بن مروان وهوى بها فلما مات عمر بن عبد العزيز قالت لأخيها مسلمة : إنى قد اشتهيت أن أجد رابحة الولد

قال : ويحك بعد عمر قالت : لابد من ذلك قال لا جرم لا تشورن بك الأزواج قالت: قد شورت منهم داود، وكان أعور قبيح المنظر فقال فى ذلك الأحوص(١) :

أبعد الأغر ابن عبد العزيز قريع قريش إذا يذكر
تبدلت داود مختارة ألا ذلك الخلف الأعور

٤٤٦ ـ حدثنا العباس بن الفضل الربعى قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدى ، قال : حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس ، عن المطلب بن أبى وداعة قال : كانت ضباعة بنت الحرث تحت عبد الله بن جدعان فمكثت عنده زمانا لا تلد له فقال لها هشام بن المغيرة المخزومى يوما فى الطواف : ما تصنعين بهذا الشيخ الذى لا يولد له/ قولى له فليطلقك فقالت لعبد الله بن جدعان : ذلك وبلغ الشيخ ١٨٥ مقالة هشام فقال لها : إنى أخاف أن تتزوجى بهشام بن المغيرة قالت : فإن ذلك على ألا أفعل فقال لها : فإن فعلت فإن عليك مائة من الإبل تنحرينها بالحزورة وتنسجين لى ثوبا يقطع ما بين الأخشبين وتطوفين بالكعبة عريانة ، قالت : لا أطيق ذلك فأرسلت إلى هشام فأخبرته الخبر فأرسل إليها ما أيسر ما سألك أنا أيسر قريش فى المال ونسائى أكثر نساء بالبطحاء وأنت أجمل الناس فلا تعابين فى عريك فلا تأبى ذلك عليه فقالت لابن جدعان : طلقنى

---

(١) هو الأحوص بن ثعلبة بن محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن محدعة بن حارثة ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو القائل :

وأبذل فى الحوادث صلب مالى لجارى والمحالف إن دعيت

وذكره ابن الكلبى فى نسب الأوس . معجم الشعراء (ص ٤٨) .

فإن تزوجت هشام فعلى ما قلت فطلقها بعد استيثاقه منها فتزوجها هشام بن المغيرة فنحر عنها مائة جزور بالحزورة وأمر نساءه فنسجن لها ثوبا يملأ ما بين الأخشبين ثم طافت بالبيت عريانة أتبعها بصرى فقال المطلب : أبصرتها وأنا غلام وهى تطوف بالبيت عريانة أتبعتها بصرى إذا أدبرت وأستقبلها إذا أقبلت فما رأيت شيئا مما خلق الله أحسن منها وهى واضعة يديها على فخذيها وقريش قد أحدقت بها وهى تقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فما أحله

٤٤٧ ـ حدثنا عمارة بن وثيمة المصرى ، قال : حدثنا أبى عن الهيثم بن عدى عن ابن عباس قال : عاهد رجل امرأته وعاهدته ألا يتزوج الباقى منهما فهلك الرجل / فلم تلبث المرأة أن تزوجت فلما كان ليلة للبناء بها نامت فى أول الليل فأتاها آت فى المنام فقال : ١٨٦

حييت ساكن هذا البيت كلهم إلا الرباب فإنى لا أحييها
قد كنت أحسبها للعهد حافظة حتى تهون وما جفت مآقيها
استبدلت بدلا غيرى وقد علمت أن القبور توارى من ثوى فيها
أمست عروسا وأمسى منزلى جدثا تحت التراب وإنى لا ألاقيها

فقامت المرأة فزعة فقالت : لا يجتمع رأسى ورأس هذا أبدا فاختلعت من زوجها ودفعت إليه كل قليل وكثير هو لها .

٤٤٨ ـ حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذى قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا جرير عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق عن عبد الله ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع خصال من كن فيه كان منافقا من إذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر ، وإذا اؤتمن خان

من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق »[١] .

٤٤٩ ـ أنشدنى أبو بكر بن محمد بن على النحوى [٢] لإبراهيم بن المهدى[٣] أو لغيره :

لحى [٤]الله من لا ينفع الود عنده ومن حبله إن مد غير متين

ومن هو ذو لونين ليس بدائم على عهده خوان كل أمين

---

(١) [متفق عليه]
أخرجه البخارى كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق (١ / ٣٤) ومسلم كتاب الإيمان، باب خصال المنافق (١ / ٥٨) وأبو داود كتاب السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٤ / ٤٦٧٨) والترمذى كتاب الإيمان ، باب ما جاء فى علامة المنافق (٥ / ٢٦٣٢) والبيهقى فى السنن (٩ / ٢٣٠) وأحمد فى مسنده (٢ / ١٩٨) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) هو محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر النحوى الواسطى من أهل واسط قدم بغداد وأقام بها مدة يقرأ على مصدق بن شبيب النحوى وطلب الأدب وسمع الحديث من أبى العباس أحمد بن على بن المأمور وسمع من مشايخ واسط وعاد إلى واسط يقرأ عليه بها القرآن والنحو وهو فقيه فاضل له معرفة حسنة بالنحو تخرج به جماعة بواسط وأخذوا عنه . إنباه الرواة ص ٨٠ ج ٣ .

(٣) كنيته أبو إسحاق وأمه مولدة اسمها شكله أبوها من أصحاب المازيا وقد سبيت أمه وحملت إلى المنصور فوهبها لمحياه أم ولده فربتها وبعثت بها إلى الطائف فنشأت هناك فلما كبرت ردت إليها وأعجب بها المهدى فطلبها من محياه فولدت منه إبراهيم وكان إبراهيم رجلا فهما عاقلا أديبا شاعراً راوية للشعر وأيام العرب خطيبا فصيحاً حسن العارضة ، وكان أشد خلق الله إعظامًا للغناء وأحرصهم عليه وكان أشدهم منافسة فيه وكان حسن الصوت مجيداً فى الغناء هو وأخته علّيه وكان يناظر إسحاق ويجادله فلا يقوم له ولا يفى به وكانت بينهما منازعات لا تنقطع وكانا يجريان كل قبيح وماتا على هذه الصورة من المنازعات والمناظرات . مختار الأغانى (ص ٣٩٢ ج ١) .

(٤) لحا الله : هى فى القاموس المحيط (لحاه) أى شتمه ولحا الشجرة أى قشرها ومعناها هنا لعنه الله أو محاه وأفناه . انظر القاموس المحيط (٤/ ٣٨٧) .

٤٥٠ ـ وأنشدني ابن على الطوسى :

١٨٧ يـاسـوتـا لـلـغـدة المتـكـشـفـه تبارك ربى كيف جلّت عن الصفه/
نسيت وأنكرت الذى كان بيننا كأن لـم يكـن بينـى وبينـك معـرفه

٤٥١ ـ حدثنا العباس بن الفضل ، قال : حدثنا العباس بن هشام الكلبى ، قال عبد الله بن عكرمة : دخلت على عـبد الرحمن بن الحرث بن هشام أعوده فقلت : كيف تجدك ؟ قال : أجدنى والله للـموت وما موتى بأشد على من أم هشام أخاف أن تتزوج بعـدى فحلفت له أنها لا تتزوج بعده فـغشى وجهه نور ثم قال : الآن فلينزلن الموت متى شاء ثم مـات ، فلما انقضت عدتها تزوجت عمر بن عبد العزيز فقلت :

فإن لقيت خيرا فلا يهنينها وإن تعست فلليدين والفم

قال : فبلغها ذلك فكتبت إلى قد بلغنى ما تمثلت بى وما مثلى ومثل أخيك إلا كما قال الشاعر :

وهـل كـنـت إلا والـهـا ذات تـرحـة قضـت نحـبها بـعد الحنين المـرجعّ
فدع ذكر من قد وارت الأرض شخصه ففى غير من قد وارت الأرض مقنعّ

قال : فبلغ ذلك منـى كل غيظ فحسبت حسابها فإذا هـى قد عجلت وبقى عليها من عدتهـا أربعة أيام فدخلت على عمر فأعلمته فـانتقض النكاح وعزل عمر عن المدينة[١] .

٤٥٢ ـ حدثنـا أبو يوسف الزهـرى قال : حدثنـا الزبير بن بـكار ، قال :

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان (١/ ١٤٥) .

كانت امرأة من العرب تزوجت رجلا فكانت تجد به ويجد بها وجدا شديدا فتحالفا وتعاقدا ألا يتزوج الباقى منهما ، فلما مات الرجل تزوجت فلامها أهلها على نقض عهدها فقالت / : ١٨٨

قد كان حبى ذاك حبا مبرحا   وحبى لذا إذ مات ذاك شديد
وكانت حياتى عند ذاك حياته   وحبى لدى طول الحياة يزيد
فلما مضى عادت لهذا مودتى   كذلك الهوى بعد الذهاب يعود

٤٥٣ ـ وأنشد أبو العباس :

وإن من الخلان من شحط النوى   به وهو محمود الأخا أمين
ومنهم صديق العين أما لقاؤه   فحلو وأما غيبه فظنين
تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن   عليك شجا توذيك حين تبين

باب
العجز عن حمل الهوى وطلب الحيلة فى المخلص منه

٤٥٤ ـ حدثنا الحسين بن أيوب العكبرانى قال : حدثنا أبو عبد الله بن أسباط قال : حدثنى دعبل قال : كنت بالثغر فنودى بالنفير فخرجت مع الناس فإذا أنا بفتى يجد رمحه بين يدى فالتفت فنظر إلى فقال لى : أنت دعبل قلت: نعم قال : اسمع منى بيتين فأنشدنى :

أنا فى أمرى رشاد بين غزو وجهاد
بدنى يغزو عدوى والهوى يغزو فؤادى

ثم قال : كيف ترى ؟ قلت : جيد قال : والله ما خرجت إلا هاربا من الحب ثم التقينا فكان أول قتيل .

٤٥٥ ـ أنشدنى أبو جعفر العبدى [1]:

١٨٩ إن الله نجانى من الحب لم أعد إليه ولم أقبل مقالة عاذل/
ومن لى بمنجاة من الحب بعدما رمتنى دواعى الحب بين الحبائل

---

(١) هو واحد ممن كانوا يجيزون الشعر عن طريق أبى العتاهية وله فى ذلك نوادر ومنها أنه قال لأبى العتاهية أجز لى قول الشاعر :

وكان المال يأتينا فكنا نبدره وليس لنا عقول
فلما أن تولى المال عنا عقلنا حيث ليس لنا فضول

فقال أبو العتاهية :

فقصر ما ترى بالصبر حقاً فكل إن صبرت له مزيل

الأغانى (ص ٨٢ ج ٤) .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : الحبائل الموت قال : قال لبيد [١] :

حبائله مبثوثة لسبيله ويفنى إذا ما أخطأته الحبائل

يقول : وإذا أخطأه الموت فإنه يفنى يعنى الهرم .

٤٥٦ ـ وأنشدنى أبو عبد الله بن الدولابى :

دعوت ربى دعاء فاستجيب لنا كما دعا ربه نوح وأيوب

إن ينزع الداء من صدرى ويجعله فى صدر سلمى وحمل الداء تقطيب [٢]

أو يشف قلبى سريعا من صبابته فلا أحن إذا حنّ المطاريب

---

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة وكنيته أبو عقيل. وكان يقال لأبيه ربيع المقترين لجوده وسخائه قتله بنو أسد فى الحرب التى كانت بينهم وبين قومه . وهو أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها المخضرمين ممن أدرك الإسلام وهو من الأشراف الشعراء الأجواد ، الفرسان ، القراء ، المعمرين ، يقال إنه عمر مائة سنه وخمسا وأربعين سنة وكان لبيد قد قدم على رسول الله ﷺ فى وفد بنى كلاب بعد وفاة أخيه أربد وعامر بن الطفيل فأسلم وهاجر وحسن إسلامه ونزل الكوفة فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومات هناك فى آخر خلافة معاوية . عمر تسعين سنة فى الجاهلية ، وخمسا وخمسين سنه فى الإسلام . مختار الأغانى (٦/٣٢١) .

(٢) تقطيب : هى من قطب فلاناً أى أغضبه فالمعنى أنه يغضب لذلك . انظر القاموس المحيط (١/ ١٢٢) .

باب
دلالة المحبة وشواهدها

٤٥٧ ـ حدثنا على بن حرب الموصلى ، قال : حدثنا هارون بن عمران ، عن جعفر بن برقان ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبى هريرة رضى الله عنه .

وحدثنا سعدان بن يزيد البزاز قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « القلوب جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » (١).

٤٥٨ ـ حدثنا محمد بن وهب بن إسماعيل المصرى ، قال إبراهيم بن محمد النوفلى قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز الدراوردى ، عن على بن أبى على اللهبى عن الزهرى عن عروة عن عائشة أن امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجر رسول الله ﷺ ووسع الله دخلت المدينة قالت عائشة رضى الله عنها : فدخلت على فقلت لها : فلانة ما أقدمك ؟ قالت : إليكن/ قلت : فأين نزلت ؟ قالت : على فلانة امرأة كانت تضحك الناس بالمدينة قالت عائشة : ودخل رسول الله ﷺ فقال : « فلانة » فقالت عائشة : نعم فقال : « على من نزلت ؟ » قالت : على فلانة ١٩٠

---

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب البر والصلة ، باب الأرواح جنود مجندة (٤ / ٢٦٣٨) وأبو داود كتاب الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس (٤ / ٤٨٣٤) وأحمد فى مسنده (٢/ ٢٩٥) عن أبى هريرة بلفظ : « الأرواح جنود مجندة .... » .

المضحكة قال : « الحمد لله إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف »[١] .

٤٥٩ ـ حدثنا حماد بن الحسن الوراق قال : حدثنا أبو داود الطيالسى قال: حدثنا قيس بن الربيع عن حبيب بن أبى حبيب عن أبى الطفيل عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف[٢] .

٤٦٠ ـ وروى عن عبد الله بن مسعود قال : لا تسألن امرءًا عن وده وانظر ما له فى قلبك فإن لك فى قلبه مثل ذلك .

٤٦١ ـ حدثنا الوليد بن مضاء الموصلى قال : حدثنا محمد بن عمار ، قال: حدثنا عيسى بن يونس قال : حدثنا محمد بن علاثة قال : حدثنى حجاج بن الفرافصة عن أبى عمر زاذان عن سلمان أن رسول الله ﷺ قال : «القلوب جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف »[٣] .

٤٦٢ ـ أنشدنى أبو الفضل :

---

(١) [صحيح]
أخرجه البخارى كتاب أحاديث الأنبياء ، باب الأرواح جنود مجندة (٦/ ٣٣٣٦) .

(٢) [ضعيف]
أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس (٩ / ٢٤٧٤١ كنز) عن على ، والطبرانى فى الأوسط (٥٢١٦) عن على .
وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٤١١) ، والضعيفة (٢٩٩٢) .

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٤ / ٤٢٠) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى : عبد الأعلى تركه أبو داود .

إن العين تبدى الذى فى نفس صاحبها من الشناءة[1] أو ود إذا كانا
إن البغيض له عين يقلبها لا يستطيع لما فى الصدر كتمانا
وعين ذى الود ما تنفك مقبلة ترى لها محجراً بشا وإنسانا

٤٦٣ ـ وأنشدنى أبو جعفر العدوى :

١٩١ وما تخفى الضغينة حيث كانت ولا النظر الصحيح ولا للسقيم/
أناملها وإن ذهبت غلاظ وأوجهها بها أبدا كلوم

٤٦٤ ـ حدثنى أبو الفضل الربعى قال : حدثنا خالد بن يحيى البرمكى : لو لم يكن للمحبين شهيد على أنفسهم فيما يدعون من المحبة إلا ملاحظة أبصارهم فى استدراك مواجدهم لكفاهم وأنشدنى :

يلاحظنى فيعلم ما بقلبى وألحظه فيعلم ما أريد

٤٦٥ ـ وأنشدنى أبو جعفر العبدى صاحب الفراق :

إذا جعل الطرف الخفى لسانه جعلت له عينى لأفهمه أذنا
كفتنا بلاغات الحديث عيوننا وقمن بحاجات النفوس لنا عنا

٤٦٦ ـ وأنشدنى داود بن على الأزدى :

إذا نحن خفنا الكاشحين[2] فلم نطق كلاما تكلمنا بأعيننا شزرا
نصد إذا ما كاشح مال طرفه إلينا ونبدى ظاهرا بيننا هجرا

---

(١) الشناءة : البغض ، وشنأ فلانا أبغض ورجل شنائية وشنان وهى شنآنة وشنأى والمشنوء : المبغض ولو كان حميلا . انظر القاموس المحيط (١/ ١٩) .
(٢) الكاشحين : جمع كاشح وهو مضمر العداوة وكشح له بالعداوة : عاداه . القاموس المحيط (١/ ٢٥٤) .

فـإن غفـلـوا عنـا رأيـت خدودنـا تـصافـح أو ثغـرا قرعـنا بـه ثغـرا
ولو قـذفت أجسادنـا ما تضمـنت من الضر والبلوى إذاً قذفت جمرا

٤٦٧ ـ وأنشدنى محمد بن جعفر الدولابى :

ومـراقبـين يـكاتمـان هـواهمـا جعـلا الصدور لمـا تحن قـبورا
يـتلاحـظان تـلاحـظا فـكأنمـا يتناسخان مـن الجفون سطورا

٤٦٨ ـ حدثنى عبد الله بن سعد الأموى ، قال : حدثنا العباس بن الفضل، عن أبى عوانة / ، عن واقد بن المعتمـر الضبى ، قال : رأيت رجلا يسعى بين ١٩٢ الصفا والمروة وهو يقول :

فيـاحبـذا سعيى إليهـا مكـاتما على خُفْيةٍ من حاسد ومراقب
والله لا أنسـى تكاتمـنا الـهوى إذا ما جلسنا بين لاح وخاذب
يخاطبـها طرفى فيفهـم طرفها وليس لنا لفـظ بغير الحواجب

فقلت : يـا هذا ومالله حججت قال : وهـل الحج إلا له ، ولكنهـا فيضة صدر بحـر من الحب ما ركب فـيه أحد إلا غرق فاعذر مـن لو ابتليـت بدائه عذرك والله يا هذا لقد وصل إلى قلبـى من ذكر لذة من أحب فى هذا الموضع ما لم يوصله إليه شىء من النعيم ولو خلدت فى نعيم الدنيا كلها إلى انقضائها ثم أغمـى عليه ساعة ثـم أفاق فقلت : ما أحـل بك ما أرى قال : توهمـتها جالسة معى كعـادتها ثم ذكرت بعد النوى فأصابنى ما رأيـت هذا لذكرها على البعد فكيف تظننى والشعب ملتئم قلت : أظن أكثر من هذا قال : إى والله بما لا يحصيه إلا الرب تبارك وتعالى ، قلت : وما يبكيك ؟ وهذا فرحك ، قال: أخاف انقطاع المنى قبل اللقاء فعذرته على الأمر ثم انصرفت وأنا له راحم .

١٩٣ ٤٦٩ ـ وأنشد بعض أصحابنا / :

ولى سكن إن غاب أو غبت لم نجد لذى البأس عند البأس إنساً نؤانسه
كلانا يناجى فى الضمير حبيبه بالسن عشق لفظهن وساوسه
ومهما التقينا والوشاة فطرفه يخالس نحوى بالهوى وأخالسه
لعينى من عينيه عين تفردت بلحظى وأخرى للرقيب تحارسه

٤٧٠ ـ وأنشدنى أبو العباس الناشئ [١] لنفسه :

ولما رأين البين قد جد جده وأيقنّ منا بانقطاع المطالب
طلبن على الركب المحثين علة فعجن علينا من صدور الركائب
فلما توافقنا كتبن بأعين لنا كتبا أعجمنها بالحواجب
فلما قرأناهن سرا طوينها حذار الأعادى بازورار [٢] المناكب

---

(١) هو عبد الله بن محمد وهذه كنيته ، وقد كان صاحب خمر وصاحب شعر مجيد سمعته إحدى الجوارى وكانت حسنة الصوت وهو يقول :

حجرت فأشمت بى الحاسدين وأشفقت من عذل العذل

حتى قال :

أديرا المدام ولا يدلى من السكر منها ولا عذر لى

وكانت تهواه ويهواها فخرجت معه على غفلة من مولاها واحتبسها عنده شهراً ثم ردها. طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٤١٧) .

(٢) ازورار : أى مَيْل وازورّ عن الشىء انحرف وعدل .

باب
إعلام المحبوب بما تجنه القلوب

٤٧١ - حدثنا نصر بن داود وعبد الله بن أحمد الدورقى ، قالا : حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن منصور ، عن عبد الله بن مرة عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره فإنه يجد له مثل الذى يجد »(١) .

٤٧٢ - حدثنا نصر بن داود قال : حدثنا الحجبى قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبى ملج ، عن عمرو بن ميمون عن النبى ﷺ مثل ذلك ثم قال الحجبى: هذا الحديث الصحيح ، والحديث الأول غلط منى .

٤٧٣ - حدثنا محمد بن يونس الكديمى ، قال :حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى، قال حدثنا هشام بن زياد عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك/ ١٩٤ قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره »(٢) .

٤٧٤ - حدثنا أبو العباس الكديمى قال : حدثنا محمد بن أيوب أبو هريرة الكلابى، قال : حدثنا الربيع بن يحيي أبو سلمان الأعرج ، قال : حدثنا عبد الله بن عمران ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن سرجس أن رجلا قال:

---

(١) [ضعيف]

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٦ / ٩٠١٠) .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٩٤) .

(٢) [صحيح]

أخرجه أحمد فى مسنده (٣/ ١٥٠) ، ابن حبان فى صحيحه (٢٥١٣ موارد) .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٢٧٩) .

يا رسول الله ، إنى أحب أباذر ، قال : « فأعلمه وإذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه» (١) .

٤٧٥ ـ حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقى ، قال : حدثنا الأزرق بن على الحنفى ، قال : حدثنا حسان بن إبراهيم الكرمانى ، عن زهير بن محمد ، عن عبيد الله ابن عمر وموسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : كنت جالسا عند النبى ﷺ فمر رجل فقلت : يا رسول الله ، والله إننى لأحب فلانا فى الله فقال : «هل أعلمت أخاك » قلت : لا قال : « قم فأعلمه » قال : فقمت فلحقته فقلت : يا فلان ! تعلم أنى أحبك فى الله قال : وأنا أحبك فى الله ، وقلت : لولا أن النبى ﷺ أمرنى أن أعلمك ما أعلمتك .

٤٧٦ ـ حدثنا على بن داود القنطرى، قال: حدثنا سعد بن أبى مريم ، عن ابن لهيعة، عن بريد بن أبى حبيب، قال: أتى أبو مسلم الجيشانى إلى أبى أمية فى منزله فقال: سمعت أبا ذر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إذا أحب أحدكم أخاه فليأته فى منزله فليخبره أنه يحبه ، وقد جئتك فى منزلك»(٢) .

٤٧٧ ـ حدثنا عمر بن محمد أبو حفص النسائى، قال: حدثنا أحمد بن أبى

---

(١) [صحيح]
أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٥٤٢) وأبو داود فى كتاب الأدب ، باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إليه (٤ / ٥١٢٤) والترمذى كتاب الزهد ، باب ما جاء فى إعلام الحب (٤/ ٢٣٩٢) وابن حبان فى صحيحه (١ / ٣٨٩ إحسان) وأحمد فى مسنده (٤ / ١٣٠) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٢٧٩) .

(٢) [صحيح]
أخرجه أحمد فى مسنده (٥ / ١٤٥) وابن المبارك فى الزهد (٧١٢) .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٢٨١) .

الجوارى ، قال : حدثنا أبو رجاء نصر بن شاكر ، قال : حدثنا حفص بن غياث ، قال لقى أبو إسحاق السبيعى - يعنى الفضل بن غزولفَ / قال : والله ١٩٥ إنى لأحبك ولولا الحياء لقبلتك .

٤٧٨ - أنشدنى على بن قريش لأبى صخر الهذلى [١] :

بيدى الذى شغف الفؤاد بكم　　بدءُ الذى ألقى من السُّقم
واستيقنى أن قد كلفت بكم ثم　　افعلى ما شئت عن علم
قد كان صُرمٌ فى الممات لنا　　فعجلت قبل الموت بالصرم

٤٧٩ - وأنشدنى على بن إسحاق لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

ألا يكون الصد فى كل حاله　　وكم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك إن الدهر فيه كفاية　　لتفريق ذات البين فانتظرى الدهرا
ولا تأمنين الدهر عند عطاية　　فإن الذى أعطاك يأخذه قهرا

٤٨٠ - وأنشدنى أبو القاسم بن أبى هاشم الزبيدى لبعض الأعراب :

خليلى إن لا تبكيا لى أستعر　　خليلا إذا أنزفت دمعا بكى ليا
إذا علمت وجدى بها وصبابتى　　فشأن المنايا القاضيات وشانيا

---

(١) هو عبد الله بن سلم السهمى أحد بنى مرمص وهو شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية وكان موالياً لبنى مروان متعصباً لهم وله فى عبد الملك بن مروان مدائح وفى أخيه عبد العزيز وحبسه ابن الزبير إلى أن قتل وكان ذلك بعد أن ظهر ابن الزبير بالحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية ومن أشعاره فيهم .

أبا خالد نفسى وقت نفسك الردى　　وكان بها من قبل عثرتك العثر
لتبكك يا عبد العزيز قلائص　　أضربها نص الهواجز والزجر

الأغانى (ص ١١٧ ج ٢٤) .

باب
فضيلة من سبق بوده وما يجب من التمسك بعهده

٤٨١ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، قال : حدثنا أبو عبيد صاحب لنا ، عن أبى الورقاء ، عن عبد الله بن المبارك ، عن الأوزاعى ، عن هشام ابن حجاز ، عن بلال بن سعد قال : من سبقك بالود فقد استرقك بالشكر .

٤٨٢ ـ حدثنا عيسى بن على بن حرب الصفار ، قال : حدثنا عمرو بن عاصم الكلابى ، عن أشعث بن براز عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد ابن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ / : « رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد للناس »[1] . ١٩٦

٤٨٣ ـ حدثنا على بن حرب ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن قيس ابن الربيع ، عن أبى حصين ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : إذا أرزقك الله ود امرئ مسلم فتمسك به .

٤٨٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبى العوام ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملى ، قال : حدثنى الوليد ابن عقبة ، عن معاوية بن صالح ، عن أبى الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، عن معاذ بن جبل قال : إذا أحببت رجلا فلا تشاره ولا تماره ولا تسأل عنه غيره فلعلك أن تلقى عدوا له فيخبرك بما ليس فيه فيقطع الذى بينك وبينه[2] .

---

(١) [ضعيف]
أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٦ / ٩٠٥٤) ، وابن أبى شيبة فى مصنفه (٨/ ١٠٢ / ح ٣) ، والخطيب البغدادى (١٤ / ١٢٥) .
وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٣٠٧٣) ، والضعيفة (٣٦٣١) .

(٢) [موضوع]
أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٥٤٥) وأبو نعيم فى الحلية (٥ / ١٣٦) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ح ٢٠٠) والعقيلى فى الضعفاء (٣ / ٤٣٤) .
وقال الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٩٩) : موضوع اهـ .

باب
تملق الأحباب واستعطافهم واستقالة الرأى عند رؤيتهم

٤٨٥ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن غالب أبو عبد الله البصرى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى ، قال : حدثنا مالك بن دينار رضى الله عنه ، قال : صنع سليمان بن داود عليه السلام قبة من ذهب أربعين ذراعا فى أربعين ذراعا وركب فيها من صنوف الجوهر ، فبينما سليمان عليه السلام جالسا فيها ؛ إذ سقط فيها خطافان فراود الذكر الأنثى فامتنعت عليه فقال لها : لم تمنعينى نفسك فوالله لو كلفتينى حمل هذه القبة لحملتها فسمع سليمان عليه السلام قوله فأمر فأتى بهما فقال : من القائل كذا وكذا ؟ قال الذكر : أنا يا نبى الله / قال : فما حملك على ذلك قال : يا نبى الله أنا محب والمحب لا يلام . ١٩٧

٤٨٦ ـ حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا آدم بن أبى ياسر ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك ، قال: كانت صفية مع رسول الله ﷺ فى سفر وكان ذلك يومها فأبطأت فى المسير فاستقبلها رسول الله ﷺ وهى تبكى وتقول : حملتنى على جمل بطىء فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيها ويسكنها .

٤٨٧ ـ حدثنا على بن الأعرابى ، قال : كانت عزة كثير وبثينة يوما يتحدثان فأقبل كثير نحوهما فقالت بثينة لعزة : استخفى حتى أولع بكثير فتوارت فأتى فسلم فردت بثينة عليه السلام وقالت له : ما آن لك أن تشبب بنا فأنشأ يقول :

رمتنى على فوق بثينة بعدما ... تولى شبابى وأرجحن شبابها

بعينين نجلاوين لو رقرقتهما ... لنوءٍ الثريا لاستحل سحابها

قال : فأطلعت عزة رأسها فقال :

ولكنما ترمين نفسا مريضة لعز منها ودها ولبانها

٤٨٨ ـ حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهرى ، قال : حدثنا الزبير ابن بكار، قال : أرسل عبد العزيز بن مروان إلى عزة كثير فلما جاءت أدخلها بيتا وأسبل عليها سترا ثم دعا كثيرا فقال له : حاجتك يا كثير ، قال : أرضك/ التى بمكان كذا ومائة ناقة برعاتها ، فقال : لك ذلك أفتبغى غير هذا ١٩٨ قال : لا قال : يا غلام، ارفع الستر فلما نظر إليها أنشأ يقول :

عجبت لتركى حطة الرشد بعدما بدا لى من عبد العزيز قبولها

حلفت برب الراقصات إلى منى بغول البلاد نصها وذميلها

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها وأمكننى منها إذاً لا أقيلها

فهل أنا إن راجعتك القول مرة بأحسن منها عائدا فتقيلها

فأصبحت كالمجفو من غير جفوة وما بقيت من حاجة أستقيلها

٤٨٩ ـ وسمعت محمد بن يزيد المبرد ينشد :

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا ندمت على التفريط فى زمن البذر

٤٩٠ ـ وأنشدنى على بن فريش الجرجانى :

ماذا يضرك لو رددت سلامى وكشفت عنى كربتى بكلامى

ومنحتنى صفوا أعيش بظله عما عددت على من أجرامى

نفسى فداؤك قد أطلت بليتى وأذقتنى بالصد طعم حمامى

وتركتني متحيرا متلددا[١] أني نظرت فميتة قدامى

٤٩١ ـ وأنشدني أبو عبد الله محمد بن جعفر الدولابى :

رقادك يا طرفى عليك حرام فخل دموعا فيضهن سجام

ففى الدمع أخطأ النار صبابة لها بين أحناء الضلوع ضرام/ ١٩٩

ويا كبدى الحرى التى قد تصدعت من الوجد دومى ما عليك ملام

يا وجه من ذلت وجوه أعزة له وزها عزا فليس يرام

أجر مستجيرا فى الهوى بك باسطا إليك يديه والعيون نيام

(١) متلدداً : ناظراً يمينا وشمالا وتلدد أى تحير متبلداً وتليث . القاموس المحيط (٣٤٧/١) .

باب
حسن الاعتذار عند الزلل والعثار

٤٩٢ ـ حدثنا سعدان بن نصر بن يزيد البزاز ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى، قال : حدثنا محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن خاطب ، قال : ملك عبد الرحمن بن عوف امرأته أمرها وهما على سرير لهما فقال : إن نزلت عن هذا السرير فأمرك بيدك فقامت فاحتجزت فأخذ بساقها ، وقال : والله لا أعود لشيء كرهتيه ، قالت : ما فيك خير ولا فى صحبتك فخوفته بذلك ليله ثم قالت : رددنا إليك الذى جعلت إلينا من ذلك فلم يره الناس شيئا .

٤٩٣ ـ حدثنا أبو البخترى عبد الله بن محمد بن شاكر ، قال : حدثنا جعفر بن عون ، قال : حدثنا أسامة بن زيد ، عن نافع أن عبد الله بن رواحة كان له جارية وامرأة وكان يكتم امرأته أن يطأها فاتهمته يوما فقالت : إنى لأراك جنبا من جاريتك، فقال : ما فعلت ؟ قالت : اقرأ على إذا فقال :

شهدت بحمد الله أن محمدا رسول الذى فوق السماوات من عل

وإن أبا يحيى ويحيى كليهما له عمل فى دينهم متقبل

فقالت : لولا أنك قرأت .

٤٩٤ ـ حدثنا محمد بن يزيد المبرد ، قال : قال إسحاق بن الفضل الهاشمى : كانت لى جارية وكنت شديد الوجد بها وأهاب ابنة عمى فيها فبينا/ ٢. . أنا ليلة مع ابنة عمى على سرير ؛ إذ عرض لى ذلك الجارية فنزلت أريدها فضربتنى عقرب فرجعت إلى السرير أصيح فانتبهت ابنة عمى فقالت : ما قضيتك بأبى وأمى قلت: قد لدغتنى عقرب قالت: على السرير ؟ قلت: لا ،

قالت : فاصدقنى فأخبرتها فضحكت ضحكا شديدا شامتة وقالت :

ودارى إذا نام سكانها تقيم الحدود بها العقرب
إذا غفل الناس عن دينهم فإن عقاربنا تضرب
فلا تأمننّ شذا عقرب بليل إذا أذنب المذنب

ثم دعت جواريها وقالت : عزمت عليكن إن قتلتن عقربا فى دارى بقية هذه السنة .

٤٩٥ ـ وأنشدنى محمد بن إسماعيل الإسحاقى :

أَإِنْ سمتنى ذلا فعفت احتماله سخطت ومن يأبى المذلة يعذر
فها أنا أسترضيك لا من جناية جنيت ولكن من تجنيك أغفر

٤٩٦ ـ وأنشدنى بعض أصحابنا لعبد الصمد بن المعذل [1]:

إذا ذكرت أياديك التى سلفت مع سوء فعلى وبلواى ومجترمى
أكاد أقتل نفسى ثم يدركنى علمى بأنك مجبول على الكرم

٤٩٧ ـ وأنشدنى أبو صخر الأموى لأبى نواس وغيره :

---

(١) هو عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البخترى بن المختار بن ذريح ، كان يكنى أبا القاسم ، وأمه أم ولد يقال لها : الزرقاء ، وهو شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، بصرى المولد والمنشأ ، هجاء خبيث اللسان ، شديد العارضة ، وأخوه أحمد أيضا شاعر ، إلا أنه كان عفيفا ، ذا مروءة ودين، وله جاه واسع فى بلده وعند سلطانه ، وكان المعذل أبوه وغيلان جده شاعرين ، وقد روى عنهما شىء من الأخبار واللغة والحديث .
مختار الأغانى فى الأخبار والتهانى لابن منظور (٥/ ١٣٥ ، ١٣٦) .

لم أجن ذنبا فإن زعمت بأن أذنبت ذنبا فغير معتمد

٢٠١ قد طرف العين كف صاحبها فلا يرى قطعها من السدد/

٤٩٨ ـ سمعت أبا موسى عمران بن موسى يقول : كتب أبو نواس إلى الفضل بن الربيع بن الحسن :

ما من يد فى الناس واحدة إلا أبو العباس مولاها

نام الثقات على مضاجعهم وسرى إلى نفسى فأحياها

قد كنت خفتك ثم أمَّنَنِى من أن أخافك خوفك الله

٤٩٩ ـ سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : ولى عيسى بن خريم ولاية فكسر مالا من خراج عمله فبعث إليه من يطالبه ويستخرج المال منه وكتب إلى المنصور مع يزيد بن مرثد بهذين البيتين :

أغثنى أمير المؤمنين بنظرة يزول بها عنى المخافة والأزل

ففضلك أرجو لا البراءة إنه أبى الله إلا أن يكون لك الفضل

٥٠٠ ـ وأنشدنى أبو جعفر العدوى :

ظلمت فإن قلت لا بل ظلمت فإنى أنا القاطع الظالم

وأستغفر الله من ذلتى فإنى من قرفها واجم

يزل الحليم ويكبو الجواد وينبو عن الضربة الصارم

عصيت وتبت كما قد عصى وتاب إلى ربه آدم

باب
ما جاء فى ترك قبول العذر من الكراهية

٥٠١ ـ حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، قال : حدثنا سفيان، عن جريج ، عن ابن مينا عن جوذان أن النبى ﷺ قال : « من اعتذر إلى أخيه بمعذرة فلم يقبلها منه كان عليه كخطيئة صاحب مكس »[1] .

٥٠٢ ـ حدثنا أبو يوسف / القلوسى ، قال : حدثنا الحسن بن عنبسة ، ٢٠٢ قال : حدثنا محمد ـ وهو ابن فضيل ـ عن الرصافى ـ وهو سعد بن عبد الله ـ عن عطية، عن أبى سعيد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من رجل يمشى إلى أخيه فيعتذر إليه بمعذرة فلا يقبلها منه إلا تحمل منه كخطيئة صاحب مكس »[2] يعنى العشار .

٥٠٣ ـ أنشدنى محمد بن إسماعيل بن إسحاق :

إذا اعتذر الجانى محا العذر ذنبه وكل الذى لا يقبل العذر جانيا

٥٠٤ ـ وأنشدنى أبو عبد الله المارستانى :

إن للإعتذار حظاً من العفو يراه المقرّ بالإنصاف
ولعمرى لقد أجلك من جا ء مقرا بذلة الاعتراف

---

(١) [ضعيف]
أخرجه ابن ماجة كتاب الأدب ، باب المعاذير (٢ / ٣٧١٨) والبيهقى فى شعب الإيمان (٦ / ٨٣٣٤) والطبرانى فى الكبير (٢ / ٢١٥٦) وفى الزوائد : رجاله ثقات إلا أنه مرسل ، قال أبو حاتم : جوذان هذا ليست له صحبة وهو مجهول .
وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٤٤٨)

(٢) أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان (٢ / ١١١)

باب
التحفظ من سبب يوجب العذر

٥٠٥ ـ حدثنا أحمد بن يحيى السنوسى ، قال : حدثنا على بن عاصم ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الله بن جبير ، عن أبيه ، عن أبى أيوب الأنصارى قال : جاء رجل على النبى ﷺ فقال : يا رسول الله، عظنى وأوجز قال : « إذا صليت فصل صلاة مودع ، ولا تتكلم بكلام تعتذر منه غدا، واجمع الإياس مما فى أيدى الناس »[1].

٥٠٦ ـ حدثنا أحمد بن ملاعب ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن الأصفهانى ، قال : حدثنا عبد السلام ، عن خالد بن عبد الرحمن ، قال : دخل ميمون بن مهران على وأنا أكتب فقال : لا تكثر الكتب ، فإنه قل من ٢٠٣ كتب إلا كذب ، وقل من / اعتذر إلا كذب .

٥٠٧ ـ حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن ابن عوف قال : دخلت أنا وشعيب بن الحجاب على إبراهيم النخعى فاعتذرت أنا أو أحدنا فقال : عذرتك غير معتذر ، إن الاعتذار يشوبه الكذب .

---

(١) [صحيح]

أخرجه ابن ماجه فى كتاب الزهد ، باب الحكمة (٢ / ٤١٧٦) وأحمد فى مسنده (٥/ ٤١٢) والطبرانى فى الكبير (٤ / ٣٩٨٧ ، ٣٩٨٨) وأبو نعيم فى الحلية (١/ ٣٦٢).

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٧٤٢) ، والصحيحة (٤٠١) .

باب
حمل الوشاة النمائم ليفرقوا بين الأحباب

٥٠٨ - حدثنا ابن منصور ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن هشيم ، عن شهر ، عن أسماء ابنة يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ: « ألا أخبركم بخياركم » قالوا : بلى يا رسول الله قال : « الذين إذا رؤوا ذُكِرَ الله ، وإن شرار عباد الله من هذه الأمة المشاؤون بالنمائم ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون البُرآء العُنت »(١) .

٥٠٩ - حدثنا أحمد بن موسى المعدل قال : حدثنا داود بن مهران ، قال: حدثنا مروان عن محمد بن أبى موسى ، قال : أخبرنى هبيرة بن عبد الرحمن، قال: أخبرنى عبد الرحمن بن غنم ، قال : حدثنا أبو مالك الأشعرى عن النبى ﷺ مثل ذلك .

٥١٠ - حدثنا يحيى بن أبى طالب ، قال : حدثنا عمرو بن عبد الغفار وحدثنا عمر بن شبة ، قالا : حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله ﷺ: « لا يدخل الجنة نمام »(٢) .

---

(١) [ضعيف]

أخرجه أحمد فى مسنده (٦ / ٤٥٩) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٨ / ٩٣) : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب ، وقد وثقه غير واحد ، وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح .

وضعفه الألبانى فى الضعيفة (١٨٦١) .

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الأدب ، باب ما يكره من النميمة (١٠ / ٦٠٥٦) ومسلم ==

٥١١ ـ حدثنا عمر بن شبة النميرى ، قال : حدثنا محمد بن عدى ، عن سليمان التيمى ، عن سيار بن سلام عن عائذ الله أبى إدريس قال : من يتبع الأحاديث ليحدث بها الناس لم يجد ريح الجنة/ قال : يعنى النمام . ٢٠٤

٥١٢ ـ حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنا الجراح بن مليح بن وكيع عن عمر بن يونس اليمامى ، قال : حدثنا يحيى بن سليم الباهلى ، عن يحيى بن أبى كثير قال : أنم الناس ولد الزنا .

٥١٣ ـ حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، قال : حدثنا يسرة بن صفوان، قال : حدثنا أبو معشر عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة قال : من لم يبال ما قال ولا ما قيل فيه فهو لولد شيطان أو ولد بغية .

٥١٤ ـ حدثنا محمد بن يونس الكديمى : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ،قال : حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار ، عن سهل بن عطية ، قال : كنت عند بلال بن أبى بردة فجاءه رجل فقال : إن أهل الطائف لا يؤدون الزكاة قال: فوجه الزغل(١) وكان على شرطه فسأل عما قال فأبطل قوله فكبر بلال ثم قال : حدثنا أبى عن جدى أبى موسى الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال : «لا يبغى على الناس إلا ولد بغية أو فيه شىء منه » (٢).

== كتاب الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم النميمة (١ / ١٠٥) ، والترمذى كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى النمام (٤ / ٢٠٢٦) وأحمد فى مسنده (٥ /٣٩١) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(١) الزغل: ما ترميه من فيك والصب من الإناء. القاموس المحيط (٣/ ٤٠٠) مادة زغل.

(٢) [ضعيف]

أخرجه البخارى فى تاريخه (٤ /٢١٠٧) والطبرانى فى الأوسط (٥١٣٦) وقال الهيثمى فى المجمع (٥ / ٢٣٣) : رواه الطبرانى ، وأبو الوليد القرشى ==

٥١٥ ـ أنشدني علي بن هشام ليزيد بن مدرك :

فما لوشاة الناس لا دَر درّهم ... ولا بـرحت أكبادهـم بغـليـل

إذا علمـوا باثنين بـينهمـا هوى ... وبعض الهوى للعـاشقين قليل

وَشَوْا وأحَمُّوا القيل حتى كأنما ... عليهـم ببعض الوامقـين كفيل

٥١٦ ـ وأنشدني أبو جعفر العدوي لعروة بن أذينة[1] :

تكنفني الواشون من كل جانب ... ولو كـان واش واحد لـكفـاني

إذا مـا قعـدنا مـقعـدا نستلـذه ... تواشـوا بنا حتـى أملّ مكانـيا/ ٢٠٥

== مجهول ، وبقية رجاله ثقات .

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٦٣١٩) ، والضعيفة (٤٦٠٥) .

(١) هو عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث بـن عمرو بن عبد الله بن رحل بن يعمر... ابن ليث بكر ، أذينـة لقبه ، وكنيته أبو عامر ، وهو شاعـر غزلٌ ، مقدم من شعراء أهل المدينة، معـدود في الفقهاء والمحدثين، روى عنه مالـك بن أنس، وعبد الله ابن عمر الـعدوي ، وجده مالك بن الحـارث ، روى عن علي بن أبي طـالب رضي الله عنه. مختار الأغاني (٥/ ٢٩٥) .

باب
الرحمة لأهل الهوى والجمع بينهم

٥١٧ ـ حدثنا أبو الفضل بن العباس ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : مات عاشق بالمدينة فصلى عليه زيدان فقيل له فى ذلك فقال : إنى رحمته [1].

٥١٨ ـ أنشدنى محرز بن الفضل لعبد الله بن المعتز [2]:

مررت بقبر زاهر وسط روضة عليه من الأنوار مثل النمارق
فقلت : لمن هذا ؟ فكلمنى الثرى ترحم عليه إنه قبر عاشق

٥١٩ ـ حدثنا عمر بن محمد أبو حفص النسائى ، قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : سمعت أبا سليمان الدادانى يقول : إنما الغضب على

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٩/ ٢٧٣) .

(٢) أمره مشهور فى فضائله وآدابه وجودة صنعته وحسن شعره ، وإن كان فى شعره رقة الملوكية ، وغزل الظرفاء وهلهلة المحدث ، فإنه لا يقصر عن حدى السابقين ، ويكفيه أن قتل ودرج ولم يكن له خلف يقرظه ولا عقب يرفع منه ، وما يزداد تأدبه وفضله وشعره وتصرفه فى كل فن من العلوم إلا رفعة وعلواً ، طعن عليه أضداد ، فعدلوا عن ملته فى الأدب إلى الشناعة بأمر الدين وهجاء آل أبى طالب .

قال جعفر بن قدامة : كنت عند عبد الله بن المعتز ومعنا النميرى ، وحضر وقت الصلاة فقام النميرى فصلى صلاة خفيفة جدا ، ثم دعا بعد الصلاة ، وسجد سجدة طويلة ، استثقله جميع من حضر وعبد الله ينظر إليه متعجبا ، ثم قال :

صلاتك بين الملا نقرة كما اختلس الجرعة الوالغ
وتسجد من بعدها سجدة كما ختم المزود الفارغ

مختار الأغانى (٥/ ٧٠) .

أهل المعاصى لجرأتهم عليها فإذا تذكرت ما يصيرون إليه من عقوبة الآخرة دخلت القلوب الرحمة لهم .

٥٢٠ ـ حدثنى أبو الطيب محمد بن جعفر بن دران ، قال : حدثنا محمد ابن أحمد ابن محمد الوراق ، قال : سمعت عبد الله بن سهل الرازى يقول: سمعت يحيى بن معاذ يقول : لو كان إلى من الأمر شىء ما عذبت العشاق ؛ لأن ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار .

٥٢١ ـ حدثنا على بن الأعرابى قال : حدثنا أبو غسان النهدى قال : مر أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى خلافته بطريق من طرق المدينة فإذا جارية تطحن برجلها وهى تقول :

وهويته من قبل قطع تمائمى فتماشينا مثل القضيب الناعم

وكان نور البدر سنة وجهه ينمى ويصعد فى ذوابه هاشم/ ٢٠٦

فدق عليها الباب فخرجت إليه فقال : ويلك أحرة أم مملوكة قالت : مملوكة يا خليفة رسول الله ، قال : فمن هويت قال : فبكت ثم قالت : يا خليفة رسول الله بحق القبر ألا انصرفت عنى قال: وحقه لا أديم أو تعلمينى قالت :

وأنا التى لعب الغرام بقلبها فبكت لحب محمد بن القاسم

فقال لها : ويلك إياى أردت ، قالت : ومتى صرت هاشميا قال : صدقت والله فصار إلى المسجد وبعث إلى مولاها فاشتراها منه وبعث بها إلى محمد ابن القاسم بن جعفر بن أبى طالب وقال مولاى : والله فتن الرجال وكم والله قد مات بهن من كريم وعطب عليهن من سليم .

٥٢٢ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن الحسين قال :

حدثنى يوسف بن الحكم الرقى قال : حدثنى مروان بن محمد ابن عبد الملك ابن مروان بن محمد بن عبد العزيز بن مروان قال : دخلت عزة على أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز فقالت لها : يا عزة ما قول كثير :

قضى كل ذى دين علمت غريمه وعزة ممطول مُعَنَّى غريمها

ما كان هذا الدين ؟ قالت : كنت وعدته قبلة ثم إنى خرجت منها فقالت : أنجزيها له وعلى إثمها .

٥٢٣ ـ حدثنا العباس بن الفضل ، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، عن على بن إسحاق عن أبى مخنث ، قال : رفع إلى على بن أبى طالب كرم الله وجهه بالكوفة غلام من العرب قد أخذ فى دار قوم بالليل فقال : له ما قصتك؟ قال: يا أمير المؤمنين ، لست بلص ولا سارق ولكن أصدقك قال : ٢٠٧ هات / ، فأنشأ يقول :

تعلقت فى دار الرياحى خودة[1] يذل لها من حسنها القمر البدر

لها من بيات الروم حسن ومنصب إذا افتخروا بالحسن جانبها الفخر

فلما طرقت الدار من حرّ مهجة أبيت وفيها من توقدها جمر

تنادر أهل الدار بى ثم صيّحوا هو اللص محتوما له القتل والأسر

قال : فلما سمع على شعره رق له وقال للرياحى ـ وهو المهلب بن رياح

---

(١) الخودة : الحسنة الخلق الشابة الناعمة . القاموس المحيط (١/ ٣٠٢) .

اليربوعى : اسمح له بها ونعوضك منها قال : يا أمير المؤمنين ، سله من هو؟ قال : الغلام النهاس بن عيينة العجلى ، قال الرياحى : خذ بيدها هى لك .

٥٢٤ ـ حدثنا أخى أحمد بن جعفر ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن مروان ، قال : حدثنى الحسين بن سهل قال : كنت عند آدم بن أبى الليث وهو يومئذ قاضى مصر وجارية تغنى ترى فى الحكومة يا سيدى على من تعشق أن يقتلا وكان فى يده قلم فرمى به من يده ثم قال لها : لا لا .

وحدثنى أحمد بن جعفر ، قال: حدثنى أحمد بن الفضل الكاتب أن غلاما وجارية كانا فى كتاب فهويها الغلام فلم يزل يلتطف بعلمه حتى صيره قرينا لها فلما كان فى بعض أيامه عند غفلة من الغلمان وقع فى لوح الجارية .

ماذا تقولين فيمن شفه أرق ... من جهد حبك حتى صار حيرانا

فلما نظرت إليه الجارية اغرورقت عيناها بالدموع رحمة له ، ووقعت فى أسفله :

إذا رأينا محبا قد أضر به ... طول الصبابة أوليناه إحسانا/ ٢٠٨

٥٢٥ ـ حدثنا عمران بن موسى ، عن رجل ، عن الهيثم بن عدى ، قال : حدثنى صيفى بن أبى صيفى ، عن أبى بكر الهذلى ، عن سالم بن عبد الله ، قال : كانت عاتكة ابنة زيد تحت عبد الله بن أبى بكر الصديق وكانت قد غلبته على رأيه وشغلته عن سوقه فأمره أبو بكر بطلاقها واحدة ففعل فوجد عليها ففعل لأبيه على طريقه وهو يريد الصلاة فلما بصر بأبى بكر أنشأ يقول :

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها فى غير جرم تطلق

قال : فرق له وأمره بمراجعتها [١].

٥٢٦ ـ حدثنا أبو سهل النحوى ، قال : ذكروا أن المهدى خرج إلى الحج حتى إذا كان بزبالة جلس يتغدى حتى أتى بدوى فوقف بالباب فنادى : يا أمير المؤمنين ، إنى عاشق فرفع صوته ، فقال للحاجب : ويحك ما هذا ؟ قال : إنسان بالباب يصيح إنى عاشق قال : أدخلوه ، فأدخلوه عليه فقبل يده وقعد يأكل معه فقال له : من عشيقتك ؟ قال : ابنة عمى قال : أو لها أب ؟ قال : نعم قال : فما له لا يزوجكها ؟! قال : هاهنا شىء يا أمير المؤمنين قال : فأخبرنى ما هو ؟ قال: أدن منى أذنك قال: فأدنى منه أذنه فقال: إنى هجين[٢] فقال : المهدى فما يكون قال : إنه عندنا عيب فأرسل فى طلب أبيها فأتى به فدخل عليه فقبل يده وقعد يأكل مع أمير المؤمنين فقال له : هذا ابن أخيك قال: نعم قال : فلم لا تزوجه كريمتك؟ فقال : مثل مقالة ابن أخيه وكان من ولد العباس عنده على المائدة جماعة فقال : هؤلاء كلهم بنو العباس وهم ٢٠٩ هجن ما الذى يضرهم من ذلك قال: هو عندنا عيب فلما فرغوا من طعامهم/ وغسلوا أيديهم قال المهدى: زوجه إياها على عشرين ألف درهم عشرة آلاف درهم للعيب وعشرة آلاف درهم مهرها قال: نعم، قال : فحمد الله وأثنى عليه وزوجه إياها فأتى ببدرتين فدفعتا إلى الشيخ فأنشأ الشاب يقول :

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٤/ ٨٦٢) عن عائشة مختصرا ، وقال الهيثمى فى المجمع (٩/ ٢٦٣) : وفيه راوٍ لم يسم .

(٢) هجين : عربى ولد من أمة أو مَن أبوه خير من أمه والجمع هُجُن وهُجَناء وهجان . القاموس المحيط (٤/ ٢٧٩) مادة هجن .

ابتعت طيبة بالغلاء وإنما يعطى الغلاء بمثلها أمثالى

وتركت أسواق القباح لأهلها إن القباح وإن رخصن غوالى

٥٢٧ ـ حدثنا العباس بن الفضل ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال: حدثنا الهيثم بن عدى ، عن عوانة بن الحكم أن عمر بن أبى ربيعة كان قد ترك الشعر ورغب عنه ، ونذر على نفسه لكل بيت يقوله هدى بدنة فمكث بذلك حينا ثم خرج ليلة يريد الطواف بالبيت ؛ إذ نظر إلى امرأة ذات جمال تطوف وإذا رجل يتلوها كلما رفعت رجلها وضع رجله موضع رجلها ، فجعل ينظر إلى ذلك من أمرهما ، فلما فرغت المرأة من طوافها تبعها الرجل هنيهة، ثم رجع وفى قلب عمر ما فيه ، فلما رآه عمر وثب إليه فقال : لتخبرنى عن أمرك قال : نعم هذه المرأة التى رأيت ابنة عمى وأنا لها عاشق ، وليس لى مال فخطبتها إلى عمى فرغب عنى وسألنى عن المهر ما لا أقدر عليه ، والذى رأيت هو حظى منها ومالى من الدنيا أمنية غيرها ، وإنما ألقاها عند الطواف وحظى ما رأيت من فعلى ، قال له عمر : ومن عمك ؟ قال : فلان ابن فلان قال : انطلق معى إليه فانطلقا فاستخرجه عمر فخرج مبادرا فقال : ما حاجتك يا أبا الخطاب ؟ قال : تزوج ابنتك فلانة من ابن أخيك فلان/ ، هذا المهر ٢١٠ الذى تسأله مساق إليك من مالى قال: فإنى قد فعلت قال عمر رضى الله عنه: أحب لا أبرح حتى يجتمعا قال وذلك أيضا قال : فلم يبرح حتى جمعهما وأتى منزله فاستلقى على فراشه فجعل النوم لا يأخذه ، وجعل جوفه يجيش بالشعر ، فأنكرت جاريته ذلك فجعلت تسأله عن أمره وتقول : ويحك ما الذى دهاك ، فلما أكثرت عليه جلس وأنشأ يقول :

تقول وليدتى لما رأتنى طربت وكنت قد أقصرت حينا

أراك اليوم قد أحدثت شوقا وهاج لك البُحاد ادفينا

بربك هل أتاك لها رسول فشاقك أم رأيت لها خدينا

فقلت شكا إلىّ أخ محب لبعض زماننا إذ تعلمينا

تعد على ما يلقى بهند فوافق بعض ما كنا لقينا

وذو القلب المصاب وإن تغنى يُهيّج حين يلقى العاشقينا

وكم من خلة أعرضت عنها لغير قِلَىً وكنت بها ضنينا

رأيت صدودها فصددت عنها ولو جن الفؤاد بها جنينا

٥٢٨ ـ حدثنا محمد بن يزيد المبرد ، حدثنى صديق لى كان ضيفا للحسين ابن أبى الوضاح، قال: كان الحسين يهوى جارية لابن جعفر، قال المبرد: قال لى : صديق لى لا والله ما عاينت أحسن وجها منها قط ، وكانت من أطول الناس لسانا ومع ذلك شاعرة ناقدة ، وكنت أختلف مع الحسين إليها إلى الخلد، / فكانت ترقب وقته فتنتظره فيه فتحدثه مليا فقالت له يوما : هل قلت فينا شيئا فأنشدها : ٢١١

رمتك غداة السبت شمس من الخلد بسهم الهوى عمدا ومرتك فى العمد

مخضبة الأطراف رُودُ شبابها[1] معقربة الصدغين كاذبة الوعد

مزررة السربال ممكورة الحشا غلامية التقطيع شاطرة القد

---

(١) رُودُ شبابها : أى لين ناعم وريح دور ورائدة أى لينة الهبوب . انظر القاموس المحيط (٣٠٧/١) .

أقول وقلبى بين شوق وزفرة وقد شخصت عينى ودمعى على خدى
أجيزى على من قد تركت فؤاده بلحظته بين التأسف والجهد
فقالت عذاب بالهوى قبل منية وموت أنا أقرحت قلبك من بعد
سأشكوك فى الأشعار غير مقصر إلى عاصم ذى المكرمات وذى الحمد
لعل فتى غسَّان يجمع بيننا فتأمن نفسى منكم لوعة الصد

فبعث بهذا الشعر إلى عاصم الغسانى فرام شراءها ، ولم يمكنه ذلك فبعث إليه بألف دينار وقال : هذه عوض منها فأنفقها الحسين عليها ثم كتب بشعر آخر إلى داود بن يزيد وكان الشعر :

أمتُّ بالهجران موعودى وجرت فى غاية مجهودِ
فإن تأنيت بإتيانكم كنت فتى أهون مفقودِ
وكنت إن جئتكم زائرا أبت برغم غير محمودِ/ ٢١٢
فكيف أحتال لكم خلتى هات فقد ضلت مقاليدى
بلى سأشكوك وأشكو الهوى إلى فتى قحطان داود
لعله يكشف إن جئته أشكيكم كربة معمود

فأمر له بجارية وقال : لو كانت ممن يعدى عليها لأعديناك بشكواك .

٥٢٩ ـ سمعت محمد بن يزيد المبرد يقول : كان أبو السائب المخزومى أحد القراء فرأوه متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم ارحم العاشقين ، ووفق قلوبهم ، واعطف قلوب المعشوقين عليهم ثم أنشأ يقول :

يا هجر كف عن الهوى ودع الهوى للعاشقين يطيب يا هجر

ماذا تريد من الذين قلوبهم قدحى وحشو ضميرهم جمر

متلذذين من الهوى ألوانهم مما تجن قلوبهم صفر

وسوابق العبرات فوق خدودهم درر تفيض كأنها العطر

فقيل له : يا أبا السائب أفى مثل هذا الموقف وأنت فى الفضل أنت تقول مثل هذا القول قال : وما قلت والله للدعاء لهم أفضل لهم من عمرة فى رجب من الجعرانة .

٥٣٠ ـ حدثنا العباس بن الفضل ، قال : بلغنى أن أبا السائب المخزومى وكان أحد القراء بالمدينة سمع فتى يتغنى :

قلبى عليك حبيس عليك موقوف والعين عبرى والدمع مذروف

٢١٣ إن كنت بالحسن قد وصفت لنا فإننى بالهوى لموصوف/

يا حسرتا حسرة أموت بها إن لم تكن لى لديك معروف

فقال : فصاح أبو السائب صيحة وقال : لا أعرف الله إن لم أعرف لك حقك وخلع عليه رداءه .

٥٣١ ـ حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، عن الهيثم بن عدى ، عن ابن عياش ، قال : عرض خالد بن عبد الله القسرى[1]

---

(١) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز ويرجع نسبه ليعرب بن قحطان وقد أدرك أبوه الإسلام فأسلما فأما أسد فلم يرو عن رسول الله ﷺ شيئاً وأما يزيد ابنه فروى عنه يسيراً وقد نشأ خالد بالمدينة وكان فى حداثته يتخنث ويتبع المغنيين والمخنثين ويمشى بين عمر بن أبى ربيعة وبين النساء فى رسائلهن وكان يقال له خالد ==

سجنه فكان من يزيد ابن فلان البجلى فقال له خالد : فى أى شىء حبست يا يزيد قال : فى تهمة أصلح الله الأمير قال : تعود إن أطلقتك قال : نعم أيها الأمير وكره أن يصرح بالقصة أو يومئ إليها فيفضح معشوقته لكى لا ينالها أهلها ببعض المكروه فقال خالد لأولياء الجارية : احضروا رجال الحى حتى نقطع كفه بحضرتهم ، وكان ابن رزاح فكتب شعرا ووجه إلى خالد يقول :

أخالد قد والله أعطيت عشوة وما العاشق المسكين فينا بسارق

أقر بما لم يأته المرء أنه رأى القطع خيرا من فضيحة عاتق

ولولا الذى قد خفت من قطع كفه لألقيت فى أمر الهوى غير ناطق

إذا بدت الرايات فى السبق للعلى فأنت ابن عبد الله أول سابق

فلما قرأ خالد الأبيات علم صدق قوله فأحضر أولياء الجارية فقال : زوجوا يزيد فتاتكم فقالوا : أما قد ظهر عليه ما ظهر فلا فقال : لئن لم تزوجوه طائعين لتزوجنه كارهين فزوجوه ، ونقل خالد المهر من عنده .

٥٣٢ - حدثنا محمد بن يزيد المبرد ، قال : كان رجل بالكوفة/ يدعا ليث ٢١٤ ابن زياد قد ربى جارية وأدبها فخرجت بارعة فى كل فن مع كمال الجمال فلم يزل معها مدة حتى تبينت منه الاختلال ، فقالت : يا مولاى لو بعتنى كأن أصلح لك مما أراك به وإن كنت لا أظن أنى أصبر عنك فقصد رجلا من النهيكيين يعرفها ويعرف فضلها فباعها منه بمائة ألف درهم فلما قبض المال

== الخريت ، وكانت أمه رومية نصرانية فبنى لها كنيسة فى ظهر قبلة الجامع بالكوفة ، وكان إذا أراد المؤذن أن يؤذن فى المسجد ضرب لها بالناقوس ، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم ، وكان الناس فى الكوفة إذا ذكروه قالوا : ابن البظراء وكان يكره ذلك . مختار الأغانى (ص ٤٥٠ ج ٣) .

وجه بها إلى مولاها النهيكى وجزع عليها جزعا شديدا ، فلما صارت الجارية إلى النهيكى نزل بها من الوحشة لمولاها ما لم تستطع دفعه ولا كتمانه فباحت به وأنشأت تقول :

أتانى البلا حقا فما أنا صانع أمصطبر للبين أم أنا جازع

كفى حزنا أنى على مثل جمرة أقاسى نجوم الليل والقلب نازع

فإن تمنعونى أن أموت بحبه فإنى قتيل والعيون دوامع

فبلغ النهيكى شعرها فدعا بها فأرادها فامتنعت عليه ، وقالت له : يا سيدى، إنك لا تنتفع بى قال : ولم ذلك ؟ قالت :لما بى قال : وما بك صفيه لى ، قالت : أجد فى أحشائى نيرانا تتوقد لا يقدر على إطفائها أحد فلا تسل عما وراء ذلك فرحمها ورق لها ، وبعث إلى مولاها فسأل عن خبره فوجد عنده مثل الذى عندها فأحضره فرد الجارية عليه ، ووهب له من ثمنها خمسين ألفا فلم تزل عنده مدة طويلة/ ، وبلغ عبد الله بن طاهر خبرها وهو ٢١٥ بخراسان فكتب إلى أبى السوداء خليفته بالكوفة فأمره أن ينظر ، فإن كان هذا الذى ذكر لى من قبل الجارية أن يشتريها له بما ملكته يمينه فركب أبو السوداء إلى مولى الجارية فخبره بما كتب له عبد الله بن طاهر فلم يجد ليث بدا من عرضها عليه وهو لذلك كاره فأراد أبو السوداء يعلم ما عند الجارية فأنشأ يقول:

بديع صد رشيق قد جعلته منه لى ملاذا

فأجابته الجارية :

فعاتبوه فزاد شوقا فمات عشقا فكان ماذا

فعلم أبو السوداء أنها تصلح فاشتراها بمائتى ألف درهم فخرج بها وحملها

إلى عبد الله بن طاهر إلى خراسان ، فلما صارت إليه اختبرها فوجدها على ما أراد فغلبت على عقله ويقال : إنها أم محمد بن عبد الله بن طاهر ولم يزل إلطافها وجوائزها تأتى مولاها الأول حتى ماتت .

٥٣٣ - حدثنا أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا أيوب بن عمرو الغفارى، قال: حدثنى خالى محمد بن عمارة بن نعيم الغفاري قال : طلق ابن عبد الله بن عامر امرأته ابنة سهيل بن عمرو فقدمت المدينة ومعها ابنة لها وديعة جوهر استودعها إياه فتزوجها الحسن بن على بن أبى طالب ثم أراد عامر الحج فأتى المدينة فلقى الحسن عليه السلام فقال : حدثنا يا محمد إن لى إلى ابنة سهيل حاجة فأحب/ أن يأذن لى عليها فقال لها الحسن : البسى ثيابك ٢١٦ فهذا ابن عامر يستأذن عليك فدخل عليها فسألها وديعته فجاءته بها عليها خاتمه فقال : خذى ثلثها فقالت : ما كنت لآخذ على أمانة اؤتمنت عليها شيئا أبدا ، ثم أقبل عليها ابن عامر فقال : إن ابنتى قد بلغت وأحب أن تخلى بينى وبينها فبكت وبكت ابنتها ورق ابن عامر فقال الحسن : فهل لكما فوالله ما من محلل خير منى قال : أجل فوالله لا أخرجها من عندك أبدا قال : فكفلها حتى مات عليه السلام .

٥٣٤ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا عاصم بن على ، قال : حدثنى أبى عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا يقال له: مغيث كأنى أنظر إليه خلفها يبكى ودموعه تسيل على لحيته ، فقال النبى ﷺ للعباس : « يا عباس ألا تعجب من شدة حب مغيث بريرة وشدة بغض بريرة مغيثا » فقال لها النبى ﷺ : « لو راجعتيه فإنه أبو ولدك» قالت : يا رسول الله ، أتأمرنى فأفعل قال : « لا إنما أنا شافع »[1] .

---

(١) [صحيح] ==

٥٣٥ ـ حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا عمر بن على المقدمى ، قال : سمعت سفيان الثورى يحدث عن ابن أبى بردة عن أبيه عن أبى موسى أن رسول الله ﷺ قال : « إنى أوتى ويطلب منى الحاجة وأنتم عندى فاشفعوا فلتؤجروا ويقضى الله تعالى على يدى نبيه ما أحب »/[1] .

٢١٧

٥٣٦ ـ أنشدنى على بن قريش الجرجانى :

شكوت بلاء لا أطيق احتماله وقلبى مطيع للهوى غير دافع

فاقسم ما تركى عتابك عن قلى ولكن لعلمى أنه غير نافع

وإنى متى لم ألزم الصبر طائعا فلابد منه مكرها غير طائع

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة فلا خير فى رد يكون بشافع

== أخرجه البخارى كتاب الطلاق ، باب شفاعة النبى ﷺ فى زوج بريرة (٩/ ٥٢٨٣)، وأبو داود كتاب الطلاق ، باب فى المملوكة تعتق وهى تحت حر أو عبد (٢/ ٢٢٣١)، والنسائى كتاب آداب القضاة ، باب شفاعة الحاكم للخصوم قبل فصل الحكم (٨/ ٥٤٣٢) ، وابن ماجة كتاب الطلاق ، باب خيار الأمة إذا أعتقت (١/ ٢٠٧٥) والدارمى فى سننه (٢/ ٢٢٩٢) ، والبيهقى فى السنن (٧/ ٢٢٢) .

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها (٣/ ١٤٣٢) ، ومسلم كتاب البر والصلة ، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام (٤/ ٢٦٢٧) ، وأبو داود كتاب الأدب ، باب فى الشفاعة (٤/ ٥١٣١) ، والترمذى كتاب العلم ، باب ما جاء الدال على الخير كفاعله (٥/ ٢٦٧٢) ، والنسائى كتاب الزكاة ، باب الشفاعة فى الصدقة (٥/ ٢٥٥٥) ، والطبرانى فى مكارم الأخلاق (ح ٤١٣) ، والقضاعى فى مسنده (١/ ٦٢٠) ، واللفظ للطبرانى والقضاعى ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

باب
التعجب ممن قلبه سلم من الصبوة

٥٣٧ ـ حدثنا علي بن حرب ، قال : حدثنا زيد بن أبي الزرقاء وحدثنا علي بن داود ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم جميعا عن ابن لهيعة عن أبي عشانة عن عقبة بن عامر الجهني قال : قال رسول الله ﷺ : « عجب ربك من الشاب ليست له صبوة » (١).

٥٣٨ ـ حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا محمد بن أبي حازم ، قال : حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم قال : كانوا يستحبون أن يكون للشاب صبوة قال الأعمش: يذكرها ويجتهد .

٥٣٩ ـ حدثنا الحسن بن علي الوراق عن عبد الرحمن بن حبيب قال : وقفت امرأة على عروة بن أذينة فقالت له : أنت عروة بن أذينة قال : نعم قالت : ألست القائل :

قالت وأبثثتها وجدي فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
ألست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما أبقى على بصري

والله ما خرج هذا الشعر من قلب سليم لم يعشق .

---

(١) [ضعيف]

أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٥١) وأبو يعلى في مسنده (٣/١٧٤٩) وابن أبي عاصم في السنة (ح٥٧١) وابن عدي في الكامل (٤/١٤٧) .

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٥٨) ، والضعيفة (٢٤٢٦) .

باب
اللجاج عند اللوم والعذل

٥٤٠ ـ حدثنا العباس بن الفضل : حدثنا العباس بن هشام الكلبى عن أبيه، ٢١٨ قال: حدثنى رجل/ من بنى عذرة قال : لما أكثر جميل فى التشبب ببثينة استعدى عليه أهلها فألح أهله على لائمته وعزله فلما ألحوا عليه تحمل هاربا إلى وادى القرى فطلب فهرب منه فلحق بشيخ من بنى عذرة أبى بنات فى غنيمة له فقال الشيخ لبناته : البسن خير ثيابكن وأحسن حليكن وتشوفن له عسى أن تقع عينه على بعضكن فأزوجها منه فينقطع هذا الأمر عنا ففعلن وتعرضن له فلما أكثرن قال لهن بحيث يسمعن :

حلفت لكيما تعلمونى صادقا ... ولَلصدق خير فى الأمور وأنجح
لَتكليم يوم من بثينة واحد ... ورؤيتها عندى ألذ وأملح
من الدهر لو أخلو بكن وإنما ... أعالج قلبا غارما حيث يطمح

قال : فذكرن ذلك لأبيهن ، فقال : خلين عن هذا فإنه لا يفلح أبدا .

٥٤١ ـ أنشدنى ثعلب [١]:

---

(١) هو أحمد بن يحيى الشيبانى ولد سنة ٨١٦ ببغداد وتوفى سنة ٩٠٤ بها درس النحو والشعر والمعانى والغريب على ابن الأعرابى وسلمة بن عاصم والجمحى وغيرهم ، صار إمام الكوفيين ، وأدب بعض أبناء آل طاهر ، أخذ عنه الأخفش الأصغر ونفطويه وابن الأنبارى والزاهد، شهر بالمعرفة بالغريب، ورواية الشعر والصدق، ألف عدة كتب فى اللغة مثل «الفصيح» وفى الألفاظ والنحو مثل «المصون» ، و«اختلاف النحويين» ، وفى القرآن مثل « إعراب القرآن » و « معانى القرآن والقراءات » وفى الشعر مثل «قواعد الشعر» و«معانى الشعر» . الموسوعة العربية (ص ٥٨٠) .

أحرقتما كبدى بـاللوم فاحترقت | يا صـاحبيّ وهذا مـنكمـا شرف
لا بارك الله فـيمـن كان يـخبـرنى | أن المحب إذا مـا شاء يـنصـرف
وجد المحـب إذا ما بـان صاحـبه | وجد الصبى لثديـى أمه الكلف
قد تمكث الناس حينـا ليس بينهم | ود فيـزرعه الـتسـليـم واللـطف

٥٤٢ - حدثنا الحسن بـن على العطار ، قال : حدثنا أحمـد بن معاوية بن بكر الباهلى ، قال : سمعت /الأصمعى يـقول : عشقت جويرية أعرابية فتى ٢١٩ من عشيرتها فعزلتها أمها فأنشأت تقول :

يـام مـهـلا لا يـكـون الحـبـا | ولا لـقـيـت لـوعـة وكـربـا
عـينـاه قـادتنـى إليـه غـصبـا | رأيت طـرفا فاستـحر القلـبا
ومقـلة أحسـب فيهـا الشهـبا | إن لمـتـنـى فـربمـا وربـا
تركـت ذا اللب لـسير أصبا | إذا رآنـى طـرفـه أكـبـا
تـبـا لـهـذا الحـب تـبـا تـبـا | يـا رب أورده المحل الجـدبـا

٥٤٣ - وأنشدنى أبو سهل النحوى لأبى الشيص[1] :

---

(١) هو محمد بن رزين بـن سليمان بن تميم بن نهشل ، وقيل ابـن نهيش بن خراش بن خالد بن عبد بن دعبل،وأبو الشيص لقب غلب عليه وكنيته أبو جعفر،وهو عم دعبل ابن على بن رزين ، وأبو الشيص من شعراء عصـره ، متوسط المحل فيهم، غير نبيه الذكر لوقوعه فى أيام مسلم بن الوليد وأشـجع وأبى نواس، فخمل،وانقطع إلى عقبة ابن جعفر بـن الأشعث الخزاعى ، وكان أميراً بالـرقة فمدحه بأكثر شعـره فأغناه عن غيره، ولأبى الشيص ابن يقال له عبد الله كان شاعرا أيضاً صالح الشعر ، وعمى أبو الشيص فـى آخر عمره، ورثى عينـيه قبل ذهابهـما وبعد ذهابهـمـا وكان من أوصف الناس للشـراب وأمدحهم للملوك ومات مـقتولاً بعد شرابه وسكره. مـختار الأغانى (١٤٩/٧) .

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى مـتـأخـر عـنـه ولا متـقـدم
أجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فلتلمنى اللوم
أشبهت أعدائى فصرت أحبهم إذ كان حظى منك حظى منهم
وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا ما من يهون عليك ممن أكرم

٥٤٤ ـ سمعت أبا سهل النحوى يذكر عن الزبير بن بكار ، قال : حدثنى جعفر بن الحسين اللهبى ، قال : أنشدنى رياب :

أمتى لا تعذلونى إن فى ثوبى براتى
خاتم الملك عليه وبه أرجو نجاتى
بنت عشر تأمرينى باتباع القاريات[1]/ ٢٢٠
أنظرينى عشرا أخرى أشتفى قبل الممات

قال : لقد عجلت عليها ولقد سألتها يسيرا ، والله يغفر لها ، أما سمعت قول كثير عزة :

تلوم امرءاً فى عنفوان شبابه وتترك أشياخ الصبابة حين
وما شعرت أن الصبا إذ بلوتنى على عهد عاد للشباب خدين

٥٤٥ ـ وأنشدنى على بن قريش لخالد الكاتب[2] :

---

(١) القاريات : أغلب الظن أنها المشى ببطء كذا ذكر فى القاموس المحيط ، ووقار الشىء قطعه من وسطه مستديراً (٢/ ١٢٦) مادة قار .

(٢) هو خالد بن يزيد ، ويكنى أبا الهيثم من أهل بغداد ، وأصله من خراسان ، وكان أحد كتاب الجيش ووسوس فى آخر عمره . قيل : إن السوداء غلبت عليه ، وولاه محمد بن عبد الملك الإعطاء فى الثغور ، وكان اتصل بعلى بن هشام وإبراهيم بن المهدى . الأغانى (ج ٢ ص ٢٧٤) .

ما يستريح المحب من خبله ولا يفيق العذول من عذله

هذا امرؤ فى العتاب مجتهد وذاك فى همه وفى شغله

ما للعذول الذى بليت به أدناه رب السماء من أجله

٥٤٦ ـ سمعت المبرد يقول : كان لمحمد بن عبيد الله العتبى بنون أدبهم، أصغرهم يسمى عبيد الله فغضب عليه أبوه فى شىء أنكره عليه من باب العشق فأخرجه من داره فكتب إليه :

تبدلت من قلبى المودة بالبغض وصيرت بعد القرب منك إلى الرفض

وكان الهوى غضّا فلما ملكته تقصف غصناه وحال عن الغض

فإن أك قدأخرجت من دار بغضة فليس بكفى مخرجى سعة الأرض

فرق له أبوه وكتب إليه إن كنت تائبا من جرمك مقلعا عن فعلك فعندى يا بنى قبولك فقلب الرقعة وكتب فى ظهرها :

ترانى تاركا باللـ ـه ما أهوى لما تهوى

وقال آخر :

انا أشهد أن الحـ ـب فى قلبى إذن دعوى/ ٢٢١

أتريد أترك بهجتى تبلا وأطيع مثلك فى الهوى عقلا

٥٤٧ ـ أنشدنى أبو يعقوب التمار لنفسه :

العذل يا فضل فضل واللوم فى الحب جهل

والهزل فى الحب جد والجد فى الحب قتل

وما لمن لام صبا وإن تعاقل عقل

٥٤٨ ـ حدثنا حماد بن إسحاق أخو إسماعيل بن إسحاق القاضى ، قال : حدثنا مصعب الزبيرى عن محمد بن عبد الله بن أبى مليكة عن أبيه ، قال : دخل عبد الرحمن بن أبى عمارة وهو فقيه أهل الحجاز على نخاس يعترض قيانا فعلق واحدة منهن فاشتهر بها حتى عذله طاوس ومجاهد فقال فى ذلك :

يلومنى فيك أقوام أجالسهم فما أبالى أطار اللوم أو وقعا

٥٤٩ ـ وأنشدنى محمد بن على الهاشمى لكثير عزة :

فما أحدث النأى الذى كان بيننا سلوا ولا طول اجتماع تقاليا

وما زادنى الواشون إلا صبابة ولا كثرة الناهين إلا تماديا

٥٥٠ ـ حدثنا إسماعيل بن الزبير عن أبى العباس المروزى ، قال : قال محمد بن أحمد : إن أهل بثينة مشوا إلى جميل بن معمر وأهله واستوهبوهم من جميل وكان الصوت قد ارتفع به وعلا ولاموا جميلا ونهوه وعذلوه فى ٢٢٢ إتيانها فلم يسمع قول قائل منهم فأعزوه بحبها فذلك حيث يقول / :

وعاذلون بجونى فى محبتها يا ليتهم وجدوا مثل الذى أجد

لما أطالوا عتابى منك قلت لهم لا تكثروا كل هذا اللوم واقتصدوا

قد مات قلبى أخو هند وصاحبه مرقشى واشتفى من عدوة الكمد

فكلهم كان فى عشق منيته فقد وجدت بهم فوق الذى وجدوا

إنى لأرهب بل قد كدت أعلمه أن سوف يوردنى الحوض الذى وردوا

إن لم تنلنى بمعروف تجود به أو يدفع الله عنى الواحد الصمد

٥٥١ ـ وأنشدنى إسماعيل بن الزبير لجميل :

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكا من حب قاتله قبلى
أفى أم عمرو تعذلانى هديتما وقد تيمت قلبى وهام بها عقلى

٥٥٢ ـ وسمعت المبرد ينشد :

لائم لامنى فيك وهو غد طامع عند نفسه فى اعتذارى
قلت بالعدل مرة ثم لما لجّ فى اللوم قلت بالإجبارى
وتجاهلت حين لم ينفع العلـ ـم اعتمادا به على الأقدار
قلت جاء القضاء فيه بشىء عجزت عنه حيلتى واصطبارى
فإن اسطعت باحتيالك دفعا لقضاء المهيمن الجبار
فعلىّ السلو والصبر عنها وعليك المجىء بالأقدار

يتلوه إن شاء الله فى السادس باب الإقرار بالعى والحصر عند رؤية الأحباب/ . ٢٢٣

آخر الجزء الخامس والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ، واتفق الفراغ منه يوم الأربعاء رابع عشر من صفر سنة خمس وستين وستمائة بصخرة بيت المقدس أعاد الله على المسلمين بركتها/ . ٢٢٤



الجزء السادس من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الأجل الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى رضى الله عنه ، رواية الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ، رواية الحاجب الجليل أبى الحسن على بن محمد بن على بن العلاف عنه ، رواية الشيخ أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية الشيخ الإمام شهاب الدين أبى الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى عنه ، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على ابن علوى الأعرج العسقلانى ولولديه : محمد وعلى جبرهما الله / . ٢٢٥



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف ابن على الغزنوى - أيده الله - بقراءتى عليه يوم الجمعة بجامع القاهرة النصف من ربيع الأول سنة تسعين وخمسمائة ، قال : حدثنا أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى بقراءتى عليه فى شهور سنة ست وأربعين وخمسمائة، قال : حدثنا الحاجب الجليل أبو الحسن على بن محمد بن العلاف قراءة عليه، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى ، قال :



باب
الإقرار بالعى والحصر عند رؤية الأحباب

٥٥٣ ـ حدثنا الحسن بن على الخزاعى ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله التيمى عن أبيه عن الحكم بن صخر الثقفى ، قال : خرجت حاجا ، فلما نزلت إمرة وإذا بجاريتين كأنهما سريحتا قز فقصرتا على تومئ بحديث وشعر فوصلتهما، فلما كان عام قابل حججت فأصابتنى فى الطريق علة فنصل عنى الخضاب ، فلما نزلت إمرة إذا أنا بإحداهما ، فقلت لها : أتعرفينى ؟ قالت: ما أنكرك من سوء ؟ قال : لقد أنكرتينى والعهد قريب ، قالت : فإنى أراك عام أول مملوكا ، وأراك اليوم شيخا ملكا ، وفى دون هذا ما تنكر الفتاة . فقلت : أنا الحكم بن صخر الثقفى ، ما فعلت صاحبتك ؟ قال : قدم / عليها ٢٢٦ ابن عم لها ، فتزوجها فأخذ بها ، فقلت : لو أدركتها لتزوجتها قال : فما يمنعك من شقيقتها فى حسنها ، ونظيرتها فى حسبها ؟ قلت : ما قال كثير عزة؟ قالت : وما قال ؟ قلت : قال :

إذا وصلتنا خلة كى تزيلنا أبينا وقلنا الحاجبية أول

قالت : فكثير بينى وبينك ، فقلت : وما قال كثير ؟ قالت : قال :

هل وصل عزة إلا وصل غانية فى وصل غانية من وصلها خلف

ثم أسفرت عن وجه كأنه فلقة قمر ، فبهت نحوها فما منعنى من جوابها إلا العى .

٥٥٤ ـ أنشدنى أبو سهل :

وإنى لتعرونى لذكراك لوعة لها بين جلدى والعظام دبيب

وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبهت حتى ما أكاد أجيب

فأرجع عن رأيى الذى كنت أرتأى وأذكر ما أعددت حين تغيب

٥٥٥ ـ وأنشدنى المبرد :

وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبهت لا عذر لدى ولا نُكْر

ولا إتلافى هفوتى بصريمة من الأمر حتى ترجع الأعين الخذر(١)

٥٥٦ ـ وأنشدنى أبو صخر الأموى :

تمنيت من أهوى فلما لقيته بهت فلم أملك لسانا ولا طرفا

٢٢٧ وأطرقت إجلالا له ومهابة أحاول أن يخفى الذى بى فما يخفى/

وإنى لمملوك لهم غير جاحد إذا ما دعونى قلت لبيكمُ ألفا

٥٥٧ ـ وأنشدنى أبو جعفر العدوى لأبى الشيص :

متظلم منى وما ظلما ليرى اعتذارى بئس مازعما

يسطو على ولست أظلمه من كان حاكم نفسه ظلما

لو كنت أقدر أن أنازله فى الحكم لم أمض الذى حكما

لكن ذل الحب يمنعنى من أن أحرك بالجواب فما

---

(١) الأعين الخُذْر : الخذر فى العيون كسر العين بصرها خلقة أوضيقها أو صغرها . انظر القاموس المحيط (٢/ ٢٠) .

باب
من فزع من محبته إلى إقامة البرهان

٥٥٨ ـ حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنى سليمان بن داود المخزومى ، قال : حدثنى إسماعيل بن يعقوب التيمى عن عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه ، قال : قدمت امرأة من هذيل، وكانت امرأة جميلة فخطبها الناس ، وكادت تذهب بعقول أكثرهم ، فقال فيها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

أحبك حبا لو علمت ببعضه ... لجدت ولم يصعب عليك شديد
أحبك حبا لا يحبك مثله ... قريب ولا فى العاشقين بعيد
وحبك يا أم الصبى مدّلهى ... شهيدى أبو بكر فذاك شهيد
ويعلم وجدى قاسم بن محمد ... وعروة ما ألقى بكم وسعيد
ويعلم ما عندى سليمان علمه ... وخارجة يبدى بنا ويعيد
متى تسألى عما أقول فتخبرى ... فلله عندى طارق وتليد/ ٢٢٨

فقال سعيد بن المسيب : أما أنت فقد أمنت أن تسألنا ولو سألتنا ما طمعت أن نشهد لك بزور ، قال أبو بكر : هؤلاء الذين استشهد بهم فقهاء أهل المدينة أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، وعروة بن الزبير بن العوام، وسعيد بن المسيب بن حزن، وسليمان بن بشار مولى ميمونة ، وخارجة بن زيد بن ثابت .

٥٥٩ ـ وأنشدنا لبعضهم:

إن كنت تنكر ما بليت به وتشك فى وجدى وفى كمدى

فسل الكواكب قد رضيت بها ينبئن عن سهرى وعن سهدى

وانظر إلى فغير مجتمع بر الفؤاد وعلة الجسد

٥٦٠ ـ وأنشدنى إسماعيل بن على الأزدى[(١)] :

سل الليل عنى هل أحس رقاده وهل لضلوعى مستقر على الفرش

وإنى لأحيى الأرض من بعد موتها بدمعى إذا لم يحيها مطر العرش

٥٦١ ـ وأنشدنى محمد بن يوسف الشافعى :

بكائى على ما فى[(٢)] الضمير دليل وشوقى على أن لا أنام كفيل

وما نلت فى دهر الهوى منك طائلا سوى وحى طرف يوم جد رحيل

٥٦٢ ـ حدثنى أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنى الزبير بن بكار عن يحيى بن محمد ، قال : جاءنى أن عبد الله بن أبى ربيعة أتى عبد الله بن زياد وهو إذ ذاك والى المدينة شاهدا فتمثل عبيد الله بن زياد / : ٢٢٩

سهدى جوان على حبها أليس بعدل عليها جوان

فأجازه شهادة جوان، وقال: قد أجزنا شهادة من أجازها عمر بن أبى ربيعة .

---

(١) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم من أهل البصرة وقد مات فيما ذكره الخطيب سنة ٢٨٢ وقد ولد سنه ٢٠٠ وتولى منصب قاضى الجانب الشرقى فى سُرَّ من رأى بأمر المتوكل ولم يعزله أحد من الخلفاء غير المهتدى . معجم الأدباء ص ١٢٩ وما بعدها .

(٢) فى المخطوطة « ما الضمير » والصحيح ما أثبتناه من إضافة « فى » قبل الضمير ليتم المعنى المراد وليستقيم وزن البيت .

٥٦٣ ـ أنشدني محمد بن جعفر الدولابي :

تبدو فأجهد أن أكاتم حبها فيكون فيه فضيحة الكتمان
خفقان قلبي وارتعاش مفاصلي وشحوب لوني واعتقال لساني
فمتى تكذب لي شهود أربع وشهود كل قضية اثنان

٥٦٤ ـ وأنشدني إسماعيل بن أبي هاشم الزبيدي :

إن لم أكن مذنبا كما زعما فلم بكت مقلتي عليه دما
أستشهد الشوق والدموع على ما بي منه والحزن والسقما
من أي شيء برى الهوى بدني وصرت مما لقيته علما
وحبه ما سلوته قسما بالحب إن كان يقبل القسما

باب
إعراض المحبوب عن حبه وصبره عن الأمر جهده

٥٦٥ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد، قال: حدثنا عاصم بن على بن عاصم عن أبيه عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا ، يقال له : مغيث كأنى أنظر إليها وهو خلفها ، ودموعه تجرى على خده ، وهى لا تكلمه ، فقال النبى ﷺ للعباس : « ألا تعجب من شدة حب مغيث بريرة ، ٢٣٠ وبغض بريرة / مغيثا ».

فقال النبى ﷺ : « لو راجعتيه ؛ فإنه أبو ولدك » قالت : يا رسول الله ، أتأمرنى ؟ ! قال : « لا ، إنما أنا شافع »[١] .

٥٦٦ ـ حدثنا عمارة بن وثيمة ، قال : حدثنا أحمد بن على ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعى ، قال : سمعت ابن عم لمحمد بن إدريس الشافعى، يقول: كانت لى امرأة وكنت أحبها وكنت إذا دخلت عليها ، أقول:

ومن البلية أن تحـ ـب ولا يحبك من تحبه

فتقول تجيبه لى :

ويصد عنك بوجهه وتلح أنت فلا تغبه[٢]

٥٦٧ ـ وأنشدنى أبو بكر الصيدلانى لجميل بن معمر :

أريتك أن أعطيتك الود من قلبى ولم يك عندى إن أبيت إماء

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢٦٦ .

(٢) تغبه : الغب بالكسر فى الزياره أن تكون كل أسبوع . القاموس المحيط (١/ ١١٣).

أتاركني للموت أنت فميت وعندك لي لو تعلمين شفاء
فواكبدا من حب من لا يحبني ومن عبرات ما لهن فناء

٥٦٨ ـ وأنشدني محمد بن جعفر الدولابي :

بليت بشادن [1] كالبدر حسنا يعذبني بأنواع الجفاء
ولي عينان دمعهما غزير ولومهما أعز من الوفاء

٥٦٩ ـ وأنشدني أبو عبد الله المارستاني :

ومازلت مذ شطت بك الدار باكيا أؤمل منك العطف حين تؤوب/ ٢٣١
أبيت فما يزداد إلا قساوة وأنت على ظلمي إلى حبيب

٥٧٠ ـ وأنشدني علي بن إسماعيل الإسحاقي للعباس بن الأحنف :

أقيم على الآمال منتظرا لها وقد أشرفت بي في هواك على نحبي
أعف فأستحيي الهوى أن أذمه وإن كنت منه في عذاب وفي كرب
أما تحسن الأيام تحسن مرة فتنقلنا عن بعد دار إلى قرب

٥٧١ ـ وأنشدني أبو جعفر العدوي :

عفا الله عن سلمى وإن سفكت دمي فإني وإن لم تجزني غير عاتب
يقولون تب من حب سلمى وذكرها وما أنا من حبي لسلمى بتائب

٥٧٢ ـ وأنشدني أبو القاسم بن نصر الخزاعي :

أسى الدهر اذا عزاك بالهجر ظالما فياليتني قد قلت قد أحسن الدهر
أجرّع نفسي الغيظ منك ولم أكن لأصبر لولا غبّ ما بعد الصبر

---

(١) شادن : اسم للظبي يقال شدن الظبي قوى واستغنى عن أمه . انظر القاموس المحيط (٢٤١/٤) مادة شدن .

باب
احتيال أهل الهوى وما يجنى عليهم الرقباء

٥٧٣ ـ حدثنا أبو جعفر الواسطى النحوى ، قال : حدثنا أبو الفضل بن عبد الله عن الهيثم بن عدى ، قال : حدثنى رجل من تغلب يدعى زيد بن عمرو ، وقال: كان فينا رجل له ابنة شابة جميلة ، وكان له ابن أخ يهواها وتهواه فمكث بذاك دهرا ثم إن الجارية خطبها بعض الأشراف فأرغب فى المهر فأنعم أبو الجارية واجتمع القوم للخطبة / ، فقالت الجارية لأمها : يا أمى، فما يمنع أبى أن يزوجنى من ابن عمى ؟! قالت : أمر كان مقضيا ، قالت : والله ما أحسن رباه صغيرا ثم يدعه كبيرا ثم قالت : أى أمى إنى والله حامل ، فاكتمى إن شئت أو بوحى ، فأرسلت الأم إلى الأب فخبرته ، فقال: اكتمى هذا الأمر ثم خرج إلى القوم ، فقال : يا هؤلاء إنى كنت قد أجبتكم ، وإنه قد حدث أمر رجوت فيه الأجر وأنا أشهد أنى قد زوجت ابنتى فلانة من ابن أخى فلان ، فلما انقضي ذلك قال الشيخ : ادخلوها عليه ، فقالت الجارية : هى بالرحمن كافرة ، إن دخل عليها سنة أو يتبين حملها ، قال : فما دخل بها إلا بعد حول فعلم أهلها أنها احتالت على أبيها .

٢٣٢

٥٧٤ ـ حدثنى محمد بن محمد الفريابى ، قال : حدثنا إسحاق عن أبى مسهر قال: كان وضاح اليمن نشأ هو وأم البنين صغيرين فأحبها وأحبته ، وكان لا يصبر عنها حتى إذا بلغت حجبت عنه ، فطال بها البلاء فحج الوليد ابن عبد الملك ، فبلغه جمال أم البنين وأدبها ، فتزوجها ونقلها معه إلى الشام، قال : فذهب عقل وضاح عليها ، وجعل يذوب وينحل فلما طال عليه البلاء ، خرج إلى الشام فجعل يطيف بقصر الوليد بن عبد الملك فى كل يوم، لا يجد حيلة حتى رأى يوما جارية صفراء فلم يزل حتى تأنس بها فقال

لها : هل / تعرفين أم البنين ؟ قالت : إنك تسأل عن مولاتى ، فقال : إنها ٢٣٣ لابنة عمى وإنها لتسر بموضعى لو أخبرتيها ، قالت : إنى أخبرها فمضت الجارية ، فأخبرت أم البنين ، فقالت : ويلك أو حى هو ؟ قالت : نعم ، قالت : قولى له : كن مكانك حتى يأتيك رسولى ، فلن أدع الاحتيال لك ، فاحتالت [إلى][1] أن أدخلته إليها فى صندوق فمكث عندها حينا ،حتى إذا أمنته أخرجته فقعد معها وإذا خافت عين رقيب أدخلته الصندوق فأهدى يوما للوليد بن عبد الملك جوهر، فقال لبعض خدمه : خذ هذا الجوهر ، فامض به إلى أم البنين وقل لها : أهدى هذا إلى أمير المؤمنين ، فوجه به إليك فدخل الخادم من غير استئذان ووضاح معها ، فلمحه ولم تشعر أم البنين ، فبادر إلى الصندوق فدخله فأدى الخادم الرسالة إليها وقال لها : هبى لى من هذا الجوهر حجرا . فقالت : لا أم لك وما تصنع أنت بهذا ، فخرج وهو عليها حنق ، فجاء الوليد فخبره الخبر ووصف له الصندوق الذى رآه دخله ، فقال له : كذبت لا أم لك ، ثم نهض الوليد مسرعا فدخل عليها وهى فى ذلك البيت وفيه صناديق عداد فجاء حتى جلس على ذلك الصندوق الذى وصف له الخادم، فقال : يا أم البنين / هبى لى صندوق من صناديقك هذه ، فقالت : يا ٢٣٤ أمير المؤمنين ، هى وأنا لك فقال : ما أريد غير هذا الذى تحتى، قالت: يا أمير المؤمنين ، إن فيه شيئا من أمور النساء ، فقال : ما أريد غيره، فقالت : هو لك فأمر به فحمل ودعا بغلامين فأمرهما بحفر بئر فحفرا حتى إذا حفرا فبلغا الماء وضع فمه على الصندوق وقال : أيها الصندوق ، قد بلغنا عنك شيء فإن كان حقا فقد دفنا خبرك ودرسنا أثرك ،وإن كان كذبا فما

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من عندنا ؛ ليستقيم المعنى .

علينا فى دفن صندوق من خشب خرج ثم أمر به ، فألقى به فى الحفرة وأمر بالخادم فقذف فى ذلك المكان فوقه وطمَّ عليهما جميعا التراب ، قال : فكانت أم البنين توجد فى ذلك المكان تبكى إلى أن وجدت فيه يوما مكبوبة على وجهها ميتة .

٥٧٥ ـ أنشدنى محمد بن على بن الحسين لأبى دلف :

خلق الرقيب على الحبيب بلية ومن البلاء مثقل ومخفف

لو شاء ما سمك السماء بقدرة لم يبق للرقباء عينا تطرف

٥٧٦ ـ وأنشدنى أبو بكر الصيدلانى لعلى بن الجهم :

خافت ملاحظة الرقيب فصدها عنه الحذار وقلبها معمود

دارت بعبرتها الجفون ولم تفض فكأنما بين الجفون مزيد

٢٣٥ ٥٧٧ ـ وأنشدنى إسماعيل بن على الحربى / :

ونظرة عين تعللتها عذارى كما ينظر الأحول

مقسمة بين وجه الحبيب وطرف الرقيب متى يغفل

أقيدى دما سفكته الجفون بإيماض كحلا لم تكحل

٥٧٨ ـ وأنشدنى الدولابى لبعض الأعراب :

أكلهم لابارك الله فيهم إذا جئت أصغى أذنه فتسمعا

غضابا علينا أن قضى الله بيننا وصالا أبت أسبابه أن تقطعا

٥٧٩ ـ وأنشدنى أبو سهل الرازى لأبى تمام الطائى :

خوف الرقيب على عزل رقيب   وبعيد سرى عنده كقريب
إن قلت شارك حافظيَ فماله   مما يحاول غير عد ذنوبى
وأصاب محجوب الضمير بظنه   فكأنه هو صاحب المحجوب
وإذا نظرت قرأت بين عيوننا   سمة الهوى هذا حبيب حبيب
فالصبر مكتوم لديه بيننا   والوصل يمشى فى ثياب غريب

٥٨٠ ـ حدثنا أبو يوسف الزهرى ، حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنى عمى مصعب بن عبد الله ، قال : حدثنى أبى ، قال : كان السرى[1] بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصارى يشبب بامرأة وكان قصيرا ذميما أريمض فخرج يوما بجانب الحرة يمشى فبصر بها فى نسوة يظعن فقال لراع فى غنم : أعطنى جبتك وعصاك واتركنى فى غنمك/ ، وتنح عنى وجعل له على ٢٣٦ ذلك جعلا ففعل الراعى ذلك فخرج السرى يمشى فى الغنم حتى دنا من النسوة ودنون منه ، وهى تظنه راعى الغنم ، فجعل يبحث بعصاه فى الأرض فقلن له: يا راعى ، أذهب لك شيء ؟! قال : نعم ، قلن : وما هو؟ قال : قلبى مال ، فعرفته المرأة حيث قال هذا ، فضربت بكمها على وجهها وقالت: السرى أخزاه الله تعالى .

فقال السرى :

يا مسك ردى فؤاد الهائم الكمد   من قبل أن تطلبى بالعقل والقود

---

(١) هو السرى بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الأنصارى ، ولجده عويم بن ساعدة صحبة بالنبى ﷺ وهو شاعر من شعراء أهل المدينة ، وليس بمكثر ولا فحل إلا أنه كان أحد الغزليين والفتيان والمنادمين على الشراب . الأغانى (ص ١٩٨ ج ٢٠).

أما الفؤاد فشتى قد ذهبت به فلا يضرك ألا تحزنى جسدى
حزت الجمال ونشرا طيبا أرجا فما تشمين إلا مسكة البلد

قال عمى : حدث أبى المهدى الحديث فاستطرفه[1] وأنشده الشعر فاستحسنه .

٥٨١ ـ حدثنا الحسين بن على الخزاز، قال : حدثنا المثنى بن سعيد الجعفى، قال : بلغنى أن كثير عزة لقى جميلا ، فقال له : متى عهدك ببثينة؟ قال : مالى بها عهد منذ عام أول ، وهى تغسل ثوبا بوادى الروم ، فقال له كثير : أتحب أن أعدها لك الليلة ؟ قال : نعم فأقبل راجعا إلى بثينة، فقال لها أبوها: أما فلان ما ردك إما كنت عندنا قبيل ، قال : بلى ولكن حضرنى أبيات قلتها فى عزة قال : وما هى ؟ قال :

فقلت لها : يا عز أرسل صاحبى على نأى دارى والرسول توكل
٢٣٧ بأن تجعلى بينى وبينك موعدا وأن تخبرينى ما الذى فيه أفعل/
أما تذكرينى العهد يوم لقيتكم بأسفل وادى الروم والثوب يغسل

فقالت بثينة : اختبأ ، فقال أبوها : ما هاجك يا بثينة ؟ قالت : كلب لا يزال يأتينا من وراء هذا الجبل بالليل ، وأنصاف النهار قال : فرجع إليه فقال له: قد وعدتك من وراء هذا الجبل بالليل وأنصاف النهار فألقها إذا شئت .

٥٨٢ ـ حدثنى العباس بن الفضل ، قال : حدثنى العلاء بن سهل عن عرفجة التميمى ، قال : كان لنا غلام أعجمى أسود فكان يترنم بشىء لا نعلمه فترجم فوجد :

---

(١) بالمخطوطة « فاسترطفه » ، والصواب ما أثبتناه .

فقلت لها إنى اهتديت لفتية أناخوا بجعجاع تلا بصبر سهما

فقالت كذاك العاشقون ومن يخف عيوب الأعادى يجعل الليل سلما

٥٨٣ ـ حدثنا على بن الأعرابى عن بعض مشايخه ، أن رجلا من بنى تميم كانت له ابنة عم جميلة وكان غيورا فابتنى لها فى داره صومعة ، وجعلها فيها وزوجها من أكفائها من بنى عمها ، وأن فتى من كنانة مر بالصومعة فنظر إليها ونظرت إليه فأنشدها وجعل كل واحد منهما بصاحبه ولم يمكنه الوصول إليها وأنه افتعل بيتا من الشعر ودعا غلاما من الحى فعلمه البيت ، وقال له : ادخل هذه الدار وأنشد كأنك لاعب ، ولا ترفع رأسك ولا تصوبه ولا تومىء فى ذلك إلى أحد ففعل الغلام ما أمره به ، وكان زوج الجارية قد أزمع على سفر/ ٢٣٨ بعد يوم أو يومين ، فأنشأ يقول :

لحا الله من يلحى على الحب أهله ومن يمنع النفس اللجوج هواها

قال : فسمعت الجارية ففهمت ، فقالت :

ألا إنما بين التفرق ليلة ويوم فتعطى كل نفس مناها

قال فسمعت الأم ففهمت فأنشأت تقول :

ألا إنما يعنون ناقة رحلكم فمن كان ذا نوق لديه رعاها

فسمع الأب ففهم فأنشأ يقول :

إنا سنرعاها ونوثق قيدها ونطرد عنها كل وحش أتاها

فسمع الزوج ففهم فأنشأ يقول :

سمعت الذى قلتم فها أنا مطلق فتاتكم مهجورة[1] لبلاها

---

(١) فى المخطوطة « مهجروة » والصواب ما أثبتناه .

قال : فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى ، وأرغبهم فى المهر فتزوجها .

٥٨٤ ـ حدثنا سعد بن محمد البصرى عن أبى معمر عبد الله بن عمرو المنقرى عن عبد الوارث بن سعيد الثورى عن عمرو بن عبيد ، قال : إنى لقاعد بمحلة فى دار بمكة فإذا بعصفورين قد سقطا على جدار فأراد الذكر أن يسند الأنثى فمنعته وجعلت كلما قرب منها نقرته وضربته بجناحها وإذا طار فعلاها انسلت من تحته ، فلما كثر ذلك عليه طار فلم يلبث أن جاء وفى منقاره ٢٣٩ حشيشة فلما بصرت به / سكنت فى قرب حتى سفدها فألقى الحشيشة فقمت فأخذتها ، وخرجت أريد حاجة فإذا أنا بامرأة خلفى تقول : أنا معك فمر بأمرك فالتفت إليها وراعنى قولها ، فذكرت الحشيشة التى فى يدى فرأيت تنورا يسجر فطرحت الحشيشة فيه فانصرفت المرأة راجعة ومضيت أنا لحاجتى.

باب
إغباب زيارة الأحباب

٥٨٥ ـ حدثنا أبو نافع أحمد بن كثير ابن بنت أبى زيد بن هارون ، قال : حدثنا أبو عاصم النبيل وحدثنا نصر بن داود الصاغانى ، قال : حدثنا الفضل ابن دكين وحدثنا أحمد بن يحيى السوسى ، قال : حدثنا زيد بن الحباب كلهم عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «يا أبا هريرة ، زر غبا تزدد حبا »(١) .

٥٨٦ ـ حدثنا على بن زيد الفرائضى ، قال : حدثنا موسى بن داود ، قال: حدثنا أبو مسعود عن عطاء عن عبيد بن عمير ، قال : دخلت أنا وابن عمر على عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فأقبلت على فقالت : ما منعك من زيارتنا ؟ قلت : زر غبا تزدد حبا .

٥٨٧ ـ أنشدنى عبد الله بن أيوب (٢):

---

(١) [صحيح]

أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٦/ ٨٣٧١) والخطيب البغدادى فى تاريخه (٦/ ٢٥٧ ، ١٤/ ١٠٨) وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ٣٢٢) والبزار فى مسنده (١٩٢٣) والطبرانى فى الأوسط (ح/ ١٧٧٥ ، ٥٦٣٧) والقضاعى فى المسند (٦٢٩) وقال الهيثمى فى المجمع (٨/ ١٧٥) : رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار وقال البزار : لا يعلم فيه حديث صحيح .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٣٥٦٨) .

(٢) هو عبد الله بن أيوب المنصور بن يوسف المظفر من بنى رسول : أمير جواد ، عاقل ورع ، تعلقت نفسه بطلب الملك وقصرت ، وذلك أن جمعا تألب معه فى أيام الملك المجاهد وحملوه على طلب الملك وخلع المجاهد وبايعوه ، ولقبوه الظاهر ، فسار ==

عليك بإقلال الزيارة إنها إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا

ألم تر أن الغيث يسأم دائما ويطلب بالأيدى إذا هو أمسكا

٥٨٨ - وأنشدنى أبو عبد الله المارستانى :

إنى كثرت عليه فى زيارته والشىء يوجد مملولا إذا كثرا/ ٢٤٠

ورادنى منه أنى لا أزال أرى فى طرفه قصر عنى إذا نظرا

٥٨٩ - وأنشدنى الإسحاقى لحبيب بن أوس :

وطول مقام المرء فى الحى مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد

فإنى رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس إذ ليست عليهم سرمد

== بهم إلى المجاهد وهو فى تعز فحاصره أحد عشر شهرا ، وعجز فسار إلى تهامة ، فتبعه المجاهد واستمرت بينهما الوقائع إلى أن تفرق من كان مع الظاهر، فاستأمن المجاهد فأمنه وحبسه بتعز من غير تضييق عليه إلى أن مات .

الأعلام لخير الدين الزركلى (٢/٥٤٨) .

باب
تجنب الإفضاء إلى الأحباب مخافة الملل والإعراض

٥٩٠ - حدثنا العباس بن الفضل ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدى عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبى قال : كنا نتحدث إلى خارجة ابنة الصلت التميمى ، فوقع فى نفسى منها وما رأيت أجزل منها ولا أعقل ولا أحسن لفظا فأتيتها ذات يوم فى غير الوقت الذى كنت آتيها فيه ، فتحدثت أنا وهى ساعة ثم قلت لها : يا هذه ، إن النفس قد علقت بما تعلق به نفوس الناس ، فهل لك فيما أحله الله جل ثناؤه ؟ قالت : وأين المذهب منك يا أبا عمرو ، ولكنه ما نكح حب قط إلا فسد .

حكى عن بعض الأعراب أنه عشق جارية ، فلم يكن منه إلا اللثام والعناق حفظا للعشق وخوفا من تغير الحب بعد الاجتماع .

٥٩١ - حدثنا أبو بكر بن أبى خثيمة ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال: حدثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة ، قال : دخلت على محمد بن سيرين ، وهو يكتب رجلا شعرا رقيقا لعبد بنى الحسحاس ، قلت : أتكتبه شعرا / رقيقا قال : إن هذا أخبرنى أنه كان يحب امرأة فتزوجها ، وأنه لم يبين ولست أعوده . ٢٤١

٥٩٢ - حدثنى على بن إسماعيل ، قال : قيل لبعض الأعراب وقد طال عشقه بجارية : ما أنت صانع لو ظفرت بها ولا يراكما غير الله عز وجل ؟ قال : إذا لا والله لا أجعله أهون الناظرين لكن أفعل بها ما أفعله بحضرة أهلها: حديث طويل ، ولحظ من بعيد ، وترك مما يكره الرب ويقطع الحب .

٥٩٣ ـ حدثنى محمد بن إسماعيل قال : حرم محمد بن عبد الله بن طاهر القيان ببغداد وجلس للمظالم فوقعت فى يده رقعة فيها مكتوب . حسن رأى الأمير أسعده الله بحسن السداد والتوفيق حال بين الصفا وبين عجاب ومحب ومنصف وصديق ، قال : فوقع فى ظهر الرقعة :

حسن رأى الأمير فى العشاق جدد الوصل بعد طول التلاق

خاف أن يحدث الوصال ملالا فيلاقى الهوى ببعض الفراق

٥٩٤ ـ حدثنى أخى ، قال : حدثنا إسماعيل بن الحسن الجوهرى قال : حدثنا جعفر بن العباس بن الهيثم ، قال : حدثنى محمد بن عبيد الزاهد ، قال : كانت عندى جارية فبعتها فتتبعتها نفسى ، فصرت إلى مولاها مع جماعة من إخوانى ، فسألته أن يقيلنى ويربح عشرين دينارا فأبى على ، ٢٤٢ فانصرفت من عنده فرمت فطرى فلم أقدر عليه فبت ساهرا / لا أدرى ما أصنع، فخشى أن أعاوده فى غد فأخرجها إلى المدائن فلما رأيت ما بى من الجهد كتبت اسمها فى راحتى واستقبلت القبلة فكلما طرقنى طارق من ذكرها رفعت يدى إلى السماء ، وقلت : يا سيدى هذه قصتى حتى إذا كان فى السحر من اليوم الثانى إذا أنا برجل يدق على الباب فقلت : من هذا ؟ قال : أنا مولى الجارية فنزلت فإذا أنا به قال : خذ الجارية ، بارك الله لك فيها ، فقلت : خذ دنانيرك والربح . فقال : ما كنت لآخذ منك دينارا ولا درهما . قلت : ولم ذلك ؟ قال : لأنه أتانى آت الليلة فى منامى ، فقال لى : رد الجارية على ابن عبيد ولك على الله الجنة .

٥٩٥ ـ أنشدنى على بن إسماعيل :

كتبت اسم من أهواه فى بطن راحتى ... وعاتبته حتى عشيت من النظر

أقبله طورا وطورا فيمتحى ... وأكتبه بالدمع فى ظلمة السحر

٥٩٦ ـ وأنشدنى على بن إسماعيل :

لو ترانى وقد هدت كل عين ... ودموعى تجرى على الخدين

قائما قاعدا فريدا وحيدا ... باسطا كفه برفع اليدين

رب يا سيدى بلطفك والقد ... رة يَسّر وصال قرة عينى

٥٩٧ ـ حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا سيار بن حاتم ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : حدثنا ثابت البنانى قال : أخذ عبيد الله بن زياد ابن أخى صفوان بن محرز المازنى فحبسه / فتحمل صفوان عليه بالناس ٢٤٣ فلم يبق أحد إلا كلمه فلم ير لحاجته نجاة فأتاه آت فى منامه ، فقال : يا صفوان ، قم فاطلب حاجتك من وجهها ، فقام فتوضأ وصلى ودعا فنبه عبيد الله بن زياد لحاجة صفوان فى بعض الليل فقال على : حدثنا ابن أخى صفوان، قال: فجاء الحرس والشرط والنيران وفتحت السجون حتى استخرج فجيء به إلى عبيد الله، فقال : أنت ابن أخى صفوان قال : نعم فأرسله فما شعر صفوان حتى ضرب عليه ابن أخيه الباب ، قال : من هذا ؟ قال : فلان نبه الأمير في بعض الليل فجاء الحرس والشرط وجيء بالنيران وفتحت السجون فجيء إليه فخلا عنى بغير كفالة .

٥٩٨ ـ حدثنا أبو حفص النسائى ، قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى ، قال : حدثنا أبو سلمة الطائي عن أبى عبد الله النياحى قال : سمعت هاتفا يهتف : عجبا لمن وجد حاجته عند مولاه فأنزلها بالعبيد .

٥٩٩ ـ أنشدنى الفضل بن عباس الوصيفى :

يا رب إنى محب موجع كمد وليس لى جلد يارب إذ صبروا

يارب فاجعل لنا مما ترى فرجا فقد بليت وقد أختننى الفكر

فهذه قصتى فيمن بليت به وليس للحب فيما عنده أثر

٦٠٠ - حدثنى على بن الحسن الرقى عن الفضل بن بهلول عن هشام بن الكلبى أنه رأى أعرابية فى الموقف من عرفات تقول :

٢٤٤ أما لفتاة فرق الهجر بينهما وبين الذى تهواه يا رب من فضل/

حججت ولم أحجج لسوء عملته ولكن لتعذيبى على قاطع الحبل

فهمت بعقلى فى هواه صغيرة وقد كبرت سنى فرد به عقلى

وإلا فسوٍّ الحب بينى وبينه فإنك يا مولاى توصف بالعدل

فقلت : يا هذه ، لقد قلت كلاما ذميما واحتملت إثما عظيما فى مثل هذه العشية . فقالت : يا هذا ، لو اطلعت على ما بين الجوائح والحشا لرحمت من عذلت ولعذرته فى هذا الدعاء ، فوالله ما نطقت إلا من غليل لو لفح حجرا لأذابه .

٦٠١ - أنشدنى عمران بن موسى لأبى الذمينة :

دعوت إله الناس عشرين حجة نهارا وليلا فى الجميع وخاليا

فلم يستجب لى الله فيها ولم يزل هواى ولكن زاد حتى برانيا

فيارب حببنى إليها وأشفنى[1] بها أو أرح مما يقاسى فؤاديا

---

(١) فى المخطوطة « واسفنى » ، والصحيح ما أثبتناه حتى يستقيم وزن البيت .

٦٠٢ ـ حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا بعض جلساء سفيان بن عيينة قال : كنا عند سفيان يوما فمر ابن جامع السهمى فى المسجد الحرام ، وقد قدم من العراق ، من عند هارون الرشيد وعليه ثياب تبدو من تحت ثيابه ، فقال سفيان: من هذا الذى يخدع هؤلاء بما يقول ؟ ليتنى سمعت ما يقول فقال له بعض جلسائه : إنما يقول لهم الشعر ، ولكنه يحسنه مثل أى شىء قال : يقول:

وأسهر بالليل بين التيام وأتلو من المحكم المنزل/ ٢٤٥

قال سفيان : حسن قال ، ويقول :

وأصحب بالليل أهل الطواف وأرفع من مئزرى المسبل

قال سفيان : حسن قال ، ويقول :

عسى كاشف الكرب عن يوسف بسجن لى [1]وبه المحمل

قال : أما هذا فدعه .

٦٠٣ ـ أنشدنى أبو صخر الأموى :

رب ماذا جنى فؤادى إليه حين هان الغداة قتلى عليه

رب قد شرد الحبيب عزائى لا عزاء ومهجتى فى يديه

رب أشكو إليك ما بى فقد هنـ ـت عليه لما شكوت إليه

٦٠٤ ـ سمعت المبرد يقول : يروى عن جعفر بن سليمان الضبعى ، قال:

---

(١) كذا فى المخطوطة .

كنت لا أكاد أمر فى طريق إلا ومعى اللواح فحججت ، فرأيت أعرابيا يقوم حتى قام بحذاء الكعبة ثم قال : تفهموا عنى تحفظوا مقالتى ثم رفع صوته ينشد :

ألا ما بال عينى قد عصتنى وقلبى قد أبى إلا الحنينا

ونفس ما تزال الدهر تصبو كأن بها لما تلقى جنونا

أحب الغانيات وليس قلبى بسالٍ ما بقيت وما بقينا

وجمل ما علمت قرين سوء تمنينا وتمطلنا الديونا

فرآنى وأنا كسلان ، فقال : هذا الخسران مبين ، أتفعل مثل هذا فى مثل هذا الموضع ؟ فقلت : بل الخسران ما أنت فيه ، فقال : أنا معذور/ أنا مسلوب العقل جئت مستجيرا برب هذا البيت لما أجد بقلبى وأنت مسلوب الدين تكتب بلايا العاشقين مؤثرا لها فى هذا الموضع لا قدس الله روحك . ٢٤٦

٦٠٥ ـ أنشدنى على بن الأعرابى :

تقول وهزت رأسها وتضاحكت ستعلم يا مسكين من صاحب الذنب

سأشكوك لا فى الناس إنى أخافهم ولكننى أشكوك سرا إلى ربى

٦٠٦ ـ وأنشدنى أبو الفضل الربعى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

فإن حجبوها أو يحل دون وصلها مقالة واش أو حذار أمير

فلم يمنعوا عينى من دائم البكا ولن يحجبوا ما قد أجن ضميرى

إلى الله أشكو ما ألاقى من الهوى ومن حُدَقٍ تعتادنى وزفير

٦٠٧ ـ حدثنا الربعى ، قال : حدثنا العباس بن هشام الكلبى ، قال :

ضرب عبد الملك بن مروان بعثا إلى اليمن ، فأقاموا سنين حتى إذا كان ذات ليلة ، وهو بدمشق قال : والله لأعسن الليلة مدينة دمشق ولأسمعن الناس ما يقولون فى البعث الذى أغربت فيه رحالهم وأغرمت فيه أموالهم ، فبينا هو فى بعض أزقتها إذا هو بصوت امرأة قائمة تصلى ، فتسمع إليها فلما انصرفت إلى مضجعها قالت: اللهم يا غليظ الحجاب ، ويا منزل الكتب ، ويا معطى الرعب ويا مروى العرب ، ويا مسير النجب أسألك أن تودى غايتى فتكشف به همى وتصفى به لذتى /وتقر به عينى ، وأسألك أن تحكم بينى وبين عبد الملك ٢٤٧ ابن مروان، الذى فعل بنا هذا فقد صير الرجل نازحا والمرأة متقلقلة على فراشها ثم أنشأ يقول :

تطاول هذا الليل والعين تدمع ... وأرقنى حزن بقلبى يوجع

فبت أقاسى الليل أرعى نجومه ... وبات فؤادى غائبا يتفزع

إذا غاب منها كوكب فى مغيبه ... لمحت بعينى آخرا حين يطلع

إذا ما تذكرت الذى كان بيننا ... وجدت فؤادى للهوى يتقطع

وكل حبيب ذاكر لحبيبه ... يرجى لِقاهُ كل يوم ويطمع

فذا العرش فرِّج ما ترى من صبابتى ... فأنت الذى ترعى أمورى وتسمع

دعوتك فى السراء والضر دعوة ... على غلة بين الشراسيف يلذع

فقال عبد الملك لحاجبه : تعرف هذا المنزل ؟ قال : نعم ، هذا منزل يزيد بن سنان ، قال : فما المرأة منه؟ قال: زوجته ، فلما أصبح سأل : كم تصبر المرأة عن زوجها ؟ قالوا : ستة أشهر ، فأمر ألا يمكث العسكر أكثر من ستة أشهر .

٦٠٨ - حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنا العباس بن هشام عن

محمد بن قيس العبدى قال : إنى لبمزدلفة بين النائم واليقظان إذ سمعت صوتا شجيا وبكاء حرقا فاتبعت الصوت ، فإذا جارية كأنها قمر معها عجوز ، فلطيت بالأرض ألاحظها من حيث لا تراني وأمتع عيني بحسنها ، وهى ٢٤٨ تقول/ :

دعوتك يا مولاى سرا وجهرة ... دعاء ضعيف القلب من محمل الحب
بليت بقاسى القلب لا يعرف الهوى ... وأقتل خلق الله للهائم الصب
فإن كنت لم تقض المودة بيننا ... فلا تخل من حب له أبدا قلبى
رضيت بهذا ما حييت فإن مت ... فحسبى ثوابا فى المعاد به حسبى

قال : وجعلت تردد ذلك وتبكى ، والناس مشاغيل بجمع الحصى ، فقمت إليها فقلت : بنفسى أنت مع هذا الوجه الحسن ، يمتنع عليك من تريدين ؟! فقالت : نعم ، والله يفعل ذلك تصبرا وفى قلبه أكثر مما فى قلبى منه قلت : فإلى كم هذا البكاء ؟ قالت : أبدا أو يصير الدمع دما وتطفىء نفسى غما ، فقلت : إن هذه الليلة آخر ليلة من ليالى الحج ، فلو سألت الله عز وجل التوبة مما أنت فيه ، والمغفرة لما سلف ، رجوت أن يذهب حبه من قلبك ؟! قالت : يا هذا عليك بنفسك فى طلب رغبتك ؛ فإنى قد قدمت رغبتى إلى من ليس يجهل بغيتى وحولت وجهها ، وأقبلت على بكائها وشعرها ولم يكرثها قولى ووعظى .

٦٠٩ ـ حدثنا العباس بن الفضل ، قال : سمعت عبد الصمد بن على الهاشمى ، يقول : إنى لنائم فى الحجر ؛ إذ سمعت نشيجا وبكاء خفيا ، وإذا الصوت يخرج من تحت الأستار ، وقائل يقول :

عفا الله عـمن يحفـظ العهد عـنده ولا كان عفـو الله للناقض الـعهد/ ٢٤٩

ضـنـيـت وهـاج الحـزن ودُّ أسـرُّه فغاض له صبرى وفاض له وجدى

وضعت عـلى الأستار خدى لـيلة لتجمعنى مع من وضعت له خدى

قال : فرفعت الأستار فإذا امرأة مسفرة كأنهـا الشمس الطالعة ، تجلت عنها غمامة ، فقلت : يا هذه ، لو سألت الله تعالى الجنة مع هذا البكاء والتضرع؛ ما حرمـك وهذا الوجه الجمـيل ، فسترته . وقـالـت : سبحان الله مـن خلق فسوى، ولـم يهتك السـتـر والنجوى ، أنا والله يـا هذا فقيرة إلى رحـمة ربى والجمع بيـنى وبين حبى ، وقد سألت آثـر الأمرين عندى رجاء فضـلـه واتكالا على عفوه وولت ، فراعنى قولها حتى استعذت بالله من تغثة الشيطان .

٦١٠ ـ حدثنا عـلى بن يزيد الفـرائضى ، قال : حدثـنـا موسى بن داود ، حدثنا أبو مـسعود عن عطاء بن عبـيد بن عمير ، قال : دخلـت أنا وابن عمر على عائشـة رضى الله عنها ، فقال ابن عـمر : أخبرينا بأفضـل ما رأيت من رسول الله ﷺ، قالت : نعم ، بينا أنا ذات ليلة إذ مس جلدى جلده ، إذ قال لى : «يا عائشة دعينى أقوم الليلة فأعبد » ، فقلت : يا رسول الله ، إن كنت أحب قربك ، إنى لأحب هواك(١) .

٦١١ ـ حدثـنـا على بن داود ، قال : حدثـنا عبد الله بن صـالح ، قال : حدثنا الليث بن سعد عن إسماعيل بن نافع عن محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عباد عن عائشة أنها قالت : سمع رسول الله ﷺ وهو عندى فى يوم امرأة /وهى تنـشد لحسان بن ثابت ، فقـام على الباب وأخذ بعضـادتى الباب . ٢٥٠

---

(١) أخرجه ابن حبان (٩/٢ إحسان) ، وأبو الشيخ فى أخلاق النبى ﷺ (ح٥٣٧) .

ثم جعلت أنظر إليها بين أذنيه ، فقام طويلا ثم قال : جئت فلم أقل نعم مرتين أو ثلاثا ثم انصرف ، قالت عائشة : ولا أراد إلا أن يرى نساؤه مكانى منه وفعله بى .

٦١٢ ـ حدثنا نصر بن داود الخلنجي ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو أن بكيرا حدثه ، أن الحسن بن على ابن أبى رافع ، حدثه عن أبى رافع ، أنه ، قال : كنت فى بعث مرة ، فقال لى رسول الله ﷺ : « اذهب فائتنى بميمونة » قلت : يا رسول الله ، إنى فى البعث ، فقال رسول الله ﷺ : « تحب ما أحب ؟ » قلت : بلى يا رسول الله . قال : «اذهب فأتنى بها »[١] فذهبت فجئته بها .

٦١٣ ـ حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، قال : حدثنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتى ، والحبشة يلعبون بالحراب فى المسجد ، ورسول الله ﷺ يسترنى بردائه ؛ لأنظر إلى لعبهم بين أذنيه وعاتقه ثم يقوم من أجلى حتى أكون أنا التى أنصرف ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللعب[٢] .

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٦/ ٣٩١) ، وسعيد بن منصور فى سننه (٢/ ٢٤٩٠) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٩/ ٢٤٩) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن على بن أبى رافع وهو ثقة .

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب النكاح ، باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم (٩/ ٥٢٣٦) ومسلم كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة فى اللعب الذى لا معصية فيه فى أيام العيد (١٨/٢ عيدين) والنسائى فى كتاب العيدين ، باب اللعب فى المسجد يوم العيد ونظر النساء إلى ذلك (٣/ ١٥٩٤) وأحمد فى مسنده (٦/ ١٦٦) .

٦١٤ - حدثنا على بن حرب ، حدثنا جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ، قال : كنت ألعب بالبنات ، فكن صواحبى يأتيننى ، وكان رسول الله ﷺ / يسر بهذا إلى[1] . ٢٥١

٦١٥ - حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنى أبى حدثنا هشام ، قال : أخبرنى يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمى أن رسول الله ﷺ دخل على عائشة رضى الله عنها وهى تلعب بالبنات ، فقال لها : « ما هذا يا عائشة ؟[2] » قالت : هذا حبل سليمان ، فجعل يضحك من قولها ، قال صالح : قال أبى : هذا غريب لم أسمعه إلا من هشيم .

٦١٦ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، حدثنا عكرمة بن عمار ، قال : حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع ، قال : حدثنى أبى ، قال : أعطانى رسول الله ﷺ حجفة أو قال : درقة - فلقينى عمى فأعطيته إياها ، فسألنى عنها النبى ﷺ وقال : « أين درقتك التى أعطيتك ؟ » قلت : يا رسول الله ، لقينى عمى فأعطيته إياها كل الذى قال: «اللهم ألقنى حبيبا هو أحب إلى من نفسى» [3] .

---

(١) [صحيح]
أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رضى الله عنها (٤/ ٢٤٤٠) وابن ماجة كتاب النكاح ، باب حسن معاشرة النساء (١ / ١٩٨٢) ، وأحمد فى مسنده (٦/ ٢٣٤) .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الأدب ، باب فى اللعب بالبنات (٤/ ٤٩٣٢) والبيهقى فى السنن (١٠ / ٢١٩) والخطيب البغدادى فى تاريخه (٥/ ٢٨٦) .

(٣) [صحيح]
أخرجه مسلم كتاب الجهاد ، باب غزوة ذى قرد وغيرها (٣/ ١٨٠٧) ، وأحمد فى مسنده (٤/ ٤٩) .

قال بعض الحكماء : الحواس والأعضاء الجسيمة مطبوعة على إكرام النفوس اللاهوتية ، والنفس إذا هويت شيئا مالت إليه حتى يكون عند الذى هويته أكثر من كونها عند جسدها ؛ فلذلك قصرت حواس الجسد وجوارحه كل لذة ونعمة تعرض لها إلا من هويته ، وتمتنع هى منه طلبا لإكرام الهوى الذى قد صارت عنده .

٦١٧ ـ حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنى إبراهيم بن على الأطروش، قال : حدثنا محمد بن هشام السدوسى ، حدثنا سفيان/ بن عيينة عن مساور الوراق ، قال : ما كنت أقول لأحد : إنى أحبك فأمنعه شيئا من الدنيا [١]. ٢٥٢

٦١٨ ـ أنشدنى أبو عبد الله الدولابى :

إذا أنا أعطيت الصديق مودتى فما أنا مالى [٢]بعد ذلك مانعه

٦١٩ ـ وأنشدنى أبو صخر الأموى ، قال : أنشدنى حمدان بن حيى ، قال: أنشدنى أبو نواس :

كم حديث معجب لى عندكا لو قد نبذت به إليك لسركا

مما يزيد على الإعادة حده حلو إذا برم الحديث أملكا

أتتبّع الظرفاء أكتب عندهم كيما أحدث من أحب فيضحكا

٦٢٠ ـ حدثنى عيسى بن دلويه الطيالسى ، حدثنا محمد بن سابق عن يحيى ابن زكريا عن أبيه عن خالد بن سلمة عن عبد الله البهى عن عروة عن

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٧/ ٢٩٧) .

(٢) فى المخطوطة « فأنا مالى » ، والصحيح ما أثبتناه ؛ ليستقيم المعنى ووزن البيت .

عائشة رضى الله عنها ، قالت : ما علمت حتى دخلت على زينب بغير إذن وهى غضبى ثم قالت : يا رسول الله ، حسبك إذا قلبت لك ابنة أبى بكر ذراعها ثم أقبلت على فأعرضت عنها ، فقال النبى ﷺ :« دونك فانتصرى » فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبس ريقها فى فمها ، فلم تزد شيئاً ، فرأيت النبى ﷺ يتهلل وجهه(١) .

٦٢١ ـ حدثنا على بن الأعرابى عن بعض مشايخه ، قال : كان عبيد الله ابن رباح ندمانا ليزيد بن معاوية فسكر ذات ليلة وطرب وبعث إلى زوجته أم خالد لتأتيه، وكانت من أجمل الناس وأحبهم إليه فأبت فأقسم / عليها فأتته فى ٢٥٣ جواريها ، فقال لها يزيد: أقسمت عليك لما قمت فسقيتينى فبكت، وقالت: ألمثلى يقال هذا؟ فلما رأى يزيد بكاءها، وكراهيتها لذلك أذن لها فى الانصراف وقال فى ذلك :

وما نحن يوم استعبرت أم خالد ... بمرضى ذوى داء ولا بصحاح

وقامت لسقى الشرب خمرا عيونهم ... مخضّبة الأطراف ذات وشاح

لها عُكُن بيض كأن غصونها ... إذا شف عنها السابرى قداح

٦٢٢ ـ حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : كان المأمون يهوى جارية من جواريه ، يقال لها : تنزيف ، فبعث إليها ليلة من الليالى خادما يأمرها

---

(١) [صحيح]

أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٥٥٨) مختصرا ، وابن ماجة فى كتاب النكاح، باب حسن معاشرة النساء (١/ ١٩٨١) ، وأحمد فى مسنده (٦/ ٩٣) ، وفى الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات وزكريا بن أبى زائدة كان يدلس .

وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٣٣٩٣) .

بالمسير إليــه ، فصار الخادم إليها فأمرها بذلك ، فـقالت : لا والله لا أجيئه ، فإن كانت الحاجة له فليصر[1] إلى فلما استبطأ المأمون الخادم أنشأ يقول :

لـقيـتك مـشـتاقـا فـفزت بـنظـرة وأغفـلتنـى حتى أسـأت بك الظـنا
وناجيـت من أهوى وكنت مـقربا فيـاليت شـعرى عـن دنُوِّك ما أغـنا
ورددت طرفا فى محـاسن وجهها ومتـعت بـاسـتـمتـاع نغـمتـها أذنـا
أرى أثرا فى صحن خـدك لـم يكن لقد سرقت عيناك من حسنها حسنا

قال الخادم : لا والله يا سيـدى إلا أنها قالت ما حكيـت لك ، فقال : إذا والله أقوم إليها .

---

(١) فى المخطوطة : « فليصير » ، والصواب ما أثبتناه .

باب
التجنى والإدلال فى القول والفعل

٦٢٣ - حدثنا على بن الأعرابى ، قال : حدثنى على بن عمروس ، قال : كان ليزيد بن عبد الملك جارية يقال / لها : حبابة ، وكان لها عاشقا شديد الوجد بها، فقال لها يوما : إنى قد وليت فلانا الخادم ما حوته يدى شهرا ؛ لأخلو أنا وأنت فلا يشغلنا أحد فقالت : إن كنت أنت قد وليته ، فقد عزلته أنا . قال : فغضب لذلك وخرج من المجلس الذى كان فيه ، فلما أضحى النهار فلم يرها ضاق صدره وقل صبره ، فدعا بعض خدمه وقال : اذهب فانظر ما الذى تصنع حبابة فمضى الخادم ثم رجع إليه ، فقال : رأيتها مؤتزرة بإزار خلوقى مرتدية برداء أصفر وهى تلعب بلعبها فقال : اذهب فاحتل فى أن تجيرها على ، فذهب الخادم فلاعبها ثم استلب لعبة من لعبها ، وعدا بين يديها فتبعته تعدو وراءه فمرت على يزيد بن عبد الملك ، فلما بصر بها قام إليها فاعتنقها وقال لها : فإنى قد عزلته ، فقالت : إن كنت قد عزلته فإنى قد وليته قال : فولى الخادم وعزل وهو لا يدرى ، قال : ثم إنه خلا معها أياما وتشاغل عن النظر فى أمور الناس ، فدخل عليه مسلمة بن عبد الملك ، فعذله على ذلك فأخذت العود فوضعته فى حجرها ثم تغنت : ٢٥٤

ألا لا تلمه اليوم أن يتلذذا ... فقد منع المحزون أن يتجلدا

وما العيش إلا ما يلذ ويشتهى ... وإن لام فيه ذو الشنان وفندا

٦٢٤ - وأنشد محمد بن حمزة بن عبد الملك الزيات[1] :

---

(١) هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبى حمزة الزيات ، وكنيته أبو جعفر ، وأصله من حبل جبل وكان أبوه تاجراً من تجار الكرخ المياسير ، وكان يحثه على التجارة ==

٢٥٥ قررت على نفسى فأزمعت قتلها وأنت رخا للبال والنفس تذهب/
كعصفورة فى كف طفل يسومها ورود حياض الموت والطفل يلعب
فلا الطفل يدرى ما يسوم بكفه وفى كفه العصفور قد يتضرب

وقال بعض الحكماء : إن من استعطاف المتجنى مزية على الإنصاف .

٦٢٥ ـ أنشدنى أبو سهل الرازى :

شكوت فقالت كل هذا تبرما بحبى أراح الله قلبك من حبى
فلما كتمت الحب قالت لشدّ ما صبرت وما هذا بفعل شجى القلب
وأدنو فتقضينى فأبعد طالبا رضاها فتعتد التباعد من ذنبى
فشكواى يوديها وصبرى يسوؤها وتجزع من بعدى وتنفر من قلبى
فياقوم هل من حيلة تعلمونها أشيروا بها واستكملوا الأجر من ربى

٦٢٦ ـ وأنشدنى أبو عبد الملك المارستانى :

فقالت وهزت رأسها لتغيظنى على الذنب تجزى أم على الذنب توصل
فقلت فلم أذنب فقالت تريده فقلت فلم أفعل فقالت ستفعل
فقلت تجازينى بذنب لم أجنه ظفرتم بأرواح المحبين فاقتلوا

== وملازمتها فيأبى إلا الكتابة ، وطلبها ، وقصد المعالى حتى بلغ منها إلى أن وزر ثلاث دفعات ، وهو أول من تولى ذلك وتم له ، وكان شاعراً مُجيداً ، لا يقاس به أحد من الكتاب وكان محمد يطيل فيجيدُ ويأتى القصار فيجيدُ ، وكان بليغاً حسن اللفظ إذا تكلم وإذا كتب وكان وزير الواثق .

مختار الأغانى (٢٧٩/٧) .

٦٢٧ ـ وأنشدني محمد بن صالح[١] :

عاتبتها فبكت واستعبرت جزعا عيني فلما رأتني باكيا ضحكت

فعدت أضحك مسرورا بضحكتها فاستعبرت أن رأتني ضاحكا فبكت

تهوى خلافي كما خبّت براكبها يوما قلوص[٢] فلما حثها بركت/ ٢٥٦

٦٢٨ ـ وأنشدني محمد بن علي الصيدلاني :

تدنو الديار وأنت تبعد جاهدا والدهر ينصفني وأنت الظالم

وإذا تباعدت اعتللت ببعدها فالبعد يقتلني وقلبك سالم

فمتى ينال العدل عندك طالب أنت المسيء به وأنت الحاكم

٦٢٩ ـ وأنشدني علي بن قريش :

---

(١) هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام ، كنيته أبو عبد الله شاعر صالح الشعر ، من شعراء أهل بيته المتقدمين وكان جده موسى بن عبد الله أخا محمد وإبراهيم ابني عبد الله ابن الحسن بن الحسن الخارجين في أيام المنصور أمهم جميعا هند بنت أبي عبيدة ، حملت بموسى بن عبد الله ولها ستون سنة ولا تحمل لستين إلا قرشية ولا تحمل لخمسين إلا عربية وحمل محمد بن صالح فيما حمل إلى سر من رأى ، فحبس ثلاث سنين ثم مدح المتوكل في قصيدته بعد أن غني في شعره فأمر بإطلاقه على ألا يبرح من سر من رأى ، وأن يكون عند الفتح حتى يكون له كفيلا بنفسه أن لا يبرح إلا بإذنه فأقام إلى أن مات بالجدري .

مختار الأغاني (٧/ ١٤١) .

(٢) قلوص : من الإبل الشابة أو الباقية على السير أو أول ما يركب من إناثها إلى أن تثنى ثم هي ناقة . انظر القاموس المحيط (٢/ ٣٢٦) مادة قلص .

لاذقت فقد الذى لا ينقضى أبدا بالوصل علته أو ينقضى عمرى

يعتل بالحد لى فى كل ضيقته حتى إذا ما انقضى اعتل بالمطر

٦٣٠ ـ وأنشدنى أحمد بن الحسين للعباس بن الأحنف :

أبكى الذين أذاقونى مودتهم حتى إذا أيقظونى للهوى رقدوا

همُ دعونى فلما قمت منتصبا للحب نحوهم من قربهم بعدوا

لأخرجن من الدنيا وحبكم بين الجوانح لم يشعر به أحد

باب
الجزع ورقة الشكوى لفرقة الأحباب

٦٣١ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : بلغنى عن زكريا بن يزيد الجدرى عن المبارك بن سعيد ، قال : وجدت حجرا مكتوب عليه فى الجاهلية :

وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

٦٣٢ - حدثنا على بن داود القنطرى، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى عن أبيه أن عمرو بن العاص حين حضرته الوفاة ذرفت عيناه، فبكا فقال له ابنه عبد الله/ : والله يا أبى ما كنت أخشى ٢٥٧ أن ينزل بك أمر من الله تعالى إلا صبرت عليه فقال: يا بنى إنه نزل بأبيك خصال ثلاث: أولهن: انقطاع عمله ، وأما الثانية فهو المطلع، وأما الثالثة ففراق الأحبة ثم قال: اللهم إنك أمرت فتوانيت ونهيت فعصيت، اللهم ومن شيمتك العفو والتجاوز .

٦٣٣ - أنشدنى سلامة بن إسحاق الوراق :

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب

٦٣٤ - حدثنا عباس بن محمد الدورى ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا وهب بن جرير عن أبيه ، قال : تزوج أيوب السختيانى امرأة يقال لها : أم نافع فكان إذا غاب عن ابن سيرين يقول ابن سيرين :

إذا سرت ميلا أو تغيبت ساعة دعتنى دواعى الحب من أم نافع

٦٣٥ ـ وأنشدنى محمد بن عبد الله بن على النحوى :

تقول غداة البين إحدى فتاتهم لى الكبد الحرّى فعش ولك الصبر

وقد سبقتها عبرة فدموعها على خدها بيض وفى نحرها صفر

٦٣٦ ـ حدثنى عمر بن شبة ، حدثنا عثمان بن عمر بن فارس عن يونس ابن يزيد عن أبى شداد عن مجاهد عن عائشة ، قالت : خرج بى رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالحرة انفرد وأنا على جمل لى ، فكان آخر العهد منهم وأنا أسمع صوت رسول الله ﷺ وهو بين ظهرى ذلك السمر وهو يقول واعروساه، ٢٥٨ قالت : فوالله إنى لعلى ذلك ؛ إذ نادى أن ألقى الخطام فألقيته /[١] فأعلقه الله بيده .

٦٣٧ ـ أنشدنى أبو جعفر العدوى :

ظل حاديهم يسوق بروحى ويرى أنه يسوق الركابا

ما المنايا إلا المطايا ولا فرّ ق شىء تفريقها الأحبابا

٦٣٨ ـ وأنشدنى أبو جعفر العدوى أيضا :

لو تعلم العيس ما بى عند فرقتهم نبت من السائق الحادى فلم تسر

كأن أيدى مطاياهم إذا وخدت[٢] تطا على حر وجهى أو على بصرى

لو أن ما تبتلينى الحادثات به بالماء منهن لم نشرب من الكدر

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٦/٢٤٨) وقال الهيثمى فى المجمع (٩/٢٢٨) : رواه أحمد ، وفيه أبو شداد ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) الوخد : للبعير الإسراع أو أن يرمى بقوائمه كمشى النعام . القاموس المحيط (١/ ٣٥٧) .

٦٣٩ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، حدثنا عمر بن خالد الحرانى ، حدثنا محمد بن سلمة عن أبى عبد الرحيم خالد بن أبى يزيد الحرانى عن فرات بن سلمان عن ليث ، قال : دخل جبريل عليه السلام على يوسف فى السجن ، فعرفه فأتاه، فقال له : أيها الملك الكريم على ربه ، الطيب ريحه الطاهرة ثيابه، هل لك علم يعقوب . قال : نعم : قال : أيها الملك ، الطيب ريحه الطاهرة ثيابه الكريم على ربه ما فعل ؟ قال : ابيضت عيناه من الحزن . قال: أيها الملك الكريم على ربه ، ما بلغ من حزنه ؟ قال : حزن سبعين مثكلة . قال : أيها الملك الكريم على ربه ، فهل له على ذلك أجر ؟ قال : نعم ، أجر مائة شهيد(١) .

٦٤٠ - حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا سلمة بن سليمان الأزدى ، قال : حدثنا عمر بن ذر ، قال : وفدنا على عمر بن عبد العزيز ونحن اثنا عشر رجلا من أهل الكوفة ، فقال عمر : إنه لما دخل إخوة يوسف عليه ، احتبس أخاه وأقبل عليه يحدثه ، فقال له يوسف : أكل / هؤلاء إخوتك ٢٥٩ لأبيك قال : نعم .قال : مالك أخ لأمك ؟ قال : لا كان لى أخ يقال له يوسف قال: فما فعل ؟ قال : أكله الذئب قال : فهل حزن عليه أبوه يعقوب؟ قال : نعم ، حزنا شديدا قال : وما بلغ من حزنه ؟ قال: ذهب بصره وهو كظيم قال : فهل حزنت أنت عليه ؟ قال : نعم حزنا شديدا قال : فهل تزوجت ؟ قال : نعم قال : وهل يتزوج المحزون ؟ قال : إن الشيخ يعقوب

---

(١) أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم (٤ / ٥٦٩ منثور) عن ليث بن أبى سليم ، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥/ ٧٤) عن خلف بن حوشب .

صلوات الله عليه، أمرنى بذلك ، وقال : يابنى تزوج لعله يولد لك ولد يثقل الأرض بتسبيحه[١].

٦٤١ ـ حدثنا سعدان بن يزيد ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : حدثنا أبو إسحاق الفزارى عن سفيان العصفرى عن سعيد بن جبير ، قال : لم تعط أمة من الأمم من الاسترجاع ما أعطيته هذه الأمة ، ولو أعطيها أحد ، لأعطيها يعقوب حين قال : يا أسفاه على يوسف [٢].

٦٤٢ ـ أنشدنى أبو العباس الطبرانى :

كم استراح إلى حبر فلم يرح   صب إليك من الأشواق فى فرح
تركتمُ قلبه من حزن فرقتكم   لو يرزق الوصل لم يقدر على الفرح

٦٤٣ ـ أنشدنا لآخر :

روعت بالبين حتى لا أراع له   وبالحوادث فى أهلى وجيرانى
لم يترك الدهر لى علقا أضن به   إلا اصطفاه ببين أو بهجران

٦٤٤ ـ حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : بلغ كثير أن عزة مريضة بمصر ، وأنها تستامه ، فخرج يريدها ، فلما صار ببعض الطريق إذا بغراب / على بانة ينتف ريشه ، فتطير من ذلك ، فبينا هو يسير لقى رجلاً عائفا زاجرا ، فأخبره بما قصد له وما رأى فى طريقه ، فقال له: لقد ماتت هذه المرأة واستبدلت بديلا فقدم مصر وجد الناس منصرفين من جنازتها، فأنشأ يقول :

٢٦٠

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٤/ ٥٦٤ منثور) مختصرا .

(٢) أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم (٤/ ٥٦٨ منثور) .

رأيت غرابا واقفا فوق بانة يُنَتِّفُ أعلى ريشه ويطايره

فما أعيف[١] النهدى لا در دره وأعلمه بالزجر لاعز ناصره

فأما غرابٌ فاغترات من النوى وبان فبين من حبيب تعاشره

٦٤٥ - حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، وأبو قلابة الرقاشى ، وأبو منصور الطاغانى ، قالوا: حدثنا موسى بن إسماعيل المنقرى ، قال : حدثنا أبو وكيع عن أبى عبد الرحمن عن الشعبى عن النعمان بن بشير ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الاجتماع رحمة والفرقة عذاب » [٢].

٦٤٦ - أنشدنى محمد بن العباس الهاشمى للصمة القشيرى [٣]:

وكنا كزوج من قطا فى مفازة لدى خفض عيش[٤] موفق مورق رغد

أصابهما ريب الزمان فأفردا ولم تر شيئا قط أقبح من فرد

---

(١) فما أعيف النهدى : المقصود ما أدراه باعتبار أسماء الطيور ومساقطها وأنوائها فتسعد أو تتشأم والعائف المتكهن بالطير أو غيرها . كذا فى القاموس المحيط (٣/ ١٨٥) .

(٢) [حسن]

أخرجه أحمد فى مسنده (٤/ ٣٧٥) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٤٤١٩) ، والقضاعى فى المسند (١/ ١٥) ، وابن أبى عاصم فى السنة (ح ٩٣).

وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٣١٠٩) .

(٣) الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة القشيرى من مضر توفى نحو ٩٥ هـ ، شاعر غزل بدوى ، من شعراء العصر الأموى ، ومن العشاق المتيمين ، كان يسكن بادية العراق ، وانتقل إلى الشام ، ثم خرج غازيا يريد بلاد الديلم ، فمات فى طبرستان . الأعلام لخير الدين الزركلى (٢/ ٤٣٥) .

(٤) خفض عيش : يقال : عيش خافض أى زائد ورغيد ولين. انظر القاموس المحيط (٢/ ٣٤١) مادة خفض .

٦٤٧ ـ أنشدنى على بن عيسى الرقى ، قال : أنشدنى هلال بن العلاء الرقى[1] :

ومحزونة لو مر الفراق تركتها وفى الصدر منها جمرة تتسعر
تطيّر أن تبكى علىّ فدمعها لما ناله فى جفنها متحير
فقلت: قضاء الله فرّق بيننا فقالت : قضى الله ما كنت أحذر

٦٤٨ ـ حدثنى أخى ، قال : حدثنا عبد الله بن سلمة ، قال : حدثنا أبو عمير النحاس عن ضمرة بن ربيعة ، قال : يقال / : إن فرح إبليس إذا فسد بين المتحابين كفرحه حين أخرج آدم من الجنة . ٢٦١

٦٤٩ ـ حدثنا على بن إسحاق الإسحاقى ، قال : دعا محمد بن عبد الله ابن طاهر محمد بن طالوت ، وكان نديمه وصاحب أمره ، فقال : من ترى يكون اليوم ثالثا ولا يكون ثقيلاً فاتفقا على مانى الموسوس فأحضر ، فلما أخذ مجلسه وكانت منوسة جارية المهدى تغنيهم ، فغنت هذا الصوت :

ولست بناسٍ إذ غدوا فتحملوا دموعى على الأحباب من شدة الوجد
وقلت وقد لاحت لعينى حمولهم بواكر تجرى لا يكن آخر العهد

فقال مانى : زيدى فيه برأس الأمير هذين البيتين :

وقمت أناجى الفكر والدمع حائر بمقلة موقوف على الطر والجهد
ألا يَعْدُنى هذا الأمير بعزه على ظالم قد لجّ فى الجهد والصمد

---

(١) هو أبو عمرو الرقى كان من أهل العلم واللغة بالرقة مات سنه ٢٨٠ هـ ولا يعلم من سيرته غير ذلك على ما ذكره صاحب معجم الأدباء .
معجم الأدباء (ص ٢٩٤ ج ١٩).

فقال له الأمير : أتعشق ياماني ؟ فاستحيا وقال : أيها الأمير ، طرف هاجم وشوق كامن وهل بعد الشيب من صبوة ؟

٦٥٠ ـ حدثنا علي بن الأعرابي ، قال : دخل على المأمون شيخ من الأعراب من فصحائهم ، فتغنى عنده وعرض عليه الشراب ، فقال : يا أمير المؤمنين :

أبعد تسعين أصبو … والشيب للجهل حرب

سن وشيب وجهل … أمر لعمرك صعب

يا ابن الإمام فهلا … أيام عودي رطب/ ٢٦٢

وإذ سهابي صيابُ … ومشرب الحب عذب

وإذ شفاء الغواني … مني حديث وقرب

فلان لما رأى بي … عواذلي ما أحبّوا

وصرت كالطفل حقا … أقوم للأمر أحبوا

آليت أشرب كأسا … ما حج لله ركب

٦٥١ ـ وأنشدني أبو الفضل الربعي :

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه … فلما علاه قال للباطل ابعد

٦٥٢ ـ وأنشدني أبو عبد الله المارستاني :

أواقف أنت من بين على ثقة … فمستكين لريب الدهر معترف

ما من دنا بنوى ما كنت أعرفها … منك الفراق ومني الشوق والأسف

٦٥٣ ـ وأنشدني محمد بن صالح :

جسمي معي غير أن الروح عندكم فالجسم فى غربة والروح فى وطن

فليعجب الناس منى أن لى بدنا لا روح فيه ولى روح بلا بدن

٦٥٤ ـ وأنشدنى أحمد بن داود الخزاعى :

قامت تودعنى والدمع يغلبها كما يميل نسيم الريح بالغصن

ثم استمرت وقالت وهى باكية ياليت معرفتى إياك لم تكن

٦٥٥ ـ حدثنى أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : ٢٦٣ كان سحيم عبداً لبنى/ الحسحاس مملوكا فباعه مولاه فأنشأ يقول :

وما كنت أخشى معبدا أن يبيعنى ولو أصبحت كفاه من ماله صفرا

أخوكم ومولاكم نعم وربيبكم ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

أشوقا ولم يمض لى غير ليلة فكيف إذا سار المطىُّ بنا شهراً

٦٥٦ ـ وأنشدنى أبو سهل الرازى لشبيب بن برصاء :

وما أنس من الأشياء لا أنس قولها وأدمعها تذرين حشو المكاحل

تمتع بذا اليوم القصير فإنه رهين بأيام الشهور الأطاول

٦٥٧ ـ وأنشدنى على بن قريش :

فارقتكم وحييت بعدكم ما هكذا كان الذى يجب

إنى لألقى الناس معتذراً أنى حييت وأنتم غيب

٦٥٨ ـ وأنشدنى محمد بن على الداودى ، قال : أنشدنى أزهر بن على الضبى لجرير :

يا أم ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل يوم العذل

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فقلت له : أتراه كان يفعل ماذا ؟ قال : يقلع عينيه ولا يرى آثار أحبابه .

٦٥٩ - وأنشدني داود بن على للمأمون :

وقائلة لما استمرت بنا النوى ومحجرها فيه دم ونجيع[1]

ألم يقضِ الركب الذين تحملوا إلى بلد فيه الشجيُّ رجوع/ ٢٦٤

فقلت ولم أملك سوابق عبرة نطقن بما ضمت عليه ضلوع

تبين كم دار تفرق شملها وشمل شتيت عاد وهو جميع

كذاك الليالى صرفهن كما ترى لكل أناس جدبه وربيع

٦٦٠ - وأنشدني على بن قريش الجرجاني :

ولما رأين البين قد جدّ جده وقد حاق من ليل الفراق ركود

قعدنا فأمطرنا دموعا سماؤها جفون عيون والنقاع خدود

٦٦١ - وأنشدني محمد بن عبد الله الطبراني لابن أبى زرعة [2]:

---

(١) نجيع : النجيع من الدم ما كان إلى السواد . أو دم الجوف . القاموس المحيط (٣/ ٩٠) .

(٢) ذكره على بن الحسن بن على الباخرزى المتوفى سنة ٤٦٧ هـ فى كتابه « دمية القصر وعصرة أهل العصر » ولكنه لم يذكر له ترجمة ، واقتصر فقط على قوله وجدت فى بعض التعاليق هذه الفائية منسوبة إليه أى إلى ابن أبى زرعة فنقلتها ، وهى أوله :

إذا عيش ناعم أو تذكرت غرائب أيام السرور الطرائف

فمن خير أيام الحياة التى خلت وأطيبها يوم من العيش سالف

دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزى (١/ ١٦٨) .

عـزل مـبـين وتـوديـع ومـرتحـل أى الدموع عـلى ذا ليس تنـهمل

بالله ما جـلدى من بعدهـم فشلا ولا اختزان دموعى بـعدهم بخل

بلى وحرمة ما أضمرت من كمد قلبـى إليهن مـشتاق وقد رحـلوا

وددت أن البحار السـبع لى مدد وأن حـسبـى دموع كـلهـا همـل

وأن لـى بدلاً مـن كـل جـائحـة فى كـل جارحة يـوم النوى مـقل

٦٦٢ ـ وأنشدنى بعض أصحابنا :

وجدان : وجد حشىً ووجد فؤادى هـذا لـفـرط هـوى وذا لـبـعـاد

أمـا الرحـيـل فيـوم جـد تـرحلـت مهـج النفوس لـها عن الأجـساد

مـن لم يـبت والـبين يـصدع قـلبـه لـم يـدر كيـف تـفـتت الأكـبـاد

باب
ذكر الاستراحة إلى البكاء والعجز عن حمل الهوى/ ٢٦٥

٦٦٣ - حدثنا محمد بن العلاء الرقى ، قال : حدثنا العباس بن تميم عن أبى الحجاف، قال : إنى لفى [١] وقد مضى أكثر الليل وخف الحاج ، فإذا امرأة كأنها الشمس على قضيب عرس ، وهى تقول :

رأيت الهوى حلوا إذا اجتمع الوصل ومرًا على الهجران لا بل هو القتل
ومن لم يذق للبين طعما فإنه إذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل
وقد ذقت طعميه على القرب والنوى فأبعده قتل وآخره خبل

ثم التفتت فرأتنى فقالت : يا هذا ، من ضعفت قوته على حمل شىء ألقاه للراحة ، وفراراً من ثقل المحبة وقد نطقت بما علمه الله وأحصاه الملكان ، فإن يعف عن أهل السرائر أكن معهم ، وإن يعاقبوا فياخيبة المذنبين وبكت بكاء شديدا فما رأيت عقد در انقطع سلكه فانتثر كان أحسن من تبادر دموعها والجفون غرقة والمحاجر مترعة ، قال : فاعتزلت والله خوفا أن يصبو إليها قلبى ، وإن كان بمثلها الحسن والتصابى .

٦٦٤ - أنشدنى أبو سهل الرازى :

استبق دمعك لا يودى البكاء به واصرف بوادر دمع منك يستبق
فما الشرون وإن جادت بباقية ولا الجفون على هذا ولا الحدق

---

(١) كذا فى المخطوطة « لفى » دون أن يذكر المكان الذى كان فيه ، ولعل هناك سقطا ، والله أعلم .

٢٦٦ ٦٦٥ ـ أنشدني محمد بن الصلت المديني / :

وحق الهوى في القلب منك فإنه عظيم لقد حسنت سرك في صدري

ولكنما أفشاه دمعي وربما أتى الأمر من لم يخش من حيث لا يدري

فهب لي دموع العين إني أظنه بما فيه يبدو أنما يبتغي ضري

ولو لم يرد ضري لخلي ضمائرك تمد على أسرار مكتوبها سري

قال أبو بكر : قرأت في بعض كتب الحكماء : قل ما يلبث الحب أن يظهر ويبدي منه ما يستر .

٦٦٦ ـ وقال الشاعر :

يا مُسِّر الهوى فأين شجي اللحـ ـظ وأين التنفس المفضوح

قلّ ما يلبث الهوى في ستورالحـ ـب حتى يبينه التضريح

٦٦٧ ـ وأنشدني أبو سهل النحوي لأبي صخر الهذلي :

وليس الفتى إلا الذي لا يهيجه إلى الشوق إلا الهاتفات السواجع

ولا بالذي إن صد عنه حبيبه يقول ويبدي الصبر ما أنا جازع

ولكنه سقم الجوى ومطاله وموت الهوى ثم الشؤون الدوافع

رشاشا[1] وتهتانا[2] ووبلا[3] وديمة[4] فذلك يبدي ما تجن الأضالع

---

(١) رشاشاً : جمع الرش وهو في الدمع نفضه . القاموس المحيط (٢/ ٢٨٥) .

(٢) تهتاناً: انصباباً ويقال هتنت السماء أي هطل المطر منها. المصدر السابق (٤/ ٢٧٨).

(٣) وبل : الوبل المطر الشديد الضخم . المصدر السابق (٤/ ٦٤) .

(٤) ديمة : هو المطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق . المصدر السابق (٤/ ١١٥) .

٦٦٨ ـ حدثنا على بن عيسى الرقى، قال : حدثنا محمد بن معاوية بن بكر الباهلـى، عن كثير بن زيـد ، قال : صحبنا فـتى من بنى قيـس ، وهو يريد اليمامة ، يقال له : سعد بن أثال قليل الكلام خلناه صنما ونحن فى ليلة ليلاء سوداء ؛ إذ سمع بـكاء حمامة ، فغـشى عليه وسقـط عن بعيره ، فلـما أفاق ٢٦٧ قلت / : يا سعد، ما الذى أصابك ؟ فأنشأ يقول :

بكـاء على رأس الأراكـة هاجـنى وذكرنـى شعـر الحبيب المفارق
كـذبت وبيت الله لـست بـعاشـق إذا أنا بـالنـوح الحمـام سوابـقى
أليـس عجيـبا أن للـشوق نوحـها وليس الهوى ياقوم للنوح شائقى

فلم يزل يبكى إلى وقت الرحيل ثم رحل وعيناه كمنخرق المزادة ، فقلنا له: مذ كم فارقت من تـهوى ؟ قال : غداة أمس ، والشمس لما تطـلع ، غير أنها أودعتنى بيتين شعرهما صارا بى إلى ما رأيتم قلنا له : وما هما ؟ قال : قالت وهى تبكى :

إن حكـم الحب يا سـعد بـكاء قـبـــل تـغـريـد الحـمـــام
وعلامات الهوى أن يلبس العا شـــق أثـــواب الـــسـقـــام

قلنا : لبئـس ما أودعتك قال : إنها والله فى أشد من حـالى ومن أكفأ ودا بمثله لم تخل من حفظ العهد بقاء الود أو ينقضى الدهر وينفد العمر .

٦٦٩ ـ سمعت محمد بن يزيد المبرد ينشد :

ومـستـنـجد بـالحزن دمـعـا كأنـه عـلـى الخد مما لـيس يـرقأ حـائـر
إذا دمعـة منـه استهـلت تـهلـلت أوائـــل أخـرى مـــالـــهـن أواخـــر
مـلا مقـلتـيه الـدمع حتـى كأنـه لمـا انهـل من عـينـيـه فى المـاء ناظـر
٢٦٨ ويـنظـر مـن بين الـدمـوع بمـقلـة رمى الشوق فى إنسانها فهو ساهر/

٦٧٠ ـ وأنشدني أبو سهل الرازي ، للصمة القشيري :

وأذكر أيام الحمى ثم انطوى على كبد من خشية أن تتصدعا

وليس عشيات الحمى برواجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا

أما وجلال الله لو تذكرينني كذكراك ما كفكفت العين مدمعها

فقالت بلى والله ذكرا لو انه تضمنه صم الصفا لتصدعا

مررنا بحييهم ومن أجل غيرهم مررنا فلم نطمع هنالك مطمعا

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

٦٧١ ـ حدثني أبو عبد الله المارستاني ، قال : حدثني العلاء بن صغير ، عن أبي مالك الرقاشي ، قال : قصدت عنان جارية الناطقي ، فصادفت عندها شيخا أعرابيا بدويا ، فقالت : الحمد الله الذي جاء بك على فاقة ، إن هذا البدوي قصدني لأن أقول بيتا ويقول بيتا وقد والله ارتج عليّ ؛ فقلت للشيخ : أقول فقال : إن كنت ممن يحسن الشعر فقل ، فقلت :

لقد قل العزاء وعيل صبري عشية عيرهم للبين زمّت

فقال الأعرابي :

نظرت إلى أواخرها ضحيا وقد رفعت لها عصب فرنّت

فقالت :

٢٦٩ كتمت هواكم في الصدر مني على أن الدموع عليّ نمّت/

فقال الأعرابي : أنت والله أشعر الثلاثة ، ولولا أنك حرمة لقبلت فاك .

٦٧٢ ـ حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية عن أبيه عن الأصمعي ، قال :

سمعت أعرابيا يقول : ما رأيت دمعة ترقرق بإثمد على خد أحسن من عبرة أمطرتها جفونها فأعشب لها قلبى .

٦٧٣ ـ أنشدنى أبو جعفر الدينارى :

بدائع الشوق لا تغنى وإن لها ... ما إن يرد بتصديق وإنكار

ماء الصبابة نار الشوق يحدره ... فهل سمعتم بماء فاض من نار

٦٧٤ ـ وأنشدنى المعلا بن داود الخزاز :

نفس أباح من الهوى مكتوما ... والدمع كان على الضمير نموما

كلمت دموع العين فى وجناتها ... فترى لها تحت الكلوم كلوما

وبكا العواذل ما تجن من الهوى ... والدمع يعقبه دما مسجوما

٦٧٥ ـ وأنشدنى عمر بن الليث الحمصى :

رِدْ بالعطاش على حياض دموعى ... تروى العطاش مشوبة بنجيع

ليست دموعا إن قطرت وإنما ... هى ذوب نفس الطالب الممنوع

٦٧٦ ـ وأنشدنى محمد بن على الرافقى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

دمعة قد نثرت وأخرى على الخد ... وأخرى بين الجفون تجول

فترى الدمع قد يحير فى الخد ... مقيما كأنه ما يزول

٦٧٧ ـ وأنشدنى أبو صخر الأرموى لديك الجن / : ٢٧٠

نديم عينى بعدك الكوكب ... ولوعة إنسانها يلهب

ودمعة فى الخد مسفوحة ... كأنها من جمرة تجدب

ما امتنع الدمع وإسباله ... على لما امتنع المطلب

إن تكن الأيام قد أذنبت فيك فإن الدمع لا يذنب

٦٧٨ ـ وأنشدت عن ابن الأعرابي :

وممـا شجـاني أنها يـوم أعرضت تولت وماء الجفن فـي العين حائر

فلما أعاده[1] من بـعيـد بنـظرة إليّ الـتفـاتا أسـلمـته المحـاجر[2]

٦٧٩ ـ وأنشدني أبو العبدي لذي الرمة :

ولما تلاقينا جرت من عيوننا دموع كـفـفـنـا مـاءهـا بـالأصـابـع

وإنـا تـسـاقـطـنـا حـديـثـا كـأنـه جنا الـنحل ممزوجا بماء الـوقائع

يتلوه إن شاء الله باب فضيلة حفظ السر وذم إذاعته ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ، واتـفق الفراغ منه يوم الإثنين التاسع والـعشرين من صفر سنة خمس وستين وستمائة بصخـرة بيت المقدس ، أعاد الله على المسلمين من ٢٧١ بركتها ، وحسبنا الله ونعم الوكيل / .

---

(١) كذا في المخطوطة وأغلـب الظن أنها « أعادت » وليس « أعاده » حتى يسـتقيم معنى البيت ووزنه .

(٢) المحاجر : من العين ما دار بها وبدا من البرقع أو ما يظهر من نقابها . انظر القاموس المحيط (٢/ ٥) .

الجزء السابع من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الأجل الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى ، رواية الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ، رواية الشيخ أبى الحسن على بن محمد بن على بن العلاف الحاجب عنه ، رواية الشيخ أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبى الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى عنه ، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على بن علوى للأعرج العسقلانى ، ولولديه : محمد وعلى أنشأهما الله نشوء الصالحين ونفعهم وجميع المسلمين/ .

٢٧٢



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف ابن على الغزنوى أيده الله ، بقراءتى عليـه بجامع القاهرة فى شهر ربيع الأول سنة تسعين وخمسمـائة مقابلا بـأصله شيوخـه ، قال : حدثنا الشـيخ الإمام الزاهد أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمـد بن على الشهرزورى بقراءتى عليه فى سنة ست وأربعـين وخمسمائة ، قال : حدثنا الحاجب أبـو الحسن على بن محمد بن على الـعلاف المقرئ جده ، قال : حدثنا أبو القاسـم عبد الملك بن محمـد بن عبد الله بـن بشران الزاهد ، قـال : حدثنا أبـو العباس أحـمد بن إبراهـيم بن الـكندى ، قـال : حدثنـا أبو بكـر محمـد بن جعـفر بن سـهل الخرائطى، قال :



باب
فضيلة حفظ السر وذم إذاعته

٦٨٠ ـ حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا حلبس بن محمد ، عن جريج، قال: قال عطاء بن أبى رباح : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان لها ، فإن كل ذى نعمة محسود » (١).

٦٨١ ـ حدثنا على بن الحسين البراء ، قال : حدثنا سعيد بن سلام ، قال: حدثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل عن النبى ﷺ مثله (٢).

٦٨٢ ـ حدثنا أحمد بن إسحاق الوراق ،قال: حدثنا حسين بن عبد الأول،

---

(١) [صحيح]
أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (٢/ ٨٢) ، والخطيب البغدادى (٨/ ٥٧) عن ابن عباس ، وعزاه المتقى الهندى فى الكنز للخرائطى فى اعتلال القلوب عن عمر (٦/ ١٦٨٠٠).
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٩٤٣) .

(٢) [صحيح]
أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢٠/ ١٨٣) ، وأبو نعيم فى الحلية (٥/ ٢١٦) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥/ ٦٦٥٥) ، وابن عدى فى الكامل (٣/ ٤٠٤) ، والعقيلى فى الضعفاء (٢ / ١٠٩) ، وابن الجوزى فى الموضوعات (٢/ ٨٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٨ / ١٩٥) : وفيه سعيد بن سلام العطار ، قال العجلى: لا بأس به وكذبه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات إلا أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ .
وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١/ ٩٤٣) .

قال: حدثنا محمد بن أبى يزيد عن عبادة بن راشد عن على بن زيد عن سعيد ابن المسيب عن أنس بن مالك ، قال : قال لى رسول الله ﷺ : « اكتم سرى تكن مؤمنا »[١] .

٦٨٣ ـ حدثنا عمارة بن وثيمة قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبى ، عن حمزة بن حبيب الزيات ، قال : كان على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول / : ٢٧٣

لا تفش سرك إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحا

فإنى رأيت غواة الرجال لا يدعون أديما صحيحا

٦٨٤ ـ حدثنا عبد الله بن الحسين الهاشمى ، قال : حدثنا عاصم بن على قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك ، قال : خدمت النبى ﷺ حتى إذا رأيت أنى قد خرجت من خدمته ، قلت : يقيل النبى ﷺ، فخرجت من عنده ، فإذا غلمان يلعبون ، فملت أنظر إلى لعبهم ، فجاء النبى ﷺ حتى إذا انتهى إليهم سلم عليهم ثم دعانى ، فبعثنى فى حاجة قال : فأتيته بها ثم أبطأت على أمى الحين الذى كنت آتيها له ، قالت : ما حبسك ؟ قلت : النبى ﷺ بعثنى إلى حاجة ، فقالت : ما هى ؟ فقلت : إنها سر لرسول الله ، قالت : فاحفظ سر رسول الله ﷺ ، فما أخبرت بتلك الحاجة أحدا من الخلق ولو كنت مخبرها أحدا لأخبرتك بها ـ يعنى ثابتا [٢] .

٦٨٥ ـ حدثنا سعدان بن يزيد ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا حميد

---

(١) لم أقف عليه فى المصادر التى لدى .

(٢) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه (٤/ ٢٤٨٢) ، وأحمد فى مسنده (٣/ ١٠٧) .

الطويل عن أنس بن مالك ، قال : كنت مع الغلمان ، فمر رسول الله ﷺ علينا ثم أخذ بيدى ، فبعثنى فى حاجة له وقعد فى ظل جدار حتى أتيته ، فبلغته الرسالة التى بعثنى فيها ، فلما أتيت أم سليم ، قالت : ما حبسك ؟ قلت : بعثنى النبى ﷺ فى حاجة . قالت : وما هى ؟ قلت : إنها سر ، قالت : فاحفظ سر رسول الله ﷺ (١).

٦٨٦ ـ حدثنا العباس بن محمد الدورى ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنى أبى عن صالح بن كيسان/ قال: قال ابن شهاب : أخبرنى سالم ٢٧٤ ابن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين تأيمت حفصة من خليس بن حذافة السهمى ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، فتوفى بالمدينة ، قال عمر : أتيت عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فعرضت عليه حفصة ، فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ، فقال : سأنظر فى أمرى ، فلبثت ليالى ثم لقينى ، فقال : قد بدا لى أن لا أتزوج قال عمر: ولقيت أبا بكر رضى الله عنه ، فقلت : إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر ، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلى شيئا فكنت أوجد عليه منى على عثمان، فلبثت ليالى ثم خطبها رسول الله ﷺ ، فأنكحتها إياه ، فلقينى أبو بكر ، فقال : لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم أرجع عليك شيئا ؟ قلت : نعم . قال : فإنه لم يمنعنى أن أرجع إليك ، فيما عرضت على، إلا أنى قد كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها ، فلم أكن

---

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب الاستئذان ، باب حفظ السر (١١/ ٦٢٨٩) ، ومسلم كتاب فضائل أنس بن مالك رضى الله عنه (٤/ ١٤٦ فضائل صحابة) ، وأحمد فى مسنده (٣ / ٢٣٥) ، واللفظ له .

لأفشى سر رسول الله ﷺ ، ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها [١].

٦٨٧ ـ حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : دخل ابن أبى محجن الثقفى على معاوية، فقال : أبوك الذى يقول :

إذا مت فادفنى إلى جنب كرمةٍ تُروّى عظامى عند موتى عروقها

قال ابن أبى محجن : لو شئت لتذكرت من شعره خيراً من هذا ؟ قال : ما هو ؟ قال : قوله :

لا تسألى القوم عن مالى وكثرته وسائلى القوم عن بأسى وعن خلقى/ ٢٧٥

القوم أعلم أنى من سَراتهمُ إذا تطيش يد الرعديد بالفَرَقِ [٢]

أعطى السنان غداة الروع حصته وعامل الدمع أرويه من العلق

وأركب الهول مبذولا عساكره وأكتم السر فيه ضربة العنق

٦٨٨ ـ سمعت ثعلبا يقول هذا البيت ليس له مثل ، وأنشد :

ولها سرائر فى الضمير طويتها نسى الضمير بأنها فى طيه

٦٨٩ ـ وسمعت المبرد ينشد لجابر بن ثعلب :

ومستخبر عن سر ليلى رددته بعمياء فى ليلى بغير يقين

يقولون خبرنا فأنت أمينها وما أنا إن أخبرتكم بأمين

---

(١) [صحيح]

أخرجه البخارى كتاب المغازى ، باب ١٢ (٧/ ٤٠٠٥) ، والنسائى كتاب النكاح ، باب عرض الرجل ابنته على من يرضى (٦/ ٣٢٤٨) ، وأحمد فى مسنده (١/ ١٢) .

(٢) الفَرَق : الخوف وقد فَرِق منه من باب طَرِب . مختار الصحاح (ص ٥٠٠) .

٦٩٠ ـ وأنشدني علي بن الأعرابي :

لو قد قدرت على نسيان ما اشتملت منى الضلوع من الأسرار والخبر

لكنت أول من ينسى سرائره إذ كنت من نشرها يوما على خطر

٦٩١ ـ حدثنا حماد بن الحسن ، حدثنا عبيد بن موسى عن ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت، فهي أمانة»(١).

٦٩٢ ـ حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا القعنبي ، حدثنا حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «المجالس بالأمانات » (٢).

وقال بعض الحكماء : لا تجعلن لما أبرمت من كيد عقد عليه قلبك مخرجا من لسانك ، فإنه/ ليس بمأمون أن يقدح فيه حيلة المحتال بالنقض له أو الاحتراس منه ، وقال آخر : احفظ سرك فإنه من دمك . ٢٧٦

---

(١) [حسن]

أخرجه أبو داود كتاب الأدب ، باب في نقل الحديث (٤/٤٨٦٨) ، والترمذي كتاب البر والصلة ،باب ما جاء أن المجالس أمانة (٤/١٩٥٩) ،والبيهقي في السنن (١٠/٢٤٧) ،وأحمد في مسنده (٣/ ٣٨٠) ،وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن . وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١/٤٨٦) .

(٢) [موضوع]

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ١٦٩) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٣) .

وقال الألباني في الضعيفة (١٩٠٩) : إسناده ضعيف جدا بل موضوع ا هـ .

٦٩٣ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : حدثنى أبى ، حدثنا سريج ابن النعمان ، حدثنا عبد الله بن نافع عن ابن أبى ذؤيب عن ابن أخى جابر بن عبد الله عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس : مجلس يسفك فيه دم حرام ، ومجلس يستحل فيه فرج حرام ، ومجلس يستحل فيه مال من غير حله »[١].

٦٩٤ ـ حدثنا الرمادى، حدثنا زيد بن الحباب ،أخبرنى موسى بن على، قال: سمعت أبى يقول : سمعت عمرو بن العاص يقول : ما تقدمت على شيء فندمت عليه ولا وضعت سرى عند أحد فأفشاه على فلمته أنا كنت أضيق صدرا حيث وضعته عنده .

٦٩٥ ـ سمعت[٢] أبا برد ينشد :

ضع السر فى صماء ليست بصخرة صلود كما عاينت من سائر الصخر
ولكنه قلب امرئ ذى حفيظة يرى ضيعة الأسرار خَتْرًا من الختر[٣]
يموت وما ماتت كرائم فضله ويبلى وما يبلى ثناه على الدهر

٦٩٦ ـ وأنشدنى الوليد بن مضاء الموصلى :

---

(١) [ضعيف]

أخرجه أبو داود كتاب الأدب ، باب فى نقل الحديث (٤/ ٤٨٦٩) ، والبيهقى فى السنن (١٠ / ٢٤٧) ، وأحمد فى مسنده (٣/ ٣٤٢) .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٩١٤) ، والضعيفه (١٩٠٩) .

(٢) كلمة « سمعت » مكررة بالأصل .

(٣) الختر : الغدر وبابه ضرب يقال خترة فهو ختَّار أى : غدار.

مختار الصحاح (ص ١٦٩) .

زن الحلم واستبق الصديق فإنما تمام يد المرء الكريم أصابعه
وصل حبل من يهوى وصالك واحترس كلامك حتى تستبين مواضعه
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه وحمله الأقوام طارت[1] قنازعه[2]/ ٢٧٧

٦٩٧ ـ وأنشدني أبو بكر الصيدلاني النحوي :

أصون سرك في صدري وأحفظه إذا تضايق صدر الضيّق الباع
فلا تضيعن سري إن ظفرت به إني لسرك راع غير مضياع
ثم اعلمي أن ما استودعت في ثقة تمسي وتصبح عند الحافظ الراعي

٦٩٨ ـ حدثنا أبو بدر الغبري ، حدثنا منهال بن حماد السراج ، حدثنا سليمان العجلي عن بديل بن ورقاء قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من كتم سره ، كان الخيار في يده [3].

٦٩٩ ـ حدثنا علي بن داود القنطري ، حدثنا عمر بن خالد ، حدثنا عيسى ابن يونس عن مجالد عن الشعبي أن العباس بن عبد المطلب ، قال لابنه عبد الله : يا بني ، أرى أمير المؤمنين يدنيك فاحفظ مني خصالا ثلاثة : لا تفش له سرًا، ولا يسمعن منك كذبا ، ولا تغتابن عنده أحدًا [4].

---

(١) في المخطوطة « طارفت » ، والصواب ما أثبتناه ، ليستقيم المعنى .

(٢) قنازعه : جمع قنزعه وهو القليل من الشعر في وسط الرأس خاصة والمقصود في البيت أن النبأ يتطاير والسر يذاع فيبدو كل شيء حوله .
القاموس المحيط (٣/ ٧٠) مادة قزع .

(٣) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (٣/ ١٢٥) .

(٤) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (٢/ ١٦٣) .

٧٠٠ ـ أنشدني أبو جعفر العدوي :

وحاجة لا تراها الناس تنصبني يرفضّ لو أنها في جوفه الحجر

أسررتها دون أقوام ذوي ثقة إن الحديث إذا ما شاع ينتشر

٧٠١ ـ أنشدني أبو جعفر لابن ميادة [(١)]:

وإني لما استودعت يا أم مالك على قدم من عهدنا لكتوم

أخبّر سرًا ثم أستكتم الذي أخبره إني إذا للئيم

٧٠٢ ـ حدثنا يعقوب بن عيسى الزهري عن الزبير بن بكار عن المؤمل قال: قال جميل بن معمر :

٢٧٨ كأن دموع العين يوم تحملت بثينة يسقيها الرشاش معين/

ورحن وقد أودعن عندي أمانة لبثنة سر في الفؤاد مكين

كسر الذي لو يعلم الناس أنه ثوى في قرار الأرض وهو دفين

٧٠٣ ـ حدثني محمد بن إسماعيل الحراني ، حدثنا أحمد بن محمد بن رشدين ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثني الليث بن سعد أن عثمان بن عفان رضي الله عنه اشتكى شكاة خاف فيها ، فأوصى واستخلف عبد الرحمن بن عوف ، وكان عبد الرحمن في الحج ، وكان الذي ولي كتاب وصيته حمدان مولى عثمان ، فأمره أن لا يخبر بذاك أحدا فعوفي عثمان من مرضه ، وقدم

---

(١) اسمه الرماح بن أبرد ، وميادة أمه وكانت أم ولد وهو من بني مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان وأبوه من ولد ظالم بن الحارث بن ظالم المري وبقي ابن عبادة حتى أدرك أيام بني العباس وقد كان يأتي بمعان وألفاظ يعجز عنها أكثر الشعراء .
طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٠٥) .

عبد الرحمن بن عوف فلقيه حمدان ، فسأله عن حال عثمان فأخبره بالذى أصابه من المرض ، وأسر إليه الذى كان من استخلافه إياه ، فقال عبد الرحمن لحمدان : ماذا صنعت مالى بد من أن أخبره ، فقال حمدان : إذا والله تهلكنى، فقال : والله ما يسعنى ترك ذلك ؛ لئلا يأمنك على مثلها ، ولكن وأفعل حتى أستأمنه لك ،فقال عبد الرحمن لعثمان : إن لبعض أهلك ذنبا ليس عليك إثم فى العفو عنه فيه ، ولست مخبرك حتى تؤمنه ، فقال عثمان : فقد فعلت فأخبره بالذى أسر إلى حمدان ، فقال : إن شئت جلدتك مائة ، وإن شئت فاخرج عنى فاختار الخروج ، فخرج إلى الكوفة .

٧٠٤ ـ حدثنا أحمد بن إسحاق الوزان ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب عن النبى ﷺ أنه ليلة أسرى به وجد ريحا طيبة ، فقال : يا جبريل ، ما هذه الرائحة الطيبة ؟ قال : هذه رائحة قبر الماشطة وابنها وزوجها وذلك أن الخضر كان / من أشراف بنى إسرائيل، وكان يأتى راهبا فى صومعة، ٢٧٩ فيطلع عليه الراهب فيعلمه الإسلام ، فلما بلغ الخضر زوجه أبوه امرأة ، فعلمها الخضر وأخذ عليها ألا تعلمه أحدا ، وكان لا يقرب النساء ، فطلقها فنكثت فأفشت عليه ، فانطلق هاربا حتى أتى جزيرة فى البحر فأقبل رجلان يحتطبان فرأياه ، فكتم أحدهما وأفشى الآخر ، وقال : رأيت الخضر قيل له: ومن رآه معك ؟ قال : فلان فسئل فكتم ، وكان من دينهم أن من كتم قتل ، فتزوجت المرأة الكاتمة [1] فبينما هى تمشط ابنة فرعون إذ سقط المشط من يدها فقالت : تعس فرعون ، فأخبرت أباها وكان للمرأة ابنان وزوج ، فأرسل

---

(١) هكذا بالمخطوطة .

إليهم فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما ، فأبيا ، فقال : إنى قاتلكما، فقالا : إحسان منك إلينا إن قتلتنا ، فقتلهما ، فلما أسرى برسول الله ﷺ وجد ريحا طيبة ، فسأل جبريل عليه السلام فأخبره (١).

٧٠٥ ـ حدثنى المسيب بن على الرصافى عن بعض مشائخه ، قال : أتى رجل عبيد الله بن زياد فأخبره أن عبد الله بن همام السلوى سبه ، فأرسل إليه فأتاه، فقال له : يا ابن همام ، إن هذا يزعم أنك قلت : كيت وكيت فقال عبد الله ابن همام للرجل :

أنت امرؤ إما تمسك خاليا فخنت وإما قلت قولا بلا علم

٢٨٠ وإنك فى الأمر الذى قد أتيته لفى منزل بين الخيانة والإثم/

وأنشدنى أبو سهل الرازى أنشدنى الرياشى ، قال : أنشدنى العتبى :

سأكتمه سرى وأحفظ سره ولا غرنى أنى عليك كتوم

حليم فينسى أو جهول بسعيه وما الناس إلا جاهل وحليم

٧٠٦ ـ حدثنا على بن الأعرابى ، قال : بينما عبد الملك بن مروان ينظر فى مظالم الناس وقعت فى يده رقعة ، فقرأها ، فإذا فيها مكتوب :

تغيَّر وجه البدر إذ غيِّب البدر وحالفنى الهجران لا سلم الهجر

على غير جرم كان منى جنيته سوى أننى نوهت إذ غلب الصبر

---

(١) أخرجه ابن ماجة كتاب الفتن ، باب الصبر على البلاء (٢/ ٤٠٣٠) ، وفى الزوائد: فى إسناده سعيد بن بشير ، قال فيه البخارى : يتكلمون فى حفظه ، وقال أبو حاتم : سمعت أبى وأبا زرعة قالا : محله الصدق عندنا قلت : يحتج به ؟ قال: لا وضعفه غيرهم .

وإن امرءا أهدى رياحين قلبه إلى إلفه إذ شفه الشوق والذكر
حقيق [1]بأن يصفو له الرد والهوى ويصرف عنه الهجر إذ منع العذر
فقل يا أمير المؤمنين فإنما أتيناك للفتيا إذا وضح الأمر

قال : فوقع فى ظهر الرقعة :

لقد وضحت فيك القضية يا عمرو وأنت حقيق أن يحل بك الهجر
لأنك أظهرت الذى كنت كاتما ونوهت بالحب الذى ضمن الصبر والصدر
فبحت به فى الناس حتى إذا بدا سقام الهوى ناديت أن غلب الصبر
فهلا بكتمان الهوى مت صبوة فتهلك محمودا وفى كفك العذر
فلست أرى إن بحت بالحب والهوى جزاءك إلا أن يعاقبك البدر

٧٠٧ ـ وأنشدنى الحسن بن أحمد المطلى لراشد بن إسحاق الكاتب /: ٢٨١

لعمرك ما استودعت سرى وسرها سوانا حدادا أن تضيع السرائر
ولا خاطبتها مقلتاى بلحظة فتعرف نجوانا العيون النواظر
ولكن جعلت الوهم بينى وبينها رسولا فأدى ما تجن الضمائر
أكاتم ما فى القلب بقيا على الهوى مخافة أن يغرى بذكراك ذاكر

٧٠٨ ـ حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لو كتم رسول الله ﷺ شيئا مما أوحى إليه ، لكتم هذه الآية ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ

---

(١) فى المخطوطة « حيق » ، و الصحيح ما أثبتناه ؛ ليستقيم المعنى .

مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب / ٣٧] (١).

٧٠٩ ـ أنشدني أبو الفضل الربعي لأبي عبد الرحمن العطوي :

عندي لهم أنني أرعى أواصرهم شسعا وحصرا أصر القوم أو ترعوا

وإن أسرارهم عندي وإن قطعوا حبل الصفاء كغيب ليس يطلع

يأوي إلى صخرة مني ململمة تنبو المعاول عنها ليس تنصدع

٧١٠ ـ وأنشدني أبو جعفر العدوي لعمر بن أبي ربيعة :

السر يكتمه الاثنان بينهما وكل سر عدا الاثنين ينتشر

والمرء ما لم يراقب عند صبوته لمح العيون بسوء الظن ينتشر

٧١١ ـ وأنشدني أبو عبد الله المارستاني :

٢٨٢ كتمت الهوى حتى تشكت نحوله عظامي بإفصاح وهن سكوت/

يذبُّ الرجا عني المنايا فلو خلا مقيم الرجا عن مقلتي لطفيت

---

(١) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله عز وجل : ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى﴾ (١ / ٢٨٨ إيمان) ، والترمذي كتاب تفسير القرآن ، باب « ومن سورة الأحزاب » (٥/ ٣٢٠٧) ، وأحمد في مسنده (٦ / ٢٤١) ، وقال أبو عيسى : حسن صحيح.

باب
احتمال المكروه فى طاعة الهوى

٧١٢ ـ حدثنا نصر بن داود ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن نوف البكالي ، قال : كان لسليمان صلوات الله عليه جارية تطحن كل ليلة لا أعلمه ثلاثة أقفزة فخالها شيطان فانطلق إلي البحر فشقه واتخذ رحى ماء ، فكان يذهب ببرها كل ليلة فيطحنه فى ساعة ويأتيها به، فأنكر ذلك سليمان عليه السلام ، فسألها فدلت عليه فعمل له أرحى الماء، فكان أول من عملها .

٧١٣ ـ أنشدني داود بن علي الحلبي :

وإني لأهواها وإن طال هجرها وأمنحها ودي وإن صرمت حبلي
إذا كنت أجزيها بسوء صنيعها إلى فقد صارت إذا فى الهوى مثلي

٧١٤ ـ حدثنا أبو الحسن بن زيد البصري ، قال : بلغني أن بشر بن مروان ابن الحكم كان إذا ضرب البعث على أحد من جنده ثم وجده قد أخل بمركزه أقامه على كرسي ثم سمر يديه فى الحائط ثم انتزع الكرسي من تحت رجليه، فلا يزال ينشحط حتى يموت وإنه ضرب البعث على رجل حديث عهد بعرس ابنة عمه ، فلما صار فى مركزه كتب إلى ابنة عمه كتابا ثم كتب فى أسفله :

لولا مخافة بشر أو عقوبته وأن يرى حاسدي كفي بمسمار/ ٢٨٣
إذا لعطلت ثغري ثم زرتكم إن المحب إذا ما اشتاق زوار

قال فورد الكتاب على ابنة عمه فأجابته عن كتابه فى أسفله :

ليس المحب الذى يخشى ولو[1] بل كانت عقوبته من فجوة النار
المحب الذى لا شىء يفزعه أو يستقر ومن يهواه فى الدار

فلما قرأ كتابها قال : لا خير فى الحياة بعد هذا ، وأقبل حتى دخل المدينة فأتى بشر بن مروان فى وقت غدائه فلما فرغ من غدائه أدخل عليه ، فقال : ما الذى دعاك إلى تعطيل ثغرك ؟ أما سمعت نداءنا وإيعاذنا فقال له : اسمع عذرى ، فإما عفوت وإما عاقبت قال : ويلك وهل لمثلك من عذر ؟ فقص عليه قصته وقصة ابنة عمه فقال : أولى لك ثم قال : يا غلام ، حط اسمه من البعث وأعطه عشرة آلاف درهم ، الحق بابنة عمك .

٧١٥ ـ أنشدنى عمران بن موسى المؤدب :

عفا الله عن سلمى وإن سفكت دمى فإنى وإن لم تجزنى غير عاتب
يقولون تب من حب سلمى وذكرها وما أنا من حبى لسلمى بتائب

٧١٦ ـ أنشدنى الحسين بن زياد :

سهرت ومن أهدى لى الشوق نائم وعذب قلبى بالهوى وهو سالم
أيا بأبى حتى متى أنا قائل لمن لامنى فى حبكم أنت ظالم/ ٢٨٤
وحتى متى أخفى الهوى وأسره وأدفن شوقى فى الحشى وأكاتم
أريد به ما سركم لمساءتى ليغفل واشٍ أو ليعذر لائم

٧١٧ ـ أنشدنى محمد بن جعفر الدولابى :

---

(١) كذا فى المخطوطة وفيه اختلال فى وزن الشطر الأول من البيت ولعل هناك سقطا والله أعلم .

بى لا بها ما أقاسى من تجنيها ومن جوى الحب أفديها وأحميها
والله يعلم أنى لا أسر بأن تلقى من الوجد ما لا قيته فيها
خوفى البكاء كما أبكى فتتركنى أبكى على كبدى منها وأبكيها

٧١٨ - أنشدنى أحمد بن النضر الضبى :

إنا وإن كنا نراك بخيلة كثيرا على علاتها يستزيدها
فإنك كالدنيا نذم صروفها ونوسعها شتما ونحن عبيدها

٧١٩ - حدثنا أبو يوسف الزهرى، قال: حدثنا الزبير بن بكار ، قال : بينا كثير ينشد الناس وقد حشدوا له ؛ إذ مرت به عزة ومعها زوجها ، فقال لها زوجها: والله تسبنه أو لأسوئنك ، فقربت منه وجعلت تسبنه ، فأنشأ يقول:

يكلفها الخنزير سبى وما بها هوانى ولكن للمليك استذلت
هنيا مريا غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت
فما أنا بالداعى لعزة بالجوى ولا شامت أن نعل عزة زلت
أصاب الردى من كان يهوى لك للردى وجن المواتى قلن عزة تجنت/ ٢٨٥

٧٢٠ - حدثنا العباس بن عبد الله الترقفى ، حدثنا محمد بن كثير المصيصى، حدثنا حماد بن سلمة عن هارون بن دياب وحبيب بن الشهيد عن عبيد بن عمير عن ابن عباس أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن لى امرأة وإنى أحبها ، وإنها لا تمنع يد لامس قال : « طلقها » قال : إنى لا أصبر عنها قال: «فأمسكها إذا »[١] .

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب النكاح ، باب النهى عن تزويج من لم يلد من النساء ==

٧٢١ ـ حدثنا الزيادى ، حـدثنا عمرو بن خالد الحرانى ، حـدثنا عبيد الله ابن عمرو عن عبد الكريم عن أبى الزبير عن جابر عن النبى ﷺ مثله [١] .

٧٢٢ ـ قال أبو بكر الخرائطى : زعم قوم من أهل العلم أنه أراد بقوله : لا تمنع يد لامس الكناية عن الجماع أى لا تمنع أحدا أرادها لريبة ، واحتجوا بقوله جل ثناؤه : ﴿ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النســاء / ٤٣] فقالوا : ألا تـراه جعل الجماع لمسا ، إنما قال : لا تمنـع يد لامس ، وقد قال الله تعالى : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام / ٧] فلا يجوز لقائل يقول أن لهذا مـعنى غير الـيد المعروف ، وإنما مـعنى الحديث : أن الـرجل وصف امرأته بالخرق وضعف الـرأى ، وأنها لا تمنع أحدا سألها من متاع بـيته شيئا ، وهذا لفظ مستغن عن الكناية ، إنما تمنع اليد نفسها فكان الجواب من رسول الله ﷺ : « إن كنت تحبـها ولا تطيق الصبر عنها ، فاحـتمل هذا الفعـل منها»، ٢٨٦ وكيـف يتأول عـلى رسـول الله ﷺ أن يأمره بـإمساك امـرأة / لا تمنـع أحدا أرادها[٢] لريبـة ، فتلحق به مـن ليس منه ، يـرث ماله ويطلع عـلى عورات نسائه، وقد جاء عنه ﷺ فى ذم الزنا ما تقدم ذكره .

٧٢٣ ـ وروى عن على بـن أبى طالب رضى الله عنه وأرضـاه وعبد الله بن مسعود أنهـما قالا : إذا جاءكم الحديث عن رسول الله ﷺ ، فـظنوا به الذى

== (٢/ ٢٠٤٩) بنحوه ، والنسائي كتـاب الطلاق ، باب ما جاء فى الخلع (٦/ ٣٤٦٥)، والبيهقى فى السنن (٧/ ١٥٤) ، وابن أبى شيبة فى مصنفه (٩/ ٣١٥ / ٣٠) .

(١) أخرجه البيهقى فى السنن (٧/ ١٥٥) .

(٢) فى المخطوطة « أرادتها » ، والصواب ما أثبتناه .

هو أهدى، والذى هو أتقى بل لم نر أحدا أحب امرأة ، فاحتمل أن يرى معها رجلا غيره أو يعلم أنـها تخونه إلى أحد سواه ، فكيف يجـوز لقائل أن يتأول على رجل من أصـحاب رسول الله ﷺ هذا التأويل ، ويظـن به هذا الظن ، هذا ما لا يتـسلط على عقل ، وقـد روى عن النبى ﷺ وأصحـابه رحمة الله عليهم فى الغيرة مما أنا ذاكره بعد من ضـربهم لنسائهم فيما دون ذلك ، وكيف يصبر عليها وهى لا تمنع على غيره .

باب
الإشفاق والحذر وما ينتجان من سوء الظن

٧٢٤ ـ حدثنا أبو الفضل الربعى، حدثنى إسحاق بن إبراهيم قال: كنت عند الواثق بالله يوما وهو بالنجف ، فدخل ابن أبى داود فقعد معنا نتحدث ، ولم يكن خرج الواثق بعد فقال لى ابن أبى داود : يا إسحاق ، قلت : لبيك أعجبنى هذان البيتان قلت : أنشدنى يا عبد الله ، فما أعجبك من شىء ففيه السرور فأنشدنى / : ٢٨٧

ولى نظرة لو كان يحبل ناظر بنظرته أنثى لقد حبلت منى

فإن ولدت ما بين تسعة أشهر إلى نظرى ابنا فإن ابنها ابنى

قلت قد أجاد ولكنى أنشدك بيتين ، أرجو أن يعجباك قال : هات ، فأنشدته :

ولما رمت بالطرف غيرى ظننتها كما آثرت بالطرف تؤثر بالقلب

وإنى بها فى كل حال لواثق ولكن سوء الظن من شدة الحب

قال : أحسنت يا إسحاق ، وخرج الواثق ، فقال : فيم أنتم ، فحدثه ابن أبى داود وأنشده فأمر لى بعشرة آلاف ، وأمر لابن أبى داود بثلاثين ألفا ، فلما رجعت إلى منزلى أصبت فى منزلى أربعين ألفا ، فقلت : ما هذا ؟ فقيل: وجه إليك أبو عبد الله بهذا .

٧٢٥ ـ وأنشدنى موسى بن عيسى الطبرى :

إذا اختلجت عينى بكيت صبابة عليك وخوفا أن تراك سوى عينى

أفى الحق هذا أن تبيتى خلية وأصبح والهم المبرح إلفين

أغرك منى أن قلبك واحد وأنك قد صيرت قلبى قلبين

٧٢٦ـ حدثنا الربعى عن إبراهيم بن خلف العبدى عن الأصمعى، قال: ذكر بعض الفلاسفة أن أول عشق كان ببلاد الهند فى الزمن الأول: أن البرهمند السموأل عشق سنبة ابنة الساحرة ، فاستعمل الوهم فى أمها ، فصارت صخرة على ساحل البحر، فظفر بسنبة، فقال الربعى: معنى الوهم يقولون أن فى الهند من إذا توهم الشىء صار ما يتوهمه / قال : فأدخلها عادا حذرا عليها ، فكان ٢٨٨ معها فيه وقال: قال الأصمعى: وترجم هذين البيتين بعض البراجمة، فوجدها :

لا تطلعين فى قمر إنى أخاف أن يغلط أهل السفر

أو طلعت شمس فلا تطلعى أخاف أن تغشى عيون البشر

٧٢٧ـ وأنشدنى على بن الأعرابى :

إذا سمتها التقبيل صدت وأعرضت صدود عتاق الخيل حل لجامها

وعضت على إبهامها ثم أومأت أخاف البيوت أن تهب نيامها

قال : حدثنا الربعى ، قال : حدثنا العبدى عن الأصمعى ، قال : كتب بعض ملوك الهند إلى وزير له أن يحمل إليه جارية ، كان يحبها ، فحملها وكتب إليه بهذين البيتين تفسيرهما :

لا يأمنن على النساء أخ أخا ما فى الرجال على النساء أمين

إن الأمين وإن تحفظ جهده لابد أن بنظرة سيخون[1]

٧٢٨ـ حدثنا عمران بن موسى حكاية عن هند بنت المهلب بن أبى صفرة، وكانت من عقلاء الناس ، قالت : شيئان لا تؤتمن المرأة عليهما : الرجال والطيب .

---

(١) فى المخطوطة : « يسخون » ، والصواب ما أثبتناه .

باب
ذكر الغيرة على النساء

٧٢٩ ـ حدثنا الترقفي ، قال : حدثنا أبو المغيرة عن الأوزاعي عن يحيى ابن أبى كثير ، وحدثنا عباس الدورى ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، ٢٨٩ قال : حدثنا شيبان عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عروة / بن الزبير عن أسماء بنت أبى بكر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ، وهو على المنبر : «إنه لا شىء أغير من الله عز وجل » [١].

٧٣٠ ـ حدثنا العباس الدورى ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الأعلى عن أبى عبيدة عن أمه عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل يغار ، فليغر أحدكم » [٢].

٧٣١ ـ حدثنا الترقفى ، قال : حدثنا الفريابى عن الثورى عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله قال : « إن الله ليغار للمسلم فليغر » [٣].

---

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب النكاح، باب المتشبع لما لم ينل وما ينهى عن افتخار الضرة (٩/ ٥٢٢٢) ، ومسلم كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (٤/ ٢٧٦٢) ، وأحمد فى مسنده (٦/ ٣٤٨) .

(٢) [ضعيف]

أخرجه الطبرانى فى الأوسط (ح١٠٧٢) ، وأبو يعلى فى مسنده (٩/ ٥٠٨٧) ، والقضاعى فى مسنده (١٠٩١ ، ١٠٩٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٤/ ٣٢٧): وفيه عبد الأعلى بن عامر الثعلبى وهو ضعيف .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٧٤٥) والضعيفة (٣١٣١) .

(٣) تقدم تخريجه فى الحديث السابق .

٧٣٢ ـ حدثنا أبو يوسف القلوسى ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مالك بن الحويرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس شىء أغير من الله تعالى ، من أجل ذلك حرم الفواحش » (١).

٧٣٣ ـ حدثنا الترقفى ، قال : حدثنا أبو المغيرة ، قال : حدثنا الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: « إن الله تبارك وتعالى يغار ، والمؤمن يغار ، وغيرة الله أن يأتى المؤمن ما حرم الله عز وجل » (٢).

٧٣٤ ـ حدثنا محمد بن جابر ، قال : حدثنا القعنبى ، قال : حدثنا الدراوردى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن يغار ، والله جل ثناؤه أشد غيرة » (٣).

---

(١) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب النكاح ، باب المتشبع لما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة (٩/ ٥٢٢٠) ، ومسلم كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (٤/ ٦٧٢) .

(٢) [متفق عليه]

أخرجه البخارى كتاب النكاح ، باب المتشبع لما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة (٩/ ٥٢٢٣) ، ومسلم كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (٤/ ٢٧٦١) ، والترمذى كتاب الرضاع ، باب ما جاء فى الغيرة (٣/ ١١٦٨) ، وأحمد فى مسنده (٢/ ٥٢٠) .

(٣) [صحيح]

أخرجه مسلم كتاب التوبة ، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (٤/ ٣٨ توبة)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٢٣٥) .

٧٣٥ ـ حدثنا أبو يوسف القلوسى ، قال : حدثنا عبد الله بن رجاء ، قال: حدثنا سعيد بن سلمة ، قال : حدثنا يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن كعب ابن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « الغيرة غيرتان : فغيرة يحب الله وأخرى يكرهها » قلنا : يارسول الله ، ما الغيرة التى يحب الله عز وجل أن يغار؟ قال : « تؤتى معاصى الله عز وجل وتنتهك محارمه » / ٢٩ .

قلنا : فما الغيرة التى يكره الله جل ثناؤه ؟ قال : « غيرة أحدكم فى كنهه» .

٧٣٦ ـ حدثنا على بن حرب ، قال : حدثنا القاسم بن يزيد الجرمى ، قال: حدثنا الثورى عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن شداد ، قال : الغيرة غيرتان : غيرة يصلح بها الرجل أهله وغيرة تدخله النار .

٧٣٧ ـ حدثنا على بن داود القنطرى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة المهدى عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ دخل على أم إبراهيم مارية القبطية وهى حامل منه بإبراهيم ، وعندها نسيب لها ، كان قدم معها من مصر وأسلم وحسن إسلامه وكان كثيرا ما يدخل على أم إبراهيم ، وأنه جب نفسه ، فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق قليلا ولا كثيرا ، فدخل رسول الله ﷺ يوما على أم إبراهيم ، فوجد عندها قريبها ، فوجد فى نفسه من ذاك شيئا كما يقع فى أنفس الناس فرجع متغير اللون ، فلقيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فعرف ذلك فى وجهه ، فقال : يا رسول الله ، مالى أراك متغير اللون ؟ فأخبره ما وقع فى نفسه من قريب مارية ، فمضى بسيفه فأقبل يسعى حتى دخل على مارية ، فوجد عندها قريبها ذلك فأهوى بالسيف ، ليقتله فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه ، فلما رآه عمر رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره ،

فقال : « إن جبريل عليه السلام أتانى فأخبرنى أن الله عز وجل قد برأها وقريبها مما وقع فى نفسى ، وبشرنى أن فى بطنها غلاما ، وأنه أشبه الخلق بى وأمرنى / أن أسميه إبراهيم ، وكنانى بأبى إبراهيم ، ولولا أنى أكره أن أحول ٢٩١ كنيتى التى عرفت بها ، لاكتنيت بأبى إبراهيم ، كما كنانى جبريل عليه السلام» [١].

٧٣٨ ـ حدثنا الصاغانى ، قال : حدثنا الواقدى عن محمد بن صالح عن عامر بن سعد عن أبيه ، قال : كانت سارة تحت إبراهيم عليه السلام خليل الله ، فمكثت معه دهرا لا ترزق منه ولدا ، فلما رأت ذلك وهبت له هاجر أمة لها قبطية ، فولدت لإبراهيم صلوات الله عليه إسماعيل ، فغارت من ذلك سارة ووجدت فى نفسها ، وعتبت على هاجر فحلفت أن تقطع منها ثلاثة أشراف ، فقال لها إبراهيم صلوات الله عليه : هل لك أن تبرى يمينك ؟ قالت: كيف أصنع ؟ قال : أبقى أذنيها واخفضيها ، والخفض هو الختان ، ففعلت ذلك بها، فوضعت هاجر فى أذنيها قرطين فازدادت بهما حسنا ، فقالت سارة : أرانى إنما زدتها جمالا ، فلم تقاره على كونها معه ، ووجد بها إبراهيم وجدا شديدا، فنقلها إلى مكة ، فكان يزورها فى كل يوم من الشام على البراق، من شغفه بها وقلة صبره عنها [٢].

٧٣٩ ـ حدثنا أبو بدر الغبرى ، قال : حدثنا حبان بن هلال عن المبارك بن فضالة عن على بن زيد عن أم محمد عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لما

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤١٦٢) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٩/ ١٦١ ، ١٦٢) : وفيه هانى بن المتوكل وهو ضعيف .

(٢) أخرجه الواقدى وابن عساكر (٥/ ٤٦ منثور) .

قدم رسول الله ﷺ المدينة عرس بصفية ، وأخبرني قالت : فتنكرت وتنقبت، ٢٩٢ وذهبت أنظر فنظر رسول الله ﷺ إلى عيني/ فعرفني فأقبل إلى فانقلبت ، فأسرع المشي فأدركني فاحتضنني ، فقال : « كيف رأيتها » ؟ قلت : يهودية بنت يهوديات [١].

٧٤٠ ـ حدثنا سعدان بن يزيد قال : حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا حميد الطويل عن ابن مالك ، قال : أهدى بعض نساء النبي ﷺ له قصعة فيها ثريد، وهو في بيت بعض نسائه فضربت القصعة فوقعت ، فانكسرت ، فجعل رسول الله ﷺ يأخذ الثريد ويرده في القصعة ويقول : « كلوا غارت أمكم » ثم انتظر حتى جاءت قصعة صحيحة ، فأخذها فأعطاها صاحبة القصعة المكسورة [٢].

٧٤١ ـ حدثنا عباس الدوري، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله عن عبد الرحمن السلمي عن الأشعث بن قيس، قال : تضيفت بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، فقام إلى امرأته فضربها ، قال فحجزت بينهما ، قال : فرجع إلى فراشه ، فقال : يا أشعث ، احفظ عني

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٩٤) .

(٢) [صحيح]

أخرجه البخاري كتاب النكاح ، باب المتشبع لما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة (٩/ ٥٢٢٥) ، وأبو داود كتاب البيوع ، باب فيمن أفسد شيئا يغرم مثله (٣/ ٣٥٦٧)، والنسائي كتاب عشرة النساء ، باب الغيرة (٧/ ٣٩٦٥) ، وابن ماجة كتاب الأحكام ، باب الحكم فيمن كسر شيئا (٢/ ٢٣٣٤) ، والدارمي في سننه (٢/ ٢٥٩٨) ، والبيهقي في السنن (٦/ ٩٦) ، وأحمد في مسنده (٣/ ١٠٥) .

شيئا ، سمعته من رسول الله ﷺ : لا تسأل رجلا فيما يضرب امرأته [(١)].

٧٤٢ـ حدثنا الرمادى ،قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبى مليكة عن ابن عمر سمع امرأته تكلم رجلا من وراء جدار بينها وبينه قرابة لا يعلمها ابن عمر ، قال : فجمع لها جرائد ثم أتاها فضربها حتى آضت حشيشا آضت يعنى صارت .

٧٤٣ـ حدثنا بنان بن سليمان ، قال : حدثنا حسين بن إبراهيم شكاب عن أبيه أن معاذ بن جبل كان يأكل تفاحا ومعه امرأته ، فدخل عليه غلام له فناولته تفاحة، قد أكلت منها / فأوجعها معاذ ضربا ، ودخل على امرأته ، وهى تطلع ٢٩٣ فى خباء من أدم فضربها .

٧٤٤ ـ حدثنا الرمادى ، حدثنا يزيد بن أبى حكيم ، حدثنا الثورى عن أشعث عن الحسن أن امرأة جاءت تشكو زوجها إلى رسول الله ﷺ لطمها فدعى الرجل، ليأخذ حقها ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ الآية [النساء / ٣٤] فقال رسول الله ﷺ : « أردنا أمرا وأحدث الله عز وجل أمرًا » [(٢)].

٧٤٥ـ حدثنا على بن عبد الله الأنماطى ، قال :حدثنى جماعة من شيوخ

---

(١) [ضعيف]

أخرجه أبو داود كتاب النكاح ، باب فى ضرب النساء (٢/ ٢١٤٧) ، وابن ماجه كتاب النكاح ، باب ضرب النساء (١/ ١٩٨٦) ، والبيهقى فى السنن (٧/ ٣٠٥)، وأحمد فى مسنده (١/ ٢٠) .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٦٢١٨) ، والضعيفه (٤٧٧٦) .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم وعبد بن حميد وابن جرير (٢/ ٥١٢ منثور) .

حمص، قالوا: كان عبد السلام بن رغبان الملقب بديك الجن[١] شاعرا أديبا ذا نعمة حسنة ، وكان له غلام كالشمس ، وجارية كالقمر ، وكان يهواهما جميعا، فدخل يوما منزله فوجد الجارية معانقة الغلام تقبله ، فشد عليهما فقتلهما ثم جلس عند رأس الجارية ، فبكاها طويلا ثم قال :

يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطال ما روى الهوى شفتيّ من شفتيها
فأجلت سيفى فى مجال خناقها ومدامعى تجرى على خديها
فوحق عينيها فما وطئ الثرى شىء على أعز من عينيها
ما كان قتلتها لأنى لم أكن أبكى إذا سقط الغبار عليها
٢٩٤ لكن بخلت على سواى بحسنها وأنفت من نظر الغلام إليها/

ثم جلس عند رأس الغلام فبكى ، وأنشأ يقول :

أشفقت أن يرد الزمان بغدره أو أبتلى بعد الوصال بهجره
قمر أنا استخرجته من دجنة بمودتى وله الفؤاد بأسره

---

(١) ديك الجن لقب غلب عليه ، وهو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن جيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم . وهو شاعر مُجيد ، يذهب مذهب أبى تمام والشاميين فى شعره . من شعراء الدولة العباسية وكان من ساكنى حمص ولم يبرح نواحى الشام ولا وفد على العراق ، ولا على غيره منتجعاً بشعره إلى أحد وكان ماجنا خليعاً منعكفا على اللهو والقصف ، متلافا لما ورث عن أبيه ، وكان متشيعا تشيعا حسنا ، وله مراث كثيرة فى الحسين ، رضى الله تعالى عنه ، وعدة أشعار فى هذا المعنى وكانت له جارية يهواها فاتهمها بغلام له فقتلها ، واستنفد شعره بعد ذلك فى مراثيها . مختار الأغانى (٥/ ١٥٥) .

عـهدى بـه ميتا كـأحسـن نائـم والدمـع ينحـر مقلـتى فى نـحره
لو كـان يدرى الميت مـاذا بعـده بـالحى منه بـكـى لـه فى قـبـره
غصـن تكـاد تفيـض منهـا نفسه ويـكاد يـخرج قـلبـه من صـدره

٧٤٦ـ وأنشدنى العباس بن حاتم الرازى :

أمـا واهـتـزازك لـو أسـتـطـيـع لمـا لحـظ الـنـاس بـدر الـتـمـام
أغـار عـلـى حـسـنـه إذ حـكـاك فـإن بـذلـك عـنـد الأنـام
فـهبـه حـكاك بـحسـن الـضيـاء فمـن أين لـلبدر ، حـسن الـقوام
ومـن أيـن لـلـبـدر وجـه يميـت ويـحيـى إذا شـاء بـالابـتـسـام

٧٤٧ـ وأنشدنى أبو جعفر العدوى لحبيب الطائى :

بـنفسـى مـن أغار عـلـيـه منى وأحـسـد أهـلـه نـظـرا إلـيـه
ولـو أنى قـدرت طمـسـت عنـه عـيـون النـاس مـن حـذر علـيـه
حـبيـب بـث فى جـسـمى هـواه وأمـسك مـهـجتـى رهـنـا لديـه
فـروحـى عـنـده والجـسـم خـال بـلا روح وقـلـبـى فـى يـديـه

٧٤٨ـ حدثنا عمر بـن شبة قال : حدثنا أبو سلمة الغـفارى قال : سمعت إبراهيم بن عبد الله / بن أبى فروة ، قال : قال جميل بثينة : ما رأيت عبد الله ٢٩٥ ابن عمرو بن عثمان يخطر بالبلاط إلا أخذتنى عليك الغيرة وأنت بالجناب .

٧٤٩ـ حدثنا أحمد بن محمد العلوى ، حدثنى أبى عن خاله على بن عبد الله الجعفرى ، وكان شاعرا أديبا قال : حج أبو نواس ، فلما صار إلى المدينة، وكنـت أجلـس بالمـدينـة فى المسجـد فأنـشد أشـعارى فـبيـنا أنـا ذات يوم

أنشد والناس مجتمعون علـى إذ أدخل أبو نواس رأسه من بين الناس ثم قال : يا هذا ، ألا تنشدنا بيتيك اللذين تنكشحن فيهما ، فقلت : وما هما ؟ اللذان تقول فيهما :

ولما بدا لى أنها لا تودنى ... وأن هواها ليس عنى بمنجلى

تمنيت أن تبلى بغيرى لعلها ... تذوق حرارات الهوى فترق لى

فقلت له: أفلا أنشدك بيتى اللذين أتغاير فيهما، قال : بلى ، فأنشدته[1] :

ربما سرنى صدودك عنى ... وطلابيك وامتناعك منى

حذرا أن أكون مفتاح غيرى ... فإذا ما خلوت كنت التمنى

قال خالى : فسألت عنه ، فقيل : هذا أبو نواس .

٧٥٠ ـ أنشدنا على بن عيسى الرافقى :

ولست بواصف أبدا خليلى ... أعرضه لأهواء الرجال

وما بالى أشوق قلب غيرى ... ودون وصاله ستر الحجال

٢٩٦ ٧٥١ ـ وأنشدنى أبو بكر النحوى لابن طبسلة / :

يا من لذذت بقربه فى مجلس ... لذ الحديث به وطاب المجلس

إنى لمن نظرى أغار وإننى ... بك عن سواى من الأنام لأنفس

نفسى فداؤك لو رأيت تلذذى ... خضل المدامع مطرقا أتنفس

لعلمت أنى فى هواك معذب ... ومن الحياة وروحها مستيأس

(١) فى المخطوطة : « فانشده » ، والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى .

٧٥٢ـ وأنشدنا على بن عيسى لعلى بن نصر :

أفاتك أنت فاتكة بقلبى وحسن الوجه يفتك بالقلوب
أصونك عن جميع الناس يا من يبيت بها وعلام الغيوب
وعن نفسى أصونك ليت نفسى تقيك من الحوادث والخطوب
فما حق الملاح على إلا صيانتهن عن دنس الذنوب

يتلوه فى الذى يليه ـ وهو الثامن ـ باب ذكر الهوى والحيلة فى دفعه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما ، واتفق الفراغ من نسخه يوم الإثنين فى مستهل ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة بصخرة بيت المقدس، أعاد الله من بركتها على المسلمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل / . ٢٩٧



الجزء الثامن من كتاب اعتلال القلوب

تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى ، رواية الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى ، عنه رواية الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الزاهد ، عنه رواية الشيخ أبى الحسن على بن محمد بن على بن العلاف عرف بالحاجب ، عنه رواية الشيخ أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبى الفضل ابن يوسف بن على الغزنوى عنه ، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على بن علوى الأعرج العسقلانى ولولديه : محمد وعلى جبرهما الله تعالى / . ٢٩٨



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف ابن علـى الغزنوى أيـده الله بقراءتى علـيه يوم الجمعـة سلخ ربيـع الأول سنة تسعين وخمـسمائة ، بجامع القاهـرة ، قال : حدثنا الشيخ الإمـام العالم أبو الكرم المبارك بـن الحسن بن أحمد بن علـى الشهرزورى بقراءتى علـيه فى سنة ست وأربعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الحاجب أبو الحسن على بن محمد بن على بن العلاف ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الزاهد ، قال : حـدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهـيم الكندى ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى قال :



باب
ذكر الهوى والحيلة فى دفعه عن الخيانة

٧٥٣ ـ حدثنا العباس الربعى ، حدثنا العباس بن هشام الكلبى عن أبيه عن أبى مخنف عن مسلم الأعور عن حبة بن جوين العرنى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، قال : القريب من قربته المودة ، وإن بعد نسبه ، والبعيد من باعدته العداوة وإن قرب نسبه ، ألا لا شىء أقرب إلى شىء من يد إلى جسد وإن اليد إذا فسدت قطعت وإذا قطعت حسمت [(١)] .

٧٥٤ ـ أنشدنى الإسحاقى لابن طاهر :

ألم تر أن المرء تدوى يمينه ... فيقطعها عمدا ليسلم سائره

فكيف تراه بعد يمناه صانعا ... لمن ليس منه حين تروى سرائره

٧٥٥ ـ حدثنا أبو بدر الغبرى ، حدثنا منهال بن حماد ، حدثنا سليمان العجلى عن بديل بن ورقاء ، قال/ : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ٣٩٩ ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يبدو لك منه ما يغلب .

٧٥٦ ـ سمعت المبرد ينشد :

إذا أنكرت أخلاق الصديق ... فلست من التحيز فى مضيق

طريقا كنت تسلكه سليما ... فأَسْبَع فاجتنبه إلى الطريق

٧٥٧ ـ وأنشدنى أحمد بن على المادرانى :

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان (١/ ١٠٢) ، وابن النجار (١٦/ ٤٤١٣ كنز) .

وإذا بدا جلد عليك من امرئ وأمله الغشيان والإلمام
فتسل عنه بفرقة لا مبديا شكوى لتصلحه لك الأيام

٧٥٨ ـ حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنى أبى، قال: كان هارون الرشيد يستنشدنى قول عبد الله بن مصعب[1] :

إنى وإن أقصرت عن غير بغضة لراع لأسباب المودة حافظ
ولا زال يدعونى إلى الهجر ما أرى فآبى وتثنينى عليك الحفائظ
وأخنع للعتبى وأغضى على القذى ألاين طورا مرة وأغالظ
وأنتظر الإقبال بالود منكمُ وأصبر حتى أوجعتنى المغائظ
وجربت ما يسلى المحب عن الهوى فأقصرت والتجريب للمرء واعظ

٧٥٩ ـ حدثنا على بن إسحاق قال : كان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يهوى جارية من جوارى الفرحيات ، فصدته وحالت إلى غيره وعلم بذلك ، فخافت مولاتها على نفسها منه، وهو إذ ذاك أمير على مدينة السلام ، فأمرت

---

(١) هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصى بن كلاب . شاعر فصيح خطيب ، ذو عارضة وبيان ، واعتبار بين الرجال وكلام فى المحافل ، ونادم أوائل الخلفاء من بنى العباس وتولى لهم أعمالا ، وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة على أبى جعفر المنصور فيمن خرج من آل الزبير ، فلما قتل محمد بن عبد الله بن الحسن استتر مدة يسيرة إلى أن حج أبو جعفر ، وآمن الناس جميعاً فظهر . ولما ولى عبد الله بن مصعب اليمامة مر بالجواب ، ماء لبنى بكر بن كلاب ، فرأى على الماء جارية منهم فهويها وهويته فقال فيها شعراً شبب بها فيه ، ثم خطبها ، وكانت العرب لا تنكح المرأة الرجل إذا شبب بها قبل خطبته فلم يزوجوه . مختار الأغانى (٢٨/٦) .

جاريتها أن تكتب/ إليه رقعة لطيفة تستعطفه فيها ، فوافته الرقعة وهو مفكر فى ٣٠٠
حال الجارية ، فما استتم قراءتها حتى قال :

قالت سلوت عن الهوى فأجبتها أى والمهيمن ذى الجلال الواحد
وسلخت حبك من فؤادى كله سلخ النهار من الظلام الراكد
قالت فعد فالعود أحمد عندنا فأجبتها هيهات لست بعائد
إنى وجدتك فى الهوى ذواقة لا تصبرين على طعام واحد

ثم دعى بدواة وقرطاس وكتب إليها :

سألتك بالرحمن إلا هجرتنى فوالله ما أمسيت منى على ذكر
أميطى الأذى عمن قلاك وعرّضى لغيرى به واسترزقى الله فى ستر
فلو كنت لى عينا إذا لفقأتها ولو كنت لى أذنا رميتك بالوقر
ولو كنت لى كفا إذا لقطعتها ولو كنت لى قلبا نزعتك من صدرى
فقد كنت أبكى من صدودك مرة فبالله إلا ما صددت إلى الحشر
وإنى وإن حنت إليك ضمائرى فما قدر حبى أن يذل له قدرى

ثم أضرب عن ذكر الجارية .

٧٦٠ - وأنشدنا لعبد بنى الحسحاس [١] :

فإن تقبلى بالود أقبل بمثله وإن تذهبى أذهب إلى حال باليا
ألم تعلمى أنى قليل لبانتى إذا لم يكن شىء بشىء مواتيا

---

(١) بالمخطوطة : « الحسحساس » .

٣٠١ ٧٦١ ـ وأنشدنى الدولابى / :

هـويتـك لـم أكـتسـب لـذة تعـاب ولم أعد شـأوَ النـظر
فـلـمـا رأيـتـك ذواقـة تشوبين صفو الهوى بالكدر
صرفت وجوه الهـوى عنكم بـقـلـب يـطـيـع إذا مـا أمـر
ومـازلت أقـرع بـين الـسلوّ وبـين الـصبـابة حـتـى تمـر

٧٦٢ ـ وأنشدنى المبرد لعبد الصمد بن المعذل :

هى النفس تجزى الـود بالود أهله وإن سمتها الهجران فالهجر دينها
إذا مـا قـرين بـت مـنـهـا حبـالـة فـأهون مـفقـود عـليـهـا قريـنـهـا

٧٦٣ ـ وأنشدنى على بن حفص الدارمى لبعض الأعراب :

ولما رأيت الميل منك مـع العدى علـىّ ولم يحـدث سواك بـديل
صددتكـما صد الرمىّ تـطاولت بـه مـدة الآجـال وهـو قـتـيـل

٧٦٤ ـ وأنشدنى الربعى لمحمد بن عبيد الله العتبى :

إذا مـا تـقـضىّ الـود إلا تـكـاشـرا فـهجـر جمـيـل للـفـريقـين صالـح
تـلـونـت ألـوانـا عـلـىّ كـثـيـرة ومـازجَ عـذبـا مـن إخـائـك مـالـح
فلى عنك مستغنى وفى الأرض مذهب فـسـيـح ورزق الله غـاد ورائـح
لـتعـلـم أنـى حين رُمتِ قـطـيـعـتـى وعرضت لى بـالهجر منك مـسامح
عـلـى أنـنـى لا مـائـل بـعـداوة عـليـك ولا صب إلـى الـود جانـح
٣٠٢ نـعـانـى نـاع حـين يطـمـع صـاحـبـى يرى البشر فى وجهى له وهو كالح/

٧٦٥ - حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن بكار عن فليح بن إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير عن عبد الملك بن صالح عن عمه عن سليمان بن على عن عكرمة ، قال : إنا لمع عبد الله بن عباس عشية عرفة ؛ إذ أقبل فتية أدمان يحملون فتى أدمن من بنى عذرة قد بلى بدنه ، وكانت له حلاوة وجمال حتى وقفوه بين يديه ثم قالوا : استشف لهذا يابن عم رسول الله ﷺ ، قال : وما به ؟ قال : فترنم الفتى بصوت ضعيف حتى لا يبين ، وهو يقول :

بنا من جوى الأحزان والحب لوعة تكاد لها نفس الشفيق تذوب

ولكنما أبقى حشاشة معْول على ما به عود هناك صليب

وما عجب موت المحبين فى الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب

ثم شهق شهقة فمات ، قال عكرمة : فما زال ابن عباس بقية يومه يتعوذ بالله من الحب .

٧٦٦ - حدثنا أحمد بن جعفر ، قال : حدثنى سعيد بن غسان بن مالك ، قال : حدثنا أبو عمرو الأشتر عن أبى مصعب الزهرى ، قال : هوى رجل من ولد سعيد بن العاص جارية طريفة مغنية بالمدينة ، فهام بها دهرا وهو لا يعلمها ذلك ثم إنه ضجر بالمكاتمة فتعرض لها عشية ، فلما خرجت ، قال لها : بأبى أنت تغنين بهذا الشعر قالت : وما هو ؟ قال :

أحبكم حبا بكل جوارحى فهل لكم علم بما لكم عندى/ ٣٠٢

أتجزون بالود المضاعف مثله فإن كريما من جزى الود بالود

قالت : نعم وأغنى أيضا :

الـذى ودنـا المـودة بالـضـعـ ـف وفضل البادى به لا يجازى

لـو بدا مـا بنـا لـكم لمـلا الأر ض وأقطـارها معا والحـجازى

قال : فبلغ عمر بن عبد العزيز ، وهو أمير على المدينة ، فابتاعها بمال كثير فأهداها إليه ، فمكثت عنده سنة ثم ماتت ، فبقى بعدها شهرا ثم مات أسفا ، فقال أبو السائب المخزومى : هذا سيد شهداء الهوى فامضوا بنا ننحر على قبره سبعين بدنة، كما كبر النبى ﷺ على حمزة سيد الشهداء سبعين تكبيرة .

٧٦٧ ـ أنشدنى أبو محمد الأكفانى للناشئ :

كل النـفوس لها فـى قتلهـا قود إلا نفوسـا أبادتها الرُمَى الـقَتْل

وكـل جـرح لـه شىء يـلائـمـه إلا جروحا جنتها الأعين النُجْلُ

٧٦٨ ـ أنشدنى الحسين بن على الخزاعى لأصرم بن حميد :

نحـن قوم تلـيننـا الحدق النجـ ـل عـلـى أنـنـا نُـلـينُ الحـديـدا

طوع أيدى الظباء تقتادنا الـعيـ ـن ونـقـتـاد بـالـطـعـان الأسـودا

تتقى سـخطنا الليـوث ونخشى صولة الخشف حـين يبدى الصدودا

وتـرانـا عـنـد الكـريـهـة أحـرا را وفـى السـلـم لـلغـوانـى عـبيـدا

٧٦٩ ـ حدثنا الدولابى ، قال : أنشدنـى عمران بن موسى المؤدب لهارون الرشيد فى خطيات / كن عنده وهن : قصف وضن وخنث :

٣٠٤

مـلك الـثلاث الآنـسات عـنانـى وحلـلن مـن قلبى بـكل مـكان

مـالى تـطـاوعنـى الـبريـة كـلهـا وأطـيعـهـن وهن فـى عـصيـان

مـا ذاك إلا أن سـلطـان الـهـوى وبه مـلكـن أعز مـن سلـطانـى

٧٧٠ - حدثنا سعيد بن أصبغ الشعيرى ، قال : حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر الباهلى ، قال : قيل لأعرابى : مـا أبقى منك الهوى ؟ قال : عينا تجرى يبعثها على الحزن قلب يخفق ، تخفقه أحشاء تتوقد ، يوقدها هجر من حبيب ظالم، لا يخـاف عقوبة مظلوم ولا يوار ثـائر إن أجاز على قتيلـه لم يعد وإن جوكم وأفلح سيفـه الهجر ، ونيله اللحظ فكم من دم كـريم قد طل بين سيفه وأسهمه.

٧٧١ - حدثنـا أبو الفضل الـربعى ، قال : كـان رجل من الهنـد إذا ظهر العشق عندنا فى أحد غدونا عليه بالتعزية .

٧٧٢ - حدثنا إسماعيل بن أبى هشام عن عبد الله بن أبى الليث عن العباس ابن أبى عبيد الله ، قال : كان بالمدينة جارية ظريفة حاذقة بالغناء فهويت رجلا من قريش ، وكـانت لا تفارقـه ولا يفارقها ، فـملها وتزيـد فى حبه وبـليت وسقـمت، وجعل مـولاها لا يعبـأ بشكواهـا ولا يرق لها حـتى سعت عـلى وجهها، وهامت ومزقت ثيابها ووثبت بالضرب على جلسائها حتى أفضت إلى أمر عظـيم ، فلمـا رأى ما قد صارت إليـه عالجها فكـانت تدور فى الـسكك بالليل، وعريت بعد الحسن والطيـب/ والأدب ، فلقيها مولاها يوما فى طريق ٣٠٥ مع أصحاب له فجعلت تبكى وتقول :

الحـب أولـه يـكـون لجاجـة[1] تـأتـى بـه وتـسوقـه الأقـدار
حتى إذا اقتحـم الفتى لجج[2] الهوى جـاءت أمـور لا تـطـاق كـبـار
من ذا يـطيق كمـا أطيق من الـهوى غلـب العـزاء وباحـت الأسرار

---

(١) اللجاجة : الخصومة . . واللجلجة والتلجلج التردد فى الكلام .
انظر القاموس المحيط (١/ ٢١٢) .

(٢) اللجج : جمع لجَّة وهو الماء الكثير ومعظمه كاللجة ومنه لجيلجى .
القاموس المحيط (١/ ٢١٢) .

٧٧٣ ـ وأنشدنى بعض أصحابنا :

الحب أوله شيء يهيم به قلب المحب فيلقى الموت باللعب

يكون مبدأه من نظرة عرضت ومزحة أشعلت فى القلب كاللهب

كالنار مبدؤها من قدحة فإذا تضرمت أحرقت مستجمع الحطب

٧٧٤ ـ وأنشدنى نفطويه :

قالوا عهدناك ذا غدٍ[1] فقلت لهم لا يعجب الناس من ذل المحبينا

لا تنكروا ذلة العشاق إنهم مستعبدون برق الحب راضونا

٧٧٥ ـ وأنشدنى أبو جعفر العبدى لعمر بن أبى ربيعة:

قد كان أورق عود حبك بالمنى وسقاه ماء رجائكم فتزعزعا

حتى إذا هبت بنا من ريحكم تركته من ورق المطامع أقرعا

والناس من بذل المحبة لم تزل تتخطف الأرواح قدما مولعا

٧٧٦ ـ حدثنا حماد بن الحسن، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي عن ورقاء بن عمر عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قوله : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف/ ٣٠] قال: دخل حبه في شغافها/ [2]. ٣٠٦

٧٧٧ ـ حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسى عن قرة عن الحسن ، قال : يطرى لها حبه[3] .

---

(١) ذا غُدٍّ : الغد هو الرجل الكثير الغضب . القاموس المحيط (١/ ٣٣٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ (٤/٥٢٨ منثور) .

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ (٤/ ٥٢٨ منثور) .

٧٧٨ - حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن الطباع ، قال : حدثنا ابن الأصبهانى عن وكيع عن أبى الأشهب عن الحسن وأبى رجاء العطاردى فى قوله : ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾ قال : قد ربطها حبا .

٧٧٩ - حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسى ، قال : حدثنا أبو وكيع عن أيوب بن عائذ الشعبى ، قال : المشغوف المحب والمشغوف المجنون [1]، قال أبو بكر : كان الشعبى ذهب إلي أن المشغوف هو العاشق الهائم، إذا كان العشق يؤدى إلى الجنون وزوال العقل ، فسماه به على طريق الاستعارة ، كما تسمى العرب المطر سماء ، وقال الشاعر :

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا

فاستعاروا اسم السماء فى موضع المطر ، إذا كان المطر يأتى من السماء ، وقال بعض الحكماء : العشق جنون ، فالعشق ألوان كما الجنون ألوان .

٧٨٠ - أنشدنى الصيدلانى :

قالت جننت على رأسى فقلت لها العشق أعظم مما بالمجانين

العشق ليس يفيق الدهر صاحبه وإنما يصرع المجنون فى الحين

٧٨١ - قال أبو بكر : قرأت فى بعض كتب الحكماء ، العشق نوع والمحبة جنس له، كما أن الشوق جنس والمحبة نوع منه ، ألا ترى أن كل محبة شوق وليس كل شوق محبة ، كما أن كل عشق محبة وليس كل محبة/ عشقا ، ٣٠٧ كقولنا : كل ناطق حى وليس كل حى ناطقا ، فالحى جنس للناطق منها وغير الناطق ، والنطق نوع من الحى الذى هو جنس له ، والدليل على

---

(١) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ (٥٢٨/٤ منثور) .

أن العشق نوع من المحبة ، أنك تجد الرجل يحب أباه وولده ودابته وبعيره فلا يبعثه ذلك على مباسمة ما هو محب له ولا ملاصقته ولا على تلف نفسه وسائر ما يجد المجنون بأنواع محابهم ؛ ولأنا لم نر أحدا مات من شدة محبته لأخيه ولا لابنه ولا قاتلا نفسه ، وقد نرى العاشق يتلف نفسه من شدة ما يلقى من برح العشق الفادح .

٧٨٢ ـ حدثنا محمد بن على الهاشمى عن العلاء بن أسد الكندى ، قال : سئل أعرابى عن الهوى ، فقال : هو أغمض مسلكا فى القلب من الروح فى الجسد، وأملك بالنفس من النفس بطن وظهر ولطف وكثف ، فامتنع وصفه عن اللسان ، وخفى نعته عن البيان ، وهو بين السحر والجنون لطيف المسلك والكمون .

٧٨٣ ـ وبلغنى أن حكيما من الحكماء ذكر عنده العشق ، فقال : دق عن الأوهام مسلكه ، وأخفى عن الأبصار موضعه ، وحادث العقول عن كيفية تمكنه ، غير أن ابتداء حركته وعظم سلطانه من القلب ثم يتغشى على سائر الأعضاء ، فتبدى الرعدة فى الأطراف والصفرة فى الألوان ، واللجلجة فى الكلام ، والضعف فى الرأى والذلل والعثار حتى ينسب صاحبه إلى الجنون .

٧٨٤ ـ حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : ٣٠٨ حدثنا موهب بن رشيد / الكلابى ، قال : جاءت بدوية إلى أخت لها ، فقالت: يا فلانة ، كيف بك من حب فلان ، فقالت : حرك والله حبه الساكن، وسكن المتحرك ثم أنشأت تقول :

فلو أن ماءً بالحصى فلق الحصى ... أو الريح لم يسمع لهن هبوب

ولو أننى أستغفر الله كلما ... ذكرتك لم تكتب على ذنوب

فقالت : لا جرم والله لا أبرح حتى أسأله كيف هو من حبك فجاءته ، فقالت : كيف أنت من حب فلانة ؟ فقال : إنما الهوى هوان ولكن خولف باسمه، وإنما يعرف ذلك من استبكته المعارف والطلول مثلى .

٧٨٥ ـ أنشدنى أبو الفضل الربعى :

قد أمطرت عينى دما فدماؤها بعد الدموع من الجنون هوامل
كيف العزاء ولا يزال من الضنا فى الجسم منى والجوانح نازل
لهفى على زمن مضى تحتازنى فيه صروف الدهر وهى غوافل

٧٨٦ ـ وأنشدنى محمد بن جعفر الدولابى :

والله ما استكثرت منك لأنتهى إلا رجعت بغلة لم أشبع
ولما كرعت أريد ريا منكم إلا وقفت كأننى لم أكرع
وتعاف نفسى كل منظر غيركم وتكل إلا من حديثك مسمعى
ماذا لقيت من التذكر بعدكم من افتقادك عند وقت المضجع/ ٣٠٩

٧٨٧ ـ حدثنى محمد بن على النحوى ، قال : ذكر أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى ،قال : خرجت حاجا ، فلما صرت بحمى الضربة أتانى أعرابى ، فسألنى فأمرت له بطعام فأكل ، وجعل يطالع بيتا من بيوت الأعراب، فقلت: ما يشغلك ؟ مابك من الجوع عن مطالعة من فى البيت ؟ فأنشا يقول :

إذا اجتمع الجوع المبرح والهوى على الرجل المسكين كاد يموت

٧٨٨ ـ وأنشدنى عوف بن المزرع ، قال : أنشدنى أبى لرجل من تميم :

وبصرية لم يخلق الله مثلها غدت بسواد فى ثياب سواد
خرجن إلى الجبّان يرثين ميتا فأهلكن حيا هن أشأم عادى
فيا رب خذ لى رأفة من فؤادها وحل بين عينيها وبين فؤادى

٧٨٩ ـ وأنشدنى محمد بن يزيد المبرد :

سقى العلم الفرد الذى فى ظلاله غزالان مكحولان يرتعيان
أرعتهما صيدا فلم أستطعهما وختلا ففاتاتى وقد ختلانى

٧٩٠ ـ حدثنا عبد الله بن شاكر ، قال : حدثنا على بن الجهم ، قال : كان جعفر المتوكل مشغوفا بقبيحة وكان لا يصبر عنها ، فوقفت يوما بين يديه، وقد كتب على خديها بالغالية جعفر فتأملها ثم أنشأ يقول :

وكاتبه فى الخد بالمسك جعفرا بنفسى فخط المسك من حيث أثرا
٣١٠ لئن أودعت سطرا من المسك خدها لقد أودعت قلبى من الحب أسطرا/
فيامن مناها فى السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياى جعفرا

٧٩١ ـ حدثنا محمد بن دينار الأنبارى ، قال : حدثنا أبو حاتم السجستانى، قال: رأيت أبا نواس فى بعض المقابر بالبصرة يبكى ، ويلاحظ جارية تبكى عند قبر، فقال : يا أبا حاتم ، لقد سبتنى هذه الجارية ، وأعجبتنى إعجابا شديدا، وأذهلت عقلى فقلت : فهل قلت فيها شيئا ؟ قال : نعم ثم أنشأ يقول :

كأن صفاء الدمع فى حمرة الخد حكى الدر منظوما على فرق نضر
فيا نور عينى لو كففت عن البكا وناديت من أبكاك قام من القبر

٧٩٢ ـ حدثنا سعيد بن ربعى الحرانى ، قال : سمعت أبا بكر بن أبى

طاهر ، يقول : رأيت غلاما وجارية متشاكلين فى الصورة ، فسمعت من معاتبتهما شيئا أجج فى قلبى نارا ، وإذا هى تقول له : لو مسك ألم الهوى لرحمت أهل البلاء ، لكنك قسوت ، فانقطع منك الرجاء ، وما تستأهل ما أجده بك غير أن الهوى قضى لك بالجور على ، وفى خلال ذلك دموع تجرى.

٧٩٣ - حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال: كان رجل من آل جعفر بن أبى طالب عليه السلام يهوى جارية ، فطال ذلك به، فقال لبعض إخوانه : قد شغلتنى هذه عن ضيعتى ، وعن كل أمرى ، قال: فاذهب بنا حتى نكاشفها ، فقد وجدت بعض السلو قال : فأتيناها فلما جلسنا، قال الجعفرى : أتغنين / : ٣١١

وكنت أحبكم فسلوت عنكم عليكم فى دياركم السلام

قالت : لا ، ولكنى أغنى :

تحمل أهلها منها فبانوا على آثار ماذهب العفاء

قال : فاستحيا الفتى وأطرق ساعة ، فازداد كلفا ثم قال لها : تغنين :

وأخنع للعتبى إذا كنت ظالما وإن ظلمت كنت الذى أتنصل

قالت : وأغنى :

فإن تقبلوا بالود أقبل بمثله وإن تهجروا فالهجر مِنَّا يعلم

قال : فتقاطعا وتواصلا ولم يشعر بهما أحد .

٧٩٤ - حدثنى محمد بن صالح العبدى ، قال : حدثنى الربيع بن إسماعيل عن سليمان بن وبرة المنقرى ، قال : قلت لهند بنت الوضاح المنقرية : أنشدينى بعض ما قلت فى المغيرة بن سعيد بن المغيرة ، قال : ولم ير الناس

أحدا بلغ من الهوى مابلغ بها ، قال : فأنشدتنى :

يحن إلى من بالعقيقين قلبه حنينا يبكى الورق فى غصن السدر

تيقنت لما هاج قلبى بذكره فأمسكت من خوف الحريق على صدرى

ووالله لو فاضت على الجمر لوعتى لأحرق أدنى حرها لهب الجمر

قلت : يا هذه أكل هذا من الحب ؟ قالت : بأبى أنت وأمى ، فكيف لو رأيتنى وعنفوان هواى ، لرأيت جبلا يذوب لحرارته الحديد/ ، ولقد عذلنى بعض من يغمه ما بى ، فقلت : ٣١٢

لحا الله من يلحى على الحب عاشقا ولا كان فى قرب ولا زال فى بعدى

وماذا عليهم إن تدانا وصالنا فإن تم ما كنا نسر من الوجد

وتنفست فحسست على بدنى من حرارة نفسها ، فقلت : ما هذا النفس ؟ فقالت : على حلاوة ذلك الدهر ورطوبة أغصانه ، وإنى وإياه لكما قالت هالة ابنة قيس التميمية :

أرانى قد حييت وكنت ميتا إذا طرق الخيال بمن هويت

رضيت ذهاب نفسى فى هواه رضيت بذاك يا ربى رضيت

قال : فلم أعد عليها شيئا من السؤال ، خوفا من وفاتها .

٧٩٥ ـ أنشدنى أبو عبد الله المارستانى :

ولما تذكرت المنازل بالحمى ولم يقض لى تسليمة المترود

زفرت إليها زفرة لو حشوتها سرابيل أذراع الحديد المسرد

لذابت حواشيها وظلت بحرها تلين كما لانت لداود فى اليد

٧٩٦ - حدثنا إسماعيل بن أحمد بن بكر الباهلى عن أبيه قال : قيل لأعرابية : صفى لى الحب فانتحبت مليا ثم قالت : يالقلب وثبته ، وبالفؤاد وجبته وبالأحشاء ناره ، وسائر الأعضاء خدامه ، فالعقل من العاشق ذاهل والدموع هوامل ، والجسم ناحل، مرور الليالى المخلقات تجدده/ ، والإساءة ٣١٣ من المعشوق لا تفسده ، ثم أومأت بيدها إلى قلبها ، وأنشأت تقول :

ألا تتخلص إنما أنت سامت[1] لما لم يكن ياقلب ينفعك الزجر
كأن دموعى غصن طرفاء حركت أعاليه ريح ثم أهطله [2] قطر

٧٩٧ - حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية عن أبيه ، قال : سمعت أعرابية ، تقول : أما والله لو عوض الله أعداءه من نار الهوى مع الصدود ، لكان ما عوضهم أعظم شرا مما صرف عنهم .

٧٩٨ - أنشدنى محمد بن حمزة لمحمد بن عبد الملك الزيات :

يا من رأى النار من شوق فشبهها بالنار فى القلب من هم وتذكار
إنى لأعظم ما بى أن أشبهه شيئا يقاس إلى مثل ومقدار
لو أن قلبى فى نار لأحرقها لأن إحراقه أذكى من النار

٧٩٩ - وأنشدنى أبو جعفر العدوى لكثير عزة :

لو قاس من قد مضى وجدى بوجدهم لم يبلغوا من عشير العشر معشارا
وصالكم جنة فيها كرامتها وهجركم يعدل الغسلين والنارا

---

(١) سامت : السمت هو الطريق وهيئة أهل الخير والسير على الطريق بالظن وحسن النحو وقصد الشيء سمت يسمِت ويسمُت . . . القاموس المحيط (١/ ١٥٦) .

(٢) فى المخطوطة : « أهلطه » ، والصواب ما أثبتناه ؛ ليستقيم المعنى .

٨٠٠ ـ حدثنى عبد الله بن على الرحبى ، قال : حدثنا سعيد بن أسد المخزومى، قال : قلت لأعرابى : ما أورثك الهوى ؟ قال : حسرات تتابع ، وزفرات تتوالى ، ودموعا تتحدر ، وكبدا تتصدع وأحشاء تتضرم ، فما بقاء الجسد على هذا، ولو عود صليب وقلب حديد ، ونسب صريح/ لا هجنة[1] فيه ولا صنة[2].

٣١٤

٨٠١ ـ أنشدنى جعفر بن على الهاشمى لأبى صخر الهذلى :

أما والذى أبكى وأضحك والذى أمات وأحيى والذى أمره أمر

لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى أليفين منها لا يروعهما النفر

عجبت لسعى الدهر بينى وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

إذا ذكرت يرتاح قلبى لذكرها كما انتفض العصفور بلله القطر

٨٠٢ ـ حدثنا إسماعيل بن أحمد عن أبيه قال : سئل أعرابى عن عشيقته فقال : والله مالحسن من حبها نعاسا ولا أنظر إليها من هيبة إلا اختلاسا ، وكل أمرها إلى حبيب .

٨٠٣ ـ حدثنى إسماعيل بن أحمد عن أبيه ، قال سئل : أعرابى عن عشيقته فقال: ما رأيت دمعة ترقرقت بإثمد على خد بأحسن من عبرة أمطرتها جفونها فأعشب لها قلبى .

---

(١) هجنة : الهجين اللئيم وعربى ولد من أمة أو من أبوه خير من أمه . انظر القاموس المحيط (٤/٢٧٨) .

(٢) صنّه : الصِنّ بالكسر يقال رجل أصنّ متغافل فهى من الغفله والحماقة . انظر القاموس المحيط (٤/ ٢٤٤) .

٨٠٤ ـ أنشدنى أبو على الرحبى لقيس بن الملوح :

إذا جاءنى منها رسول لعينها خلوت بينى حيث كنت من الأرض
وإنى لأهواها مسرا ومعلنا وأقضى على قلبى لها بالذى تقضى
فحتى متى روح المنى لا ينالنى وفنى وحتى متى أيام سخطك لا تمضى
سأبكى على نفسى حدادا لهجرها ويبلى من الهجران بعضى على بعضى

٨٠٥ ـ وأنشدنى الإسحاقى لنيران جارية عبد الله بن طاهر :

٣١٥ يا ويح من ختل الأحبة قلبه حتى إذا ظفروا به قتلوه/
عزوا وخامره الهوى فأذله إن العزيز على الذليل يتيهُ
من كان يسأل عن تباريح الهوى فأنا الهوى وحليفه وأخوه
انظر إلى جسم أضر به البلى لولا تقلب طرفه دفنوه

٨٠٦ ـ وأنشدنى على بن إسحاق لمحمد بن الهيثم :

أنين فاقد إلف أن فى الغلس[1] حتى تضايق منه مخرج النفس
فكلما أنَّ من شوق أجال يدا على فؤاد له بالبين مختلس
وللدموع سطور فى محاجرها يدل ظاهرها منها على الدوس[2]
فإن يضق مخرج الأنفاس عن نفس تجريه عبرته من مخرج سلس

٨٠٧ ـ قرأت فى بعض الكتب أن هرمن الحكيم هوى بنت أكستبوس

(١) الغَلَس : ظلمة آخر الليل وأغلسوا دخلوا فيها . القاموس المحيط (٢/ ٢٤٢) .
(٢) الدوس : الذلّ . انظر القاموس المحيط (٢/ ٢٢٥) .

الملك حتى ذل عقله ، واحتجب عن تلاميذه ولاموه على ذلك ، فكتب إليهم: إن أرواح العشاق عطرة لطيفة وأبدانهم رقيقة ضعيفة وعقولهم بطيئة الإنفاد لمن قادها عين مسكنها الذى سكنت إليه ، وكلامهم يحيى موات النفوس ويزيد فى العقل ويطرب الطبائع ويحرك الأفهام ويلهو بأخبارهم أولو الألباب ، ولولا الهوى قل التمتع بالنساء ونقص تلذذ ساكنى الدنيا .

٨٠٨ ـ أنشدنى أبو سهل النحوى للحسن بن مطين :

٣١٦ إن الغوانى جنة ريحانها خضر الحياة فأين عنها تعرف/
لولا ملاحتهن ما كانت لنا دنيا نلذ بها ولا نتصرف

٨٠٩ ـ حدثنا إسماعيل بن أبى هاشم عن أبى العباس المروزى عن أحمد ابن محمد قال : حدثنى يحيى بن عبد الله الكندى ، قال : سألت أعرابيا عن الهوى والعشق فقال : ارتياح فى الخلقة وفرح يجول فى الروح ، وسرور تنشئه الخواطر فى مستقر غامض ، ومحل لطيف المسلك يتصل بأجزاء القوى وينساب فى الحركات وهو طرف الخلقة ولفظ اللحظ وضمير الحركات وبشاشة الخواطر وطرف الفكر وللنفس والعشق أنس النفس ومحادث العقل وحاجبه الضمائر وتخدمه الجوارح والهوى لمن هو به أكثر لمن هو له وأنشأ يقول :

قد كنت أسمع بالمحب وشجوه فأظل منه عاجبا أتفكر
حتى ابتليت من الهوى بعظيمه ظل الفؤاد من الهوى يتفطر

٨١٠ ـ وسمعت المبرد ينشد :

مالى فؤاد ولا دمع ولا كبد أفناهما الشوق والهجران والكمد
توكل الذل بى والحاسدون معا والهم والصد والعذال والرصد
أستودع الله مولاه معذبها يموت شوقا وما يدرى به أحد

٨١١ - وأنشدنى المبرد لعبد الصمد بن المعذل / : ٣١٧

مكتئب ذو كبد جرّى تبكى عليه مقلة عبرى
يرفع يمناه إلى ربه يدعو وفوق الكبد اليسرى
يبقى إذا حدثته باهتا ونفسه مما به سكرى
تحسبه مستمعا ناصتا وقلبه فى أمة أخرى

٨١٢ - وقال آخر :

وكنت إذا رأيت فتى يبكى على شجو ضحكت إذا خلوت
فأحسبنى أوال الله منى فصرت إذا سمعت بهم بكيت

٨١٣ - حدثنا عبد الله بن أبى سعد المؤدب ، قال : حدثنا يحيى بن عيسى أبو زكريا العطان ، قال : حدثنا فهد ، قال : حدثنا حفص وحدثنا محمد بن جابر ، قال: حدثنا السرى بن عاصم قال : حدثنا حفص بن غياث عن برد عن مكحول عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ « لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك »[1] .

---

(١) [ضعيف]

أخرجه الترمذى كتاب صفة القيامة ، باب ٥٤ (٤/٢٥٠٦) والطبرانى فى الكبير (٢٢ / ١٢٧) ، والخطيب البغدادى فى تاريخه (٩/٩٦) والقضاعى فى مسنده (٢/٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .
وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٦٢٤٥) .

٨١٤ ـ حدثنا أبو الفضل الربعى ، قال : لما دخل نصيب على عبد العزيز ابن مروان، قال له : هل عشقت يا نصيب ؟ قال : نعم ، قال : من ؟ قال : جارية لبنى مذحج عشقتها فاستكلف بها الواشون فما كنت أقدر على كلامها إلا بعين أو بنان أو إشارة على طريق أو إيماء ، وفى ذلك أقول :

٣١٨ جلست لها كيما تمر لعلنى أخالسها التسليم إن لم تسلم/
إذا ما تمج الما تمنيت أن ما جرى من ثناياها من الماء فى فمى
مساكين أهل العشق ما كنت أشترى حياة جميع العاشقين بدرهم
وذلك أن الناس فازوا من الهوى بسهم وفى كفى تسعة أسهم

٨١٥ ـ حدثنى أحمد بن على البغدادى ، قال : حدثنا ابن أبى الدنيا عن المعلى بن على عن الأصمعى ، قال : كان العباس بن الأحنف يعشق فوزا فدخل يوما على الرشيد فاشتكى إليه حبه وما هو فيه وعظيم ما يلقى ، فقال له الرشيد : مما قلت فيها يا عباس ؟ قال قلت جعلنى الله فداك :

إذا ما شئت أن تنظـ ـر شيئا يعجب الناسا
فصورها هنا فوزا وصور ثم عباسا
وقس بينهما شبرا فإن زاد فلا باسا
فإن لم يدنوا حتى يرى رأسهما راسا
فكذبها بما قاست وكذبه بما قاسا

قال الأصمعى : فدخلت على إثر إنشاده فقال لى الرشيد : ألا تسمع ما صنع عباس ، ثم أمره فأنشدنى فحسدته عليه فقلت : البول البول فقمت فأطلت ثم عدت فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن عمر بن أبى ربيعة القرشى قد

قال قبله مثل هذا قال : وما قال ؟ فأنشده / : ٣١٩

إذا ما شئت أن تنظر شيئا يعجب البشرا
فصورها هنا هندا وصورها هنا عمرا
فإن لم يدنوا حتى ترى بشريهما بشرا
فكذبها بما ذكرت وكذبه بما ذكرا

فقال له الرشيد : إنما تحفظ أشعار الناس ثم تجىء ثم تنشدنى ، وأمر بإخراجه فأفسدت عليه ما كان صلح له من قلبه .

٨١٦ - حدثنا إسماعيل بن أبى هاشم ، قال : حدثنا على بن محمد عن ابن أبى شيخ قال : حدثتنى عمة لى قالت : كان ذو الرمة ينزل عندنا هو ومية فى ربع لهم فقلت له : يا غيلان ، هاهنا من هو أحسن من مى فما ترى فيها فقال : والله ما أظن الله عز وجل خلق خلقا أحسن من مى وإنى وإياها كما قال الأول :

ترى العين من يهوى مليحا ومن يكن بغيضا إليها لا على شمائله

٨١٧ - وأنشدنى بعض أصحابنا لجميل :

ويقلن أنك قد ركنت بباطل منها فهل لك فى اعتزال الباطل
ولباطل ممن ألذ وأشتهى أشهى إلى من البغيض الباذل

٨١٨ - حدثنا أحمد بن ملاعب ، قال : حدثنا محمد بن مصعب القرقسانى عن أبى بكر بن أبى مريم عن خالد بن محمد عن بلال بن أبى

الدرداء عن أبيه عن النبى ﷺ/ قال : « حبك للشىء يعمى ويصم » (١).

٨١٩ ـ حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، قال : حدثنا حاجب ، قال : حدثنا بقية بن الوليد عن أبى بكر بن أبى مريم عن محمد بن خلاد عن بلال بن أبى بردة عن أبيه عن النبى ﷺ بمثل ذلك .

٨٢٠ ـ حدثنا أبو بدر الغبرى قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا جعفر بن حيان عن أبى الحكم عن أبى برزة الأسلمى ، قال : قال رسول الله ﷺ: «حبك الشىء يعمى ويصم » (٢).

---

(١) [ضعيف]

أخرجه البخارى فى تاريخه (٢/ ١٨٥٣) ، أبو داود فى الأدب باب فى الهوى (٤/ ٥١٣٠) ، وأحمد فى مسنده (٥/ ١٩٤) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١/ ٤١١) ، وابن عدى فى الكامل (٢/ ٣٩) عن أبى الدرداء .

وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٢٦٨٨) .

(٢) أورده المتقى الهندى فى الكنز (١٦/ ٤٤١٠٤) وعزاه للخرائطى فى اعتلال القلوب .

باب
ذكر أمانى أهل الهوى

٨٢١ ـ حدثنا على بن الأعرابى ، قال : حدثنا على بن عمروس عن أبى على الحنفى، عن أبى المنجاب ، قال : رأيت فى الطواف فتى نحيف الجسم بين الضعف يلوذ ويتعوذ ويقول :

وددت بأن الحب يجمع كله ويقذف فى قلبى وينغلق الصدر
فلا ينقضى ما فى فؤادى من الهوى ومن فرحى بالحب أو ينقضى العمر

فقلت : يا فتى ما لهذه البنية حرمة تمنعك من هذا الكلام ؟ ! فقال : بلى والله ولكن الحب ملأ قلبى بفرح التذكر ففاضت الفكرة فى سرعة الأومة إلى من لا تشذ عنه معرفة ما بى تمنيت المنى والله ما يسرنى بما بقلبى منه ما فيه أمير المؤمنين من الملك ، وإنى لأدعو الله أن يثبته فى قلبى عمرى ويجعله ضجيعى فى قبرى دريت به أو لم أدر هذا دعاى أو أنصرف من حجى ثم بكا فقلت : ما يبكيك ؟ قال : خوف/ ألا يستجاب دعائى وله قصدت وفيه رغبت فيما تعطى الله سائر خلقه ثم مضى . ٣٢١

٨٢٢ ـ حدثنى أبو الفضل الربعى ، قال : حدثنى إسحاق بن إبراهيم ، قال: قيل لبعض الأعراب : مالذة الدنيا ؟ قال : تواصل بعد اهتجار وتصاف بعد اعتذار وشمل لا يصدعه الموت.

٨٢٣ ـ أنشدنى ابن النحوى الصيدلانى :

أطيب من غفلة الزمان وأنـ ـفاس نسيم الربيع فى شجره
شرب عقار كأنه خجل عصفر خديه وردتا حصره
فى كفه قهوة كأنها نجم منير يدنو إلى قمره

٨٢٤ ـ وسمعت المبرد ينشد :

أحلى من الحلية والركض مجروحة الخدين بالعض
لما بدت قلت لبدر الدجى عض فهذا قمر الأرض

٨٢٥ ـ وأنشدنى أبو على الرحبى ليعقوب بن الربيع :

أيا ملك يا من لم يكن فى مودتى لأنثى سواها من نصيب ولا شرك
إذا ذكرتك النفس بادرت ذكرها بفيض دموع لم تزل بعدكم تبكى
فأطول شوقى ليت لى منك نظرة فأبذل فيها ما أحاط به ملكى

٨٢٦ ـ حدثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثنا محمد بن سعيد القرشى البصرى ، قال : حدثنا محمد بن الجهم بن عثمان بن أبى الجهم ، عن أبيه، ٣٢٢ عن جده وكان على ساق غنائم خيبر/ حتى افتتحها رسول الله ﷺ قال : بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سكة من سكك المدينة إذ سمع امرأة وهى تهتف فى خدرها وتقول :

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج
إلى فتى ماجد الأعراف مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج
نمته أعراف صدق حين ينسبه أخى حفاظ عن المكروه فراج

قال عمر رضى الله عنه : أرى معى النصر رجلا تهتف به العواتق فى خدورها على بنصر بن حجاج فأتى به فإذا هو من أحسن الناس وجها وعينا وشعره فأمر بشعره فجن فخرجت له جبهة كأنها شقة قمر ، فأمره أن يعتم فاعتم فافتتن النساء بعينيه فقال عمر رضى الله عنه : والله لا [تجامعنى][1] ببلاد أنا بها ، قال: يا أمير المؤمنين ، ولم ؟ قال : هو ما أقول لك فسيره إلى

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من عندنا ، وبها يستقيم المعنى .

البصرة وخشيت المرأة التى سمع منها عمر أن يبدر من عمر إليها شىء فدست إليه أبياتا :

قل للإمام الذى تخشى بوادره مالى وللخمر أو نصر بن حجاج
إنى منيت أبا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرف فاتر ساج
إن الهوى ذمة التقوى فخيسّه[1] حتى أقر بإلجام وإسراج
لا تجعل الظن حقا أو تيقنه أن السبيل سبيل الخائف الراجى/ ٣٢٣

قال : فبكا عمر رضى الله عنه ، وقال : الحمد لله الذى خيس التقوى الهوى قال : وأتى على نصر حين واشتد على أمه غيبة ابنها عنها فتعرضت لعمر بين الأذان والإقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة العصر قالت : يا أمير المؤمنين ، لأجانيك بين يدى الله تعالى ثم لأخاصمنك أيبيت عبد الله وعاصم إلى جنبك وبينى وبين ابنى الفيافى والمفاوز والجبال فقال لها: يا أم نصر إن عبد الله وعاصما لم تهتف بهما العواتق فى خدورهن قال : فانصرفت ومضى عمر رضى الله عنه إلى الصلاة قال : فأبرد عمر بريدا إلى البصرة قال : فمكث بالبصرة أياما ثم ناد مناديه : من أراد أن يكتب إلى المدينة فليكتب فإن بريد المسلمين خارج قال : فكتب الناس وكتب نصر بن حجاج سلام عليك أما بعد يا أمير المؤمنين :

لعمرى لأن سيرتنى وحرمتنى فما نلت من عرضى عليك حرام
أإن غنت الدلفاء يوما بمنية وبعض أمانىّ النساء غرام
ظننت بى السوء الذى ليس بعده بقاء فما لى فى الندى كلام

---

(١) خيسّه : ذلّله . انظر القاموس المحيط (٣/ ٢٢٠) .

ويمنعنى مما تقول تكرمى وآباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاتها وحال لها فى قومها وصيام
فهاتان حالانا فهل أنت راجعى فقد جب منا غارب وشمام

٣٢٤ فقال عمر رضى الله عنه : أما ولى إمارة فلا وأقطعه مالا بالبصرة ودارا/ قال أبو بكر رحمة الله عليه : ما كان أنظره بنور الله فى ذات الله وأفرسه كان والله كما قال الشاعر :

بصير بأعقاب الأمور برأيه كأن له فى اليوم عينا على غد

وكما قال الآخر :

تزيده الأيام إن ساعفت شدة حزم بتصاريفها
كأنها فى حال إسعافها تسمعه ضجة تخويفها

وفى مثله :

يرى عزمات الرأى حتى كأنما تلاحظه فى كل أمر عواقبه

وذلك أن نصر بن حجاج لما نفاه عمر رضى الله عنه إلى البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود السلمى ، وكان به معجبا ، كانت لمجاشع امرأة يقال لها: الخضيراء فكانت من أجمل النساء وكان لا يصبر عنها وهو يومئذ أمير على البصرة فكان لشغفه بهما يجمعهما فى مجلسه ، فحانت من مجاشع التفاتة ونصر بن حجاج يخط فى الأرض خطوطا فقالت الخضيراء : وأنا ، فعلم مجاشع أنه جواب كلام وكان مجاشع لا يقرأ ، وكانت الخضيراء تقرأ وانصرف نصر إلى منزله ودعا مجاشع كاتبا فقرأه فإذا هو :إنى لأحبك حبا لو ٣٢٥ كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك، وبلغ/ نصر من فعل مجاشع

ابن مسعـود السلمى فاستـحيا لذلك واشتد وجده وظـهر دنفه وعظمت بـليته وجلت رزيته والتحف عليه الضنا وامتنع من الغذاء حتى شارف الفناء[1] .

٨٢٧ ـ كذلك حدثنا الـعباس بن عبد الله الترقفى قال : حدثـنا محمد بن كثير المصيصى عن مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما كان من قصة نصر بن حجاج وأنا ذاكر الحديث بطوله وذاكر ما آلت إليه حال نصر بن حجاج فى موضعه إن شاء الله، ألا ترى إلى فراسة عـمر رضى الله عنه ما أوضحها ، وإلى ظـنه ما أصدقه ، وإلى قبيح ما ارتكبه نصر ما أقطعه .

٨٢٨ ـ حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبى ، قال : حدثنا عبـد الصمد بـن عبد الوارث ، قـال : حدثنـا داود بن أبى الفـرات ، قال : حدثنا عبد الله بن بريدة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنحوه .

٨٢٩ ـ حدثنا صالح بـن أحمد بن حنبل قال : حدثنـا أبى ، قال : حدثنا عبد الصمد بـن عبد الوارث : قال : حدثنا داود بن أبى الـفرات قال : حدثنا عبد الله بن بريدة قال : بـينما عمر رضى الله عنه يطوف بالمـدينة ذات ليلة إذ بنسوة يتحدثـن وإذا هن يقلن : أى أهل المدينة أصبح ؟ فقـالت امرأة منهن : أبو ذؤيب ، فلما أصبح سأل عنه فإذا هو من بنى سليم فأرسل إليه فإذا هو من أجمل الناس ، فلـما نظر إليه قال : أنت والله ذنبهـن مرتين أو ثلاثا لا والذى نفسى بيـده لا تجامعنى بأرض أنا بهـا فقال له : إن كنت لابد مسـيرى فحيث سيرت ابن عمى فأمر له بما يصلحه ثم سيره إلى البصرة/ . ٣٢٦

(١) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤/ ٣٢٢) ، وابن سعد والخرائطى (٦/ ٢٦٠ إصابة) .

٨٣٠ ـ حدثنا أحمد بن منصور ، قال : حدثنا أبو سلمة التبوذكى ، قال : حدثنا جرير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم ، عن سعيد بن جبير ، قال : خرج رجل من المسلمين غازيا وترك امرأته وكان إلى جنبها رجل يقال له : معقل له جمال وشعر فكتب الرجل أعوذ برب الناس من شر معقل إذا معقل راح البقيع ورجلا قال : فأرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه : الحق بناحية أهلك حتى يقدم فلان .

٨٣١ ـ حدثنا الربعى عن أحمد بن معاوية الباهلى عن الأصمعى ، قال : كان الرشيد يهوى عنان جارية الناطفى ، وكانت صيانته لنفسه تمنعه منها قال الأصمعى : فما رأيته قط مبتذلا الإمرة ، فإني دخلت إليه وفى وجهه تخثر وعنده أبو جعفر الشطرنجى ، فقال لنا : استجمعوا بنا فمن أصاب ما فى نفسى فله عشرة آلاف درهم فوقع بقلبى أنه يريد عنان فقال أبو جعفر بجرأة العميان :

مجلس ينسب السرور إليه لمحب ريحانه ذاكراك

قال الأصمعى : فلما رأيت ذلك قلت : لم أحرم أنا فقلت : يا أمير المؤمنين فأقول أنا قال : قل فقلت :

٣٢٧ لم ينلك الرجاء أن تحضرينى وتجافت أمنيتى عن سواك /

فقال الرشيد : أنت أتيت بما أردت فلك عشرون ألفا ثم أطرق ساعة فقال: أنا أشعر منكما قد قلت :

فتمنيت أن يعيشنى اللـ ـه طويلا فعل عينى تراك

٨٣٢ ـ حدثنا على بن الأعرابى قال : بلغنى لابن المؤمل لما قال :

شفا المؤمل يوم الحيرة النظر ليت المؤمل لم يخلق له بصر

عمى فرأى فى النوم كأن آتيا أتاه فقال : هذا هذا ما تمنيته فى شعرك لبعض الأعراب :

ياليت شعرى والأمانى ربما   أوفت بصاحبها على ميعاد
هل بعد فرقتنا اجتماع أم لنا   فى غابر الأيام حسن تنادى

٨٣٣ - وأنشدنى بعض أصحابنا :

وددت ولا يمقتنى الله دونها   نصيبى من الدنيا وإنى نصيبها
فإن تجن ليلى بالمودة تجزنى   وإن تجز بالقربى فإنى قريبها

٨٣٤ - حدثنى محمد بن على الكوفى ، قال : كان داود بن سعيد بن عاصم يهوى جارية يقال لها : وردة ابنة عائذ الطائى فخرج يوما فاستقبل النعمان بن المنذر فى يوم بؤسه وهو يريدها ما حملك على استقبالى فى يوم بؤسى قال : شدة الوجد وقلة الصبر قال : ألست القائل :

ألا ليتنى مكنت من وردة المنى   بعذل من البلدان فى مهمة قفر/ ٣٢٨
نكون بها فردين لا نبغ ثالثا   هناك إلى يوم القيامة والحشر
فلا زاد عندى غير فضل سلامٍ   وأبيض من ماء زلال من القطر
أعانقها طورا وألثم خدها   وطورا أعاطيها أحاديث كالشذر

قال : بلى وأنا الذى أقول :

وددت وكاتب الحسنات إنى   أقارع عمر وردة بالقداح
على ذبحى بأبيض مشرفى   وكونى ليلة حتى الصباح
فإن تكن القداح على تلقى   ذبحت على القداح بلا جناح
وإن كانت عليه لين خدى   لهوت بكاعب خود رداح

لأول ليلتى حتى إذا ما أضاء الفجر أبت إلى الفلاح

قال : فإنى أخيرك أحد أمرين فاختر لنفسك قال : وما هما أبيت اللعن قال: اخلى سبيلك فتمضى أو أمتعك بها سبعة أيام ثم أقتلك قال : تمتعنى بها سبعة أيام ثم تقتلنى فساق مهرها إلى عمها وخرج فجمع بينهما فمكث معها سبعة أيام فلما انقضت الأيام ، أقبل إلى النعمان بن المنذر يقول :

إليك ابن ماء المزن أقبلت ما مضت إلى السبع من يوم دخولى على أهلى
فجىء مقرا باصطناعك شاكر مننت[1] عليه بالكريم من الفعل
٣٢٩ لتقضى فيه ما أردت قضاءه من العفو أو من غير ذلك من قتلى/
فإن يك عفوا كنت أفضل منعم وإن تكن الأخرى فمن حكم عدل

قال : فأحسن جائزته وخلى سبيله وأنشأ يقول :

لم ينل ما نال منا ابن سعد من أنيس
إذ حوى ما كان يهوى ونجا من يوم بؤسى
وكذاك الطير يجرى بسعود ونحوس

وأنشأ لسعيد بن حميد :

كيف أثنى على الزمان وهجرانـ ـك مما جنت به صروف الزمان
صرت أجفوك مكرها وعلى الـ ـود دليل من ناظرى ولسانى
كلما عدت بالتجلد عنكم كذبتنى نواظر الأجفان
ولو ان المنى تحكم يوما ما تهدت إلا إليك الأمانى

---

(١) فى المخطوطة « منتت » ، والصحيح ما أثبتناه ليستقيم المعنى .

٨٣٥ - وأنشدني أبو صخر الأموي ليعقوب بن الربيع :

إلا إنما العيش اللذيذ مداحه　　عقار كلون النار صفراء قرقف[١]
يسير بها ريم له جيد شاذن　　غدير وطرف يدنف القلب مذلف[٢]
وليل جلاء بدر السماء ظلامه　　فصار نهارا حسنه ليس يوصف
كأن نجوم الليل وهي طوالع　　عيون إلى المكاسات ترنو أو تطرف

٨٣٦ - وسمعت المبرد ينشد :

وأحسن من ربع ومن وصف دمنة　　ومن جبلي طي ومن وصفكم سلعا/ ٣٣٠
تلاحظ عيني عاشقين كلاهما　　له مقلة في خد صاحبه ترعى

٨٣٧ - حدثني السري بن إسحاق الحلبي ، قال : حدثني أبو مالك النخعي عن الأصمعي قال : اجتمع مشيخة الحي إلى الملوح أبي قيس المجنون[٣] فقالوا له : لو حججت بولدك فلاذ بالبيت لعل الله أن يشفيه مما به ففعل به ذلك ، فبينما هو بمنى إذ سمع صائحا من تلك الخيام ياليلى فأنشأ يقول :

---

(١) قرقف : اسم للخمر يرعد عنها صاحبها . انظر القاموس المحيط (٣/ ١٩٠) .

(٢) مذلف : الذلف صغر الأنف واستواء الأرنبة أو صغره في دقة أو غلظ واستواء في طرقه ليس بحد غليظ . القاموس المحيط (٣/ ١٤٦).

(٣) هو قيس وقيل : مهدي ، والصحيح أنه قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدي يرجع نسبه إلى عامر بن صعصعة ويقال عنه : مجنون بني عامر . وقال عنه الأصمعي: لم يكن مجنونا بل كانت لوثة (أي حمق) وفي أسباب جنونه آراء كثيرة لا يتسع المقام لذكرها ومن شعره في ليلى التي جن بها :

تكاد يدي تندى إذا ما لمستها　　وينبت في أطرافها الورق الخضر
أبى القلب إلا حبها عامريّة　　لها كنية عمرو وليس لها عمرو

الأغاني (ص ٦٨ ج ٢) .

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى فهيج أحزان الفؤاد وما يدرى

دعى باسم ليلى غيرها فكأنما لطار بليلى طائر كان فى صدرى

ثم صاح صيحة فغشى عليه فجعل أبوه يرش على وجهه الماء حتى أفاق من غشيته فأنشأ يقول :

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة شعثا أن يمحى ذنوبها

وناديت يا رباه أول منيتى لنفسى ليلى ثم أنت حسيبها

فإن أعط ليلى فى حياتى لم يتب إلى الله عبد توبة لا أتوبها

٨٣٨ ـ حدثنى حماد بن إسحاق المصرى ، قال : حدثنى مصعب الزبيدى، قال: خرج عبد الله بن أبى فروة إلى متنزه له فذكر جارية كانت له يحبها وكتب إليها :

فلما أتينا منزلا ظله الندى أنيقا وبستاناً من النور حاليا

أجد لنا ذكر الحديث وطيبه منى فتمنينا فكنت الأمانيا

باب
ذكر أحلام أهل الهوى المسرفين/ ٣٣١

٨٣٩ ـ حدثنا على بن الأعرابى ، قال : حدثنا الحسين بن الصلت عن إسماعيل بن على الجعفرى عن مهاجر بن قبيصة ، قال : إنى لأسير بين العليا وجوش أريد الحج إذ سمعت نشيجا من هودج فدنوت منه فإذا بصوت شجى وكلام خفى وامرأة تقول :

وما غاب عنى شخصه غير أننى ... وجدت الهوى قد ذاقه بالتصبر

فإن يجمع اللهم بينى وبينه ... يفز بالهوى قلبى ويفرح منظرى

تقسم قلبى ذكره فأبحته ... حمى النفس فاستر ذاك يارب واغفرى

ولا تعطنى يارب فى الحج غيره ... فحسبى به من كل خير مقدرى

قلت : يا هذه ، لقد سألت الله عظيما ومتى عهدك به ، قالت : كنت نائمة قبيل ؛ إذ دخل على من باب الهودج فلثم وجهى فانتبهت للثامه وهو مختلط بقلبى قلت : فبالذى يجمع بينكما لما أرتينى الموضع الذى لثمه فرفعت السجف فأشارت إلى خال فى خدها فما خلته إلا عقربا ضربت فؤادى قلت : فقد جعلت هذا وقفا عليه قالت : نعم والله إلى يوم التناد ثم أسبلت السجف .

٨٤٠ ـ أنشدنى أبو عبد الرحمن الكتبى :

استزارته فكرتى فى المنام ... فأتانى فى رقبة واكتتام

الليالى أخفى بقلبى إذا ما ... جرحته النوى من الأيام

يالها ليلة تنزهت الأر ... واح فيها سراً من الأجسام

مجلس لم يكن لنا فيه عيبُ ... غير أنا فى دعوة الأحلامى/ ٣٣٢

٨٤١ ـ حدثنى أحمد بن إسحاق القرشى ، قال : حدثنى على بن الجهم ، قال : لما أفضت الخلافة إلى المتوكل على الله أهدى إليه عبد الله بن طاهر من خراسان جوارى وكانت فيهن جارية ، يقال لها : محبوبة وكانت قد نشأت بالطائف وكان لها مولى مغرى بالأدب ، وكانت قد أخذت عنه وروت الأشعار، وكان المتوكل بها معجبا فغضب عليها ومنع الجوارى من كلامها ، فكانت فى حجرتها لا يكلمها أحد أياما فرأى فى المنام كأنه قد صالحها ، فلما دخلت عليه قال : يا على قلت : لبيك يا أمير المؤمنين قال : أشعرت أنى رأيت محبوبة فى منامى كأنى قد صالحتها وصالحتنى ، قلت : خيرا يا أمير المؤمنين إذا يقر الله عينك ويسرك ، فوالله إنا لفى ما نحن فيه من حديثها؛ إذ جات وصيفة لأمير المؤمنين قالت : يا سيدى سمعت صوت عود من حجرة محبوبة ، قال أمير المؤمنين : قم بنا يا على ننظر ما هذا الأمر فنهضنا فأتينا حجرتها فإذا هى تضرب بالعود وهى تقول :

أدور فى القصر لا أرى أحدا أشكو إليه ولا يكلمنى
حتى كأنى أتيت معصية ليست لها توبة تخلصنى
فهل شفيع لنا إلى ملك قد زارنى فى الكرى فصالحنى
حتى إذا ما الصباح لاح لنا عاد إلى هجره فصارحنى

قال : فصاح أمير المؤمنين وصحت معه فسمعت محبوبة فتلقت أمير المؤمنين/ ثم أكبت على رجليه تقبلهما وقالت : يا سيدى ، رأيتك فى ليلتى هذه كأنك قد صالحتنى ، فقال : وأنا والله رأيت كأنك قد صالحتينى فردها إلى مرتبتها كأحسن ما كانت .

٣٣٣

باب
ذكر مساعدة أهل الهوى والصبر على الأذى والتبرع بحمل رسائلهم

٨٤٢ ـ حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثتنى طبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب بن الزبير ، قال : سمعت عبد الله بن مسلم بن جندب يقول : طرقنى عيسى بن طلحة بن عبيد الله فى الليل فأشرفت عليه فقلت : ما حاجتك ؟ قال : إن جارية ابن حمدان غنتنى لك :

تعالوا أعينونى على الليل إنه ... على كل عين لا تنام طويل

وقد جئتك أعينك على طول الليل فقلت : أدى الله عنك الحق أبطأت عنى حتى أتى الله عز وجل بالفرج .

٨٤٣ ـ حدثنا عمران بن موسى عن محمد بن زياد بن الأعرابى قال : قال عصمة الخاس قال لى ذو الرمة : عندك ناقة نزور عليها مية فقلت : عندى الحوزراء ابنة المهرى قال : فزرنا مية فإذا الحى خلوف وإذا بخيمة ناحية من الخيام قال يا عصمة : أنشدها قال عصمة : وكان ذو الرمة إذا أنشد الشعر جش صوته كما يجش صوت الغراب الهرم فأنشدتها حتى انتهيت إلى هذا البيت :

فيالك من خد أسيل ومنطق ... رخيم ومن خلق تعلل جاذبه/ ٣٣٤

وقد حلفت بالله مية ما الذى ... أقول لها إلا الذى أنا كاذبه

إذا فرمانى الله من حيث لا أرى ... ولا زال فى أرضى عدو أحاربه

قالت مية : راقب الله يا ذا الرمة متى كذبتك قوله : تعلل جاذبه يقول لم يجد فيه مقالا فهو يتعلل بالشىء بقوله ، وليس بعيب .

٨٤٤ ـ حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية قال : حدثنى محمد بن صالح قال : حدثنى نمير بن فجاف الهلالى ، قال : كان فينا فتى يقال له : بشر بن عبد الله وكان يعرف بالأسير ، وكان سيد فتيان بنى هلال وأحسنهم وجها وأسخاهم نفسا وكان معجبا بجارية من قومه ، وكانت تدعى جيدا ، وكانت بارعة الجمال فلما علا أمره وأمرها وظهر خبره وخبرها وقع الشر بين أهله وأهلها حتى وقعت فيهم الدماء ، قال نمير : فلما طال على الأسير البلاء : جاءنى يوما فقال لى : يا نمير هل عندك خبر ؟ قلت : عندى فقل ما أحببت قال : تساعدنى على زيارة جيد فقد أذاب الشوق روحى ونغص على حياتى ، قلت : نعم بالحب والكرامة فانهض إذا شئت فركب وركبت معه فسرنا يومنا وليلتنا والغد حتى إذا كان العشاء أنخنا رحالنا فى شعب خفى وقعدنا عندهما وقال : يا نمير : اذهب فتأنس بالناس ، وأذكر أن لقيت أحدا أنك طالب ضالة ولا تعرض بذكرى بين شفة ولسان إلا أن تلقى فلانة جاريتها / راعية ضأنهم ٣٣٥ فأقرئها منى السلام وسلها عن الخبر وأعلمها موضعى قال : فخرجت لا أعدو ما أمرنى به حتى لقيت الجارية فأبلغتها الرسالة وأعلمتها مكانه وسألتها عن الخبر ، قالت : هى والله مشدد عليها متحفظ بها على ذلك فموعدكم أولئك الشجرات اللواتى عند أقعاب البيوت مع صلاة العشاء ، قال: فانصرفت إلى صاحبى فأخبرته الخبر ثم نهضت أنا وهو نقود رواحلنا حتى أتينا الموعد فى الوقت الذى وعدتنا ، فلم نلبث إلا قليلا حتى إذا جيد تمشى فدنت منا ، ووثب الأسير فصافحها وسلم عليها ووثبت موليا عنهما ، فقالا: نقسم عليك إلا رجعت فوالله ما نحن فى مكروه ولا بيننا قبيح نخلو به دونك، فانصرفت راجعا إليهما حتى جلست معهما ، فقال لها الأسير : ما فيك حيلة يا جيد نتعلل الليلة قالت : لا والله ما لى إلى ذلك من سبيل إلا أن يرجع الذى تعلم من البلاء والشر فقال لها : لابد من ذلك ولو وقعت السماء على الأرض

قالت : فهل فى صاحبك هذا من خير قلت : قولى ما بدا لك فإنى أنتهى إلى رأيك ، ولو كان فى ذلك ذهاب نفسى فخلعت ثيابها فلبستها وخلعت ثيابى فلبستها ، ثم قالت : اذهب إلى بيتى فادخل فى سترى ، فإن زوجى سيأتيك فيطلب منك القدح يحلب فيه ثم يأتيك عند فراغه من الحلب/ بالقدح ملآن ٣٣٦ لبنا فيقول : هاك غبوتك فلا تأخذه منه حتى تطيل نكرك عليه ثم خذه أو دعه حتى يضعه ثم لست تراه حتى يصبح إن شاء الله قال : فذهبت وفعلت ما أمرتنى به حتى إذا جاء بالقدح لآخذه فلم آخذه حتى طال نكرى عليه ثم أهويت لأخذه وهوى ليضعه فاختلفت يدى ويده فانكفأ القدح واندفق ما فيه من اللبن ، فقال : إن هذا الطماح جدا وضرب بيده مقدم البيت فاستخرج سوطا ملويا مثل الثعبان ثم دخل فهتك الستر وقبض على وأمتع السوط منى فضربنى تمام عشرين إن زدت قليلا أو نقصت قليلا ، ثم جاءت أمه وأخته فانتزعانى من يده ولا والله فعل بى ذلك حتى زايلنى عقلى وهممت أن أجيئه بالسكين وإن كان فيها الموت فلما خرجوا سددت سترى وقعدت كما كنت فلم ألبث إلا قليلا حتى أم جيد دخلت على فكلمتنى وهى تحسبنى ابنتها وانبعثت فى البكاء والنحيب وتغطيت بثوبى ووليتها ظهرى فقالت : يا بنية ، اتقى الله فى نفسك ولا تعرضى لمكروه زوجك فذلك أولى بك فأما الأسير فلك آخر الدهر ، وخرجت من عندى وقالت : سأرسل إليك بأختك تؤنسك الليلة فلبثت غير ما كثير فإذا الجارية قد جاءت وجعلت تبكى وتدعو على من ضربنى وجعلت لا أكلمها ثم اضجعت إلى جنبى فلما استمكنت منها شددت يدى على فمها وقلت : يا هذه ، تلك أختك من الأسير وقد قطع ظهرى بسببها الليلة وأنت أولى بالستر عليها ، فاختارى لنفسك ولها فوالله إن تكلمت بكلمة لأصيحن أنا بجهدى حتى تكون الفضيحة شاملة ثم رفعت عن فيها فاهتزت كما تهتز القصبة من الفرق فلم أزل بها حتى أنست فباتت والله معى أصلح

رفيق رفقته قط ، فلم تزل تتحدث وتضحك منى وماءلنى وتمكنت منها تمكن من لو رام منها ريبة قدر عليها ولكن الله عصم فلم تزل كذلك حتى برق الفجر ثم إذا جيد تدخل علينا من آخر الليل فلما رأتنا ارتاعت لذلك وقالت : ويحك ما هذه قلت : أختك قالت : وما السبب قلت : هى تخبرك فإنها لعمر الله عالمة وأخذت ثيابى ومضيت إلى صاحبى فركبت أنا وهو وحدثته ما أصابنى وكشفت له عن ظهرى وإذا فيه ما غرس الله عز وجل من ضربه إلى جنب أخرى كل ضربة يخرج منها الدم فلما رأى ذلك ، قال لقد : عظمت صنيعتك ووجب شكرك وخاطرت بنفسك فلا أحرمنى الله مكافأتك .

٣٣٧ ٨٤٥ ـ حدثنا يوسف الزهرى ، قال : حدثنى الزبير بن بكار/ ، قال : خرج أبو السائب المخزومى وعبد الله بن جندب إلى موضع قصدا إليه فلقيا ابن المؤمل وهو متقلدا سيفا قال : فصاح يا ابن جندب ما تشأ ؟ قال :

فأبكى فلا ليلى بكت من صبابة لباك ولا ليلى لذى الود تبذل

واخنع للعتبى إذا كنت مذنبا وإن إذ نبت كنت الذى اتنصل

وقد زعمت أنى سلوت وإننى نبأ لى عن إتيانها متعلل

فقال ابن جندب بجنابه : طالق وهى امرأته إن لم أقدها إن كانت أمية قال هى والله يا أخى قوسى سميتها ليلى .

٨٤٦ ـ حدثنا على بن الأعرابى قال : حضر بن أبى عتيق عمر بن أبى ربيعة وهو ينشد:

من كان محزونا لإهراق دمعه وهى غربها فليأتنا نبكها معا

قال : قد أتيناك ولا نبرح أو نبكى فبكاه معه .

٨٤٦ ـ حدثنا أبو يوسف الزهرى ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : لما قال عمر بن أبى ربيعة القرشى :

احن إذا رأيت جمال سعدى وأبكى إن سمعت لها حنينا

وقد أزف الرحيل فقل لسعدى فديتك خبرى ما تأمرينا

قال : فخرج ابن أبى عتيق حتى أتى الخناصر من أرض غطفان فرأى خيمة سعدى فاستأذن عليها وأنشدها البيتين ثم قال : ما تأمرين قالت : آمره بتقوى الله .

تم الجزء الثامن من اعتلال/ القلوب وهو آخر كتاب تأليف الشيخ الإمام ٣٣٨ الحافظ أبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

رواية الشيخ أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن على الكندى عنه ، رواية الشيخ أبى القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران عنه ، رواية الشيخ أبى الحسن على بن محمد بن على بن العلاف عرف بالحاجب عنه ، رواية الشيخ أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى عنه ، رواية الشيخ الأجل الإمام شهاب الدين أبى الفضل بن يوسف بن على الغزنوى، سماعا لظافر بن على بن عبد الرحمن بن على بن علوى الأعرج العسقلانى لولديه محمد وعلى جبرهما الله تعالى ، وأنشأهما نشوء الصالحين، ونفعهم وجميع المسلمين آمين/ . ٣٣٩

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

حرف الباء

حرف الميم

حرف النون

فهرس الآثار

طـــــرف الآثر	الراوى	الصفحة
إنى رحمته	عروة	٢٥٦
أول حب كان فى الإسلام	الزهرى	٢١
الباء		
بل هى راودتنى عن نفسى	وهب	٧٣
الثاء		
ثلاث تؤدى إلى البر والفاجر	ميمون بن مهران	١٨٨
ثلاث تؤدى إلي البر والفاجر	ميمون بن مهران	٢٢٣
الحاء		
الحب والجماع	ابن سيرين	٢١
الحور : البيض والمقصورات	إبراهيم	١٦٩
الحور : سور الحدق	ابن عباس	١٦٠
الدال		
دخل جبريل عليه السلام على يوسف	ليث	٣١٧
دوموا على صالح أعمالكم	كردوس	١٦
الغين		
الغلمة	مكحول	١٠٥
الفاء		
فأين مكوكبها ؟	أعرابى	٤٥
فلما مضت لسليمان أربعون	وهب بن منبه	١١٩
قال الله تبارك وتعالى : يا آدم	عبد العزيز بن عمير	١٠٩
قال الله عز وجل : ياجبريل	ابن عباس	٧٣
قيل لآدم صلوات الله عليه : ما حملك	ابن عباس	١٠٩
القريب من قربته المودة	على بن أبى طالب	٣٦٩
كانت أحبهم إلى قلبه	الشعبى	٢٢

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة
عمر بن أبى ربيعة	٨٤
القطامى	٧٦
قيس بن الأسلت	٧٨
قيس بن ذريح	١٩٠
قيس بن الملوح	٣٩٩
كثير عزة	١٩٣
لبيد	٢٣٥
محبوبة	٢٠٥
محمد بن حمزة بن عبد الملك	٣١١
محمد بن حميد	٢٠٨
محمد بن صالح	٣١٣
محمد بن عبيد الله العتبى	٦٥
محمد بن على النحوى	٢٣١
محمد بن يزيد المبرد	١٥١
مصعب بن الزبير	١٦٣
نائلة بنت الفرافصة	١٧٠
نصيب	٦٣
نفطويه	٤٧
وضاح اليمن	٦٧
هلال بن العلاء الرقى	٣٢٠



فهرس الأشعار

القافية	اسم الشاعر	الصفحة
الواحد	جارية من الفرحيات	٣٧١
يتجلدا	حبابة	٣١١
ينتقد	محمد بن عيسى	١٥٣
قصدا	جارية	٢١٨
القود	السرى	٢٩١
الكمد	المبرد	٣٨٧
المتباعد	أبو الفضل الهاشمى	١٥٠
اللحد	إمرأة من الأقحوانة	٢٠٣
صدود	رجل من تميم	١٩٤
عضد	أعرابية	٦٤
العمد	جارية	٢٦٢
عندى	ابن سعيد بن العاص	٣٧٣
العهد	محمد بن يزيد المبرد	١٨٥
خدى	كامل بن الوضين	٢٠٢
رغد	الصمة القشيرى	٣١٩
ركود	على بن قريش	٣٢٣
سواد	رجل من تميم	٣٨٠
شاهد	الحارث بن الشديد	٢١٢
شديد	إمرأة من العرب	٢٣٣
شديد	عبيد الله بن عبد الله	٢٨٣
جهاد	فتى	٢٣٤
الحديدا	أصرم بن حميد	٣٧٤
حسود		١٩٥

حرف الذال

حرف الراء

القافية	اسم الشاعر	الصفحة
حرف الفاء		
بتصاريفها		٣٩٤
معزف	أبو عبد الله	٣٢١
مذروف	فتى	٢٦٤
مخفف	أبو دلف	٢٩٠
قرقف	يعقوب بن الربيع	٣٩٩
طرفا	أبو صخر الأموى	٢٨٢
شرف	ثعلب	٢٧١
خلف	كثير	٢٨١
خلف	كثير عزة	١٩٣
الخواطف	على بن الحسن	١٢٣
تعرف	الحسن بن مطين	٣٨٦
بالإنصاف	أبو عبد الله المارستانى	٢٥١
إنصاف	محمد بن أبى زرعة	٦٢
حرف القاف		
عروقها	أبو محجن الثقفى	٣٣٨
يستبق	أبو سهل الرازى	٣٢٥
النمارق	عبد الله بن المعتز	٢٥٦
مضيق	المبرد	٣٦٩
لاقى	عبد الرحمن بن عمار	٦٠
المفارق	سعد بن أثال	٣٢٧
العلق	عرفجة بن شريك	١٠٤
بسارق	ابن رزاح	٢٦٥

حرف الكاف

حرف اللام

القافية	اسم الشاعر	الصفحة
مقال	هشام بن عبد الملك	٤٧
المتطاول	عمران بن موسى	٨٣
كفيل	محمد بن يوسف	٢٨٤
قتيل	أبو نواس	١٣٥
قتلا	الأحوص	١٥٤
القتل	الناشيء	٣٧٤
بغليل	يزيد بن مدرك	٢٥٥
عجل	الأعشى	٧٨
عاذل	أبو جعفر العبدى	٢٣٤
العذل	جرير	٣٢٣
عل	عبد الله بن رواحة	٢٤٨
طويل	جارية بن حمدان	٤٠٣
سبيل	توبة	٧٩
جهل	أبو يعقوب التمار	٢٧٣
الحبائل	لبيد	٢٣٤
الرجل	سفيان بن النضر	١٥٣
الرجال	على بن عيسى	٣٦٢
الرجال	سلمه بن إبراهيم	١٧١
الحمائل	عبد العزيز بن المطلب	١٧٣
توكل	كثير عزة	٢٩٢
توصل	أبو عبد الملك	٣١٢
تنهمل	ابن أبى زرعة	٣٢٤
تجول	عبيد الله بن عبد الله	٣٢٩
تبذل	ابن جندب	٤٠٦

حرف الميم

حرف الهاء

فهرس الأماكن والمواضع

المكان	الصفحة
خراسان	٢٧٢
الخناصر	٤٠٧
خيبر	٣٨٤
الخيف	١٧١
دمشق	٣٠٣
سرمن رأى	٢١٩
الشام	١٥٠
الشام	٢٨٨
الشام	٣٥٧
صحاد	٢٠١
الصفا	٢٣٩
الطائف	٢٠٥
الطائف	٢٥٤
الطائف	٤٠٢
عرفات	٣٠٠
عرفة	٣٧٣
العراق	٣٠١
العليا	٤٠١
غطفان	٤٠٧
القاهرة	٥٧
القاهرة	٢١٧
القاهرة	٣٦٧
قندابيل	١٠٤
كرمان	١٠٤
الكوفة	٤١

المكان	الصفحة
الكوفة	٥٨
الكوفة	١٧٠
الكوفة	٢٦٥
الكوفة	٣١٧
مدينة السلام	٢١٧
مدينة السلام	٣٧٠
المدينة	١٣٤
المدينة	١٣٩
المدينة	١٩٢
المدينة	٢٣٢
المدينة	٢٣٦
المدينة	٢٥٦
المدينة	٢٦٤
المدينة	٢٦٧
المدينة	٣٣٧
المدينة	٣٤٨
المدينة	٣٦١
المدينة	٣٧٣
المدينة	٣٩٢
المدينة	٣٩٣
المروة	٢٣٩
مسجد الأحزاب	١٧٢
مسجد حران	٢١
مصر	٣١٨
مكة	٦٦

فهرس القبائل

فهرس المصادر والمراجع

الكتاب	المؤلف	الدار
إنباه الرواة على أنباء النحاة		
الإحسان فى ترتيب ابن حبان	الأمير علاء الدين	مطبعة المجد
أخلاق النبى ﷺ	أبو الشيخ	الدار المصرية اللبنانية
الإرواء	الألبانى	المكتب الإسلامى
الأسماء والصفات	البيهقى	دار الكتاب العربى
الأعلام	الزركلى	
الأغانى	الأصفهانى	
البعث والنشور	البيهقى	المكتبة التجارية
البيان والتبيين	الجاحظ	
تاريخ دمشق	ابن عساكر	المكتبة التجارية
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادى	دار الكتب العلمية
التاريخ الكبير	البخارى	دار الفكر
تفسير القرآن العظيم	ابن كثير	مكتبات شباب الأزهر
تفسير الدر المنثور	السيوطى	دار الفكر
تاريخ أصفهان	أبو نعيم	مكتبة المعارف
تخريج المشكاة	الألبانى	المكتب الإسلامى

تخريج الكلم الطيب	الألبانى	المكتب الإسلامى
التوسل أنواعه وأحكامه	الألبانى	مكتب الإسلامى
تقريب التهذيب	ابن حجر	دار الرشيد
تلخيص الحبير	ابن حجر	المكتبة التجارية
تهذيب التهذيب	ابن حجر	التراث العربى
جامع الأحاديث	السيوطى	دار المنار
جامع بيان العلم وفضله	ابن عبد البر	دار الكتب العلمية
الـجامع الصحيح (سنن الترمذى)	الترمذى	دار الكتب العلمية
جامع العلوم والحكم	ابن رجب الحنبلى	دار المنار
حلية الأولياء	أبو نعيم الأصفهانى	دار الفكر
حجاب المرأة المسلمة	الألبانى	المكتب الإسلامى
حسن المحاضرة	السيوطى	دار احياء الكتب العربية
الدعاء	الطبرانى	دار الكتب العلمية
دمية القصر وعصرة أهل العصر	الباخرزى	
الزهد	ابن المبارك	دار ابن خلدون
الزهد	أحمد بن حنبل	دار الكتب العلمية
الزهد	هناد بن السرى	
السلسلة الصحيحة	الألبانى	المكتب الإسلامى
السلسلة الضعيفة	الألبانى	المكتب الإسلامى

سنن أبى داود	أبو داود السجستانى	الريان
سنن ابن ماجه	ابن ماجه القزوينى	دار إحياء الكتب العربية
سنن الدارقطنى	الدارقطنى	مكتبة المتنبى
سنن الدارمى	الدارمى	دار الريان
سنن سعيد بن منصور	سعيد بن منصور	دار الكتب العلمية
السنة	ابن أبى عاصم	المكتب الإسلامى
السنن الصغرى	البيهقى	المكتبة التجارية
السنن الكبرى	البيهقى	دار الكتب العلمية
السنن الكبرى	النسائى	
سنن النسائى (الصغرى)	النسائى	دار المعرفة
شرح العقيدة الطحاوية	تحقيق الألبانى	المكتب الإسلامى
شعب الإيمان	البيهقى	دار الكتب العلمية
شرح السنة	البغوى	دار الكتب العلمية
صحيح ابن خزيمة	ابن خزيمة	المكتب الإسلامى
صحيح مسلم بشرح النووى	محيى الدين النووى	الدار الثقافية العربية
صحيح مسلم	مسلم القشيرى	دار إحياء الكتب العربية
صحيح الجامع الصغير	الألبانى	المكتب الإسلامى
صحيح الترغيب	الألبانى	المكتب الإسلامى
صحيح الأدب المفرد	الألبانى	دار الصديق

الصمت	ابن أبى الدنيا	دار الاعتصام
صفة صلاة النبى ﷺ	الألبانى	المكتب الإسلامى
ضعيف أبو داود	الألبانى	المكتب الإسلامى
ضعيف ابن ماجة	الألبانى	المكتب الإسلامى
ضعيف الجامع الصغير	الألبانى	المكتب الإسلامى
ضعيف الترمذى	الألبانى	المكتب الإسلامى
ضعيف النسائى	الألبانى	المكتب الإسلامى
الضعفاء والمتروكين	النسائى	دار الفكر
الضعفاء الكبير	العقيلى	دار الفكر
ضعيف الأدب المفرد	الألبانى	دار الصديق
طبقات الشعراء	ابن المعتز	
العظمة	أبو الشيخ	دار العصمة
عمل اليوم والليلة	ابن السنى	مكتبة التراث الاسلامى
غاية المرام فى تخريج أحاديث الحلال والحرام	الألبانى	المكتب الإسلامى
فتح البارى بشرح صحيح البخارى	ابن حجر	دار الريان
الفوائد المجموعة	الشوكانى	المكتبة التجارية
القاموس المحيط	الفيروزآبادى	دار الجيل
الكامل فى الضعفاء	ابن عدى	دار الفكر

كشف الخفاء	العجلونى	مؤسسة الرسالة
كنز العمال	المتقى الهندى	مؤسسة الرسالة
الكنى	الدولابى	مكتبة الغرباء الأثرية
مجمع الزوائد	الهيثمى	دار الكتب العلمية
المجروحين	ابن حبان	دار الوعى
مختار الأغانى فى الأخبار	ابن منظور	الدار المصرية للتأليف
مختار الصحاح	الرازى	دار الحديث
المراسيل	أبو داو السجستانى	دار الكتب العلمية
المستدرك	الحاكم	دار الريان
مسند الفردوس	الديلمى	دار الكتب العلمية
مسند الفردوس	الديلمى	مؤسسة الرسالة
مسند الشهاب	القضاعى	دار الكتب العلمية
مسند أحمد بن حنبل	أحمد بن حنبل	دار الكتب العلمية
مسند البزار	البزار	
مسند أبى يعلى	أبو يعلى	دار المعرفة
مسند أبى داود	أبو داود الطيالسى	دار الكتب العلمية
المسند الحميدى	الحميدى	مدينة قرطبة
مسند الرويانى	الرويانى	دار الريان
مسند الشافعى	الشافعى	المكتب الإسلامى

مشكاة المصابيح	التبريزى تحقيق الألبانى	المكتبة التجارية
مصنف ابن أبى شيبة	ابن أبى شيبة	المجلس العلمى
مصنف عبد الرزاق	عبد الرزاق	مؤسسة الرسالة
معجم الأدباء	الحموى	
المعجم الأوسط	الطبرانى	دار الكتب العلمية
معجم الشعراء	لابن الكلبى	
المعجم الصغير	الطبرانى	
المعجم الكبير	الطبرانى	دار إحياء الكتب العربية
معجم الصحابة	ابن قانع	المكتبة التجارية
المعجم المفرس لألفاظ القرآن	محمد فؤاد عبد الباقى	دار الريان
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث	د.أ.ى دنسنكا	دار الدعوة
مفتاح كنوز السنة	محمد فؤاد عبد الباقى	دار الحديث
المقاصد الحسنة	السخاوى	دار الكتب العلمية
مكارم الأخلاق	الخرائطى	مكتبة السلام العالمية
مكارم الأخلاق	الطبرانى	دار الكتب العلمية
الملل والنحل	أبو بكر الشهرستانى	دار الفكر
موارد الظمآن	الهيثمى	مؤسسة الرسالة
موسوعة أطراف الحديث	محمد سعد زغلول	دار الفكر
موسوعة رسائل ابن أبى الدنيا	ابن أبى الدنيا	مؤسسة الكتب الثقافية

الموضوعات	ابن الجوزى	دار الكتب العلمية
الموطأ	الإمام مالك	دار إحياء الكتب العربية
النهاية فى غريب الحديث	ابن الأثير	دار الفكر
نوادر الأصول	الحكيم الترمذى	دار الريان



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة